منظفات طبيعية من لب الخشب لإزالة النفط من المياه

لندن: من اسامة نعمان

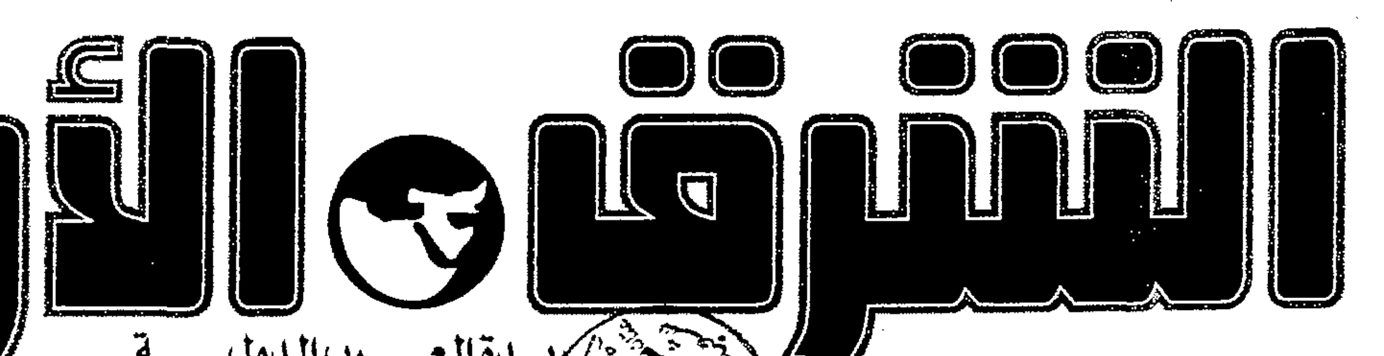
تعرض شركة بريطانية نوعا جديدا من المنظفات الطبيعية للمياه الملوثة بالنفط يحمل اسم «ملتهم النفط» (اويل إيتر)، وهو يمتاز بسهولة استخدامه ورخص ثمنه، كما انه منتوج ودي تجاه البيئة، حيث يصنع من لب الخشب المسحوق الناعم ولا يحتوي على مواد كيماوية مضافة.

ويمتص المنظف الجديد النفط ومشتقاته، لكنه ينفر من المياه ويمنعها من التلاصق به، ويمكن استعماله في الاحواض الصناعية القريبة من الموانئ وفي عرض البحار.

وهو يحتوي على السليلوز بنسبة تتراوح بين 90 و98 في المائة من تركيبه مضافا اليها مواد طبيعية اخرى، ويصنع على شكل حبيبات ذات لون بني تمتص بين 70 و100 في المائة من حجمها ومرتين الى اربع مرات من وزنها من النفط. وتبقى حبيبات المنظف طافية على سطح المياه لمدة خمسة ايام متتالية.

ويمكن استخدام «ملتهم النفط» لازالة بقعة من الادوات الميكانيكية والمعدات، كما يمكن استخلاص النفط منه ومعالجته بعد الانتهاء من استعماله، او احراقه من دون ان تتبقى مخلفات تذكر. وسيعرض المنتوج الجديد في سبتمبر (ايلول) المقبل.





تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 28 ربيع الآخر 1418هـ - 31 أغسطس (آب) 1997م
السنة العشرون - العدد 6851

London - Sunday - 31 August 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6851

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arab International Newspaper

بعد إحراز تقدم في لشبونة واتفاق على إطلاق الأسرى وإعادة تجميع القوات

جولة «حاسمة» لمفاوضات الصحراء الشهر المقبل في هيوستن

لشبونة: من علي انوزلا

اتفق المغرب وجبهة البوليساريو في ختام الجولة الرابعة من مفاوضاتهما حول الصحراء في لشبونة على عقد جولة «حاسمة» في هيوستن بالولايات المتحدة الشهر المقبل، وأشاد رئيسا وفديهما للمفاوضات في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» بأجواء التفاؤل التي سادت اللقاءات التي اختتمت مساء اول من امس في لشبونة.

واعرب رئيس الوفد المغربي رئيس الوزراء وزير الخارجية الدكتور عبد اللطيف الفيلالي عن تمنياته بأن يتمكن الجانبان خلال الاجتماع المقبل الاخير المقرر عقده في هيوستن ابتداء من 12 سبتمبر (ايلول) «من التوصل الى اتفاق حول القضايا الاساسية لاحراز تقدم نهائي يؤدي الى استفتاء تقرير المصير».

وأشار الفيلالي الى ان الاجتماعات سادها التفاؤل وقال «اعتقد انه منذ بداية هذه الاجتماعات مع السيد بيكر حصلت عدة مؤشرات ايجابية وحصل اتفاق حول بعض النقاط في مقدمتها اعادة نشر القوات في المناطق المتنازع عليها، واطلاق اسرى الحرب والمعتقلين».

من جهته وصف رئيس وفد البوليساريو محفوظ علي بيبا الجولة المقبلة من المفاوضات بأنها «ستكون حاسمة». واضاف انه سيترتب على اجتماع هيوستن «كل شيء».

ووصف جيمس بيكر، المبعوث الخاص للأمم المتحدة المكلف ملف الصحراء جولة لشبونة بأنها كانت مثمرة. واعرب عن امله في الوصول الى اتفاق قبل نهاية سبتمبر المقبل حتى يتسنى له تقديم تقرير لمجلس الأمن لتمديد فترة اقامة بعثة المراقبة الدولية «المينورسو» التي ستنتهي مهمتها في آخر الشهر المقبل. (تفاصيل ص 4)

مجزرة جديدة في الجزائر ضحيتها 40 شخصا بينهم نساء وأطفال

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اجمعت ردود الفعل في الجزائر امس سواء الصادرة عن الأحزاب او الواردة في تعليقات الصحف على مجزرة ليلة الجمعة في سيدي موسى على «افلاس سياسة الحكومة» في محاربة ظاهرة العنف لا سيما في ضوء ورود تقارير عن مجزرة اخرى تزامنت مع مجزرة ليلة الجمعة اسفرت عن مقتل 40 شخصا ذبحا.

فقد ورد ان قرية معاليا القريبة من عين الدفلة (225 جنوب العاصمة) شهدت ليلة الجمعة ايضا مجزرة ذبح فيها 40 شخصا بينهم اربعة اطفال و19 امرأة. في الوقت نفسه اكدت مصادر طبية ان عدد قتلى مجزرة سيدي موسى يتجاوز بكثير 200 شخص.

وتجنبا لمواجهة الجو المناوئ للحكومة وسط اتهامات الأحزاب والصحافة لها بـ«تضليل المواطنين» حول الوضع الأمني، فضل رئيس الوزراء احمد أويحيى تأجيل مؤتمر صحافي كان من المقرر ان يعقده اليوم. ويخشى الجزائريون الذين يعيشون في قرى معزولة وقوع مزيد من المذابح. وترك مئات من القرويين قراهم بحثا عن مناطق اكثر امانا في البليدة وبلدات اخرى.

واصدرت امس الاحزاب بيانات تندد بالمجزرة التي اعتبرها التجمع الوطني الديمقراطي «تأكيدا آخر على تكالب الارهاب الذي يريد تركيع الشعب». وادانت حركة مجتمع السلم من جهتها «الابادة الجماعية للمواطنين»، ودعت جبهة القوى الاشتراكية الى اعادة النظر في سياسة الحل الأمني ودعا التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية المجتمع السياسي «الى التحرك جماعيا لايجاد رد ناجع وملائم للهمجية الأصولية وافلاس الحكم في نفس الوقت». (تفاصيل ص 4)

البشير يأمل في اتفاق مع موسيفيني

عشية سفره الى جوهانسبرغ للمشاركة في القمة المقررة مع رؤساء اوغندا وزيمبابوي وجنوب افريقيا، اعرب الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في حديث لـ«الشرق الأوسط» عن امله في التوصل الى اتفاق مع الرئيس الاوغندي يوري موسيفيني وقال ان مثل هذا الاتفاق سيكون له اثره على جون قرنق. (ص 4)

3.2 مليار ريال تصرف للمزارعين السعوديين

تبدأ المصارف السعودية اليوم دفع مستحقات المزارعين في 10 مدن وذلك عن طريق شراء شهادات الاستحقاق نقدا والبالغة قيمتها 3.2 مليار ريال تمثل قيمة الاصدار الثاني لاستحقاقاتهم عن القمح لموسم عام 1413هـ.
(ص اقتصاد)

إسرائيل اختطفت 50 طفلا يمنيا

ابرزت الصحف الالمانية خلال اليومين الماضيين قصة عثور الاسرائيلية تسيلا لافينا (49 عاما) على امها الحقيقية مارجاليت امسوزي (من اصل يمني) بعد ولادتها مباشرة. وتنتمي تسيلا لافينا الى اكثر من 50 طفلا يمني الاصل اختطفوا في الاربعينات في اسرائيل بطرق غامضة.
(ص اولى 2)

الموسم الكروي السعودي ينطلق اليوم

تعود الحياة من جديد الى ملاعب كرة القدم في السعودية اليوم، حيث تقام 3 مباريات ضمن مسابقة كأس الاتحاد.
(ص رياضة)

القاضي علاء الدين عباس يقرأ الحكم في قضية «دعوى الختان» بينما وقف المحامي مصطفى عشوب مستمعا (أ.ب)

أسقط مطالبة أحد المحامين بتعويض قدره 250 مليون دولار

القضاء المصري يرفض دعوى الختان ضد السي. إن. إن

القاهرة: من خالد همام

قضت محكمة جنوب القاهرة أمس برفض الدعوى التي اقامها احد المحامين المصريين ويدعى مصطفى عشوب ضد شبكة سي. ان. ان التلفزيونية الاميركية، وذلك لاذاعتها عملية ختان لاحدى الفتيات المصريات.

وكان المحامي اقام الدعوى في عام 1995 ضد نيفين حمدان مراسلة شبكة سي. ان. ان التي صورت عملية ختان للفتاة نجلاء فتحي المقيمة بمنطقة الدرب الاحمر بالقاهرة، وطالب بتعويض من الشبكة الاخبارية قيمته 250 مليون دولار يتم انفاقها على مؤسسات رعاية المرأة والطفل.

ورفضت المحكمة الدعوى واستندت في ذلك إلى ان المحامي الذي اقام الدعوى ضد الشبكة ليس صاحب المصلحة في اقامة الدعوى. وقالت المحكمة ان الدعوى مقامة من غير ذي صفة قانونية في اقامتها.

الا ان المحامي عشوب اعلن انه سيستأنف الحكم ويقيم دعوى خاصة للفتاة تجعله من الناحية القانونية له صفة في رفع الدعوى. وقال انه سيقيم دعوى باسم الفتاة ووالدها ويطلب فيها نفس التعويض نظرا للاضرار التي لحقت بالفتاة ووالدها.

وكان المحامي المصري قد تطوع من تلقاء نفسه في اقامة دعواه باعتبار انه مصري وان هذا الموضوع يخصه بصفته مواطنا مصريا. الا ان محكمة جنوب القاهرة الابتدائية التي ترأسها القاضي علاء الدين عباس رفضت دعوى المحامي عشوب وردتها قائلة انه ليس معنيا بالقضية.

وأشاد محامي سي. ان. ان عبد الحليم ابو العلاء بالحكم وقال «انه دليل على ان القضاء المصري لا يعطي اهمية للشعارات الفارغة».

الدراسة المجانية انتهت والتكاليف تضاعفت

الطلبة العرب في جامعات موسكو عمال ورجال أعمال وعشاق

موسكو: «الشرق الأوسط»

مع انهيار الاتحاد السوفياتي في نهاية عام 1991 انحسر تدفق الطلبة العرب للدراسة في روسيا، وتراجعت نسبهم على مجمل المقاعد المخصصة للأجانب والمئات القليلة الباقية منهم تتوزع على بلدان اليمن والمغرب ولبنان وسورية ومصر والعراق وموريتانيا الى جانب الفلسطينيين. والملاحظ غياب طلبة الجزائر وليبيا الذين كان لهم حضور واضح خلال العهد السوفياتي، والغياب يسري ايضا على كل دول الخليج دون استثناء.

ويتوزع اغلبية الطلبة العرب في العاصمة الروسية على الجامعة الروسية للصداقة بين الشعوب (جامعة لومومبا سابقا) وجامعة موسكو ومعهد الشرق، اضافة الى بضعة معاهد علمية.

وقد انتهت «المجانية»، واصبحت اجور الدراسة عالية تحاكي اجور الجامعات الغربية واحيانا تزيد عليها. والاقسام الداخلية التي كانت كل غرفة منها تضم طلابا من عدة جنسيات، لتكريس «الروح الأممية» اختفت بدورها، واصبحت غرفها «قومية» تأوي كل واحدة منها طلبة بلد واحد. وبينما كان «الطالب العربي» هدفا للرعاية اصبح اليوم هدفا لشبكات اجرامية مدفوعة بالتصور السائد عن الغنى العربي.

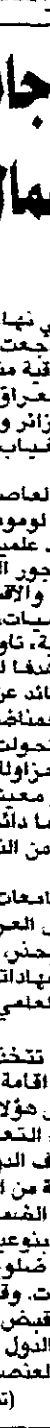
الطلاب العرب انفسهم تغيروا. «فمناضلو» الأمس اصبحوا اليوم رجال اعمال، وقاعات الاجتماعات تحولت الى نواد ليلية. اما الذين تنعدم امامهم الفرص فيضطرون الى مزاولة مختلف الأعمال البسيطة لدفع اجورهم الدراسية وتسيير امور معيشتهم الأخرى. لكن يبدو ان الظروف الاجتماعية مناسبة بشكل ما دائما، بسبب شرقية الروس، وربما تذهب لذلك اكثر نسب الزيجات من النساء الروسيات الى الطلاب العرب.

اما المستوى العلمي نفسه في الجامعات الروسية فانه ظل كما كان موضع جدل. ويذكر ان اغلبية الدول العربية كانت قد تعاملت مع خريجي الاتحاد السوفياتي السابق بحذر، وفي معظم الاحيان تجسد هذا الحذر في شكل رفض الاعتراف بشهاداتهم الجامعية. ولكن المصادر الرسمية الروسية ترى ان المستوى العلمي للجامعات الروسية «غير سيئ» سواء في الماضي او الحاضر.

وهناك مجموعة من الطلبة العرب تتخذ من التسجيل في جامعات موسكو سبيلا للحصول على تأشيرة اقامة طويلة الأمد بهدف ممارسة بعض انواع التجارة المربحة. وبعض هؤلاء حصل على دبلوم بدرجة ممتاز دون ان يكلف نفسه يوما عناء التعرف على موضوع دبلومه، ولكنه بدلا من ذلك كلف جيبه بضعة آلاف الدولارات.

بيد ان اغلبية الطلبة العرب خاصة من اليمن والعراق يعيشون على الكفاف. ورغم ان اجور الدراسة تشمل الضمانات الصحية يشكو الطلبة العرب من حصولهم على خدمات طبية بنوعية سيئة.

اخيرا تحدثت بعض المصادر عن ضلوع الطلبة الافارقة في بعض الجامعات بعمليات الاتجار بالمخدرات. وقال مصدر روسي في احدى الجامعات ان السلطات الامنية القت القبض على بعضهم متلبسين بهذه التجارة غير المشروعة. غير ان طلاب الدول الافريقية ينفون هذه التهمة ويعزون ترويجها الى اصحاب الميول العنصرية.
(تفاصيل ص «الشرق الأوسط 3»)





 استطلعت آراء مسؤولين ومختصين حول علاقات إيران وجيرانها في العهد الجديد

ماذا يتوقع العرب من خاتمي؟

لندن: «الشرق الأوسط»
الرياض: من حاسن البنيان
أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق
القاهرة: من سوسن أبو حسين وربيع شاهين

بحكم القرب والجيرة يبدو العرب اكثر اهتماماً بما يجري في إيران واكثر تطلعاً لحدوث التغييرات الإيجابية التي وعد الرئيس الجديد محمد خاتمي بإجرائها على صعيد السياسة الخارجية بما يعزز، حسبما أعلن الرئيس خاتمي أكثر من مرة، من علاقات إيران مع جيرانها من العرب والمسلمين في المقام الأول.

كيف ينظر العرب إلى التغييرات المرتقبة في هذه الدولة الكبيرة المجاورة التي تشاطرهم دينهم وتاريخهم وثقافتهم، فضلاً عن جغرافيتهم. «الشرق الأوسط» سعت لاستطلاع آفاق التغيير الايراني من زاوية النظر العربية من خلال لقاءات واحاديث مع عدد من المسؤولين العرب.

التعاون الخليجي: تطلع لخطوات تبني الثقة

في الرياض اوضح الدكتور حمد بن علي السليطي، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في مجلس التعاون الخليجي ان الدول الست الأعضاء في المجلس تتطلع إلى أن تشهد المرحلة المقبلة في العلاقات الخليجية - الإيرانية إجراءات ملموسة لبناء الثقة ووضع مسار العلاقات بين الجانبين في إطارها الصحيح.

وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ان دول المجلس ابدت ترحيبها بالتوجهات التي أعلن عنها الرئيس خاتمي بشأن رغبة إيران في فتح صفحة جديدة لتحسين العلاقات مع دول المجلس.

ومضى يقول: إيران بلد مسلم وجار وجميعنا يتمنى الخير والاستقرار والتقدم لإيران، واملنا أن تشهد المرحلة المقبلة تطوراً إيجابياً لتعزيز وتوثيق هذه العلاقات بما يخدم المصلحة المشتركة.

وأضاف الدكتور السليطي: ليس الدين والجغرافيا هما ما يربطان إيران بدول الخليج العربية، وإنما هناك أيضاً مصالح ومنافع مشتركة، والكل يدرك ان من مصلحة الجميع ابعاد منطقة الخليج عن اية توترات وصراعات سواء كانت إقليمية أو دولية لتمكين جهود القيادات فيها من أن تتوجه للبناء والتنمية وتحقيق المزيد من الرفاه لشعوبها ومن أن تسود ثقافة الحوار وثقافة التفاهم بين دول المنطقة.

وابدى الدكتور السليطي ترحيبه بالتوجهات التي يتبناها الرئيس خاتمي ووصفها بانها «اضفت جواً من الراحة والتفاؤل في المنطقة»، وقال: إن دول المجلس ترحب بمثل هذه التوجهات، واملنا ان ترى المنطقة خطوات ملموسة لتحقيقها على أرض الواقع وهذا هو ما نتطلع إليه جميعاً.

الجامعة العربية: طهران مؤهلة للصداقة والتحالف مع العرب

واكد مساعد الأمين العام للشؤون السياسية في جامعة الدول العربية الدكتور محمد زكريا اسماعيل أن ايران أصبحت مؤهلة لأن تكون صديقا وحليفا للعرب. وتوقع حدوث اتفاق بين ايران والامارات لحل مشكلة الجزر الثلاث المتنازع عليها (طنب الكبرى والصغرى وأبوموسى) خاصة في عهد الرئيس الايراني الجديد.

جاء ذلك في مقابلة مع «الشرق الأوسط» هنا نصها:

● هل ترون أن ايران تؤهل نفسها حاليا لترتيب أوراقها السياسية مع القضايا العربية الهامة؟ وما هو المطلوب من طهران من وجهة نظر الجامعة العربية لتسوية علاقاتها مع العرب؟

- ايران دولة كبيرة في منطقة الشرق الأوسط ومسلمة، وهذا يجعلها تشعر بتضامن قوي مع الدول الاسلامية اضافة لعامل سياسي قوي وهو معاداتها للصهيونية. كما اننا نرى أن ايران بعد الثورة كانت تقف الى جانب مصالح الأمة العربية في صراعها ضد أطماع بعض القوى الغربية ولذلك فاننا نستطيع من حيث المبدأ أن نعتبر ايران دولة لديها كل المؤهلات لكي تكون صديقا وحليفا للعرب اضافة لذلك نرى أن انتخاب محمد خاتمي رئيسا لايران عامل جديد وعنصر ايجابي هام سوف يساهم في حل الكثير من الخلافات بين بعض الدول العربية وايران وفي طليعة هذه القضايا الجزر الاماراتية الثلاث فهي محل تفاوض وبالنوايا الحسنة من الطرفين لابد أن يصلا لصيغة من صيغ الاتفاق الودي السلمي.

● في تصورك هل يمكن أن يصل الحوار بين الامارات وايران إلى حل لمشكلة الجزر في عهد خاتمي؟

- نعم ولم لا؟ خاصة اننا نرى انفتاح ايران على العالم العربي والاسلامي.

● ماهي توقعاتكم للمتغيرات المنتظرة في السياسة الخارجية الايرانية؟

- اتوقع المزيد من المرونة في ما يتعلق بحل ومعالجة مشكلة الجزر الاماراتية، ونامل ايضا أن تكون هناك عقلية جديدة متفتحة أكثر من السابق بالنسبة لما يتردد من وقت لآخر حول تدخل ايران في تصدير الثورة للخارج لأن الثورة الإيرانية قد بلغت في تصورنا مرحلة جديدة من النضج بحيث تكرس معظم جهدها للبناء الداخلي وتسعى لكسب الصداقات والتعاون مع الجيران وبخاصة الدول الاسلامية من أجل تحقيق المصالح المشتركة في منطقة الشرق الأوسط خاصة في ظل وجود تحالف عسكري اقتصادي بين تركيا واسرائيل وهو الأمر الذي يستهدف بكل تاكيد ايران والدول العربية.

الإمارات: في انتظار مبادرات

يمكن القول إن «الترحيب الحذر» هو السمة الغالبة على الموقف الإماراتي الرسمي من إنتخاب خاتمي. وهو ما تجسد في شكل تصريح لمتحدث رسمي تعقيباً على تصريحات للرئيس الإيراني الجديد عقب الإعلان عن فوزه في الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) الماضي والتي دعا فيها إلى حل الخلاف مع من وصفهم بالأشقاء الإماراتيين بالتفاوض الثنائي ومن دون تدخل أجنبي. وأعرب عن استعداد الإمارات «لإجراء اتصالات مع إيران للتاكد من رغبتها في التفاوض لحل النزاع بين البلدين على الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى» مؤكداً على «أن على الطرفين أن يتقبلا إحالة النزاع بينهما إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي ان لم تثمر المفاوضات بينهما».

ولم تكن الروح الجديدة التي اتسمت بها تصريحات الرئيس خاتمي والتعقيب الإماراتي عليها، هي المظهر الوحيد الإيجابي الذي يمكن تلمسه عند قراءة التطورات التي تلت تلك التصريحات المتبادلة. فقد بدأت سلسلة من الاتصالات الدبلوماسية تمثلت في تسليم رسائل واستقبال مبعوثين بالإضافة إلى تلقي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات رداً من الرئيس خاتمي على التهنئة التي كان قد تلقاها الأخير بمناسبة انتخابه، وتجاوز الرد من حيث الصياغة ومن حيث الحجم الردود البروتوكولية المعتادة في مثل هذه المناسبات، بل ان السفارة الإيرانية في ابوظبي حرصت على توزيع الرد على وسائل الإعلام المحلية وهي بادرة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات الإماراتية الإيرانية.

ومع أن الموقف الرسمي الإماراتي من انتخاب خاتمي لا يزال يدور في دائرة بروتوكولية من الاتصالات والتصريحات، فإن مصادر إماراتية مطلعة قالت لـ«الشرق الأوسط» إن خبراء وزارة الخارجية الإماراتية وبعض الأكاديميين المختصين في الشؤون الإيرانية يتابعون عن كثب كل التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحدث في إيران حالياً لمعرفة مدى انعكاس هذه التغييرات على توجهات السياسة الخارجية الإيرانية وبالتحديد تجاه المنطقة الخليجية وبشكل خاص موضوع الجزر الثلاث المحتلة. وتؤكد تلك المصادر «أن هناك نظرة واقعية تجاه ما يمكن أن يحدث في إيران بعد مجيء الرئيس خاتمي، إذ لا يمكن تصور حدوث انقلاب في السياسة الخارجية الإيرانية بين عشية وضحاها، ولأن الرئيس الإيراني الجديد مهما اختلفت نظرته للعلاقات بين بلاده والدول العربية، يظل محكوماً بمعايير داخلية وإرث سياسي من الصعب تجاوزه دفعة واحدة».

وإذا كانت المصادر الرسمية الإماراتية حذرة في تقييم إمكانيات التغيير في العلاقات الإيرانية الإماراتية بعد مجيء خاتمي فإن الأوساط الأكاديمية والإعلامية تستفيض في تحديد إمكانيات التغيير المنتظرة. وفي هذا الإطار يقول الدكتور حسن العلكيم أستاذ العلاقات الدولية ورئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الإمارات وأحد أبرز الأكاديميين الإماراتيين المتابعين للشأن الإيراني والعلاقات الإيرانية العربية «ان نجاح الرئيس خاتمي في انتخابات الرئاسة الأخيرة يعكس انتقال إيران لمرحلة الدولة، ويدعم العمل المؤسسي فيها».

ويرى الدكتور العلكيم في حديثه لـ«الشرق الأوسط» ان «مجيء خاتمي يمكن أن يمثل تغييراً في مكانة ولاية الفقيه لأن فوزه جاء رغم مساندة المرشد الديني للثورة الإيرانية علي خامنئي لمنافسة ناطق نوري، مما يعني ان اختيار الشعب كان مخالفاً لرؤية الفقيه».

ويضيف الدكتور العلكيم ان هذا الفوز يعكس طموحات الشعب الإيراني ورغبته في التغيير والحرية، كما يشكل فصلاً بين مؤسسة الرئاسة والمؤسسة الدينية، ويبرز نوعاً من الرقابة الشعبية. وعليه فإن هناك إمكانية لمزيد من الحريات ومزيداً من المشاركة بحيث يمكن ان نقول بان إيران دخلت بوصول خاتمي للرئاسة عهد الجمهورية الثالثة التي تختلف رموزها عن المراحل السابقة.

وينتقل الدكتور حسن العلكيم من هذا الإطار العام الذي يمثله فوز خاتمي بالرئاسة الإيرانية لتناول اثر ذلك على العلاقات العربية الإيرانية ليقول بأن مجيء خاتمي للسلطة في إيران يمكن ان يشكل صفحة جديدة في تلك العلاقات، فهو لا يؤمن بفكرة تصدير الثورة وإثارة القلاقل عند دول الجوار، وهذا عامل إيجابي لتطوير العلاقات مع الدول العربية.

لكن الدكتور العلكيم يرى أن الخلاف حول الجزر لا يمنع من قيام علاقات تعاون على أن يتم التعاطي مع مشكلة الجزر ضمن قنوات عمل أخرى مختلفة، ويتوقع مع ذلك ان تعقد جولات جديدة من المفاوضات التي يرى ضرورة إشراك الخبراء والأكاديميين فيها لأن هؤلاء أقدر على العمل بنفس اطول وبشكل أوسع واشمل. وشبه الفرق بين الخبراء والأكاديميين من جهة والسياسيين من جهة ثانية كالفرق بين الطبيب وأقرباء المريض، حيث يتعاطى الطبيب مع المريض بنفس اطول ورؤية أوسع من رؤية أقرباء المريض الذين يتابعون النتائج والمظاهر المباشرة للمريض.

ويخلص الدكتور العلكيم إلى ضرورة أن تشجع الدول العربية مبادرات الرئيس خاتمي مشيراً إلى أن الرئاسة في إيران هي لفترتين رئاسيتين، مما يعني أن خاتمي في حالة نجاحه في رئاسة ثانية سيكون في وضع اقوى وأقدر على اتخاذ قرارات اجرأ بالنسبة للعلاقات مع الدول العربية.

القاهرة تترقب الجديد

والعاصمة المصرية التي مرت علاقاتها مع طهران بمصاعب، تترقب توجهات الحكومة الايرانية الجديدة: برئاسة محمد خاتمي.

وقال مصدر مطلع في الخارجية المصرية - طلب عدم ذكر اسمه - ان القاهرة تامل في ان تشهد المرحلة المقبلة توجها ايرانيا جديدا في ظل هذه الحكومة نحو تصحيح وتدعيم علاقات ايران بالدول العربية وخاصة دول الخليج المجاورة، وان رفض التطرق صراحة الى مطالب محددة يتعين على طهران الوفاء بها. وعن اسرار التراجعات في تطبيع العلاقات المصرية - الايرانية قال المصدر في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» ان هناك شروطا من الطرفين وتيارات متضاربة تجهض توجهات التطبيع ولا تزال تراود القاهرة الشكوك في نوايا طهران وجديتها، وترى ان هدف ايران الرئيسي اثارة قضية علاقاتها مع واشنطن. وذكر المصدر ان هناك خطوات ايجابية تحققت على مدار الاشهر الماضية محصورة في المجال الاقتصادي وراءها اصرار الخارجية المصرية على دعم التعاون في هذا المجال بين البلدين كخطوة اولى لاستئناف العلاقات الدبلوماسية .

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد اكد اخيراً عقب تشكيل الحكومة الايرانية الجديدة ان مصر تنتظر ما تلمسه من توجهات ايجابية لهذه الحكومة، فيما لزمت القاهرة الصمت ورفضت اعلان موقف تجاه هذه الحكومة او انتخاب خاتمي رئيسا لايران الا انها ترى ان المهم هو السياسات والافعال ومدى ما سوف تتخذه هذه الحكومة من اجراءات لاجل تحسين العلاقات بين البلدين.

محمد خاتمي (ارشيف «الشرق الاوسط»)

الكويت: أمل في إزالة مبررات التوتر

ويرى الدكتور عايد المناع مستشار جمعية الصحافيين الكويتية والكاتب والمحلل السياسي ان انتخابات الرئاسة الايرانية الأخيرة اظهرت أن الأغلبية العظمى من الناخبين الإيرانيين (69%) ترغب في إحداث تغييرات جذرية في السياسات الداخلية والخارجية، وهذا هو ايضاً ما ترغب به دول مجلس التعاون ودول أخرى في العالم.

واستطرد المناع في حديثه لـ«الشرق الأوسط» قائلاً إنه إذا ما نجح الرئيس خاتمي في تنفيذ برنامجه الانتخابي فإن إيران ستجد قبولاً عالمياً يخرجها من العزلة النسبية التي عاشتها منذ انتصار الثورة أوائل عام 1979. وعلى ضوء هذا القبول فإن مجالات التعاون وتبادل المصالح بين إيران وجاراتها والعالم سيكون هو اللغة السائدة.

وقال المناع: باعتقادي إن الواقعيين والعقلانيين في إيران يدركون أن هناك قوى ينبغي تجنب معاداتها وإظهار الحرص الجاد للتفاهم معها واهم هذه القوى هي الولايات المتحدة الأميركية التي لا شك انها قد أصبحت القوة الوحيدة في العالم بعد انهيار منافسها العالمي الاتحاد السوفياتي. وللولايات المتحدة مصالح وتاثير مهمان في الضفة الغربية من الخليج، كما أن لها نفوذاً كبيراً في مواقع هامة واخرى هامشية في العالم، وعلى ضوء ذلك فإنه ليس من الحكمة معاداة واشنطن ومن يفعل ذلك فإن عليه لسوء الحظ أن يتحمل متاعب اقتصادية وسياسية كبيرة. واجزم أن القيادة الإيرانية الجديدة تدرك ذلك.

ونعتقد أن على الرئيس خاتمي ان يعمل على إزالة مبررات التوتر في منطقة الخليج إذا ما اراد تعاوناً اقتصادياً وتجارياً مثمراً مع جيران بلاده. ولا شك أن الكويت ودول الخليج الاخرى ترغب بإقامة علاقات طيبة ومثمرة اقتصادياً وتجارياً مع إيران.

«الشرق الأوسط» تابعت ملف المياه بين سورية والعراق وتركيا

دمشق: نستأنف المفاوضات استنادا للقانون الدولي
أنقرة: نطرح فكرة النموذج المصري مع النيل

القاهرة: من سوسن ابو حسين

ابلغ السفير السوري في القاهرة عيسى درويش «الشرق الأوسط» ان تركيا هي التي علقت مفاوضات تقاسم المياه منذ عام 1993 ودمشق من جانبها مستعدة لاستئناف المفاوضات «على اساس قواعد القانون الدولي في قسمة الانهار الدولية».

وكان السفير درويش يرد على تصريحات للسفير يشار يقيش رئيس الوفد التركي في مفاوضات «لجنة المياه مع سورية والعراق» التي انعقدت عام 1993 في انقرة.

وكشف يقيش عن جانب من تفاصيل محاضر الاجتماعات، قائلا «اننا ننتظر الرد السوري منذ 5 سنوات، ونحن لم نقاطع لجنة المفاوضات من أجل ايجاد حلول لقسمة عادلة لموضوع المياه كما تقول سورية» وافاد ان بلاده «على استعداد لقبول تسوية مع سورية والعراق، على غرار النموذج المصري مع نهر النيل، او على اساس قسمة علمية اقترحتها تركيا عام 1993، تتضمن 3 مراحل، الأولى: تتعلق بدراسة مسحية للموارد المائية، والثانية: دراسات مسحية للأراضي، والثالثة: تقييم لموارد المياه والأراضي. إلا أن سورية رفضت هذا الاقتراح، وعلقت الاجتماعات» حسب قوله.

وفي مواجهة هذا الموقف التركي، تؤكد سورية أن «تركيا هي التي علقت المفاوضات» وابلغ السفير السوري «الشرق الأوسط» ان بلاده «على استعداد لاستئناف أعمال اللجنة لتقرير التعاون وتقييمه، في ما يتعلق بالاستفادة من مياه نهري دجلة والفرات، على أساس قواعد القانون الدولي في قسمة الأنهار الدولية».

وجدد السفير درويش اسباب الخلاف التركي - السوري حول المياه، في «المطالب السورية التي ترى أن ما تحصل عليه حاليا (500 متر مكعب في الثانية) من مياه الفرات لا يكفي احتياجاتها»، خاصة ان جزءاً منه يذهب للعراق، وهو الأمر الذي دفع بلاده لطلب زيادة الكمية الى 730 مترا مكعبا في الثانية، ولكن تركيا رفضت ذلك.

وحول سبب رفض تركيا لهذا الطلب السوري، قال السفير التركي ان الكمية التي تطلبها دمشق «اكبر من الكمية الموجودة في حوض نهر الفرات، وبالتالي من اين تعطي تركيا سورية مياهاً أكثر من الموجودة في النهر، التي تصل الى 32 مليار متر مكعب، وسورية تريد 11,3 مليار متر مكعب، والعراق 23 مليارا، وتركيا 18 مليارا، وبالتالي يكون المجموع 52 مليارا، وهذا هو اساس المشكلة». واضاف قوله «نحن ابلغنا سورية أن هذا المطلب بالزيادة غير ممكن، لأن المياه الموجودة في الفرات أقل، ولكنها عادت وطلبت العمل بمبدأ الحصص المتساوية بين كل الدول، وكان الرد التركي أن السلطات التركية ترى ان التخطيط العلمي لسد احتياجات كل دولة كاف لحل المشكلة، ولكن سورية لم ترد حتى الآن، والاكثر من ذلك فانه في نص محاضر اجتماعات عام 1993 - التي انعقدت في انقرة - طلبت سورية في بداية الاجتماع الحصول على نصف مياه الفرات. وكان ردنا ان النسبة التي تحصل عليها سورية والعراق تصل الى 70 في المائة، ومن ثم يكون الباقي لتركيا هو 30 في المائة فقط».

واضاف السفير التركي قوله «سالت الوفدين السوري والعراقي: كيف توصلتم لهذا القرار، الذي يفيد بتقسيم المياه مناصفة؟ فقالوا: هو هكذا. وقلت لهم: لا يوجد اي قانون يقرر نسب الدول المتشاطئة إلا بناء على دراسة علمية، توضح احتياجات كل دولة وفقا للمساحة المزروعة والاراضي الموجودة، وطرحت نموذج نهر النيل، والنسبة التي تحصل عليها مصر».

واضاف رئيس الوفد التركي قوله «طلبت من سورية والعراق العمل بنموذج مصر ونهر النيل، واكدت لهم أن بلادي لا تقسم المياه على اساس قرار سياسي، وانما بناء على قرار علمي، لكن الوفدين السوري والعراقي اكدا انهما ليست لديهما صلاحية الموافقة على مقترحات تركيا، وانهما لا بد أن يذهبا الى حكومتيهما للتشاور، والى الآن - ومنذ 5 سنوات لم ترد علينا سورية، ونرجو الا ننتظر 50 عاما». واضاف رئيس الوفد التركي «والاكثر من ذلك ان الوفدين السوري والعراقي رفضا الادلاء باي بيانات صحافية لوسائل الاعلام عقب الاجتماع، ورفضا كتابة أي محضر للاجتماع، وقالا: اننا لم نتوصل لأي حل، فلماذا نتحدث مع وسائل الاعلام، او نسجل لكم محاضر رسمية. ولذلك تفهمت موقف الوفدين، ولأول مرة افصح عن هذا الموضوع الآن، خاصة عندما تحاول سورية اتهامنا باننا السبب في مقاطعة لجنة مفاوضات تقسيم المياه. واحترمت وجهة النظر السورية لأنني اكن كل حب وتقدير للشعب السوري، وفي العام نفسه 1993 ارسلنا الى الوفدين السوري والعراقي دعوات لعقد الاجتماع مرة ثانية بعد التشاور مع الحكومات لبحث موضوع الدراسة العلمية لقسمة المياه، ولكن لم تصلنا اي ردود، وبعد شهرين كتبت دعوة مرة أخرى للطرفين، وابلغتهما بتاريخ الاجتماع، فحضرت الهيئة العراقية وقاطعت سورية الاجتماعات حتى اليوم».

ثم اضاف انه «في عام 1995 كتب مساعد وزير الخارجية التركي لسورية دعوة، وذكر فيها - بالحرف الواحد - نحن في انتظار هيئة المفاوضات لحل مشكلة المياه، ولكن دون جدوى، لم ترد علينا سورية».

وسالت «الشرق الاوسط» المسؤول التركي عما اذا كان النزاع العسكري واردا، خاصة ان هناك رسالة دكتوراه لطالب سوري ترى أن الصدام العسكري مكلف للدولتين؟

وكانت الاجابة: «هل الحل العسكري ان تاتي سورية الى تركيا وتفتح تحويلات المياه تجاهها؟ اذا كان هذا هو المقصود فنحن لا نسمح لأي دولة بان تتدخل اراضينا، كما اننا حريصون على حل الخلاف بالطريقة السلمية والعلمية، وارى أن موضوع الخلاف حول المياه هو مصدر للتعاون اكثر منه للصدام، اما اذا كانت سورية والعراق يرغبان في التحرش بنا عسكريا تحت غطاء المياه، فهذا امر اخر، وبالتاكيد سندافع عن انفسنا».

● هل ترى الحل السياسي في المنظور القريب؟

- نحن منذ 12 عاما ننتظر الرد السوري، والحلول موجودة، المهم القبول.

● هل تعتبر تركيا نهر الفرات تركياً؟

- لا، نهر الفرات يمر عبر الحدود الدولية.

● سورية اتهمت تركيا عام 1990 بقطع المياه وتلويثها، ما ردك؟

- غير صحيح جملة وتفصيلا، لاننا في العام نفسه كنا نبني سد اتاتورك، وخفضنا كمية المياه في شهر واحد (30 يوما) وقبل هذه الفترة ابلغنا السلطات المختصة في كل من العراق وسورية، واخترنا الشهر المناسب، مع اعطاء البلدين كمية اكبر في الاشهر السابقة، حتى يمكن لهما تخزين احتياجاتهما من المياه في السدود الموجودة على اراضيهما، وخزنت سورية في منطقتي الثورة والاسد كل احتياجاتها، اضافة الى ان هذا الشهر الذي تم اختياره كانت فيه الثلوج تغطي الاراضي السورية، وكذلك لدينا جدول يوضح تدفق المياه الى سورية قبل واثناء الشهر المذكور. ونؤكد ان سورية حصلت على 500 متر مكعب في الثانية.

وقد نص الاقتراح التركي لاستخدام مياه حوض الفرات ودجلة على خطة من 3 مراحل:

* المرحلة الاولى تشمل تبادل كل البيانات المتاحة للموارد المائية ومستويات معدلات التصريف، وحساب التدفق الطبيعي عند المحطات المختلفة، بعد تقدير استعمالات المياه والفاقد.

* المرحلة الثانية تتعلق بتبادل المعلومات الخاصة بوسائل تصنيف التربة، ومعايير الصرف المطبقة في كل دولة والتاكد من حالة التربة بالنسبة للمشاريع قيد التخطيط أو الانشاء، او تلك التي لم يتم تشغيلها. وكذلك دراسة ومناقشة التركيب المحصولي المحدد طبقا لتصنيف التربة، وظروف الصرف بالنسبة للمشاريع قيد التخطيط او الانشاء او الجاري تشغيلها.

* المرحلة الثالثة تختص بتقييم موارد المياه والاراضي، ومناقشة وتحديد نوع الري ونظامه وطرق تحديد الجدوى الاقتصادية للمشاريع المخطط لها.

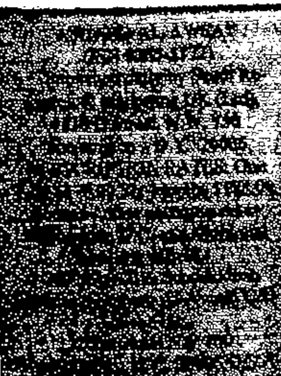
على الجانب الآخر يرى السفير السوري في القاهرة ان «كل خلاف وله اتفاق، والمفاوضات ما زالت الاسلوب الامثل لتسوية المشاكل القائمة بين تركيا وسورية». ويؤكد ان «هواجس التوتر او الصدام مستبعدة، خاصة اذا كانت النية المشتركة للطرفين هي الوصول لحل تقتضيه الاخوة والجوار ومبادئ القانون الدولي».

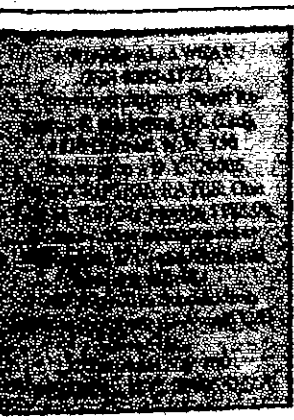
وسالت «الشرق الاوسط» السفير السوري عن احتجاج تركيا باستمرار على ادراج موضوع المياه على جدول اعمال مجلس الجامعة العربية، فاجاب بقوله: الامين العام لجامعة الدول العربية يفكر في اقتراح قمة من اجل المياه، نظرا لأهمية هذا الموضوع في الوطن العربي. وهناك مركز للمياه مقره دمشق. لان الموضوع لا يتعلق فقط بالخلاف التركي - السوري - العراقي، وانما هناك خلافات حول الموضوع نفسه بين السلطة الفلسطينية واسرائيل ولبنان واسرائيل. وحول مياه هضبة الجولان بين الاردن واسرائيل. وهناك خلاف حول مياه النيل، ولذلك فالموضوع متشابك ومعقد. فنحن - حتى في سورية - لدينا مكتب عربي لمكافحة التصحر، لاننا نهتم بقضية المياه منذ عقود طويلة، ومعروف اننا ادرجنا المشكلة مع تركيا على جدول اعمال الجامعة العربية، عندما قطعت السلطات التركية المياه عن العراق وسورية وحولت مياه الصرف من الحقول الملوثة بالمواد الكيماوية الى مجرى النهر مرة ثانية، وهو الامر الذي سبب اضرارا للبلدين.

ومع ذلك اقول ان سورية مازالت تطرح ضرورة حل المشكلة مع تركيا ضمن مبادئ القانون وحق الاخوة والجيرة، حتى تقتسم المياه بالتساوي.

● لكن الحوار مع تركيا بعد عملية التحالف العسكري التركي - الاسرائيلي اصبح غير وارد؟

- نحن نؤمن بالحوار لحل الصراع العربي - الاسرائيلي، ومن باب اولى ان نقبل به مع تركيا، كما ان التحالف العسكري التركي - الاسرائيلي لم تعترض عليه سورية وحدها وانما اتخذت القمة العربية قرارا فيه، كذلك مجلس الجامعة العربية ومؤتمر دول اعلان دمشق - الذي انعقد في اللاذقية - اكدا على ان الاتفاق التركي - الاسرائيلي يلحق ضررا بالقضايا العربية وبمصالح العرب.





نتنياهو فشل خلال جولته في الشرق الأقصى في إثبات سياسته القائلة «لا علاقة بين الاقتصاد وعملية السلام»

تل أبيب: من نظير مجلي

«العالم شيء آخر، غير ما تصورونه في صحفكم. وفي نهاية المطاف ستكتشفون انكم مخطئون وستضطرون للاعتراف بذلك». هكذا قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، لممثلي وسائل الاعلام في ختام جولته في الشرق الاقصى اول من امس.

ومن المتوقع ان يقول الامر نفسه عن «العالم الآخر» لوزرائه اليوم. فهو يعتبر هذه الجولة في اليابان وكوريا الجنوبية، والوقوف في محطتين اخريين هما الصين وازربيجان، من انجح الزيارات التي قام بها اي رئيس حكومة اسرائيلي. ويتصرف كما لو انه عاد ظافرا.

ويصر نتنياهو على الحديث بهذه الكلمات عن جولته، لان مرافقيه من الصحافيين يتحفظون على مبالغاته حول نتائج الزيارة ويقولون «حقق فيها بعض الانجازات ولكن ليس كما يحلو له تصويرها». على سبيل المثال:

● في الصين، قال نتنياهو انه نجح في اقناع نائب رئيس الحكومة بخطر تزويد ايران بالخبرات والتكنولوجيا النرية. وانه ابلغ بان الصين الغت قرارها باقامة فرن نري في ايران.

بيد ان مرافقيه لم ياخذوا هذه الرواية على محمل الجد، فقد هبط نتنياهو في مطار بكين كمحطة عبور لبضع ساعات، وليس في زيارة رسمية. فهل يعقل ان تكون هذه الاستراحة جلسة اقناع؟!

وفي اليوم نفسه، علم ان الادارة الاميركية كانت قد ضغطت على الصين مسبقا. وان نتنياهو لم يقم باي دور في الموضوع. لا بل ان ايران اعلنت بعد يومين انها جمدت قرارها بناء الفرن النري، من دون علاقة مع اي ضغط او قرار اجنبي، انما فقط لاسباب اقتصادية.

● في اليابان، حاول نتنياهو تغيير توجه القيادات السياسية والاقتصادية، التي تربط ما بين وتيرة تقدم عملية السلام مع التقدم في الاستثمار الاقتصادي في اسرائيل. وفشل. لكنه لم يعترف بفشله.

فبعدما انهى محادثاته موع رئيس الحكومة اليابانية، خرج الى الصحافيين وقال انه وجد تماثلا كبيرا في المواقف بين البلدين واستعدادا كبيرا للتعاون الاقتصادي. لكن اليابانيين سارعوا لارسال دبلوماسي كبير من طرفهم، هو مسؤول دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية ليلتقي الصحافيين الاسرائيليين المرافقين لنتنياهو في فندقهم ويتحدث عن الهوة العميقة بين البلدين في الموضوع السياسي. وحرص الدبلوماسي الياباني على ان يكون لبقا ومؤدبا فقال: مما لا شك فيه ان نتنياهو نجح في وضع حجر آخر في صرح العلاقات الجيدة بين بلدينا. لكنه اضاف على الفور: بيد اننا نرى علاقة وثيقة بين التقدم في عملية السلام وبين العلاقات الاقتصادية. فنحن لا نتصور ان رجال الاعمال اليابانيين سياتون للاستثمار في منطقتكم طالما ان الوضع السياسي متوتر. واضاف ان هناك خلافات واضحة في التقييم السياسي بين الحكومتين الاسرائيلية واليابانية.

عندما سئل نتنياهو عن ذلك في ما بعد، قال للصحافيين الاسرائيليين: عليكم ان تذكروا ان 80 في المائة من النفط المستهلك في اليابان هو نفط عربي وان الولايات المتحدة ترفض ان تحل محلها في تزويد اليابان بالاسلحة والخبرات العسكرية الاسرائيلية. ومع ذلك، فإن ما يقال في اللقاءات المغلقة هو ليس نفسه ما يقال للصحافة.

غير ان نتنياهو اضطر للتعامل مع المنطق الياباني باسلوب آخر غير الذي اتى به الى طوكيو. وعندما التقى رجال الاعمال اليابانيين، القى محاضرة طويلة، راح يشهد فيها بان يحقق السلام سريعا. ويطلب ان يبدا الاستعداد لهذه المرحلة من الآن، عن طريق اقامة ابحاث مشتركة وشركات متعاونة من الطرفين.

وراح يقترح على اليابانيين بديلا عن النفط العربي: فالامكانيات للتعاون التكنولوجي بين اسرائيل واليابان، اللتين تعتبران دولتين عظميين في التكنولوجيا، اكبر بكثير من امكانيات النفط العربي.

واختار النفاق لليابانيين، اذ استهل خطاباته هناك بالقول: «انا اذكر ان اول سيارة قدتها في حياتي، كانت سيارة جيب يابانية، وذلك إبان خدمتي العسكرية». واليابانيون يحبون هذا الاطراء. لكنهم، ماذا سيفعلون حين يكتشفون ان الرواية نفسها قالها نتنياهو خلال زيارته الى روسيا في مطلع هذا العام؟ فهناك قال ان السيارة الاولى التي قادها، ايضا خلال خدمته العسكرية (هو يحب الحديث دائما عن هذه الخدمة) هي سيارة روسية!

● كوريا الجنوبية: وهناك حقق نتنياهو شيئا، ويجمع على ذلك كل مرافقيه. فقد لعب على الوتر المناسب. قال للكوريين: نحن في نفس الخندق. الدولة التي تهدد امنكم، كوريا الشمالية، تتعاون مع الدولة التي تهدد امننا، ايران. تتبادلان الخبرات العسكرية المتطورة وتبرمجان لامتلاك السلاح النووي. ولذلك علينا ان نعمق تعاوننا العسكري والامني والمخابراتي والسياسي والاقتصادي، فمصيرنا واحد.

هذا الكلام وجد اذانا صاغية في كوريا الجنوبية، واتم سلسلة اتفاقات وبرامج تعاون بين البلدين. لكن ما بين هذا وبين القول ان سياسته ثبتت صحتها بان لا علاقة بين الاقتصاد وعملية السلام، المسافة طويلة جدا.

نتنياهو خلال زيارته لكوريا الجنوبية (أ.ف.ب)

بالقلوب

أحمد الربعي

جنوب لبنان... وكوريا!!

يبدو ان السيد نتنياهو اصبح يعتقد فعلا انه امبراطور، وان امبراطوريته تمتد من واشنطن الى سيئول. فالرجل خرج عن تقاليد السياسة المحلية والدولية واصبح يتحدث بلغة اكبر منه، واكبر من اسرائيل بكثير.

خلال يوم واحد اعلن ان حكومته غير ملتزمة بوعود الحكومة الاسرائيلية السابقة بشأن الجولان. وهذا المبدأ ينطبق على العصابات السياسية والمافيا ولكنه بالتأكيد لا ينطبق على دولة تسمي نفسها دولة ديمقراطية وفيها حكومة منتخبة. لان مبدأ الغاء الاتفاقيات مع الدول الاخرى بمجرد تغيير الحكومة هو تقليد جديد في السياسة الدولية.

خلال اليوم نفسه اعلن سقوط مصطلح «شرق اوسط جديد» لان هذا من مفاهيم ما يسميه الحمائم التي كانت تحكم اسرائيل قبل انتخابه وان هذا المفهوم سقط بمجرد صعوده الى السلطة. وهذا الامر يثير هو الآخر علامة استفهام. فالمصطلح صناعة اسرائيلية، والهدف منه محاولة السيطرة الاقتصادية على الشرق الاوسط وهو أحد اوهام بعض الساسة الاسرائيليين. وأحد اسباب الضغط لعقد مؤتمر الدوحة الاقتصادي هو محاولة احياء هذا المفهوم. واسرائيل من اكثر الدول حماسا لانعقاد قمة الدوحة، فكيف يقرر نتنياهو سقوط الاصطلاح من طرف واحد رغم امنياتنا للسيد نتنياهو بالنجاح في هذه المهمة.

آخر نشاط قام به السيد نتنياهو، هو تصريحه في كوريا يوم امس الاول بان من اهداف زيارته منع نقل الصواريخ من ايران الى كوريا الشمالية، واعلن دعم الامبراطورية الاسرائيلية لكوريا الجنوبية، وقال متبجحا «اعطونا قائمة بما تحتاجونه. سنطور التكنولوجيا التي تحتاجونها».

بعد كل هذا النشاط عاد نتنياهو ليجد ان اربعة من جنوده في جنوب لبنان قد قتلوا، وان ستة منهم جرحى. وانه لا يستطيع ان يهزم دولة صغيرة اسمها لبنان رغم استعداده لمساعدة كوريا، وان تكنولوجيا اسرائيل ليست بالمستوى المطلوب.

القدومي في حديث لـ«الشرق الأوسط»

لبنان لم يرفض استقبالي والصحافة حاولت تأجيج التوتر

تونس: «الشرق الأوسط»

أكد فاروق القدومي امين الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان جولته العربية الأخيرة التي قادته الى دمشق وعمان والقاهرة لم تشتمل لبنان بسبب اجواء التوتر التي خلقتها التصريحات والتصريحات المتبادلة بين الفلسطينيين واللبنانيين على اثر التفجيرات الاخيرة التي حدثت في القدس الغربية اواخر يوليو (تموز) الماضي.

ويذكر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كان قد قال ان الذين نفذوا عملية التفجير جاءوا من الخارج.

واثار هذا التصريح استياء واسعا لدى كبار المسؤولين في لبنان الذين اعتبروا ان عرفات يعنيهم بتصريحاته.

ونفى القدومي ان تكون الحكومة اللبنانية رفضت استقباله.

وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط» «انا لم اطلب زيارة لبنان بسبب الاجواء المفعمة بالتوتر لذلك فضلت تاجيل زيارتي الى موعد آخر» مشيرا الى ان «الاشقاء في لبنان سواء كانوا مسؤولين او من القوى السياسية يرحبون دائما بزياراتي لاننا متفقون من حيث النهج السياسي».

واوضح القدومي ان «الصحافة المعادية لعبت دورا في تاجيج هذا التوتر بين الفلسطينيين واللبنانيين». وقال ان اسرائيل تعمدت اخفاء الوقائع بالنسبة لعملية القدس وذلك بهدف خلق اجواء مسمومة بين الاطراف العربية حتى تتمكن من توجيه اعتداءاتها على هذا الطرف او ذاك خاصة لبنان لانه كان مستهدفا من اجل جر سورية الى حرب جديدة.

وذكر القدومي انه عمل خلال زيارته الى سورية على تنقية الاجواء العربية «لاننا مقبلون على مؤتمر قمة عربي دعونا اليه مرارا وتكرارا لان المسيرة السلمية ليس فقط تعطلت وتجمدت بل دمرت».

وشدد القدومي على ان عقد القمة العربية اصبح ضرورة قصوى خاصة بعد ان ثبت للعرب بما لا يدع مجالا للشك انه ليس هناك نوايا اسرائيلية لانقاذ السلام وان نتنياهو لا يريد السلام.

واشار القدومي في هذا الصدد الى «ان الجهود العربية وصلت الى حدود الياس من تغيير موقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو واصراره على الا يلتزم باتفاق السلام ولا بنصوصه بل فرض رؤياه للمسيرة السلمية بعيدا عن الأسس التي قامت عليها وهي مبدأ الارض مقابل السلام والشرعية الدولية والاتفاقات المعقودة بين المنظمة واسرائيل».

واضاف القدومي ان العامل الرئيسي الآخر الذي يجعل من عقد القمة العربية امراً ضرورياً هو تخلي الولايات المتحدة عن دورها كراع رئيسي لعملية السلام. وقال ان الولايات المتحدة بوصفها الراعي الرئيسي للسلام جمدت من نشاطها تماما كما لم تبذل الجهد الكافي من اجل الضغط على اسرائيل لكي تلتزم بتنفيذ ما تعهدت به في اتفاق اوسلو.

ودلل القدومي على تخلي الولايات المتحدة عن دورها في عملية السلام في الشرق الاوسط بمواقف وتصريحات وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت والمنسق الاميركي للسلام دنيس روس «التي تتبنى بالكامل المطالب الاسرائيلية مما جعل الثقة الفلسطينية غير متوفرة بالنسبة لجهود روس في جولته الاخيرة». وقال القدومي في هذا السياق ان اولبرايت تصر على التزام الفلسطينيين بالأمن الاسرائيلي قبل ان تاتي الى المنطقة وكان المشكلة هي ليست تعطل المسار السلمي بل كيف يمكن الحفاظ على اسرائيل وسيادتها وسيطرتها والابقاء على دلال الولايات المتحدة لهذه الدولة العنصرية والمعادية للسلام.

وبخصوص الموقف المصري والجهود التي بذلتها القاهرة من اجل انقاذ عملية السلام من الانهيار الكامل قال القدومي ان الجهود المصرية قد وصلت الى قناعات معينة ومحددة بان نتنياهو لا يريد السلام.

واوضح ان مصر قد بذلت كل جهد من اجل انقاذ العملية السلمية ولكنها اصطدمت بمواقف نتنياهو الذي لم يستمع مطلقا لها ولم يستجب لهذه الجهود ولغيرها من الجهود العربية.

وردا على سؤال عن المخرج من هذا الوضع، قال القدومي «ان الكرة الآن في الجانب الفلسطيني.. هل يستمر الفلسطينيون في هذه الاتصالات التي لم تسفر عن شيء وتعطي اشارات للمجتمع الدولي بان المفاوضات مستمرة والحال ليس كذلك».

وحول نتائج زيارته لسورية قال قدومي «ازور سورية من آن لآخر في كل مرحلة من هذه المراحل من اجل التشاور في سورية خاصة انها تقف موقفا صامدا من العملية السلمية وهذا يجعلنا بالفعل نتضامن معها ليس فقط بالنسبة للمسار السوري بل لمواقفها من المسيرة السلمية باكملها».. مؤكدا في هذا السياق على ضرورة تعزيز صمود سورية «لان ذلك يعزز القوة التفاوضية للفلسطينيين».

عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» زكريا الأغا لـ«الشرق الأوسط»

ما أشيع عن تقرير هيئة الرقابة الفلسطينية مبالغ فيه لكن هناك مجالات حصل فيها تسيب مالي وقانوني

تونس: «الشرق الأوسط»

اكد زكريا الاغا عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وعضو اللجنة الرئاسية التي شكلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدراسة تقرير هيئة الرقابة عن السلوك المالي للسلطة الوطنية، ان ما اشيع وانيع بخصوص هذا التقرير امر مبالغ فيه خاصة في ما يتعلق بالكثير من الارقام التي وردت في تقرير هيئة الرقابة الفلسطينية.

واوضح الاغا في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» انه بدون الدخول في تفاصيل محتويات هذا التقرير يمكن القول انه يوجد داخل السلطة الفلسطينية بعض الخلل وبعض السلبيات وان هذه الامور تحتاج الى حلول جذرية لتقويمها وهذا ما دفع الرئيس (ياسر عرفات) الى تشكيل هذه اللجنة لدراسة كل ما احتواه تقرير هيئة الرقابة للوصول الى استخلاصات وتوصيات بخصوص اصلاح الخلل والسلبيات.

وشدد الاغا على ان ما نشر وما قيل في بعض الصحف «عن تبديد او حتى سرقة لمبالغ كبيرة من الاموال وصلت الى 320 مليون دولار هو امر غير صحيح وقد فسر بطريقة خاطئة». واوضح ان هذا الرقم يشمل امورا لا يمكن اعتبارها تبديدا او سرقة وانما هي تتعلق بعدد من المواضيع مثل اعفاءات سيارات العائدين من الرسوم الجمركية.

واشار الاغا الى ان هذا الاجراء كان بقرار من مجلس الوزراء وتعمل به كثير من الدول ايضا. واضاف ان المبلغ المالي الذي اعتبر في عداد التبديد او السرقة يتعلق ايضا بعشرات الملايين وهي عبارة عن ضرائب قال تقرير هيئة الرقابة ان السلطة الفلسطينية لم تقم بجمعها من الناس وخاصة في الفترة الاولى لتوليها السلطة. وعلق الاغا على ذلك بالقول «نحن لا يمكن ان نعتبر ما تعلق بالفلسطينيين من عدم دفعهم للضرائب تبديدا او سرقة لاننا نعرف جيدا الوضع الاقتصادي للمواطنين وكذلك عدم جاهزية الاجهزة المختصة بجمع الضرائب وخاصة في الشهور الاولى لتولي السلطة الفلسطينية. ولكن هذا القرار رفضت السلطة ان تتخذه لاسباب انسانية واقتصادية.

واضاف الاغا ان تقرير هيئة الرقابة تحدث عن مبالغ اعتبرها مهدرة وهي تتعلق بمنح اراض للمستثمرين في مجال الاسكان والسياحة وغيرها. واستطرد قائلا ان هيئة الرقابة تعاملت مع هذا الامر وكان السلطة الفلسطينية هي مكتب عقاري يبيع الاراضي باسعار لا توافق الاسعار الحقيقية ولكن الوضع يختلف بالنسبة للاستثمار حيث ان سياسة السلطة الفلسطينية كانت منذ اللحظة الاولى هي تشجيع الاستثمار واعطاء الحوافز والتسهيلات في المجال الإسكاني وتشغيل اليد العاملة للتخفيف من الآثار السلبية لمشكلة السكن وارتفاع معدلات البطالة.

واكد الاغا مرة اخرى ان ما ورد في تقرير هيئة الرقابة حول هذه المواضيع لم يكن دقيقا وان ما اعتبر تبديدا او سرقة ليس صحيحا.

وكشف الاغا النقاب عن ان اللجنة الرئاسية التي قامت بدراسة تقرير هيئة الرقابة «وجدت ان هناك مجالات حصل فيها تسيب وخلل اداري ومالي وقانوني».



كشف إسرائيل عن خطة البناء أثار عاصفة سياسية وإعلامية في عمان

سد اليرموك يقع على أرض فلسطينية تابعة لسورية وتراجع الأردن عن بنائه أصبح شبه مؤكد

عمان: من صالح قلاب

على مدى اسبوع واكثر هناك قضية مثارة على نطاق واسع في الاردن في الصحافة واجهزة الاعلام الاخرى الحكومية وغير الحكومية، اسمها قضية «السد». والمقصود هو السد التحويلي الذي نصت معاهدة الصلح الاردنية - الاسرائيلية على انشائه في منطقة تقع عند ملتقى الحدود الاردنية - السورية - الاسرائيلية على نهر اليرموك لتخزين حصة الاردن من مياه هذا النهر واعادة ضخها الى قناة الملك عبد الله التي جرى التعارف على انها قناة الغور الشرقية.

وبدات هذه القضية عندما ادلى المتحدث باسم وزير البنى التحتية اريل شارون بتصريح قال فيه، ان السد المشار اليه سيقام في منطقة تطالب بها سورية على اعتبار انها جزء من هضبة الجولان السورية المحتلة، ثم لزاد الطين بلة كما يقال، عندما اعلن مفوض المياه الاسرائيلي مئير بن مئير عن ان هناك اتفاقا اردنيا - اسرائيليا على اقامة السد المذكور على ارض تطالب بها سورية.

عندها وفي الوقت الذي التزمت فيه سورية الصمت في البداية ثم هاجمت المشروع هجوما عنيفا واعتبرته عدوانا عليها، بدات الصحف الاردنية بما في ذلك الصحف التي تعتبر صحفا رسمية وحكومية تطالب بالكشف عن حقائق الامور، كما استغلت المعارضة الاردنية المعارضة للسلام مع اسرائيل هذه القضية فاخذت تضغط على الحكومة وتهاجم اتفاقية السلام وتثير شكوكا حول انها تتضمن ملاحق سرية.

وحقيقة ان الحكومة الاردنية، ازاء اصرار الجانب الاسرائيلي على وجهة نظره القائلة ان هناك اتفاقا اردنيا - اسرائيليا فعليا على بناء السد المذكور على ارض تطالب بها سورية اصيبت بالارتباك في البداية، واطلق الناطق الرسمي باسمها سلسلة من التاكيدات القائلة ان الاردن لا يمكن ان يدخل في اتفاق مع اية جهة، والمقصود بالطبع اسرائيل، يمكن ان يؤثر على نتائج المفاوضات الثنائية بين اية دولة عربية واسرائيل.

ولان الشارع الاردني، الصحافة والمعارضة والاحزاب والتيارات الشعبية، لم يقتنع بما قاله الناطق الرسمي الحكومي، خاصة ان الاسرائيليين ظلوا يصرون على وجهة نظرهم وان سورية ضاعفت هجومها الاعلامي على المشروع، فقد اضطر وزير المياه والري الاردني الدكتور منذر حدادين الى القيام بزيارة خاطفة الى تل ابيب التقى خلالها شارون وعاد بعدها ليؤكد ان التصريحات الاسرائيلية بخصوص بناء هذا السد لا تخرج عن كونها «تهويشات لا اكثر» وسنقوم في الوقت المناسب بالحديث عن هذا الموضوع.

وهكذا بدل ان تبدد زيارة الدكتور حدادين لتل ابيب شكوك الاردنيين ومخاوفهم فإنها عززت هذه الشكوك والمخاوف وافسحت المجال للمعارضة التي كانت قد دخلت مع حكومة الدكتور عبد السلام المجالي في مواجهة ساخنة بسبب قانون الانتخابات وقانون المطبوعات المعدل ان تشدد الهجوم على هذه الحكومة وان ترفع من درجة الضغط عليها ومطالبتها بالرحيل حتى قبل اجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

واذا كان ملف هذه القضية لم يغلق بعد ومن المنتظر ان يؤدي الى انعكاسات قد تقود الى اعادة النظر بموضوع السد المذكور من اساسه، فإن الاردنيين يشعرون بان اسرائيل كانت تعرف ان الارض التي سيقام عليها هذا السد ارض سورية محتلة منذ عام 1967، لكنها تغاضت عن هذه الحقيقة خلال محادثات المياه الاردنية - الاسرائيلية لسببين: الاول، دق اسفين بين الاردن وسورية وخلق مشكلة دائمة بين الاردنيين والسوريين، ومنع حتى مجرد التفكير بانشاء سد الوحدة الاردني - السوري الذي وقعت اتفاقيته للمرة الاولى عام 1953، وللمرة الثانية في نهائيات العقد الماضي، والثاني، خلق وقائع على الارض، والمقصود الارض السورية المحتلة، لاعتراض اي مفاوضات على المسار السوري لدى استئنافها سواء الآن او بعد فترة او بعد عشرة اعوام.

ان القناعة التي ينطلق منها الاردنيون، وهم يتعاطون مع هذه المسالة التي جاءت وكانها طارئة رغم مرور اكثر من ثلاثة اعوام على توقيع اتفاقية سلام وادي عربة، هي ان الاسرائيليين لعبوا لعبة خبيثة، وانهم توخوا من خلال هذه اللعبة وضع الاردن وسورية وجها لوجه، اذ بدل ان يضغط العالم لحل الازمة السورية - الاسرائيلية يضغط لحل الاشكال الاردني - السوري.

وتجدر الاشارة، ونحن بصدد الحديث عن قطعة الارض التي من المفترض ان يقام فوقها السد المذكور، الى ان هذه القطعة تاتي ضمن الشريط من الارض الذي دأب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على تسميته الجولان الفلسطيني، وهو يحاذي بحيرة طبريا من الشرق ويمتد بطول نحو ستين كيلومترا وبعرض ما بين 3 و5 كيلومترات من نقطة التقاء الحدود الفلسطينية - السورية - الاردنية في الجنوب الى سفوح جبل الشيخ الغربية في الشمال.

والمعروف ان عرفات بالاستناد الى قرار مجلس الامن الدولي رقم 242، يعتبر ان هذا الشريط فلسطيني، نظرا لان احتلاله جاء ابان حرب عام 1967، ولانه قبل ان يصبح منطقة خط وقف اطلاق نار بين سورية واسرائيل بعد قيام دولة اسرائيل في عام 1948 كان يخضع للانتداب البريطاني مثله مثل باقي الارض الفلسطينية وليس للانتداب الفرنسي الذي كانت تخضع له سورية.

والواضح ان اسرائيل، عندما عرضت ان يقام هذا السد على «اراضيها»، فإنها بالاضافة الى الدوافع المتعلقة بخلق مشكلة بين الاردن وسورية واعتراض طريق المفاوضات على المسار السوري، ارادت خلق واقع في منطقة متنازع عليها حتى مع الفلسطينيين وارادت تثبيت ان هذه الارض ارض اسرائيلية.

والمؤكد انه لو كشف النقاب عن هذه الاشكالية، قبل ان تصل عملية السلام على المسار الفلسطيني وعلى المسار السوري الى الوضع الذي وصلت اليه، فإن ردود الفعل في الشارع الاردني لن تكون بهذا الحجم وبهذه الحدة.

لكن وبينما يحاصر رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو المدن والقرى الفلسطينية ويواصل عمليات الاستعمار في القدس المحتلة وغيرها من الاراضي الفلسطينية، ويسد كل المنافذ على العملية السلمية، فإن الاردنيين اعتبروا قصة السد من اولها الى آخرها محاولة لتوريط الاردن بخلافات مع سورية ومع الفلسطينيين ومحاولة للتاثير على المحادثات المستقبلية مع اطراف عربية شقيقة.

ولعل ما يمكن استنتاجه من قضية «السد»، التي لا تزال موضع نقاش وجدل في الصحافة الاردنية وتواصل المعارضة استخدامها كسلاح ضد الحكومة الاردنية، بينما الانتخابات البرلمانية باتت على الابواب، هو ان الشارع الاردني على مختلف توجهاته بات يقف ضد عملية السلام واصبح غير مقتنع بها، واقرب الى مفاهيم التيارات والقوى المتشددة منه الى مفاهيم الحكومة والاحزاب والقوى المعتدلة.

والآن وبعد كل هذه الضجة، فهل سينفذ مشروع هذا السد، ام ان صفحته ستطوى وسينتهي الامر؟

وللاجابة عن هذا السؤال تجدر الاشارة الى ان وزارة الخارجية الاميركية اصدرت بيانا قالت فيه انه اذا كان هذا السد سيبنى على ارض تطالب بها سورية ومتنازع عليها فيجب التوقف عن بنائه فورا.

وفي الاتجاه ذاته فقد علمت «الشرق الأوسط» ان الجهات الاردنية المعنية بهذا الشأن دابت اخيرا على البحث عن خرائط المنطقة القديمة التي من المفترض ان السد المشار اليه سيبنى فيها لتعرف اين يقع بالضبط. وهذا يعني ان احتمال التراجع عن بنائه في المنطقة ذاتها التي نصت عليها الاتفاقيات المبرمة بين الاردن واسرائيل شبه مؤكد.

الفريق عمر البشير في حديث لـ«الشرق الأوسط» عشية سفره إلى جنوب أفريقيا

التفاهم مع أوغندا سيكون له أثره على قرنق ونأمل في عون أميركي لدفع السلام في السودان

الخرطوم: من محمد سعيد محمد الحسن

اعلن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير بان الجهود المتصلة لاستعادة العلاقات الطبيعية بين السودان ومصر لم تتوقف «ونامل ان يحالفها التوفيق».

وعن موقف الولايات المتحدة من «اتفاقية الخرطوم» للسلام قال الفريق البشير في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «انهم اعلنوا عن عزمهم حث حركة قرنق على الانضمام اليها، وأمل ان يعينوا بايجابية». وعن وجود حشود على الحدود الشرقية واحتمال المواجهة العسكرية مع اريتريا قال: «ان السودان يستعد لكل الاحتمالات».

وعن توتر العلاقات مع اوغندا قال الفريق البشير عشية اجتماع القمة المقرر في جنوب افريقيا والذي يجمعه مع الرئيس الاوغندي يوري موسيفيني، والرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا: «ان السودان حريص على تاسيس علاقات جوار طبيعية معها ولكن كلما وجهت اوغندا الاتهام الباطل كلما تحسس السودان مواقع الضعف ويؤمن الثغرات تحسبا لعدوان حين يصدر منهم او من يدعمهم».

وعن الوفاق الوطني ودوره الشخصي في الوصول اليه قال: «نحن جادون في الوفاق ولا نقبل بالشروط» وذكر ان دعوته للرئيس الاسبق جعفر نميري ما تزال قائمة وسيجد الترحيب في بلده.

ولأن الفريق البشير كان على اهبة السفر على راس وفد وزاري كبير لجنوب افريقيا، جاء السؤال عن هدف الزيارة التي قام بها الى بريتوريا في مطلع اغسطس (آب) الحالي والنتائج التي يتوقع تحقيقها في اجتماعات جوهانسبرغ.

ورد الفريق البشير قائلا: ان الزيارة التي قمنا بها الى جنوب افريقيا في مطلع اغسطس استهدفت اساسا شرح القضية السودانية للرئيس نيلسون مانديلا وخلفياتها، خاصة ما يتعلق باوضاع الجنوب وتطورات المشكلة والجهود والمحاولات التي بذلت في اتجاهها بدءا بمؤتمر الحوار الوطني في الخرطوم والمفاوضات الثنائية وتطوراتها وحتى اعلان السلام من الداخل ونداء السلام واتفاقية الخرطوم للسلام، كما شرحنا له ايضا الموقف الراهن في ما يتعلق بعلاقات السودان مع دول الجوار لان لها انعكاساتها وارتباطاتها بالقضية.

ان الرئيس مانديلا ابدى نواياه ومساعيه الحميدة ازاء تطبيع العلاقات بين السودان واوغندا، وقد تساءل عن القبول بالالتقاء مع الرئيس الاوغندي موسيفيني، وكانت اجابتنا الموافقة على اللقاء في اي زمان ومكان يحدده، وانه بعد انتهاء زيارتنا لجنوب افريقيا قمنا بزيارة لموزامبيق وملاوي حيث تناولت المباحثات مع رؤساء تلك الدول، وشملت جهود تحقيق السلام اضافة الى القضايا الثنائية والاقليمية والدولية.

وبمجرد عودتنا للخرطوم في يوم 14 اغسطس وبعد ساعة من وصولنا اتصل بنا هاتفيا الرئيس مانديلا ناقلا الينا موافقة الرئيس موسيفيني على حضور اللقاء المشترك، وانه سال عن حضور جون قرنق وقد اخبرناه باننا لا نمانع.

والاجتماع المقرر اليوم الاحد يضم رئيس جمهورية جنوب افريقيا ورئيس اوغندا ورئيس زيمبابوي روبرت موغابي باعتباره رئيس منظمة الوحدة الافريقية.

ولا نتوقع نتائج لان الاجتماع سيتناول العموميات في ما يتعلق بالشأن السوداني واحلال السلام حيث ستترك التفاصيل للوفود او لجان للاتفاق على الحوار المستقبلي.

وفي حالة الوصول الى نوع من التفاهم مع الرئيس موسيفيني فإن هذا سيمثل تطورا ايجابيا وسيكون له اثره على حركة قرنق ومستقبل الحوار.

● هل تعتبر جهود الرئيس مانديلا مبادرة جديدة لاحلال السلام؟

ـ ان المساعي التي يبذلها الرئيس مانديلا هي بمثابة دعم لجهود «الايقاد» وليس بمعزل عنها.

● هل تعتقدون ان الموقف العدائي الاريتري والدعم للحشود في الحدود الشرقية قد يفضي الى مواجهة عسكرية؟

ـ نحن مستعدون لكل الاحتمالات.

● لماذا جددت اوغندا اتهامها ضد السودان رغم ما اعلن في وقت سابق من حرص لتطبيع العلاقات؟

ـ دعم اوغندا للتمرد في جنوب السودان حقيقة ظاهرة لا تقع في خانة الاتهام المجرد، وقد تخطت الدعم الى العدوان المكشوف وانتهاك حرمات بلدنا، وهم لم ينكروا ذلك. وكلما يوجهون الاتهام الباطل لنا نتحسس مواقع ضعفنا ونؤمن ثغراتنا تحسبا لعدوان جديد يصدر منهم او من يدعمهم، ورغم كل ذلك اكدنا حرصنا على تاسيس علاقات جوار طبيعية مع اوغندا وذهبنا اشواطا في ذلك ونذهب الآن لجنوب افريقيا لذات الغرض.

● ما هو تأثير اقرار اتفاق السلام والبدء في تنفيذه على المفاوضات مع حركة قرنق؟

ـ الاتفاقية نزعت فتيل الحرب بمعالجتها لكل اسباب الصراع في الجنوب، وان كان جون قرنق صادقا في حرصه على تجنيب الجنوب ويلات الحرب وحقن دماء ابناء الوطن والوصول الى سلام، فليتأكد من صدق تنزيلنا لهذه الاتفاقية في ارض الواقع وليفتنا بعدها ماذا يريد.

● ألا ترون لأهمية التوازن وما تبديه الحكومة تجاه حرصها على الوصول لاتفاق مع حركة قرنق بأن يتزامن ذلك بتحقيق الوفاق الوطني مع المعارضة الشمالية؟

ـ نحن جادون في الوفاق الوطني ولكن لا نقبل بشروط وان الحوار في الداخل مستمر متصل.

● ألا تعتقد ان الوفاق الوطني لن يتحقق الا بمبادرة مباشرة من رئيس الجمهورية مثلما حدث في المصالحة الوطنية عام 1977؟

ـ المصالحة الوطنية عام 1977 بدأت بمساع حميدة لمواطنين تبنتها الدولة وهؤلاء لا يزالون احياء يرزقون ويقومون بمثل هذه المبادرات وغيرهم كثيرون، والدولة تبنت كل المبادرات الوطنية وقد اثمرت ثمارا كثيرة، منها اتفاقية السلام التي وقعت، وجولات الحوار المتصلة وعودة الاخ الشريف الهندي.

● تشير التقارير الى وجود 3 ملايين مواطن جنوبي في الشمال، فهل تعتقدون انه بعد تطورات اتفاقية الخرطوم للسلام واختيار رئيس مجلس الجنوب، انهم سيعودون لمناطقهم للبناء؟

ـ السودان هو بلد الجميع من الجنوب الى الشمال، ومثلما نزح مواطنون سودانيون من الغرب بسبب الجفاف، نزح مواطنون جنوبيون سودانيون نتيجة للحرب الدائرة في الجنوب، وهم احرار في العيش في اي جزء من اجزاء هذا السودان الواسع، ولن نرغم احدا على العودة، وان كنا نشجع وندعم العودة الطوعية لاعمار مناطق الجنوب التي دمرتها الحرب، ولانها هي البيئة الطبيعية للنازحين، فمن اراد العودة اليها سيجد منا الدعم والتعزيز ومن اختار غير ذلك فله الخيار.

● لماذا لم تطرح اسماء جديدة بالنسبة لمناصب الولاة، وما هو معيار الترشيح؟

ـ معظم الاسماء التي طرحت والتي فازت هي اسماء جديدة حيث تم ترشيح عشرة فقط من الولاة القدامى ضمن 45 مرشحا فاز منهم خمسة ضمن 15 واليا، وقد كان معيارنا في الترشيح الصدق والامانة والتجرد والقدرة على القيادة والمؤهلات الادارية والمعرفة اللصيقة للمرشح بطبيعة قضايا ومشكلات ولايته وقد اعملت مجالس الولايات هذه المعايير في ميزان الاختيار.

● بعد اختيار بعض الوزراء كولاة، هل سيحدث تغيير وزاري؟

ـ التغيير الوزاري وارد طبقا للضرورة وفي توقيته الملائم.

● قضية الوفاق الوطني والتعددية والديمقراطية تخضع للاهتمام الواسع في الداخل والخارج، فما هو موقفكم من تحقيقها؟

ـ نحن مع الحرية وللناس الحق في الخوض في ما يشاؤون ولا نحجر على احد رأيه، وقد جلسنا مع كل من اراد الوفاق او تحدث عنه، وأسسنا لديمقراطية الشورى الواسعة، والمشاركة السياسية مفتوحة للجميع وموقفنا ايجابي جدا تجاه المواقف الاصيلة والحوار يتقدم بمشروعنا الحضاري نحو الأمام وهذا مقدار نجاحه.

● هل تدعمون قرار المجلس الاعلى للجامعات باستئناف الدراسة في مطلع اكتوبر (تشرين الاول) المقبل؟ وهل وفرت للجامعات في اطار الظروف المالية احتياجاتها لانتظام الدراسة وتوفير الاستقرار؟

ـ هذا قرارهم وسندعمهم بما نستطيع والجامعات كانت مستقرة قبل اغلاقها، وستظل مستقرة بعد عودة طلابها للدراسة.

● ما هو تقييمكم لاداء الاجهزة التنفيذية والتشريعية بعد انتخابات الجمهورية في ابريل (نيسان) 1996، خاصة في ما يتعلق بتوفير وتحسين الخدمات ورفع المعاناة عن المواطنين؟

ـ الاداء يسير حسب الخطط الموضوعة، ونعالج حالات القصور في حينها، وحسنت الخدمات بامكانيات ذاتية متواضعة، وظروف حصار جائرة، ونجتهد بدأب في رفع معاناة الشرائح الضعيفة من المواطنين، وقد اوجدنا مؤسسات تكافلية عديدة للايفاء بهذا الغرض، اضافة للدعم المباشر من الدولة.

● هل تحركت جهود او مساع جديدة لاستعادة العلاقات الطبيعية بين السودان ومصر؟

ـ الجهود لم تتوقف ونامل ان يحالفها النجاح.

● هل ثمة نتائج ايجابية تحققت في اتجاه انفراج العلاقات مع دولة الكويت؟

ـ التغيير الواضح عن النوايا والتواصل الذي تم هو من المؤشرات الايجابية التي حدثت مع الاشقاء في الكويت وهي مؤشرات نستطيع ان نبني عليها اسس علاقات طبيعية واخوية متينة مع احترام وتعاون متبادل.

● سبق ان وجهتم الدعوة للرئيس الاسبق جعفر نميري وترتد انه وافق. فهل ما تزال الدعوة قائمة؟

ـ نعم، لان النميري مواطن سوداني له عطاؤه، وكان رئيسا للجمهورية واحتل جزءا من تاريخ السودان الحديث، ولن يجد غير الترحيب به في بلده.

● هل تعتقدون ان علاقات السودان مع ايران في ظل رئاسة خاتمي ستكون اكثر تطورا؟

ـ السيد خاتمي صديق يعرف السودان وقد ساعد من قبل في توثيق العلاقات الثقافية بين السودان وايران ايام كان وزيرا للثقافة، ونامل ان تتنامى المصالح المشتركة في عهد رئاسته بما يعود بالنفع على الشعبين الشقيقين.

● هل تعتقدون ان الولايات المتحدة اتخذت موقفا ايجابيا تجاه اتفاق الخرطوم للسلام؟ وهل وعدت بحث حركة قرنق على الانضمام اليها؟

ـ لقد اعلنوا ذلك ونامل ان يعينوا بايجابية.

● اعتبر البعض ان تكوين لجنة قومية للدستور قد يؤدي الى عرقلة جهود الوفاق، فما هو رأيكم؟

ـ لقد راعينا في تكوين اللجنة القومية كل الاعتبارات السياسية ومثلنا فيها كل التيارات. والمشاركة في اعمالها مفتوحة لكل ابناء وبنات السودان، وتعيينها لجان فنية راعينا فيها شمول التمثيل هي الاخرى، ونتائج عملها جميعا ستخضع لنظر ممثلي الشعب في المجلس الوطني ثم الاستفتاء العام قبل المصادقة النهائية عليها، وفي هذا تاكيد للوفاق والشورى والاجماع.

● اشدتم في اكثر من مرة بالتجربة الماليزية، فلماذا هي بالتحديد؟

ـ لانها تجربة فريدة ومتقدمة ولانها حدثت في بلد مسلم شديد التمسك والاعتزاز باسلامه وقيمه، واكد بهما قدرته على تحقيق نهضة اقتصادية، وعليه اصبحت مضرب المثل، هذا الى جانب تجربتي الخاصة وعلاقتي بماليزيا حيث عشت ودرست فيها بعض مشوار حياتي.

● في 29 اغسطس 1997 تكون قد مرت 30 سنة على قمة الخرطوم العربية التي دعا لها السودان، فهل تتطلعون الى استعادة واسترداد هذا الدور؟

ـ اننا دعاة وحدة وتضامن، وموقفنا من هذه القضية موقف مبدئي، لذا تجدنا اكثر الناس استجابة لكل شأن يتكامل به التضامن العربي وتعزز به وحدة الصف. وما زلنا نعتقد في صواب مقررات مؤتمر الخرطوم.

الترابي ينضم للوفد السوداني في محادثات جنوب أفريقيا

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

في خطوة مفاجئة انضم الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني الى وفد بلاده الذي يترأسه الرئيس عمر البشير الى جنوب افريقيا لحضور اجتماع يرمي لتخفيف التوتر بين اوغندا والسودان.

ومن المقرر ان يحضر الاجتماع الذي يعقد اليوم في بريتوريا رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا والرئيس الأوغندي يوري موسيفيني والرئيس الزمبابوي روبرت موجابي الذي يشارك بصفته رئيس منظمة الوحدة الافريقية. وهذه هي المرة الاولى التي يشارك فيها الترابي في وفد رسمي الى الخارج، على هذا المستوى.

واثار رفض العقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان، للاجتماع بالرئيس البشير، غضب المسؤولين السودانيين. ووصف الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول للبشير، هذا الموقف بأنه «تسويف درج قرنق على استخدامه في كل مرة فكر فيها الناس الأخذ بناصية الحوار واعمال العقل لحل مشكلاتهم على طاولة المفاوضات»، وأضاف «اذا كان لدى قرنق مطالب تجعله يسلك هذا المسلك فانه يجب ان يطرحها بأسلوب أمثل وفي المكان الأمثل الذي هو طاولة المفاوضات».

مقتل 40 في مجزرة ثانية بالتزامن مع أحداث سيدي موسى

الصحافة الجزائرية تهاجم الحكومة وتتهمها بـ«تضليل» المواطنين أمنيا

اكثر مجازر الجزائر دموية منذ بداية اغسطس (آب)

«مثلث الموت»

رسميا: 98
شهود عيان: 200 ـ 300

«الشرق الاوسط» ـ أ ف ب

الجزائر ـ لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

حملت الصحافة الجزائرية امس بشدة على السلطات واتهمتها بـ«تضليل» المواطنين حول حقيقة الوضع الامني في الوقت الذي ذكرت فيه التقارير ان العدد الاجمالي لضحايا مجزرة سيدي موسى ليلة الجمعة الماضية يتجاوز بكثير 200 شخص، واشارت الى مقتل 45 شخصا آخرين في هجومين آخرين في نفس الليلة وقع اكبرهما قرب عين الدفلة.

وكانت الحكومة قد اعلنت ان عدد القتلى في مجزرة ليلة الجمعة كان 98 شخصا والجرحى 120 شخصا بينهم 30 في حالة خطيرة في حين قدر شهود عيان عدد الضحايا باكثر من 400 قتيل.

وورد ان قرية معالبا القريبة من عين الدفلة التي تبعد 225 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة شهدت نفس الليلة مجزرة نبح فيها 40 شخصا.

وكان بين ضحايا المجزرة اربعة اطفال و36 شخصا بالغا منهم 19 امرأة. من ناحية ثانية ارتفع عدد القتلى في الانفجار الذي وقع في سوق بالقصبة الخميس الماضي الى 13 شخصا بالاضافة الى 71 جريحا في حين أسفرت القنبلة التي انفجرت داخل مقهى بمدينة وهران في نفس اليوم عن مقتل عشرة اشخاص وتسببت في جرح 20 شخصا آخرين. وقتل خمسة اشخاص آخرين ذبحا في ضاحية بالعاصمة يوم الخميس وخطفت فتاتان. ويوم الاحد الماضي تم اخراج جثث 12 فردا من اسرتين من بئر في نفس المنطقة وتم خطف خمس فتيات.

وحملت بعض الصحف الجزائرية الخاصة بعنف امس على السلطة غداة الاعلان عن مجزرة سيدي موسى وعبرت عن سخطها وخصصت صفحاتها الاولى لهذه المجزرة ارفقتها بالصور. وجاءت عناوين الصحف لتعبر عن هول المجزرة فوصفتها صحيفة «ليبرتيه» بـ«ابادة» وصحيفة «الوطن» بـ«مذبحة» و«المجاهد» بـ«مجزرة مروعة».

واتهمت افتتاحيات الصحف الحكومة بـ«تضليل» الجزائريين «حول طبيعة وحقيقة الوقائع».

وكتبت «الوطن» ان «ما يبدو اكيدا اليوم، على الرغم من الوسائل التي يستخدمها هؤلاء البرابرة، هو افلاس السلطات الرسمية لمواجهة الارهاب بفعالية وقوة». واعتبرت «ليبرتيه» من جهتها أن «الخطابات لا تكفي في مواجهة هذه الزمر المتعطشة الى الدماء». وتابعت «اذا كانت الوسائل موجودة، فيجب وضعها موضع التنفيذ او قول الحقيقة للذين لا يعرفون اذا كانوا سيعودون الى منازلهم، وللذين لن يروا طلوع النهار». من جهتها كتبت صحيفة «المجاهد» ان «الوقت الآن هو للتعبئة الواسعة والتزام باستئصال هذه الآفة وطوي صفحة هذه المأساة نهائيا».

ويخشى الجزائريون الذين يعيشون في قرى معزولة وقوع مزيد من المذابح. وترك مئات من القرويين في المنطقة قراهم بحثا عن مناطق اكثر امانا في البليدة وبلدات اخرى. ووعدت الحكومة بتطبيق اجراءات جديدة لحماية هذه القرى وتعهد رئيس الوزراء احمد اويحيى بالا يفلت مرتكبو هذه الجريمة. الا انه امتنع في التلفزيون الحكومي عن اعطاء تفصيلات بشأن الاجراءات الامنية الجديدة «لاسباب واضحة»، ولكنه دعا المواطنين الى توخي الحذر وابلاغ قوات الامن عن اي عمل مشتبه به. وسلحت السلطات بعض القرويين لحماية بعض القرى منذ بدء المذابح في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي.

وعرض التلفزيون الجزائري في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية مشاهد لمكان مجزرة ليلة الجمعة وبدت فيها مباني محترقة يتصاعد منها الدخان في الوقت الذي حملت فيه قوات الامن ورجال الانقاذ القتلى والجرحى الى سيارات الاسعاف. وقال احد الناجين ان «ما بين 150 و200 ارهابي هاجموا القرى بقنابل المولوتوف.. وخطفوا اكثر من 20 فتاة بعد ان ذبحوا عشرات الاشخاص من بينهم اطفال». واضاف ساكن آخر ان المهاجمين كانوا «يعوون كالذئاب» لبث الخوف.

واشنطن تتهم فلسطينيا وأردنيا بالتخطيط لمهاجمة مترو في نيويورك

نيويورك ـ ا ف ب: اتهمت محكمة اميركية اول من امس فلسطينيا وارنيا اعتقلا في نهاية يوليو (تموز) الماضي في شقة في حي بروكلين في مدينة نيويورك، بالتخطيط لمهاجمة مترو في المدينة.

ووجهت المحكمة لغازي ابراهيم ابو ميزر (23 سنة) الفلسطيني الجنسية ولافي خليل (22 سنة) الاردني الجنسية تهمة التواطؤ لاستخدام «احد اسلحة الدمار الشامل» وهي جريمة يعاقب عليها بالسجن مدى الحياة. ولتهم لافي خليل بحيازة بطاقة اقامة مزورة.

وسيمثل المتهمان امام محكمة دائرة بروكلين بمجرد خروجهما من المستشفى بعد اسبوعين.

وكان المتهمان قد اصيبا بجراح خلال عملية اعتقالهما بعد ان قامت وحدات مكافحة الارهاب التابعة لشرطة نيويورك والمباحث الفيدرالية (اف بي آي) بمداهمة شقتهما في نيويورك فجر 31 يوليو (تموز) الماضي حيث عثر على 5 قنابل. واخطرا وهما في المستشفى بالتهم الموجهة اليهما والتي تتمثل في التخطيط لمهاجمة مترو نيويورك. وتمكنت قوات الامن من مراقبتهما بعد بلاغ من شخص كان يعيش معهما في شقتهما في بروكلين.

باراك يقترح انسحابا تدريجيا من لبنان باتفاق مع أميركا وبضمانة أمنية سورية

لندن: «الشرق الاوسط»
القدس المحتلة ـ وكالات الانباء:

عاد الجدل السياسي في اسرائيل حيال موضوع الانسحاب من جنوب لبنان الى الواجهة بمناسبة الزيارة المرتقبة لوزيرة الخارجية الاميركية، مادلين اولبرايت، الى المنطقة، واتخذ طابعا اكثر جدية من السابق نتيجة طرحه بعد 48 ساعة من مقتل 4 جنود اسرائيليين في جنوب لبنان.

فجر الجدل المتجدد زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض، ايهود باراك، الذي دعا مساء اول من امس الى «استغلال» زيارة مادلين اولبرايت للمنطقة لتجديد طرح مبادرة لسحب القوات الاسرائيلية من لبنان كما صدرت دعوات من بعض الصحف بسحب الجيش الاسرائيلي من لبنان.

وقال باراك الذي كان يتحدث الى القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي «ان زيارة اولبرايت تشكل فرصة لا تفوت للتوصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة وسورية تعطي بموجبها دمشق ضمانات تسمح بانسحاب عسكري اسرائيلي من جنوب لبنان». واضاف «اعتقد انه عندما تذهب اولبرايت الى دمشق بامكاننا ان نعمل معها بشأن تجديد مبادرة تتعلق باتفاق اسرائيلي لبناني على خروج تدريجي وتحت اشراف من لبنان وبجعله مع ضمانات سورية ومع دخول قوات الجيش اللبناني وقوة دولية».

وقال باراك انه يتعين في خطته ان توافق اسرائيل وواشنطن وسورية اولا على تأييد المبادرة المتعلقة بلبنان. واقترح نشر «قوات دولية والجيش اللبناني» في المناطق التي يتم اخلاؤها.

وكان بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الاسرائيلي، قد اعلن في وقت سابق امس ان اسرائيل «لن تنسحب من جنوب لبنان» بعد شهر اغسطس (آب) الدامي. واضاف «اذا رحلنا عن لبنان فسيدخلنا لبنان ويصل الى سور الجليل لذلك فنحن بعيدون عن ايجاد تسوية مستقرة في لبنان تمكننا من الرحيل». وعندما سئل عما اذا كان سيثير مسألة لبنان مع اولبرايت قال نتنياهو «حاولنا منذ بعض الوقت مع الاميركيين استئناف العملية السياسية بيننا وبين سورية التي تؤثر دون شك على الوضع في لبنان، ولكن اعتقد انه من الافضل ان ننتظر حتى تصل (اولبرايت)».

واضاف انه بعد ذلك ستجرى «عدة اسابيع» من المفاوضات مع لبنان. وبعد التوصل الى اتفاق ستنسحب اسرائيل على مراحل من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

الليبي المعتقل بإيطاليا في قضية ملهى برلين يواجه تهمة ثانية

برلين ـ ا ف ب: اعلنت النيابة العامة في برلين امس انها تحقق في الدور الذي قد يكون لعبه ليبي اعتقل الاربعاء في روما اتهم بالتورط في اعتداء برلين العام 1986. ويدور التحقيق الجديد حول مقتل مواطن ليبي في العام نفسه في برلين ايضا.

واكدت النيابة العامة بذلك الانباء التي نشرتها صحيفة «برلينر زيتونغ» السبت ومفادها ان الليبي الموقوف ابو القاسم مصباح خطط لقتل ليبي في شارع تربيتاو في برلين الشرقية في مايو (ايار) 1986.

وذكرت الصحيفة ان الليبي القتيل كان نقل شيفرة سرية الى وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي.اي.ايه) مكنت الاستخبارات الاميركية من اعتراض الاتصالات بين سفارتي ليبيا في برلين الشرقية وبون.

وتابعت الصحيفة ان تحقيقات اجرتها الشرطة السرية في المانيا الشرقية سابقا (شتاسي) توصلت الى استنتاج مفاده أن مصباح ساهم في التخطيط لقتل مواطنه الليبي.

تأجيل زيارة الوفد النسائي الأميركي إلى طهران

واشنطن ـ ا ف ب: تأجلت زيارة الوفد النسائي الاميركي لايران (الأولى من نوعها) الى موعد يحدد في وقت لاحق بسبب طارئ صحي تعرضت له فاطمة هاشمي رفسنجاني ابنة الرئيس الايراني السابق. وقالت كارين ماتيس المحامية من كولورادو وعضوة الوفد النسائي الاميركي الذي كان مقررا ان يزور ايران اول من امس: «اصبت بخيبة كبيرة لأن رحلتنا قد الغيت في اللحظة الاخيرة لكن آمل ان يعاد تنظيمها».

وكانت الزيارة قد تقررت اصلا استجابة لدعوة من الجمعية الايرانية لتضامن المرأة، وهي هيئة قريبة من الحكومة وترأسها فاطمة رفسنجاني. وتقرر التأجيل بسبب ادخال السيدة فاطمة الابنة الكبرى للرئيس السابق الى المستشفى في كندا. ويتألف الوفد من اربع اميركيات وكندية لهن «خبرة طويلة في الاعمال الاجتماعية والانسانية وفي المنظمات غير الحكومية». وكان من المفترض ان يجري الوفد محادثات في ايران تتمحور حول «المسائل الانسانية والنساء والاطفال في ايران»، كما صرحت مصادر رسمية ايرانية.

واثارت هذه الزيارة جدلا في اوساط التيار المتشدد في المؤسسة الايرانية. وتساءلت صحيفة «كيهان» التي تعكس وجهة نظر المتشددين ما اذا كانت هذه الزيارة «مجرد ترتيب خفي لتبرير زيارات مقبلة يقوم بها مسؤولون اميركيون الى ايران».

توصلا لاتفاق حول إعادة نشر القوات وتبادل الأسرى والمعتقلين

المغرب والبوليساريو يتطلعان إلى اتفاق نهائي لخلافاتهما حول الصحراء في لقاء هيوستن

لشبونة: من علي انوزلا

اتفق المغرب وجبهة البوليساريو على ان تكون الجولة الخامسة المقبلة من مفاوضاتهما الخاصة والمباشرة حول الصحراء والتي ستعقد في الولايات المتحدة الاميركية في الاسبوع الثاني من شهر سبتمبر (ايلول) المقبل، حاسمة ونهائية لانهاء آخر الخلافات التي ما زالت تحول دون تطبيق مسلسل التسوية الاممية في الصحراء.

وأعرب رئيسا الوفدين الى هذه المحادثات وهما الدكتور عبد اللطيف الفيلالي رئيس الوزراء وزير الخارجية المغربي، ومحفوظ علي بيبا «رئيس حكومة» الجبهة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عقب انتهاء الجولة الرابعة في لشبونة مساء اول من امس، عن املهما في التوصل خلال الجولة المقبلة الى اتفاق نهائي حول القضايا الاساسية.

وفي هذا السياق قال الفيلالي ان «الحل المناسب هو الحل المبني على الحوار البناء» واضاف انه «عندما تتفق اطراف معينة على فتح حوار لحل اي مشكلة تخصها، لا بد من ان يكون هناك في البداية تفاؤل».

وأشار الفيلالي الى ان الاجتماعات الاخيرة التي عقدت تحت اشراف جيمس بيكر وزير الخارجية الاميركي والمبعوث الخاص للأمين العام للامم المتحدة المكلف قضية الصحراء، سادها روح التفاؤل. وقال: «اعتقد انه منذ بداية هذه الاجتماعات مع جيمس بيكر، حصلت عدة مؤشرات ايجابية، وحصل احيانا اتفاق حول بعض النقاط».

وأعرب الفيلالي عن تمنياته بان تتمكن اطراف النزاع خلال «الاجتماع الأخير المقرر في هيوستن في الولايات المتحدة الاميركية في الشهر المقبل من الوصول الى اتفاق حول القضايا الأساسية لاحراز تقدم نهائي يؤدي الى استفتاء تقرير المصير».

ورفض الفيلالي الافصاح عن جوهر النقاط الخلافية الأساسية التي ما زالت عالقة. وقال ان جميع الأطراف التزمت بان لا تعلن عن أية نتائج حتى تصل الى اتفاق نهائي، إلا انه قال «بان هناك تطورا ايجابيا حول بعض النقاط، وهناك نقاط ما زالت تحت الدرس» وتمنى ان تصل الأطراف المعنية بالنزاع الى نتائج نهائية بخصوصها في الاجتماع المقبل.

وبخصوص النقطة الاساسية التي اعلن بيكر عن توصل طرفي النزاع الى اتفاق مبدئي حولها وهي تلك المتعلقة بتجميع الجنود في الثكنات العسكرية، قال الفيلالي ان هذا الاتفاق لا يعني انسحاب الجنود المغاربة من الصحراء، إذ ان مسلسل السلام كما وضعته الامم المتحدة ينص على بقاء 65 الف جندي. واضاف «ليس هناك اي اعتراض حول هذا الموضوع لا من الطرف الآخر ولا من طرف المجموعة الدولية ولا من طرف مجلس الأمن».

وأعاد الفيلالي التأكيد على ان الصحراء مغربية. وقال في هذا السياق «لا اقول بان هذا شيء طبيعي بل انه شيء اكثر من الطبيعي ومن التاريخي، ولا يوجد هناك اي جدل لا داخل المغرب او خارجه حول هذا الموضوع». واضاف «عندما نتفاوض فنحن نفعل ذلك برؤيتنا بان الصحراء كانت مغربية، واصبحت مع خروج الاستعمار الاسباني منها مغربية، وستبقى مغربية».

اما محفوظ علي بيبا رئيس وفد جبهة البوليساريو الى مفاوضات لشبونة و«رئيس حكومة» البوليساريو، فاعرب هو الآخر من جهته عن كون «الحوار والتفاوض هو الوسيلة الوحيدة لمعالجة المشاكل وحل كل العراقيل القائمة»، وتمنى ان تكون هذه الارادة مشتركة بين الطرفين.

وبخصوص الجولة المقبلة قال «انها ستكون حاسمة وستؤكد على مدى صدق الارادة وعلى امكانية احراز تقدم يؤدي الى تسوية سلمية على اساس استفتاء حر ونزيه وشفاف يعبر من خلاله الشعب الصحراوي عن ارادته الحقيقية فيما يخص تقرير مصيره». واضاف بيبا ان اللقاء المقبل يترتب عليه كل شيء لسببين: «اولا: لأننا عملنا بمبدأ انه لا يتم تطبيق اي شيء حتى يتم الاتفاق على كل شيء، وهذه طبعا ستكون النقطة الأخيرة من نقاط التفاوض. ثانيا: الموضوع الذي تتم مناقشته خلال الجولة المقبلة هو ميثاق السلوك، وهو بمثابة القانون الذي يحكم الطرفين، والذي من خلاله سيظهران مدى تشبثهما بالاستفتاء ضمن شروط الشفافية والديمقراطية والحرية، بعيدا عن أية ضغوط ادارية او عسكرية او اي مساس بمعنويات المصوتين».

وتوقع محفوظ ان تكون الجولة المقبلة «صعبة، ومقياسا لمدى حقيقة وصدق الارادات لدى الأطراف المعنية».

من جهته وصف بيكر اللقاءات بانها كانت مثمرة. وقال ان طرفي النزاع توصلا الى اتفاق مبدئي حول بعض القضايا العالقة ومنها قضية اعادة تمركز القوات، والاتفاق على اطلاق اسرى الحرب والمعتقلين السياسيين لدى الجانبين.

وتمنى بيكر ان يحرز طرفا النزاع تقدما ملموسا خلال اللقاء المقبل يمكنه من السير الى الأمام. كما أعرب عن أمله في الوصول الى اتفاق قبل نهاية سبتمبر (المقبل) حتى يتسنى له تقديم تقرير لمجلس الأمن لتمديد فترة اقامة بعثة «المينورسو» التي ستنتهي مهمتها في آخر الشهر المقبل.

دبلوماسي عربي: مصافحة الوزيرين السعودي والعراقي فرضتها المجاملة

محادثات وزير التجارة العراقي تركز على تطوير العلاقات الثنائية الراهنة

دمشق: من سلوى الاسطواني ووكالات الانباء

اجرى وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح، الموجود في دمشق حاليا، محادثات امس مع نائب رئيس مجلس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية سليم ياسين ومع وزير الصناعة الدكتور احمد نظام الدين حول العلاقات التجارية القائمة بين البلدين في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء»، وامكانات توسيعها بعد ان تم توقيع البروتوكول الثاني بين العراق والأمم المتحدة، في وقت اكدت فيه الحكومة الكويتية انها تلقت تاكيدات من دمشق ان التقارب بين سورية والعراق لن يكون على حساب العلاقات بين سورية والكويت، وانه «عملية محدودة للغاية».

واعلن الوزير العراقي بان العراق وقع عقودا مع تجار ورجال اعمال سوريين بقيمة خمسين مليون دولار، وان اول شحنة من 50 الف طن من السكر المستورد من فرنسا ستصل الى مرفأ طرطوس السوري الساحلي ليتم شحنها الى العراق عن طريق التنف الذي فتح امام مرور السلع ورجال الاعمال في يونيو (حزيران) الماضي.

ومن المتوقع ان تشارك سورية في معرض بغداد الدولي الذي سيبدأ في الاول من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وعلى صعيد آخر، قال دبلوماسي عربي مشارك في افتتاح معرض دمشق الدولي اول من امس ان مصافحة «مجاملة» فرضتها ظروف الافتتاح الرسمي للمعرض تمت بين وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ووزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه واضاف الدبلوماسي العربي طالبا عدم ذكر اسمه ان الوزير العراقي والوفد المرافق وصلوا قبل الوزير السعودي بدقائق وان الوزير العراقي وقف مع المدعوين الآخرين ومن بينهم وزراء، فكان «لا بد من المصافحة التي لم تتطور الى حديث».

شامير يصف نتنياهو بـ«الكاذب والانتهازي والأناني»

القدس المحتلة ـ ا ف ب: وصف رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق شامير امس في حديث تلفزيوني رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو بانه «كاذب وانتهازي واناني». واعتبر شامير (82 عاما) الزعيم السابق لليكود ان نتنياهو «غير قادر على تنفيذ اي وعد لناخبيه»، واتهمه بـ«التساهل ازاء ارض اسرائيل، علما بان مجرد السماح بانفتح [illegible] يثير في الالم». وتابع شامير الذي يعد كتابا سياسيا ان «بيبي (نتنياهو) لا يملك اي مبدأ. انه هش يتنازل امام ادنى ضغط واحيانا يستسلم للهلع».

وقال رئيس الوزراء السابق ان «العرب لا يتغيرون. انهم لا يريدون السلام وسيبقى الوضع كذلك لاجيال عدة». واضاف انه «لا يوجد [illegible] البشر بالنسبة للعرب اقل قيمة بكثير مما هي لدى الشعب اليهودي. [illegible] يجب دائما ان يكون السيف بجانبنا».

وكان شامير قد ايد نتنياهو في الانتخابات الاخيرة في مايو (أيار) 1996. لكن منذ وصول هذا الاخير الى السلطة، لم يتوقف شامير عن انتقاده لعدم تخليه كليا عن اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع الفلسطينيين.

«الشرق الأوسط» تسأل شريحة من اللبنانيين رأيهم في التغيير الحكومي

الغالبية مع بقاء الحريري رئيسا لمجلس الوزراء والأداء الاقتصادي وفساد الإدارة مصدرا الشكوى

بعلبك: من حسين درويش
بيروت: من سناء الجاك
صيدا: من خالد الغربي
طرابلس: من مرسال الترس

اعلن رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ان ملف التعديل الحكومي كان مطروحاً، لكنه طوي في الوقت الحاضر فيما اكد رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ان حكومته باقية حتى نهاية عهد الرئيس الياس الهراوي في اكتوبر (تشرين الاول) 1998.

ماذا يقول اللبنانيون في التعديل الوزاري؟ وهل هم مع او ضد؟ ما هي ماخذهم على الحكومة الحالية؟

«الشرق الأوسط» طرحت السؤال على شريحة من اللبنانيين يزاولون مهناً مختلفة في كل من بيروت وصيدا في جنوب لبنان وبعلبك في البقاع وطرابلس في شمال لبنان فجاءت اجاباتهم كالتالي:

بيروت

- غسان سلمان (تاجر): «ان تداول الحديث في التغيير الحكومي محاولة من الناس للفت نظر المسؤولين الى معاناتهم الناتجة عن نقص في السيولة النقدية. لكن هذا الواقع لا ينفي ان رئيس الحكومة يمسك بسياسة الدولة، فالعلاقات مع العالم الخارجي جيدة والملفات الداخلية تدرس رغم العقبات ولا مشكلة في الاداء الحكومي ولا لزوم للحديث عن التغيير.

- فاروق الجردي (رجل اعمال): الحديث عن تغيير حكومي ملهاة لا اساس لها من الصحة.

- مجيد رحال (مهندس): التغيير لا يفيد، لانه يطال الاشخاص والمطلوب ان يطال النهج والاداء.

وان يصار الى اصلاح اداري فعلي يقضي على الفساد، ويحول دون وصول مسؤولين الى مراكز حساسة «كفاءتهم» الوحيدة هي الواسطة والمحسوبيات والحسابات الطائفية.

- غسان هاشم (عامل بناء): ليبقوا على الوزارة الحالية، لان اللاحقين لن يكونوا افضل من السابقين. وبالتالي سيعمدون الى تامين مصالحهم الخاصة على حساب مصلحة المواطن».

- زينة ملك (مدرسة): معزوفة التغيير الحكومي باتت روتينية، لكن الاداء الحالي للوزراء لا يراعي الاولويات ويضر بمصلحة المواطنين. المفروض احداث تغيير جذري، والامر لا يحصل بين ليلة وضحاها.

- الدكتور جهاد الشدياق (طبيب اسنان): اطالب بتغيير كل الانظمة اللبنانية الحالية، لان الفساد بات لا يحتمل وخبر واحد مما يتردد عن اهل الحكم والحكومة كاف في اي دولة من دول العالم لحجب الثقة عنهم وارغام الوزراء على تقديم جردة حساب واعلام المواطنين بحقيقة ما يرتكب بحقهم. لكن المواطن اللبناني يعيش في واد سحيق، وحكومته تعيش في ابراج عاجية.

- سهى حسين (ربة منزل): لا يهمني الا مصلحة عائلتي، وتغيير الحكومة او بقاؤها على حالها لن يقدم او يؤخر في تسديد اقساط المدرسة للعام الدراسي المقبل بعد ايام. ولا يؤمن الطبابة لاطفالي. والامل الذي نترقبه لا ينحصر بتغيير وزاري وانما يتجاوز ذلك الى مرحلة يشعر فيها اللبناني بانه يعيش في وطن يحترم المسؤولون فيه حقوق المواطنين.

- نوال تنير (جامعية): الاداء الحكومي غير سليم، لان الحكومة تضم افرقاء متنازعين. ومن شكلها يعرف سلفاً انه رهين واقع سياسي لا يمكن تخطيه. وفي كل حين يستطيع الوزراء المشاغبون احداث ازمة وزارية قد تؤدي الى التغيير الحكومي من دون ان يثمر اي تغيير في امكانية اختيار رئيسها لفريق عمل ينسجم معه ولا يشاكسه لمصلحة انتمائه الفئوي او الطائفي.

- سعيد ابراهيم (موظف متقاعد): سياسة تشكيل الحكومات لتتمثل فيها مراكز القوى في البلد تعطل الانسجام الوزاري وتجعلها عرضة لاهتزاز ثقة الناس بها. والمعارضة تتجاوز جلسات مجلس الوزراء الى الشارع اللبناني والتغيير الحكومي لن يغير تركيبة البلد ونظام حفظ التوازنات بين ترويكا الحكم.

بعلبك

حسن الامير (تاجر بناء): طالما ان الوضع الاقتصادي الى تردٍ فالرئيس الحريري لن يستطيع الصمود او البقاء حتى العام 1998 وما يقوله تفكير خيالي. ومن يسقط الحكومة هو الشعب وهذه الحكومة اصبحت لا تمثل الشعب.

- محمد شحادة زعيتر (سائق عمومي): اذا بقي الشعب مستمراً في السكوت على السرقات والهدر، فباستطاعة الحريري البقاء الى العام 2005 واذا انتفض الشعب من اجل حقوقه فهو لن يبقى حتى 17 سبتمبر (ايلول) المقبل.

- زكي منهل (مزراع): اذا بقي الوضع هكذا حتى العام الفين فلن يبقى منا احد وستتراكم العلل. في العام الماضي لم نستطع بيع العنب وهذا العام لم يسأل عنا احد والمواسم بالانتظار.

- حكمت المصري (ملاك): اطالب بترحيل بعض الوزراء لامتصاص النقمة الشعبية.

- الدكتور ريم قانصوه (طبيب صحة): ادعو الى التغيير والتبديل ببعض الحقائب الوزارية وتسليمها لاهل الاختصاص لتفعيل دور المؤسسات والخدمات والاهتمام بالانماء المتوازن فعلاً وليس قولاً.

- حبيب مزهر (رجل اعمال): المطلوب تغيير جذري شامل فهذه الحكومة اثبتت فشلها ولم تعد تحظى بثقة الشعب، وفشلها ظهر بالدين والهدر العام وافقار المواطنين.

- فاطمة الشمالي (موظفة): بقاء الحكومة حتى العام الفين اعدام للشعب وافقار للناس وسكوت على الفضائح والرشاوى والهدر وهذا خطأ بحق المواطن. والشعب وحده يستطيع التغيير. ليات الرئيس الحريري ثانية وليات بوزراء من اصحاب الايدي النظيفة.

- علي حيدر (طبيب): اوافق على رحيل الحكومة والاتيان بحكومة جديدة ترى احتياجات ومتطلبات الشعب وتقوم بإنماء متوازن. فالبشر قبل الحجر.

- يوسف حجازي (صاحب مصبغة): لست مع ترحيل الحكومة واذا رحلت تعم الفوضى وسيرتفع الدولار لكني مع التعديل وتغيير بعض الوجوه على ان يبقى الرئيس الحريري.

- حسن المصري (مزارع): اطالب بترحيل الحكومة بمن فيها والاتيان بحكومة جديدة وبديلة تكسب ثقة الشعب لان مواسمنا اصبحت للتلف وخصوصاً العنب.

صيدا

- طلال ارقدان (مدير مركز ثقافي): المشكلة في النهج السلطوي المتبع فالنظام الديمقراطي يعني فيما يعنيه مسالة تناوب السلطة، لكن الواقع الراهن في لبنان ينحو باتجاه مخالف للاسس الديمقراطية التي قام عليها لبنان، واعتقد ان مسالة تعديل او تغيير في الحكومة لن يحقق النتائج المرجوة لان كل شيء يحصل بالاتفاق والتراضي.

- يوسف البابا (صاحب معرض مفروشات): مع تغيير الحكومة والاتيان بواحدة افضل تحقق العدل والمساواة بين جميع اللبنانيين.

- صلاح الدين بسيوني (مهندس معماري): هامش الديمقراطية في لبنان بدأ يضيق والتغيير الحكومي لن يعدل الامور لان العقلية السلطوية الحاكمة تكمن فيها مواقع الخلل، وبالتالي فإن تغيير الذهنية والنهج هو الاساس لحل المشكلة الراهنة.

- مازن الصيص (تاجر): الوضع الراهن يتطلب بقاء الرئيس رفيق الحريري في موقع مسؤولية رئاسة الحكومة، لانه الاجدر على معالجة الواقع اللبناني. ولكن لا مانع في تعديل حكومي لا سيما على مستوى وزراء الخدمات بما يكفل تفعيل الحكومة ودورها على المستوى الوطني.

- علي الزين (طبيب): اتمنى اجراء تغيير في بعض الوزارات واسنادها الى اصحاب الكفاءة والاختصاص فمثل هذه الخطوة تحسن من الاداء الحكومي وتساعد على إحداث صدمة معينة في التركيبة السياسية.

- محمد اسكندر (تاجر احذية): لن يحصل اي تغيير او تعديل فالرئيس الحريري نفى ذلك. واطمئنوا فإنه باق لما بعد الـ2000، والمشكلة ليست في الحكومة انما في الاحزاب والميليشيات التي تعكر مسيرة الانماء والاعمار.

- ابتسام ضاهر (ممرضة): ادعو الى الاسراع في تغيير الحكومة لان الاوضاع لم تعد تحتمل وارشح الدكتور سليم الحص لتولي رئاسة الحكومة الجديدة التي يجب ان تكون مصغرة من «12» وزيراً فقط.

- محمد مهدي (عامل ميكانيكي): اؤيد التغيير الحكومي ولكن «كله حكي بحكي».

- موفق الشيخ (موظف مصرف): مع اجراء تعديل في حكومة الرئيس رفيق الحريري وارشح النائبة بهية الحريري لتولي حقيبة وزارة التربية والسيد محمد الكشلي (مستشار رئيس الحكومة) لتولي وزارة العدل.

- فادي حايك (طالب جامعي): لا ادري اذا كان التغيير الحكومي لمصلحة البلد ام لا فإذا كان كذلك فأنا معه واذا كان العكس فأنا ضده.

- مصطفى الرز (بائع خضار): مع تغيير الحكومة ولكن مع بقاء الرئيس الحريري في رئاستها لانه الافضل في الوقت الحالي.

- سعاد العزي (مدرسة): الوضع في لبنان مأساوي فالشعب مصدر السلطات مغيب عن المشاركة ومجلس النواب منتخب على اساس قانون مشوه ومفصل على مقاس الرؤساء وازلامهم والتعيينات تتم برضا «الترويكا». وسواء حصل التغيير الحكومي او لم يحصل فالامور ستبقى على حالها ما لم يتغير شبح «السلطة».

طرابلس

- احمد سنكري (مهندس): الوضع القائم يعكس عملية اجترار للازمة ولا ارى حلولاً عملية. فإذا كان التغيير الحكومي نحو الافضل فاهلاً وسهلاً به اما اذا كان سيجرنا الى الاسوأ خصوصاً مع الطروحات الاقتصادية التي برزت اخيراً فإنني ارى: «ان شراً نعرفه افضل من خير ستتعرف عليه».

- انطوان عيروت (محام): استبعد اجراء تغيير حكومي في الظروف الراهنة، ولكن المطلوب هو التغيير باسلوب العمل قبل التفكير بتغيير الاشخاص والأهم هو اعادة ترتيب الاولويات بما يخفف من ضغط الاوضاع الاقتصادية والمعيشية.

- نعمت مغربل (ربة منزل): كمواطنة لبنانية عايشت الحرب اللبنانية وقاسيت الكثير من جرائها في ظل حكومات عدة ولكنني لا اجد اشجع واجرأ وافضل من الرئيس رفيق الحريري. واتمنى ان يستمر في الحكم حتى ينهض لبنان قوياً معافى ويوازي افضل البلدان المتطورة.

- سمير فرنجية (دكتور): لا شك ان في الحكومة الحالية عناصر جيدة وتعمل بإخلاص من اجل مساعدة المواطنين. واذا كانت هناك علامات استفهام حول البعض فلا ضير اطلاقاً من اجراء التبديل اللازم. فالحكم استمرار وتواصل وليس حكراً على اشخاص معينين.

- بشرى راضي (شاعرة): لست مع تغيير الحكومة الحالية لان المهلة التي اعطتها الحكومة لنفسها من اجل انهاء المشاريع التي بدأت بتنفيذها لم تنته بعد حتى نحكم على فشلها. بالاضافة الى انه ليس هناك ما يضمن ان تكون الحكومة الجديدة افضل من الحالية.

- محمد سيف (اعلامي): ارى ان البلاد بحاجة ماسة لتغيير حكومي او تعديل على الاقل، لان حكومات الرئيس رفيق الحريري باتت على ما يبدو عاجزة عن ايجاد حلول للمشاكل السياسية الداخلية اضافة الى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. واعتقد ان المجلس النيابي هو المسؤول عن هذا الامر وهو على ما يبدو عاجز ايضاً حالياً عن سحب ثقته من الحكومة لان الرؤساء متوافقون على كل شيء في البلد. وفي كل الاحوال نحن بحاجة الى دم حكومي جديد يدفع عجلة البلاد لما فيه خير اللبنانيين.

- زينة طبشة (موظفة): لا يعنيني اي تغيير حكومي في الوقت الحاضر لان من سيخلف الحكومة الحالية لن يكون افضل منها في الظروف القائمة.

- خالد الاسعد (مدرس ثانوي): بالرغم من ان الحكومة الحالية لا تتماشى مع آمال المواطن ومسلكياتها كأنها في واد والشعب في واد آخر فإنني ارى الرئيس الحريري وكأنه يحمل وحده اعباء هذا الوطن لذلك ارى ان الوضع يتطلب وزراء لا ترتبط اسماؤهم بعمليات هدر للاموال او ما شابه ويحضرني هنا قول الشاعر ابو العلاء المعري:

فلا سقطت علي ولا بأرضي سحائب ما لا تنتظم البلاد

فالتغيير من سنن الحياة والمطلوب وزراء يتسمون بالمسؤولية ويكونون امناء على البلاد والعباد.

- جانيت بطرس (صاحبة متجر): اذا كان التغيير الحكومي سيؤدي فعلاً الى وصول اشخاص يحوزون على ثقة الشعب فأهلاً بهذا التغيير اما اذا كان الوزراء الجدد كالحاليين ويعملون وفق برمجة معينة فلا لزوم لأي تغيير.

- حازم بني (استاذ جامعي): في ظل المستجدات المتسارعة جنوبا وفي المنطقة لا ارى حاجة لاجراء اي تغيير حكومي خصوصاً وانه يترافق مع طروحات طائفية قد تفضي الى الشرذمة. مع العلم ان الاداء الحكومي ليس بأفضل حالاته ويحتاج الى اعادة نظر اقتصادية ومالية ومعيشية تراعي الاوضاع الصعبة التي يمر بها المواطن.

في ظل الصراعات داخل الجبهة وتراجع الدعم الأفريقي والعربي والدولي

مفاوضات المغرب والبوليساريو برعاية بيكر آخر فرصة للجبهة لتحفظ ماء وجهها

الرباط: من باهي محمد أحمد *

شهدت العاصمة البرتغالية ـ لشبونة ـ يومي 29 و30 اغسطس (آب) الحالي جولة جديدة من الاتصالات المباشرة بين الوفد المغربي الذي ترأسه عبد اللطيف الفيلالي رئيس الوزراء وزير الخارجية، ووفد جبهة البوليساريو الذي ترأسه المحفوظ علي بيبا رئيس حكومة «الجمهورية الصحراوية»، بحضور أحمد عطاف وزير خارجية الجزائر، وممثل عن رئاسة الجمهورية الموريتانية، وذلك تحت إشراف جيمس بيكر الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المكلف بقضية الصحراء.

وكان بيكر قد أشرف على لقائين سابقين بين الوفد المغربي ووفد البوليساريو في لشبونة يومي 27 و28 يونيو (حزيران) الماضي وفي لندن يومي 19 و20 يوليو (تموز) 1997. وهذه هي المرة الأولى التي تجري فيها مثل هذه الاتصالات المباشرة منذ إندلاع نزاع الصحراء سنة 1975، وتستمر دون توقف أو تراجع أو عرقلة، مما يعني أن المواضيع التي يجري بحثها في هذه الاتصالات تحظى برضى جميع الأطراف وقبولها.

وكان بيكر (الذي كان وزيرا للخارجية الأميركية في الفترة ما بين 1989 ـ 1992) قد عين ممثلا خاصا للأمين العام للأمم المتحدة مكلفا بقضية الصحراء في مارس (آذار) 1997 وهو رابع ممثل خاص يكلف بهذه المهمة منذ عام 1988، حيث سبقه هيكتور ايسبيل من الأورغواي، وجوهانس مانس من سويسرا، وصاحب زاده يعقوب خان من باكستان الذي اتهمته جبهة البوليساريو بالتحيز ضد أطروحاتها، وهو نفس الإتهام الذي وجهته الجبهة لكل من بيريز دي كويلار الأمين العام السابق للأمم المتحدة وخلفه بطرس غالي.

وقد أظهر بيكر منذ توليه مهمته الجديدة في الصحراء الغربية، رغبة قوية في إنقاذ مخطط السلام الذي وضعته الأمم المتحدة منذ سنة 1990 والقاضي بتنظيم استفتاء في الصحراء لتقرير المصير يختار بموجبه سكان الصحراء بين الانفصال عن المغرب أو الاندماج ضمن وحدة المغرب الوطنية والترابية. وهدد بيكر منذ بدء مهمته باتخاذ إجراءات صارمة إذا لم تجد محاولاته ردودا إيجابية من طرف المغرب وجبهة البوليساريو، فأعلن أنه سيتخلى عن مهمته إذا رفضت مقترحاته، وأعلن أنه قد يلجأ الى خطة بديلة إذا اتضح له أن تنفيذ المخطط الحالي لم يعد ممكنا.

وفي الفترة ما بين 23 و28 ابريل (نيسان) 1997 قام بيكر بزيارته الأولى للمنطقة شملت كلا من المغرب والجزائر وموريتانيا ومخيمات البوليساريو في تيندوف ووصف تلك الجولة بأنها استطلاعية هدفها الإستماع الى وجهات نظر مختلف الأطراف.

وفي الوقت الذي كان من المتوقع أن يقوم الممثل الخاص بجولة ثانية في المنطقة، فاجأ الجميع بالدعوة الى اجتماع في لندن يومي 11 و12 يونيو (حزيران) 1997 حيث عقد اجتماعات منفصلة، أعلن بعدها مباشرة عن عقد اتصالات مباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو في لشبونة يومي 23 و24 يونيو 1997، الشيء الذي اعتبرته البوليساريو انتصارا لأطروحاتها الداعية الى ما تسميه المفاوضات المباشرة مع المغرب، وهي المفاوضات التي يرفضها المغرب رفضا قاطعا، ويعتبرها مناورة من خصومه لعرقلة مسلسل الاستفتاء.

وقد استقبلت الأوساط السياسية في المغرب دعوة بيكر الى لقاء مباشر مع البوليساريو في لشبونة بالدهشة والاستغراب. وكان أحمد السنوسي المندوب الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة قد صرح عقب المصادقة على القرار 108496/ الصادر عن مجلس الأمن والقاضي «بإجراء محادثات تمهيدية تتعلق بدراسة المسائل التقنية ونقاط الخلاف» صرح قائلا : «إن الدعوة الى الاتصالات المباشرة ليست من صميم مخطط التسوية، وأنها تأتي إرضاء لضغوط مورست على أعضاء الأمم المتحدة ولايجب أن تكون تغطية للمناورات التي تهدف الى نسف المخطط الأممي برمته».

غير أن اللقاء المباشر الأول، كانت نتائجه عكس ما كانت تتوقع جبهة البوليساريو التي أصيبت بخيبة أمل، ولاحظ المتتبعون لذلك اللقاء أن وفد الجبهة كان متوترا وظهر على أعضائه القلق والاضطراب بينما تخلص الوفد المغربي من الحاجز النفسي ووجد نفسه في موقع جيد اكسبه ثقة في الجولة الثانية.

في لشبونة قدم بيكر مقترحات محددة وطلب من الوفدين الإجابة عليها خلال أسبوعين بعد إجراء المشاورات اللازمة مع الجهات القيادية. ورغم أن الوفدين إلتزما الصمت والكتمان تجاه تلك المقترحات، فإن الوفدين حملا أجوبة إيجابية قدمت خلال لقاء لندن الذي انعقد يومي 19 و20 يوليو 1997، الشيء الذي تقرر بعده مواصلة الاتصالات المباشرة والشروع في بحث التفاصيل المتعلقة بالعودة الى مخطط السلام الأممي.

ويتضح الآن بعد جولة رابعة من الاتصالات المباشرة التي يصفها المغرب بأنها تقنية، وتصفها جبهة البوليساريو بأنها مفاوضات سياسية، يتضح أن طموحات البوليساريو وأملها في تلك المفاوضات لم تتحقق ولم تأت بالنتيجة التي كانت تتوقعها سواء على المستوى الداخلي والهيكلي للجبهة أو على المستوى السياسي أو الجهوي وحتى الإعلامي.

لقد كان طموح الجبهة أن تحقق من خلال الاتصالات المباشرة جر المغرب وإجباره ولو معنويا على الإعتراف بشرعية التمثيل لسكان الصحراء أو ما تطلق عليه الجزائر «الممثل الشرعي الوحيد للشعب الصحراوي»، ومن جهة ثانية إعادة بعض الذي فقدته منذ بداية مخطط السلام، الذي أعلنت فيه الجبهة شروطها ـ التعجيزية ـ الرامية الى :

- سحب الادارة المغربية من الإقليم الصحراوي
- سحب القوات العسكرية المغربية
- وضع الإقليم تحت الإدارة الدولية
- سحب القوانين المغربية السارية في الصحراء
- الدخول في مفاوضات سياسية حول الاستفتاء الذي يؤدي الى الاستقلال.
- الإعتراف بجبهة البوليساريو ممثل شرعيا وحيدا «لشعب الصحراء».

قبل الشروع في بدء تنفيذ المخطط وإعلان وقف إطلاق النار في سبتمبر (إيلول) 1991، اضطرت الجبهة الى سحب كل تلك الشروط وقبلت المخطط كما هو بمراحله وكيفيات تطبيقه، إنطلاقا من : وقف إطلاق النار، والشروع في عملية تحديد هوية الأشخاص الذين يحق لهم المشاركة في الاستفتاء ثم العودة الى الإقليم والحملة الانتخابية والتصويت وإعلان النتيجة.

حدث ذلك في وقت بدأت فيه الجزائر تدخل مرحلة مخاض عسير عقب أحداث أكتوبر (تشرين الأول) 1988، التي عصفت بنظام كامل وباختياراته ورجاله وحزبه الوحيد الحاكم آنذاك، وشهدت المنطقة تقاربا مغربيا جزائريا أدى الى قيام اتحاد المغرب العربي وزيارات متبادلة قام بها الى الجزائر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والى الرباط الرئيس الجزائري السابق الشاذلي بن جديد وعودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين حيث تم تعيين سفراء فوق العادة برتبة وزراء في كل البلدين. كان الرئيس بن جديد قد اقتنع أن الوقت قد حان لتصفية ملف الخلاف المغربي الجزائري وفتح صفحة جديدة من العلاقات الأخوية بين الشعبين الشقيقين. وللتذكير فإن الرئيس بن جديد كان من الضباط الذين عارضوا الرئيس الراحل هواري بومدين في موضوع نزاع الصحراء، ولذلك دفع الرئيس الشاذلي بن جديد قادة البوليساريو الى بحث إمكانية إيجاد حل لقضية الصحراء ضمن إطار المملكة المغربية، واقترح إجراء لقاء مع المسؤولين المغاربة تتجنب فيه الجبهة التطرف ودعوة الإنفصال، وفي فبراير (شباط) 1989، استقبل الملك الحسن الثاني لأول مرة وفدا من قادة الجبهة ضم : البشير مصطفى السيد، والمحفوظ علي بيبا، وإبراهيم غالي.

وكان من الممكن مواصلة تلك الاستقبالات والتوصل الى حل، لولا تطور الأوضاع في الجزائر التي عصفت بالرئيس بن جديد وأدت الى اغتيال الرئيس محمد بوضياف، والدخول في دوامة الصراع الدموي الرهيب الذي لم يتوقف منذ ذلك الوقت.

ويرى العديد من الأطراف أن إبعاد الرئيس بن جديد واغتيال محمد بوضياف كانت وراءه أو من بين أسبابهما ظهور بوادر حل نزاع الصحراء واتجاه السلطة العليا في الجزائر نحو إنهاء هذا النزاع وطي هذا الملف نهائيا خاصة بعد مصادقة البرلمان المغربي على الاتفاقية التي تقر الحدود بين المغرب والجزائر بما يرضي الجزائر.

ان انقطاع الاتصالات مع المغرب، وتدهور الأوضاع الأمنية والسياسية في الجزائر أصاب جبهة البوليساريو بالعجز التام وبالانشقاق والتفكك وهكذا انطلقت منذ أواخر سنة 1989 عملية العودة الى المغرب، حيث وصل عدد العائدين الى حوالي خمسة آلاف رجل وامرأة تشمل القادة السياسيين والعسكريين للبوليساريو، والمئات من الكوادر والأطر المتوسطة والمجندين الذين تمكنوا من الفرار من مخيمات تيندوف، واضطرت الجبهة أمام ذلك النزيف البشري الخطير الى الإلتزام بتنفيذ المرحلة الأولى من مخطط السلام الأممي والقاضية بالشروع في عملية تحديد هوية الأشخاص المتوقع مشاركتهم في التصويت وهي عملية تشرف عليها لجنة من خبراء الأمم المتحدة بمشاركة شيوخ القبائل الصحراوية المنتخبين منذ عام 1973 من طرف أفراد كل قبيلة.



جنود مغاربة يرابطون أمام الجدار الأمني الذي يمتد على طول 250 كلم لحراسة الصحراء المغربية (أرشيف ـ الشرق الأوسط)

وقد ساهمت هذه العملية التي استمرت من اغسطس (آب) 1994 الى ديسمبر (كانون الاول) 1995 في تهدئة الاوضاع داخل مخيمات البوليساريو، وبعث الامل في نفوس السكان الذين يتطلعون (بعد 20 سنة من المنفى في منطقة صحراوية قاحلة معزولة) الى العودة الى ديارهم وأرضهم وذويهم.

في نهاية 1995، أوقفت الجبهة مشاركتها في عملية تحديد الهوية التي كانت تجري في مخيمات تندوف والمدن الصحراوية في نفس الوقت بحضور مراقبين من الطرفين وادعت أن المغرب اضاف قوائم تضم 180 ألف شخص ليسوا مسجلين في الإحصاء الإسباني لسنة 1974. وكانت الجبهة بذلك تبحث عن أي سبب لوقف العملية عندما تأكدت أن الاستمرار في عملية تحديد الهوية والتوجه نحو الاستفتاء لايحقق أهدافها وطموحاتها في الاستقلال والانفصال.

أما المغرب فقد وافق دون تحفظ على الإحصاء الإسباني لسنة 1974 وإعتبر ذلك الإحصاء قاعدة لتوسيع وتصحيح تلك اللائحة، وطلب تسجيل جميع الصحراويين الذين يثبتون امام اللجنة المختصة وشيوخ القبائل انتماءهم لإحدى القبائل الصحراوية. ووافقت الامم المتحدة على ذلك ووضعت معايير ومقاييس لقبول الأشخاص الذين لم يسجلوا في الإحصاء الإسباني ومن بين الذين سجلوا بناء على هذه المعايير : محمد عبد العزيز زعيم البوليساريو وكافة أعضاء القيادة لأنهم غير مسجلين في الإحصاء الإسباني ولأن عائلاتهم كانت تقيم في الجنوب المغربي وفي الشمال.

جيمس بيكر الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بعد إطلاعه على مختلف الآراء والمواقف والعراقيل قرر أمرين مستعجلين حاسمين :

الأول : إجراء اتصالات مباشرة بين المغرب والبوليساريو إرضاء للبوليساريو رغم تحفظ المغرب على ذلك.

الثاني : العودة الى عملية تحديد الهوية ودراسة جميع الطلبات المقدمة بما في ذلك قائمة 180 ألف صحراوي الذين كانوا يعيشون شمال الصحراء جنوب المغرب، وهذا يرضي المغرب ويورط جبهة البوليساريو وبذلك حقق بيكر نجاحا في الخطوة الأولى متجاهلا احتمالات الرفض والتحفظات، واتبع ذلك بتصريحه انه في حالة عدم الاستجابة فانه سينهي مهمته.

وفي خضم هذه الاتصالات واجهت جبهة البوليساريو صعوبات وأوضاع جديدة قاسية ومدمرة مما دفع أحد قادتها الى القول «اذا استمر الامر على هذه الحال فإن الحل الوحيد هو حل الجبهة» من تلك الأوضاع تبرز الخلافات الداخلية المدمرة. فالرجل الثاني في الجبهة البشير مصطفى السيد الذي قاد مفاوضات الجبهة طيلة 20 سنة وكان المنسق الصحراوي والمفاوض الاول مع الأمم المتحدة وبعثتها في الصحراء، تم إبعاده وإقالته من مهامه قبل لقاء لشبونة الاول (23 يونيو الماضي) وعوض بشخصين : المحفوظ علي بيبا كمفاوض رئيسي في الاتصالات الجارية حاليا، ومحمد خداد كمنسق مع بعثة الأمم المتحدة في الصحراء. والصراع دائر وسط دوائر وأجنحة الجبهة للفصل بين قيادة الجبهة ورئاسة «الجمهورية الصحراوية»، حيث هناك جناح يدعو الى تولي البشير مصطفى السيد قيادة البوليساريو بينما يتولى محمد عبد العزيز رئاسة الجمهورية. يضاف الى ذلك سحب عدد من الدول اعترافاتها بـ«الجمهورية الصحراوية» وصل عددها الى ثماني دول في إفريقيا علما بأن الدول الاوروبية والدول العربية والإسلامية مجتمعة لا تعترف بالبوليساريو.

وقد صرح السيد ادم كوجو الأمين العام السابق لمنظمة الوحدة الافريقية اخيرا بأن «الجمهورية الصحراوية» لم تعد تتوفر على الشروط التي تمنحها حق العضوية في المنظمة الافريقية. وكان ادم كوجو قد عمل على اقحام البوليساريو ضمن منظمة الوحدة الافريقية لسنة 1984. وصرح رئيس حكومة الكونغو مؤخرا «بأن قبول الجمهورية الصحراوية في منظمة الوحدة الافريقية كان خطأ سياسيا كبيرا». ومنذ سنة 1988، لم تعد جبهة البوليساريو تركز على تحركاتها الدعائية في افريقيا الذي كانت مصدر الدعم السياسي في السابق. يضاف الى ذلك وقف الدعم العسكري والسياسي والمادي الذي كانت تقدمه بسخاء كل من ليبيا وإيران للبوليساريو.

وأمام كل هذه المعطيات، فإن أول قرار عملي نتج عن الاتصالات التي يقودها بيكر بين لندن ولشبونة هو بدء المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة في أول زيارة لها الى مخيمات البوليساريو في تيندوف قصد إحصاء السكان والتأكد من رغبتهم في العودة الطوعية الى ديارهم وأهلهم تحت إشراف ومسؤولية الأمم المتحدة. وقد ظلت الجزائر والبوليساريو طيلة عشرين سنة ترفض زيارة المفوضية العليا للاجئين والصليب الأحمر الدولي ومنظمة العفو الدولية للمخيمات أو إجراء أي إحصاء للسكان هناك وهو مطلب ظل المغرب يلح عليه باستمرار في جميع المناسبات وأمام مختلف المنظمات الدولية.

إن الاتصالات الحالية بين المغرب والبوليساريو تحت إشراف الأمم المتحدة، سواء كانت اتصالات تقنية أو مفاوضات سياسية، فانها تعتبر اخر فرصة أمام البوليساريو لحفظ ماء الوجه، فإما أن تسفر عن تنفيذ استفتاء عادل ونزيه بمشاركة جميع الصحراويين، وإما أن تكون سببا في انتثار جبهة البوليساريو ودفن أحلام الانفصال في رمال الحمادة التي ظلت منذ آلاف السنين مقبرة لكل من ضل الطريق أو اختار الانفصال عن الفريق.

* كاتب وصحافي مغربي قضى 10 سنوات سجينا بمخيمات «البوليساريو» في تيندوف

مفهوم «الدولة» ضمان لـ «الهندوية»

كشمير القطب الذي ترتكز عليه وحدة الهند والشرارة التي ستشعل برميل البارود


كوارث الطبيعة والاضطرابات الطائفية تحالفت على سكان جامو وكشمير في الهند (أرشيف «الشرق الاوسط»)

امير طاهري

هل تتجه الهند وباكستان الى حرب جديدة حول كشمير كعلامة تطبع مرور 50 عاما على استقلالهما؟

السؤال لم يعد افتراضيا. فأسلحة الجانبين مشرعة بل وخاطبت بعضها بعضا في حوار جديد اتسم بالاثارة عبر الانهار المجمدة التي تشكل جزءا من خط وقف اطلاق النار بين الجارتين. كما انطلقت من جهة اخرى آليات الدعاية في حرب كلامية من الجانبين في اقسى انواع الاثارة التي تشهدها شبه القارة منذ استقلالها.

وعندما ياتي الحديث عن كشمير يتجاهل الطرفان كل مظاهر الموضوعية التي يدعيانها ويحشدان بلا خجل او مواراة كل طاقاتهما البشرية والآلية في مواجهة بعضهما بعضا. وليس مستغربا ان اتهمت الهند باكستان باعتبارها البادئة بشن هذه «الحرب المصغرة» على اطراف الانهار المتجمدة ربما لتحول الانظار عن مشاكلها الداخلية. ولم تبخل باكستان بالمشاركة في هذه الحملة باتهامها الهند بأنها «تسعى يائسة لفرض هيمنتها بالقوة على المنطقة».

من جهة اخرى فان استمرار القتال من عدمه يكون ذا صلة بما تبذله الولايات المتحدة من مساع لايجاد صيغة سلام حول كشمير. واعتقاد واشنطن أن بامكانها ان تلعب دورا مهما في هذا الصراع الذي مضت عليه خمسون عاما، مؤكدة حقيقة التغييرات الدرامية التي حدثت بالمنطقة منذ انتهاء الحرب الباردة.

أثناء الحرب الباردة كانت الهند دائما تقف مع كتلة الاتحاد السوفياتي، بينما ظلت باكستان حليفا للولايات المتحدة، وحدث ان تمت محاولة من السفير الاميركي في نيودلهي جون كينيث جالبريث للتوسط في مشكلة كشمير خلال الستينات. فما كان من السلطات الهندية الا ان واجهت محاولته بغضب عارم بل وأمرت بابعاده من اراضيها فورا. تعتبر الهند مجتمعا متعدد الاعراق بأكثر من معنى. فهي تتكون من 40 قومية يمكن ان تشكل اي منها امة بمفردها بمعيار الامة لدى المجتمع الاوروبي. وليس هناك قطر في العالم يتكلم افراده لغات متعددة بالصورة التي تحدث في الهند. اذ يقدر المراقبون ان عدد اللغات المستخدمة يوميا في الهند يتجاوز الثمانين لغة.

واذا جاز الحديث عن التعددية السكانية في الهند فان الامر ينطبق كذلك على امر الديانة. وبكل المقاييس وعلى المستوى الرسمي تقريبا تعتبر الهند كيانا غير ديني، بمعنى عدم انتسابه الى رهبانية محددة. فالسكان هناك خليط من خلفيات دينية متعددة. وقد شمل ذلك حتى رئاسة الدولة اذ حدث ان اختير رئيسان مسلمان من قبل لرئاسة البلاد، كما رأسها ايضا رجل من السيخ في فترة سابقة.

وبالرغم من ان غالبية السكان من الهندوس فان نسبة المسلمين تعتبر الثانية في العالم في قطر واحد بعد اندونيسيا.

اما من الناحية السياسية فان هذا التعدد الشعوبي في الهند لم ينعكس باي حال على مسار الحياة السياسية. فعلى مدار سنوات بقائها كدولة ظلت الهند مستقلة تحكم بواسطة حزب واحد فقط ضد حزب المؤتمر وبواسطة اسرة واحدة هي اسرة نهرو - غاندي. وحتى الآن فان حزب المؤتمر يعد العدة للاستيلاء على الحكم في الانتخابات العامة المقبلة، وفي هذا الوقت فان ابن راجيف غاندي قد توج اخيرا لقيادة الحزب ومن ثم تولي رئاسة الوزراء خلفا لوالده الذي اغتيل قبل عدة سنوات.

الديمقراطية الكبرى

غالبا ما توصف الهند بانها كبرى ديمقراطيات العالم.

وهذا الوصف يبدو حقيقيا بمعيار الطقوس الديمقراطية على الاقل في الوقت الحاضر. فهناك انتخابات تجري بانتظام تخوضها احزاب مختلفة من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، ومع ذلك ايضا يمكن اعتبار الهند مجتمع الحزب الواحد اذا جاء وقت الحديث عن شكل الدولة الذي تتفق فيه كل الاحزاب من الناحية الايديولوجية.

وهذا التوجه يفسره اعتقاد كل الاحزاب بضرورة قيام دولة قوية متماسكة تصمد امام التيارات الخارجية. وكل القادة السياسيين والمفكرين يرون ان الدولة ليست مجرد انعكاس لصالح فئة من المجتمع او غيرها وانما هي نتاج وضمان لـ «الهندوية»، والتي لا يمكن وصفها وصفا محددا.

كما ان جزءا من الايديولوجية الهندية يتمثل في رفضها لقبول باكستان الى درجة اقل من بنغلاديش وسري لانكا كدول ذات سيادة وكينونة شعبية، يبرر ذلك زعمها ان استقلال باكستان الحالي جاء نتيجة لخيانتها «الهند الأم» في الاساس. وهناك الكثير من الهنود الذين لا يساورهم ادنى شك في ان يوما ما «ستاتي باكستان جاثية على ركبتيها تطلب الغفران على فعلتها وترجو العودة الى حظيرة الوطن الأم».

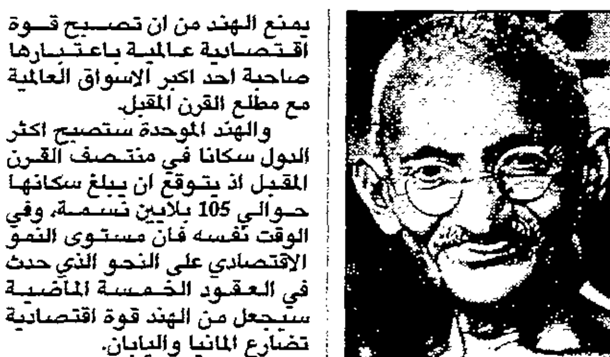
هذه الايديولوجية تتطلب وجود الكثير من التشدد العرقي لقبول مبدأ ان الهند «أم لكثير من الابناء». وجواهر لال نهرو وصل الى ذروة شعبيته في الهند ليس عندما اختير رئيسا للوزراء وانما عندما دمرت جيوشه الاستعمار البرتغالي من غواه عام 1961، كما ان مشاكل الحدود التي نشبت مع الصين في الستينات ساعدت كثيرا على شرعية فكرة ان الهند هي الوصي على استقلال وكرامة الأمة الهندية.

وهناك مسالة ذكية اخرى تمثلت في ترك الخلافات القبلية مشتعلة في الجزء الشمالي الشرقي، لفترة على الاقل، حتى يشعر خبراء دعاة «الهند الأم» بأن وحدة الأمة ربما حدقت بها الافكار من حيث لا تحتسب.

وحتى اكثر الاحزاب تشددا وتطرفا في نزعتها الانفصالية في ميزو وناغالاند وتاميل نادو والبنجاب عندما تنادي باستقلالها التام كولايات منفصلة، لم تكن مستعدة لدعم فكرة استقلال كشمير، بل هناك الكثير من الهنود الذين يسودهم الاعتقاد التام بانه في حالة انفصال كشمير فان الهند باكملها




المهاتما غاندي



ستتعرض للتفتت. وعلى هذا الاساس ظلوا يؤيدون فكرة احتلال كشمير التي ما برحت تكلف دافع الضرائب الهندي ما يعادل اجره الاسبوعي سنويا. وبهذا فان مشكلة كشمير يمكن اعتبارها اكثر المشاكل تكلفة في العالم.

فهي بالرغم من تسببها في ثلاث حروب في شبه القارة، فهي ايضا تعتبر الدافع الرئيسي لسباق التسلح في المنطقة بالقدر الذي ابتلع معظم موارد كل من الهند وباكستان.

وقد قررت الهند لأسباب ايديولوجية بحتة ان تتعلق بكشمير حتى النهاية، رغم ان كشمير من الناحية الاقتصادية ليس لديها ما تقدمه سوى بعض الجوانب السياحية التي لا يمكن استغلالها لأسباب امنية طالما ظلت المنطقة في بؤرة من النار.

وبالمعيار الجيوستراتيجي فان كشمير نفسها تعتبر مسؤولية اكثر من كونها شيئا مهما ذا نفع. وتبرز قيمتها الاساسية كتامين للسياسة المستمرة باعتبار الهند دولة فيدرالية تضم عدة أمم ومجتمعات.

تركيبات امبراطورية

بعض المحللين بالطبع يؤمنون بأن الهند، وإلى حد ما الصين، يجب اعتبارهما من الامبراطوريات التي عفى عليها الزمن، وكان يجب اعادة تنظيمهما على النحو الذي كان سائدا بالنسبة للاتحاد السوفياتي في الثمانينات.

واعادة تركيبة شبه القارة الهندية يمكن ان ينتج عنها ظهور اكثر من اثنتي عشرة دولة تعتبر اي واحدة منها اكبر من اي دولة على المستوى الدولي المعاصر. ومثل هذا التقسيم من شانه ان يمنع الهند من ان تصبح قوة اقتصادية عالمية باعتبارها صاحبة احد اكبر الاسواق العالمية مع مطلع القرن المقبل.

والهند الموحدة ستصبح اكثر الدول سكانا في منتصف القرن المقبل اذ يتوقع ان يبلغ سكانها حوالي 105 بلايين نسمة، وفي الوقت نفسه فان مستوى النمو الاقتصادي على النحو الذي حدث في العقود الخمسة الماضية سيجعل من الهند قوة اقتصادية تضارع المانيا واليابان.

وفي زمن العولمة الاقتصادية، فان اولى ضربات طبول الحرب قد تؤذن بنهاية عهد الاستقرار الاقتصادي ومعدلات النمو العالمية التي شهدتها الهند وباكستان على السواء. وتعتبر الهند بصفة خاصة الاكثر تعرضا للخسارة لأن تقدمها الاقتصادي مبني اساسا وبشكل متزايد على الصناعات المتطورة التي تتطلب تقنية عالية ومتقدمة وجرعات كبيرة من الاستثمار الاجنبي.

اما التحدي الاكبر الذي تواجهه الهند فهو مسؤوليتها في توفير العيش الكريم لأكثر من بليون نسمة. وهذا يفرض عليها بالضرورة ان تنأى بنفسها عن اي عبء آخر، وهو المتمثل في دخولها في صراع اقليمي لا نهاية له.

نظرية «الهند الأم» هي في النهاية ايديولوجية ستقود الى الشوفينية والتضارب مع الآخرين. الا ان هناك ايديولوجية بديلة يمكنها ان تحقق الرفاهية والسلم معا كالتي تمارسها الاقطار الاوروبية تجاه بعضها بعضا خاصة في مسالة الحدود المشتركة. فمثلا كانت مقاطعتا الالزاس واللورين الفرنسيتان سببا في اثارة الكثير من الحروب في المنطقة بما فيها الحربان العالميتان الاولى والثانية بين فرنسا والمانيا. اما الآن فان المقاطعتين اكثر قربا لالمانيا مما مضى. ومع ذلك فهما تحت السيادة الفرنسية فيما ظلت العلائق بين البلاد متطورة مع مر الزمن.

والدولة الي تبرز للوجود في غفلة من التاريخ، وفي ظروف تتسم بالعجلة بعد عهد طويل من الاستعمار لا يمكن بأي حال اعتبارها شيئا مقدسا. اما الهند فقد خرجت للوجود منذ قرون طويلة ككيان جغرافي وثقافي وتحت مختلف الاشكال التي يمكن ان توصف بها الدولة، وبما ان الحياة مستمرة فلا نرى سببا من شانه ان يجعل شكل الدولة الحالية هو الخيار النهائي للهند.

مع تحول الدين إلى آيديولوجية سياسية

باكستان بحاجة للرجوع إلى دولة جناح بعد خمسين عاما من النزاع الطائفي

ناشطون مسلمون خلال تجمع معارض للحكومة في لاهور (ارشيف «الشرق الاوسط»)

● بما ان باكستان والهند قد احتفلتا بالعيد الخمسين كدولتين مستقلتين، يمكن للمرء الافتراض ان الرجلين - اللذين يعتبر كل منهما «أبا» للأمة - سيجدان ما يستحقانه من آيات العرفان والوفاء في هذه المناسبة.

لكن عدة استطلاعات للرأي اشارت الى ان كلا من المهاتما غاندي «أبي» الدولة الهندية، ومحمد علي جناح نظيره الباكستاني لم يعودا من الشخصيات «الخارقة» التي يمكن ان تكسب حب وتقدير الجماهير كما ينبغي ان يكون.

وقد اجري استطلاع للرأي في مايو (أيار) الماضي في الهند اظهرت نتيجته ان 30 في المائة من الشباب ليسوا على علم حتى بمن هو غاندي. اما بالنسبة لمحمد علي جناح فقد اصبح شخصية مثيرة للجدل، فقد تحرك احد غلاة المتطرفين الاصوليين في جولة حول البلاد يحث فيها الناس بضرورة انزال صور جناح من جدران منازلهم ومكاتبهم وتحطيمها. كما امتنع المعلمون الاصوليون في باكستان من دخول الفصول للتدريس ما لم يتم انزال صوره من الجدران الى غير رجعة.

من جهة اخرى تصدى رئيس الوزراء نواز شريف لهذه الحملة مطالبا بضرورة توجيه الدعوة لابنة جناح المقيمة حاليا في الولايات المتحدة بالحضور لباكستان بغرض تكريمها في العيد الذهبي لاستقلال البلاد.

وجناح هو صاحب فكرة خلق دولة اسلامية في شبه القارة الاسلامية لاسباب عملية. فقد لاحظ نشوب حوادث شغب عرقية متعددة بين الهندوس والمسلمين استمرت بصورة أدت الى مقتل مئات الاشخاص من الطرفين على مر الاجيال، اذن فقد كان معقولا لجناح ان يفترض ان التفرقة العرقية المبنية على اساس ديني ربما كانت افضل السبل لتجنب اية مآس في المستقبل.

وبالرغم من كل ذلك فان جناح لم يكن ليتصور ان يصبح الاسلام ايديولوجية سياسية. وكان جل تفكيره ان يؤسس دولة يقطنها الغالبية من المسلمين المنتشرين في المنطقة، وهذا ما حدث. بيد أن القوانين والأطر العامة لتلك الدولة كانت مستمدة من القوة الامبراطورية (بريطانيا).

اما الاطر السياسية والقانونية والادارية لأسلمة باكستان فقد وضعت لاول مرة في عهد الرئيس ضياء الحق في السبعينات. وكانت تلك من حيث المبدأ بمثابة مواجهة لافكار ذو الفقار علي بوتو الذي انتهج طريق «اشتراكية العالم الثالث» مع ايديولوجية، فعالة ومؤثرة قادرة على التصدي للجماهير، وعلى اي حال فان «الاسلمة» هي ايديولوجية وجدت دورا لتلعبه في خضم الحرب الباردة، وكانت بمثابة العمود الفقري للمقاومة ضد الاحتلال السوفياتي لافغانستان والذي كان ينذر بامتداده تجاه المياه الدافئة في المحيط الهندي. وفي صراع مختلف فقد امكن لباكستان ايضا ان تلعب دورا مهما في مواجهة الايديولوجية الخمينية في جارتها ايران.

وبينما هي تبتهج بعيدها الخمسين، فان باكستان اليوم تعتبر طرحا مختلفا تماما عن ذلك التصور الذي تخيله جناح. فالباكستاني العادي يبدو اليوم اكثر حماسة وتعصبا لبلاده، ولكن كلنا نتفق على ان المزيد من الحماسة الوطنية، يقابله بالضرورة نقصان في الوفاء نحو الدولة من واجبات.

صراع الطوائف

قبل خمسين عاما مضت كانت باكستان واحدة من اكثر الدول امنا وطمأنينة، اما اليوم فهي على النقيض تماما. ومع ان الاقتتال بين المسلمين والهنود انتهى تقريبا فان الاقتتال بين المسلمين والمسلمين حل محل ذلك باسم الايديولوجيات المختلفة، فمنذ بداية هذا العام قتل حوالي 600 شخص في مناوشات دينية.

وفي اجزاء اخرى من البلاد ما زال الوضع متأزما لدرجة اجبرت الحكومة المركزية لارسالها قواتها الامنية لحفظ الامن، وفي مطلع هذا الشهر وافق البرلمان على مناقشة قانون يسمح لقوات الامن باطلاق النار بنية القتل لكل من يشتبه في تخطيطه لاي عمل ارهابي.

والقانون الجديد لا يعرف حتى ابسط قواعد الحرب. وقد صمم لـ«ارهاب الارهابيين» كما يدعي واضعوه. ولكنه من جانب آخر فقد يخيف عمليا طبقات المجتمع بين المجموعات المتشددة المسلحة من جانب، وقوات الامن التي تضع يدها على الزناد في كل الاوقات من جانب آخر.

وقد ساهم استفحال الاصولية في باكستان الى حد في تهميش التركيبة الشخصية الباكستانية. فقبل خمسين عاما كان يكفي ان تولد مسلما لتعتبر باكستانيا. اما اليوم فعلى الباكستاني ان يثبت انه مواطن صالح على أية حال. وبالطبع فان تعريف «المسلم الملتزم» يتغير طبقا لافكار الذين ابتدعوه. وقد ادى هذا الوضع الى تناقض غريب في بنية المجتمع الباكستاني الذي تحول من كيان اسلامي موحد الى مجتمع تسوده الطائفية والتعصب.

وهكذا بدأ الكثير من الباكستانيين يصنفون انفسهم على اساس طوائفهم فيقولون انهم من السنة او الشيعة او الاحمدية بدلا من قولهم انهم «مسلمون» عموما. بل ذهب بعضهم الى اكثر من ذلك مضيفين لأصولهم الباكستانية العامة، فروعهم المحلية الصغيرة بالقول انهم من البنجاب او السند او البلوش او الباتان.

اما المهاجرون الذين يشكلون غالبية السكان في كراتشي وما حولها فقد صاروا اكثر تشددا حينما ياتي الحديث عن اصولهم اذ يصرون على توضيح انهم من اصول هندوسية وقدر لهم ان يقطنوا هذه الدولة المسماة بباكستان والتي استحدثت عن الوطن الام ككيان للاغلبية المسلمة.

وخلال العقدين الماضيين مالت سلطة وهيبة الدولة في باكستان كثيرا لصالح الزعماء الدينيين التقليديين، وقد ظلت باكستان مجتمعا يغلب عليه الطابع الاقطاعي اذ تركزت الثروة وامتلاك الارض في ايدي اقلية صغيرة اصبحت رمزا للثراء. وفي بعض اجزاء البلاد البعيدة، مثلا في الشمال الشرقي ومناطق البلوشستان، ما زالت القوانين القبلية هي السائدة.




محمد علي جناح

وما زال بعض رؤساء القبائل يقيمون محاكمهم الخاصة ويفرضون اتاواتهم على الرعية. ورغم ان بوتو حاول ازالة هؤلاء الزعماء العشائريين فانهم الآن اكثر قوة من ذي قبل.

كما لمع اكثر من ذي قبل نجم علماء الدين في البلاد. فبعد ان كانوا طبقة عادية أصبحوا اليوم من علية القوم. وفي السنوات الاخيرة حتى قادة طالبان (طلاب العلوم الدينية)، تمكنوا جميعا من خلط ما لديهم من قوة روحية تجاه مريديهم واتباعهم ببعض المزايا الاقتصادية والسياسية والعسكرية. فلكل زعيم ديني تقريبا انصاره داخل القوات المسلحة كما هو الحال في الشرطة والقوات الامنية الاخرى.

هذا الوضع المتميز الذي وجده الزعماء الدينيون في باكستان ساعد على خلق اقتصاد مواز لاقتصاد البلاد العاجز اصلا بما يقارب ثلث الناتج القومي الرسمي، وقد ادى ظهور هذا «القطاع الاسود» في الاقتصاد الوطني الى تهيئة تربة صالحة للمزيد من الفساد. وبمعنى آخر فان الزعماء الدينيين ما فتئوا يعتبرون الحكومة المركزية، كالبقرة الحلوب. وقد اتضح أن البنوك الباكستانية المملوكة للدولة اصبحت دائنة لفئات كبيرة من الناس ومن مختلف الطبقات بما قيمته بلايين الدولارات التي لم تسدد حتى الآن.

وللمفارقة فقد كان احد كبار الاقطاعيين في الدولة امينا الى حد كبير حينما اوضح صراحة في احد اللقاءات الصحافية معه ان احدا لم يطلب منه تسديد ما عليه من ديون لبنوك الدولة. واضاف «اليس هذا المال هو مال الشعب؟ حسنا.. فقد انفقت هذا المال في خدمة ورفاهية شعبي».

وفي عام العيد الذهبي لاستقلال باكستان هذا يتنامى الشعور العام بأن الجهاز الحكومي اصبح بحاجة ماسة الى تغيير. ولكن البحث عن صيغة مناسبة تجعل من الممكن تدعيم الجهاز الحكومي بعناصر طيبة ومحبوبة يبدو حتى الآن شيئا متعذرا، فقد كان الدين من قبل عنصر توحيد وتآلف فأصبح اليوم عنصر فرقة وشتات. كما ان محاولة ادخال بعض المفاهيم الغربية مثل التعددية الديمقراطية الى اجهزة الحكم لا تجد ترحيبا طيبا من غالبية الشعب الباكستاني.

وقد حاول بطل الكريكيت السابق عمران خان ان يجرب حظه في محاولات الاصلاح. الا ان نصيبه من النجاح في الانتخابات العامة الاخيرة كان اقل من نسبة 2 في المائة من الاصوات.

وما يتبقى من آمال نحو الاصلاح هو رغبة الشعب العارمة في تحرير كشمير مع كراهيته العميقة للهند. الا ان معظم القادة الباكستانيين لا يرون ان ذلك هو الطريق الاقرب الى اصلاح الوضع عموما في البلاد. اما رئيس الوزراء نواز شريف فهو يحاول الآن ان يجرب حظه مع دول الشرق الاقصى بدعوته لأن تكون باكستان احد النمور الآسيوية اقتصاديا.

وقد انطلقت فكرته هذه حتى يتمكن من قطع الطريق امام كل الخلافات الدينية والنعرات الاصولية التي سادت البلاد، وحتى يمهد الطريق الى تكوين دولة شرعية دون مؤثرات داخلية، وحتى يتمكن من جهة اخرى من فرض سيطرته على الزعماء الدينيين الذين استفحل امرهم واستبد بهم النفوذ.

ولكن الحقيقة تظل باعتبار ان ثمار النجاحات الاقتصادية في باكستان تظل ولفترة طويلة بعيدة عن ايدي الغالبية من السكان الفقراء، وبالتالي يظل متعذرا امكانية مساندتهم لحكومتهم المركزية في توجهاتها نحو «النمور الآسيوية».

ويتوجب على رئيس الوزراء شريف ان يسعى في البداية سعيا حثيثا لجث آثار الفساد بشكل جذري اينما كان ومتى ما كان ذلك متاحا. واذا قدر له ان قام بذلك فسيؤكد مقدرته على هزيمة الزعماء الدينيين وما تركوه من آثار اجتماعية واقتصادية على البلاد وعلى اتباعهم كذلك. وبكلمات اخرى فان باكستان تحتاج الى العودة الى مسار بناء الدولة كما تخيلها جناح.

المبعوث الأميركي يوجه تحذيرا صارما للصرب

اتفاق على عودة 40 ألف لاجئ مسلم وكرواتي إلى مناطقهم

عواصم: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

في خطوة تشكل انفراجا سياسيا في مسألة تعد من المواضيع الرئيسية في عملية السلام في البوسنة، اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ابرام اتفاق لعودة 40 الف لاجئ الى الشطرين المسلم والكرواتي من البوسنة قبل حلول الشتاء.

وابرم الاتفاق بين ممثلين عن القسمين المسلم والكرواتي في الاتحاد الفيدرالي في البوسنة والهرسك اثر اجتماع لهم في سراييفو الاربعاء الماضي عقد بمبادرة من الممثل المدني الاعلى كارلوس ويستندورب بحضور ممثلين عن المفوضية العليا للاجئين. واكدت المتحدثة باسم المفوضية العليا، باميلا اوتولي، ان الاتفاق ينص على عودة 40 الف لاجئ الى المناطق الاسلامية والكرواتية للاتحاد. وتقدر نسبة اللاجئين الكروات المقيمين في القسم المسلم من الاتحاد بـ60 في المائة. والباقون مسلمون مقيمون في القسم الكرواتي. ويؤكد المسؤولون عن الاتحاد انهم احصوا في وسط البوسنة 10 آلاف من المساكن غير المأهولة التي يمكن للاجئين ان يسكنوها بعد اصلاحها.

وتعتزم المفوضية العليا للاجئين فتح مكتب الاسبوع المقبل في منطقة نوفي ترافنيك لمساعدة السلطات في تنظيم عودة هؤلاء اللاجئين. الا ان المفوضية حذرت من ان عودتهم «لا يمكن ان تنجح الا اذا وجدت الارصدة لاصلاح عشرة آلاف مسكن». واضافت المتحدثة باسم المفوضية: «على المجموعة الدولية ان تتحرك بسرعة للاستفادة من هذه الفرصة الفريدة لمضاعفة عدد اللاجئين الذين يعتبرون اقلية في وسط البوسنة».

واكدت المفوضية انه لم يعد بوسعها تمويل عملية اصلاح المنازل اذ ان برنامجها الخاص باعادة الاعمار لم يعد يتحمل مثل هذه الاعباء. ومنذ توقيع اتفاقيات دايتون للسلام، في ديسمبر (كانون الاول) 1995، عاد 27 الف لاجئ فقط الى البوسنة في مناطق يشكلون فيها الاقلية تبعا للمفوضية العليا. وخلال عامين عاد 300 ألف لاجئ الى البوسنة. ولا يزال هناك 1,4 مليون لاجئ من يوغوسلافيا السابقة لم يعودوا الى ديارهم بعد، نصفهم يقيم في مناطق من يوغوسلافيا السابقة والنصف الآخر في الخارج.

على صعيد آخر توجه المبعوث الاميركي في البوسنة روبرت جيلبارد الى معقل متشددي صرب البوسنة في بالي امس لتوجيه تحذير شديد للحد من العنف المتصاعد والا ولجهوا عواقب وخيمة. وصرح في بلغراد بقوله: «اود ان ابلغ هؤلاء الناس بشكل مباشر رأيي فيهم وفي مواقفهم». ويزور جيلبارد المنطقة في محاولة لتعزيز اتفاقيات دايتون للسلام التي انهت الحرب الاهلية البوسنية التي استمرت 43 عاما. واعلن انه سيعقد اجتماعات مع كبار المسؤولين في العاصمة البوسنية سراييفو وفي بلدتي صرب البوسنة الرئيسيتين وهما بانيا لوكا وبالي. واضاف: «اود ان ابلغهم بمغبة عدم اطاعتهم لمبادئ الديمقراطية المقبولة دوليا وحكم القانون وبالعواقب التي ستنجم عن عدم تنفيذهم هذه الأمور».

وانفجرت امس الأول قنبلة فقتلت شخصا في بلدة بانيا لوكا التي يسودها التوتر والتي يوجد فيها مقر الرئيسة بيليانا بلافسيتش. وتتمتع هذه بدعم الغرب في صراعها على السلطة مع المتشددين - الموالين لمجرم الحرب رادوفان كاراديتش - الذين يتخذون من بالي مقرا لهم.

وقال جيلبارد ان الغرب «سيعمل بشكل قوي لمنع المتشددين الموالين لكارادجيتش من اثارة اعمال عنف ضد قوات حفظ السلام مثلما فعلوا في بلدة بركو» الواقعة في شمال شرق البوسنة يوم الخميس عندما اصاب حشد من رماة الاحجار جنديين اميركيين.

وخلال اعمال العنف اصيب اكثر من ستة من المدنيين معظمهم بسبب ارتداد رصاصات اطلقت بصورة عارضة من بندقية جندي اميركي. ووقعت اعمال العنف عندما رشق متظاهرون قوات حفظ السلام بينما كانت تقوم بمساعدة الرئيسة انصار بلافسيتش على السيطرة على مركز للشرطة. وقال صحافيون ان السكان القوا الفضلات على سيارات تحمل لوحات بانيا لوكا التي تتخذ منها بلافسيتش مقرا لها.

ووردت انباء عن وقوع انفجارين الليلة قبل الماضية في مدينة دوبوي البوسنية حيث اشتبك انصار ومؤيدو كارادجيتش لمدة 3 ايام للسيطرة على محطة ارسال تلفزيونية.

وادانت واشنطن الهجوم على قوة حفظ السلام وارسلت مبعوثها جيلبارد للقاء الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش في بلغراد أمس الأول.

جنديان من قوات الامير نورودوم راناريد رئيس الوزراء الكمبودي الاول المعزول يمتطيان دراجة نارية في مركز تجمع هذه القوات على الحدود التايلاندية - الكمبودية (رويتر)

ثوار الخمير الحمر يؤكدون تأيدهم للملك العائد سيهانوك

بنوم بنه - سييم رييب - وكالات الأنباء: اشاد ثوار الخمير الحمر الكمبوديون امس بالملك نورودوم سيهانوك بوصفه «تعزيزا للوحدة الوطنية». وقالوا انهم يؤيدون جهوده لتشجيع السلام والمصالحة الوطنية في كمبوديا.

وعاد سيهانوك الى كمبوديا امس الاول لاول مرة منذ ان اطاح هون سين رئيس الوزراء الثاني نجله الامير نورودوم راناريد.

وقال الثوار في اذاعتهم السرية، التي يلتقط بثها في بنوم بنه: «نطلب حل الازمة خلال محادثات سلام. كل الشعب الكمبودي في الداخل والخارج يؤيد فكرة الملك». واضافوا ان سيهانوك «ملك وطني ورمز للامة وتعزيز للوحدة والمصالحة الوطنية».

وقد عاد الملك الكمبودي الى سييم رييب في شمال كمبوديا الى بلاده بعد غياب دام ستة اشهر في بكين لتلقي العلاج.

وكان في استقبال الملك الذي ترافقه عقيلته، وفد من المسؤولين الحكوميين على راسهم رئيس الوزراء الاول الجديد اونج هوت والرجل القوي حاليا في كمبوديا رئيس الوزراء الثاني هون سين الى جانب شيا سيم الذي تسلم رئاسة الدولة بالوكالة اثناء غياب الملك سيهانوك.

ولدى نزوله من الطائرة لقي الملك ترحيبا وحفاوة من الآف الاشخاص الذين جاءوا الى المطار الدولي لاستقباله. واحتشد مئات القرويين والفلاحين على الطريق بين المطار ومقر اقامة الملك في سييم رييب حيث من المقرر ان يقيم شهرين على الاقل للمشاركة في احتفالات بوذية من اجل عودة السلام الى البلاد.

وفي بيان نشر قبل مغادرته بكين، اراد العاهل الكمبودي، البالغ من العمر 74 عاما، ان يؤكد بحزم على دوره السلمي المحايد لكنه اوضح ايضا ان وضعه الدستوري يمنعه من الدخول في مواجهة مفتوحة مع رجل البلاد القوي هون سين.

هجوم واسع لـ«طالبان» على مواقع مسعود

اسلام اباد - وكالات الانباء: ذكرت المصادر الاعلامية الافغانية المقربة من حركة «طالبان» ومقرها في باكستان، ان قوات الحركة شنت صباح امس هجوما واسعا على قوات القائد احمد شاه مسعود، الرجل القوي في النظام الذي اطاحته «طالبان» قبل عام تقريبا، الى الشمال من العاصمة كابل. واوضحت هذه المصادر نقلا عن قيادات في الحركة المدعومة من باكستان ان تبادلا للقصف المدفعي اشتعل حول مدينة غل دارا، التي يسيطر عليها مسعود وقواته التاجيكية، والواقعة على بعد 22 كلم من كابل. وكانت مصادر مستقلة ذكرت اول من امس ان مقاتلي «طالبان» صدوا هجمات عدة شنتها فصائل للمعارضة الافغانية المسلحة هذا الاسبوع في شرق افغانستان، وذكر موظف اوروبي يعمل في للمجال الانساني بمدينة جلال اباد، كبرى مدن ولاية ننجرهار (شرق افغانستان) اول من امس الجمعة لوكالة الصحافة الفرنسية «أ.ف.ب» ان «طالبان ارسلت تعزيزات من مئات الرجال واستعادت كل الاراضي التي خسرتها». هذا، واندلعت معارك الثلاثاء الماضي في ولايتي ننجرهار وكونار واستمرت حتى الخميس الماضي. وافاد مصدر اجنبي آخر يعمل ايضا في المجال الانساني ان «طالبان» التي سيطرت على كابل منذ 27 سبتمبر (ايلول) 1996، استعادت منطقتي نارانغ ودارا نور.

حسب استطلاعين نشرت حصيلتاهما في واشنطن

الأميركيون متشائمون حيال مستقبل بلادهم

واشنطن - وكالات الأنباء: افاد استطلاعان للراي نشرت حصيلتاهما اول من امس الجمعة في العاصمة الاميركية واشنطن ان اكثر من نصف الاميركيين يعتقدون ان بلادهم تسير في الاتجاه السيء، وان 70% من الموظفين يعتبرون ان الضمان الوظيفي لم يعد في المستوى الذي كان عليه قبل 20 او 30 سنة.

ففي تحقيق اجرته صحيفة «واشنطن بوست» بالتعاون مع شبكة تلفزيون «ايه. بي. سي» تبين ان 57% من الاميركيين متشائمون حيال مستقبل بلادهم، وان ثلاثة مواطنين من اصل اربعة، لا يثقون في الحكومة وفي مسؤوليهم.

وهناك 39% فقط يعتقدون ان بلادهم تسير في الاتجاه الصحيح مع ان الاقتصاد الاميركي يشهد حاليا ازدهارا لا مثيل لها. ورأت «واشنطن بوست» ان «هذه النتائج تدل على ان المال ليس كل شيء» وان الازدهار وحده غير قادر على اعادة التفاؤل والثقة بالذات اللذين فقدهما الاميركيون بحسب الاخصائيين في علم الاجتماع، اثناء العقود الثلاثة الماضية.

في حين ذكر استطلاع اخر اجراه معهد «برينستون ريسيرتش اسوشييتس» اعد في منتصف يوليو (تموز) الماضي، ان ثلثي الاميركيين يعتبرون ان الوظيفة لم تعد مضمونة كما كانت عليه قبل عقدين او ثلاثة عقود، وان التوتر النفسي يزداد. وعبر الاشخاص الذين شملهم هذا الاستطلاع عن استيائهم خصوصا من ارتفاع عدد الجرائم وفقدان القيم العائلية. واظهر الاستطلاع ان النساء اكثر تشاؤما من الرجال بشأن مستقبل البلاد. فهناك اميركية واحدة من اصل ثلاث تعتقد ان الولايات المتحدة هي في الطريق الصحيح مقابل رجل من اثنين.

هذا، واجرت «واشنطن بوست» و«ايه. بي. سي» استطلاع الرأي بين يومي الأحد والاربعاء الماضيين وشمل 1526 شخصا بالغا اختيروا عشوائيا.

جورباتشوف يهاجم يلتسين بعد مرور 6 سنوات على المحاولة الانقلابية ضده

باريس - أ.ف.ب: بعد مرور ست سنوات على تغيير مصير الاتحاد السوفياتي، اطلق آخر الرؤساء السوفيات ميخائيل جورباتشوف العنان لحقده على خصمه الرئيس الروسي الحالي بوريس يلتسين، فوصفه بانه رجل «خطير مغامر بلا اساس اخلاقي». ولم يخف جورباتشوف انفعاله وهو يعلق لصحيفة «لوموند» في عددها الصادر امس

على صورة بتاريخ 23 اغسطس (اب) تظهر يلتسين وهو يوجه اليه اصبعا آمرة امام مجلس السوفيات الاعلى بعد المحاولة الانقلابية الشيوعية الفاشلة التي أدى اخفاقها الى انهيار الاتحاد السوفياتي، فقال «هذه الصورة تظهر اكثر المنعطفات مأساوية، ليس فقط في حياتي السياسية الخاصة، بل ايضا في مصير الاتحاد السوفياتي». واضاف واصفا يلتسين «انه مخادع عديم الضمير.. وصلف عنيد لا يكن اي احترام للنفوس الغنية.. يتحدث عن عشرين مليون عاطل عن العمل بلامبالاة تذكرني بماو تسي تونغ عندما كان يتحدث عن خمسين مليون ضحية محتملة للحرب النووية». واردف «انه لا يسعى لغير السلطة، بينما لو لم اعتمد انا طريق الاصلاحات واختار الديمقراطية لكنتم ما زلتم تتكلمون مع الامين العام للحزب الشيوعي». وفي المقابل ابدى جورباتشوف في التحقيق نفسه اعجابه بالبابا يوحنا بولس الثاني، فقال «بالنسبة الي انه اكبر اليساريين».

لوبن يعلن تشكيل «حكومة ظل» لإنقاذ فرنسا

اورانج (فرنسا) - أ.ف.ب: اعلن جان ماري لوبن رئيس حزب «الجبهة الوطنية الفرنسية» اليميني المتطرف ليلة اول من امس قرار حزبه «تشكيل حكومة ظل قادرة على قيادة الجمهورية في حال وقوع كارثة وطنية»، وذلك في كلمة القاها امام نحو الف مدعو شاركوا في حديقة المعارض ببلدة اورانج (جنوب فرنسا) خلال مأدبة كبيرة لمناسبة انتهاء المؤتمر الصيفي للحزب.

واوضح لوبن ان هذا القرار اتخذ اثناء اجتماع مغلق للمكتب السياسي للحزب الذي عقد في مدينة ستراسبورغ في مطلع الصيف. واضاف «اننا مستعدون لوضع هذه الحكومة قيد العمل... سننتشر في جميع المناطق الفرنسية فقد حان الوقت لكي ندعى لتولي القيادة».

وكان زعيم الحزب اليميني المتطرف توقف مطولا في حديثه عند المخاطر التي تهدد على حد قوله فرنسا، مع اقتراب الالف الثالث.

وقد وضع المؤتمر الصيفي الذي عقد في الاسبوع المنصرم في اورانج من الاثنين الى الجمعة تحت شعار «المعركة الاقليمية». ودعي المشاركون الذين بلغ عددهم نحو 800 شخص، الى الاعداد لانتخابات مجالس الاقاليم المقرر اجراؤها في مارس (آذار) 1998. ويأمل حزب «الجبهة الوطنية» تحسين نتائجه عما حققه في الانتخابات البرلمانية الماضية عندما حصل على 15% من الاصوات.

قناصة عسكريون سري لانكيون يقتلون 7 «نمور» على جبهات القتال الشمالية

كولومبو - رويتر: اعلنت وزارة الدفاع في سري لانكا امس ان قناصة من الجيش السري لانكي قتلوا سبعة من ثوار «جبهة نمور تحرير تاميل ايلام» الانفصاليين على خط الجبهة بشمال الجزيرة السري لانكية.

وقد قتل اربعة من الثوار في بلدة پوليانكولام بشمال شرق البلاد صباح الجمعة.

وفي وقت لاحق مساء قتل ثلاثة ثوار اخرين بالرصاص في المنطقة ذاتها. ولكن لم يتسن الاتصال بـ«النمور» للتعقيب.

وتقع بلدة پوليانكولام شمالي مدينة فافونيا التي تسيطر عليها قوات الجيش على طريق سريع يؤدي الى شمال شبه جزيرة جافنا، معقل «النمور» التي يحاول الجيش الاستيلاء عليها في حملته الضخمة التي يشنها منذ ثلاثة اشهر.



شرطيات سري لانكيات مع سلاحهن ابان حفل تخرجهن في احدى كليات الشرطة بينما ينصرف الرجال الى قوات الجيش لمقاتلة «النمور» التاميل (رويتر)

..إلى أن تحضر أولبرايت يواصل نتنياهو اعتداءاته

أحمد أبو الفتح

من الامور الثابتة التي لا تحتاج الى نقاش امر مساندة امريكا للعدوان الاسرائيلي مهما كانت بشاعته. مع ذلك يظل تأييد الرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، للطلب الذي يلح عليه بنيامين نتنياهو، وهو الخاص بضرورة تعاون الرئيس عرفات مع اجهزة الامن الاسرائيلية تعاونا يصل الى درجة المائة في المائة، تأييدا غير مقبول ابدا.

اي انسان يملك ذرة من الفهم لا بد ان يدرك ان طلب نتنياهو هذا، لو قام عرفات بتنفيذه فان نتيجته الحتمية هي تعريض نفسه للقتل على يد احد شباب الفلسطينيين.

قد يكون غير مستغرب ان يطالب نتنياهو بان يتجسس عرفات على ابناء وطنه، فهو اي نتنياهو يتصور، وقد ايدته امريكا في كل الجرائم التي ارتكبها ويرتكبها ضد الشعب الفلسطيني، كما انه لا يجد من يعارضه ويوقفه عند حده، انه يستطيع ان يطلب من عرفات هذا الطلب الذي يعرض حياته لاشد الاخطار.

هل عندما اعلن كلينتون واصرت اولبرايت على ان يتعاون عرفات مع الأمن الاسرائيلي واجهزة الموساد والبوليس ومخابرات الجيش كانا لا يدركان مدى الخطر الذي يتعرض له عرفات لو انه استجاب لطلب نتنياهو، ام ان تعريض عرفات لخطر رهيب يهون لديهما ما دام في ذلك ارضاء لنتنياهو واللوبي اليهودي في واشنطن؟

اعتقد ان كلينتون واولبرايت يدركان تمام الادراك ان استجابة عرفات لطلب نتنياهو يعرضه لاخطر الاخطار بدليل انه لم يكد يمر على تأييدهما الا ايام قلائل الا واصدرت القيادة الامريكية تحذيرا موجها للامريكيين الذين ينوون السفر الى اسرائيل او المقيمين فيها، ويقول التحذير ان الخطر على حياة الامريكيين يجب الاحتياط لتفاديه.

ما الجديد الذي دفع الحكومة الامريكية ان تصدر هذا التحذير الا شعورها بان مطالبة عرفات بالتعاون الكامل مع الاجهزة الاسرائيلية واصرار هذه الحكومة على ان رحلة مادلين اولبرايت الى منطقة الشرق الاوسط تتوقف على استجابة عرفات لطلب نتنياهو ستزيد من الاستياء الفلسطيني للتأييد لاسرائيل، اذ يصل التأييد الى مطالبة عرفات بان يتجسس على رجاله ويقدمهم لاسرائيل.

وكان المفروض على اقل تقدير ان تلتزم القيادة الامريكية الصمت بالنسبة لطلب نتنياهو فلا تؤيد ولا تعارض. وكان هذا الصمت سيفسره نتنياهو والعرب بانه تأييد للطلب، فالصمت علامة القبول.

امريكا لم تلتزم الصمت بل اندفعت الى تأييد الطلب، بل وربط زيارة الوزيرة بقبول عرفات، وكان بامكان هذه القيادة الامريكية ان يصطحب اعلان تأييدها لطلب نتنياهو اعلان المطالبة لنتنياهو بان يلتزم ببعض الامور التي قد تخفف من الصدمة للفلسطينيين مثل وقف عمليات البناء في جبل ابو غنيم والغاء الحصار عن الارض الفلسطينية والامتناع عن هدم منازل الفلسطينيين.

لم تعلن القيادة الامريكية الا عن تأييدها للطلب الاخر الذي يلح نتنياهو على تنفيذه. ومع ان الرئيس عرفات قد اعلن ترحيبه بقرب زيارة اولبرايت، الا ان هذا القدوم الذي لم يسبقه اي تعهد امريكي بتحقيق امور واضحة ومحددة لا يمكن ان يبرر لعرفات ان يكون عميلا لاسرائيل.

كل ما تنشره الصحف الامريكية هو ان مادلين اولبرايت ستسافر الى دول الشرق الاوسط وان لديها مقترحات جديدة. واخيرا اعلنت واشنطن انها ستقوم بالرحلة في التاسع من شهر سبتمبر.

كان المفروض ان تكون رحلة وزيرة الخارجية الامريكية خلال هذا الشهر (شهر اغسطس) ولكن تم تسويفها ولعل ذلك لافساح المجال امام نتنياهو ليواصل تنفيذ شهواته وطموحاته في الاعتداء على الحقوق العربية.

وخلال هذه الاسابيع ارتكب نتنياهو الكثير من الاعتداءات التي كان يمكن ان تتوقف لو ان الوزيرة الامريكية كانت قامت برحلتها، اذ ان وجودها في المنطقة كان يمكن ان يجعل نتنياهو يرتدع عن الافعال الأكثر سوءا.

استمر نتنياهو بفرض الحصار المحكم على المناطق الفلسطينية ولم يكتف بذلك بل فرض حصارا محكما ضد مدينة بيت لحم وعرقل بذلك الحجاج والزوار المسيحيين من الوصول الى الاماكن المقدسة، الامر الذي اثار غضبا شديدا لدى كل رجال الدين المسيحي، ومع ذلك لم يعلن الرئيس كلينتون وهو مسيحي غضبه من حصار بيت لحم رغم ان بابا الفاتيكان ورؤساء الكنائس الامريكية وغير الامريكية قد احتجوا على ذلك الحصار وبطبيعة الحال لم تعلن مادلين اولبرايت عن غضبها لحصار المدينة المسيحية التي تضم كنيسة الكنائس التي يحج اليها المسيحيون على اختلاف مذاهبهم.

وفي هذه الاثناء قام نتنياهو بشن غارات اجرامية على مدينة صيدا التي لم يثبت ان بين سكانها اعضاء لحزب الله وقتل الابرياء من النساء والاطفال والرجال ولم يحتج الرئيس كلينتون وقالت مادلين اولبرايت ان هذا لا يستدعي اثارة الامر امام مجلس الامن. هي تغضب وتثور لان فدائيا ضحى بنفسه ليوقظ العالم على فحش الاعتداءات الاسرائيلية على الحقوق الفلسطينية وتطالب عرفات بان يتجسس على شعبه لحساب اسرائيل ولا تغضب ولا حتى تعلن عن اسفها للابرياء الذين قتلتهم الغارات الاسرائيلية على مدينة صيدا، وفي هذه الاثناء يواصل نتنياهو جرائم هدم منازل الفلسطينيين امام اعينهم ولا تتأثر اولبرايت ولا كلينتون لبؤس الذين تلقي بهم القوات الاسرائيلية في الخلاء ليشاهدوا فحش استعمال القوة ضد ابرياء لا يحرس حقوقهم احد ولا يدافع عنهم احد.

وفي هذه الاثناء تشتد قوة الجوع على الفلسطينيين المحبوسين خلف المتاريس التي فرضها نتنياهو على المدن والقرى الفلسطينية وتنقل اذاعات التلفزيون العالمية صور المرضى والمصابين في المستشفيات الفلسطينية حيث لا يتوفر الدواء وادوات العلاج، ولا يتحرك الضمير العالمي ولا ينطق كلينتون ووزيرته باي استنكار لهذه القسوة الا بكلمات جوفاء لا يصاحبها اي اصرار على المطالبة برفع الحصار.

وفي هذه الاثناء تنشر هيئة حقوق الانسان العالمية تقارير عن الجرائم التي يتم ارتكابها ضد اللبنانيين المعتقلين في جحور تحت الارض، لا يصلها النور الا من كوة ضيقة.

ويكشف تقرير هذه الهيئة عن وسائل تعذيب رهيبة كالصعقات الكهربائية وتعليق المعتقلين بحيث لا تصل اقدامهم الى الارض، ولا يتحرك زعيم العالم كلينتون ولا وزيرته لهذه الجرائم. وفي هذه الاثناء تقذف قوات الجيش بقنابل خانقة على مدرسة بنات وتنقل كل اذاعات التلفزيون العالمية صورا لبنات في اقل من العاشرة من العمر وقد خنقتهم الغازات المنبعثة من القنابل الاسرائيلية ولا يتحرك الضمير العالمي، فهل هذا الصمت على جرائم تعريض فتيات صغيرات كان سيلتزم به كلينتون ووزيرته لو ان فلسطينيين القوا قنابل تحوي غازات خانقة على مدرسة لاطفال اسرائيليين ام اننا كنا سنرى الاحتجاجات والتهديدات الامريكية تتوالى على رؤوس الفلسطينيين.

كل هذا وغير هذا يتم في فترة (السماح) التي منحتها السيدة اولبرايت لبنيامين نتنياهو بتأجيل حضورها الى الشرق الاوسط من شهر اغسطس الى الشهر القادم، وكانت قد منحته من قبل فترة طويلة من الزمن لينفذ مشروعاته الاستيطانية وغير الاستيطانية وذلك عندما قررت ان الارض لن تتوقف عن الدوران اذا توقفت عمليات السلام وافسحت المجال ليعربد نتنياهو كيف يشاء.

وماذا ستحمل لنا الوزيرة الامريكية.. هل معقول ان تنتصر للحقوق العربية.. هل ستفرض امورا على نتنياهو وهي التي اصرت على عدم ممارسة اي ضغط على اسرائيل.. الامر الوحيد المؤكد انها ستضغط للمشاركة في مؤتمر قطر وسنجد من يقبلون الذهاب الى المؤتمر وسنسمع ان ذهابهم هو لدفع عجلة السلام.. وتحية لعرفات الذي قلب المنضدة على رأس نتنياهو باجتماعه مع كل الفصائل الفلسطينية.

بون وأوروبا: حين تهتز السياسة الألمانية.. يتعثر الآخرون

روث ووكر*

أول القضايا على جدول عمل المستشار هيلموت كول حين عاد من اجازته الصيفية هذا الاسبوع، كان انهاء التكهنات حول اجراء تعديل قريب في حكومته. وقد صرح للصحافة قائلاً: «ليس هناك سبب على الاطلاق لاجراء تغييره» واعرب عن «غضبه الشديد» لطرح السؤال اصلاً. ولكن التكهنات تواصلت رغم ذلك.

ويهدد الغموض السياسي محاولة المستشار كول لقيادة اوروبا نحو اصدار عملة مشتركة في عام 1999، الامر الذي يعتبر خطوة اساسية في ربط الدول الاعضاء فيما بينها جاعلاً الحرب بينها مستحيلة ودافعاً عجلة نموها الاقتصادي.

ويقول احد المحللين ان عجز المستشار عن اسكات الدعوات الى ادخال بعض الوجوه الجديدة في حكومته التي يبلغ عمرها زهاء 15 عاماً، انما هو دليل على «المتاعب السياسية العميقة» التي يواجهها.

ويمكن النظر الى الحديث عن اجراء تعديل وزاري، جزئياً على الاقل، بوصفه مسرحية سياسية صيفية. وتقول باربرا ليبرت، المحللة في معهد السياسة الاوروبية في بون: «انها في الحقيقة شأن داخلي لا يتعلق بالسياسات قدر تعلقه بالشخصيات. ولكنها ستكون اشارة ذات دلالة بالنسبة لاصدار العملة الاوروبية، اذا تنحت شخصية اساسية في وقت حرج بصرف النظر عن مدى الحرج، بهذا القدر او ذاك».

وكان الجدال قد اطلقه في الاسبوع الماضي اعتراف وزير المالية، ثيو فايجل، في مقابلة تلفزيونية بانه لا يرى نفسه باقياً في منصبه بعد الانتخابات التي حدد الآن موعد لاجرائها في 27 سبتمبر (ايلول) من العام المقبل. ويقول ماينهارد ميجل، مدير معهد الاعمال والمجتمع في بون ان فايجل «مر بتسع سنوات صعبة واي شخص متعقل سيتفهم انه يريد التنحي. ولكن قول ذلك لم يكن عملاً ذكياً من الناحية السياسية».

ونلاحظ هنا ان فايجل ليس فقط وزيراً كبيراً ورئيس الاتحاد المسيحي الاجتماعي، الذي يوجد مركزه في بافاريا ويشترك في حكومة هيلموت كول الائتلافية الاكثر هشاشة من اي وقت مضى، بل ان فايجل بصفته وزير المالية هو رأس الحربة بشأن الاتحاد النقدي ايضاً.

وقد وضعت صدقيته موضع تساؤل مرات متكررة، بيد انها تعرضت للتساؤل مرات متكررة خلال العام الماضي بسبب تقديراته غير الدقيقة للايرادات الضريبية، وخطته التي لاقت استقبالاً سيئاً جداً لموازنة حسابات البلاد باعادة تقييم احتياطات البنك المركزي من الذهب. وليس واضحاً كم من الاعباء السياسية الاضافية ينتظر من مثل هذه الشخصية الجريحة ان تتحملها، لا سيما انها قد اصابت نفسها بنفسها.

يتفق البروفيسور ميجل، والدكتور ليبرت، على ان المسألة الاساسية تذهب ابعد من مسألة شخصيات. ويقول ميجل: «ما هو واضح ان هناك، داخل الاتحاد المسيحي الاجتماعي وداخل حزب كول نفسه، الاتحاد المسيحي الديمقراطي، شكوكاً متزايدة في قدرة هذه الحكومة على البقاء». ويتفق ميجل وغيره من المحللين على ان السؤال النهائي هو ما اذا كان كول لم يزل الرجل المناسب لرئاسة الحكومة».

ويرى بول هورن، كبير خبراء الاقتصاد الدولي في معهد سمث بارني في باريس، الذي يتابع العلاقات الفرنسية ـ الالمانية عن كثب ان التعديل الوزاري ضروري رغم احتجاجات المستشار. ويقول هورن: «انه يحتاج الى ان ينتهي بكتلة لصالح عملة اوروبية صعبة في حكومته».

وفايجل نفسه لم يكن رجل عملة رخوة، ولكن غالبية الراي العام الالماني تعارض طرح «اليورو» الجديد مفضلة التمسك بالمارك الالماني الذي يكاد ان يكون مضاداً للتضخم. وامل كول الوحيد في ان تحظى العملة الاوروبية (اليورو) بالقبول هو ان يسوق حجة اشد اقناعاً بان «اليورو» سيكون عملة صعبة بمقدار صعوبة المارك. ويشير هورن الى انه خلافا لذلك يمكن ان يواجه كول هزيمة برلمانية حول «اليورو» او رفضاً من المحكمة الدستورية العليا.

كما يتوقع هورن ان يكون كول قد طلب المعونة من رئيس الوزراء الفرنسي، ليونيل جوسبان، عندما زار بون نهاية الاسبوع الماضي. ويرجح ان تكون المساعدة المطلوبة من باريس في «حماية المانيا من الطريقة الايطالية في مسك الدفاتر، لانها طريقة تتسم بسعة الخيال» كما يقول الالمان الذين ينظرون بعين الريبة الى جهود الايطاليين لترتيب اوضاعهم المالية استعداداً للانضمام الى الاتحاد النقدي.

والاحتمال الارجح ان كول اوضح لضيفه الفرنسي جوسبان، ان الخيار بالنسبة للالمان هو بين عملة اوروبية صعبة دون مشاركة ايطاليا، او لا عملة اوروبية بالمرة.

يبقى انه ليس مما يبشر بالخير لاوروبا ان تكون اكبر اعضائها في الاتحاد الاوروبي في محنة كهذه. فغالباً ما يشار الى المانيا بوصفها «قاطرة اوروبا»، ولكن كما لاحظ وزير خارجيتها غير الدبلوماسي احياناً، كلاوس كينكل، في مقابلة نشرت قبل ايام من القنبلة التي فجرها فايجل، فانه «لكي تكون قاطرة يتعين ان يكون لديك بعض البخار ويتعين ان تتحرك الى الامام» ملمحاً الى انه ليس من الواضح ان هذه الشروط يجري استيفاؤها!

* كاتبة في «كريستيان ساينس مونيتور» ـ خاص بـ«الشرق الأوسط»

ذكريات من بيت الألغاز

دانيال شور*

قد يكون التعرف على جلادك المقنع بعد اربعين عاما شيئا من هذا القبيل، اي مما يوحي به عنوان المقال. ولكن دعوني اولا ان اسرد الحكاية من البداية.

بصفتي مراسلا لشبكة «سي.بي.إس» في موسكو في منتصف الخمسينات، كنت اعمل في ظل رقابة رسمية، وهي صراع خلفته ايام ستالين. وكان هذا يعني ان كل شيء كنا نريده نحن الصحفيين الغربيين ارساله او بثه، يتعين تقديمه بثلاث نسخ الى منضدة في مكتب التلغراف المركزي. وكان موظف يسجله ويمرره عبر شق في الجدار الى غرفة يعمل فيها الرقيب غير المرئي. وكانت النسخة تعود عاجلا او آجلا، او لا تعود على الاطلاق. وحين تعود كانت تعود وقد شطب على كلمات او جمل او فقرات كاملة منها بقلم اسود غامق.

وكثيرة كانت الساعات التي امضيناها في اوقات النهار وفي اوقات الليل، منتظرين النسخة وصابين اللعنات على الرقيب. وكان المراسل الاذاعي يواجه صعوبة خاصة هي جهله بما اذا كانت مادته ستعود في وقت مناسب لبثها في ساعة محددة، ام انها ستعود بتشطيبات تجعلها غير مفهومة لدى قراءتها في الميكرفون (لفترة من الوقت كنت انفس عن احباطي بالقول، في رسالتي الاذاعية: «خمس عشرة كلمة حذفت هنا»، ولكن وزارة الخارجية وجهت تحذيرا بان التلميح الى وجود رقابة غير مسموح به).

ولا تستطيعون ان تتخيلوا الاحباط الناجم عن الظفر بقصة كبيرة ـ مثل الخطاب السري الذي القاه نيكيتا خروشوف منددا بجوزيف ستالين امام مؤتمر الحزب الشيوعي ـ وعدم السماح لك بنقل كلمة واحدة من قصة كهذه الى اميركا. وعلى امتداد اسابيع جربنا كل طريقة لتهريب كلمة منها عبر الرقيب ولكن بلا جدوى. كنا نكره الرقيب بعاطفة متقدة. وكنا نمضي ساعات نخمن كيف يبدو ـ رجل من جلاوزة للكي.جي.بي يرتدي جزمة ثقيلة، عقل سادي مدبر ولدى مغادرتي الاتحاد السوفيتي كتبت مقالا طويلا لصحيفة «نيويورك تايمز» اشجب فيه الرقابة السوفيتية.

اذن، تصوروا مشاعري حين تلقيت مكالمة هاتفية قبل ايام من صحفية في موسكو تعمل لمجلة اخبارية روسية. كانت تريد ذكرياتي عن العمل في موسكو قبل اربعين عاما.

سألت: كيف عرفت بي؟ اجابت: «حسن، هكذا تم الامر. ان جدتي كانت في الرقابة، وهي التي كانت تراقب نسختك، وكانت تأتي الى البيت وتحدثنا عنها».

قلت: جدتك؟ تلك الخطوط السوداء الغامقة كانت من صنع امرأة؟

اجابت: نعم، واحيانا كانت تقول انها تشعر بالاسف لتقطيع نسختك لان بعض الاشياء التي تقولها كانت جدتي تتفق معها. ولكن كان عليها ان تتبع تعليمات الكي.جي.بي، او حتى دعوة احد من الجهاز للاطلاع عليها، في حالة الشك! سألت: هل ما زالت جدتك على قيد الحياة؟

اجابت: نعم، وتعمل مترجمة. اذا جئت ذات يوم الى موسكو، تستطيع لقاءها، فهي سيدة عجوز لطيفة جدا.

لست واثقا من انني قادر على مواجهة ذلك. اربعون عاما من الغضب المكبوت تجاه شخص كنت اتخيله وحشا. والآن هل اريد ان التقي بهذه السيدة العجوز اللطيفة التي كان قتل خبرة ما اكتب مجرد عمل بالنسبة لها؟

قلت لحفيدتها: كلا، بلغيها تحياتي، وقولي لجدتك ان بقية رسالتي.. قد حذفت!

* اذاعي ومحلل سياسي اميركي خاص بـ«الشرق الأوسط»

الى الشرق الأوسط Letters To The Editor Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

الصراع بين الريف والمدينة في العراق

● من زيد خلدون جميل ـ صنعاء:

بعد قراءتي لمقال سعد البزاز في عدد «الشرق الأوسط» بتاريخ (1997/8/21، ص 16) وجدته في حاجة لرد من وجهة نظر مختلفة. لقد اسهب المقال في الكلام عن الصراع بين المدينة والريف، وفي الحقيقة أن تاريخ الحضارة العراقية اقترن بهذا الصراع منذ البداية حيث كافح السومريون العراقيون (أول حضارة في التاريخ) ضد الريف الذي مثله الأموريون في الدولة السومرية وانتصروا معظم الوقت حتى حدث ما لا تحمد عقباه حيث أنهكهم هذا الصراع فأصبحوا لقمة سائغة للعيلاميين (من إيران) الأقل تحضراً فانتهت الحضارة السومرية ليبدأ عصر الظلمات بعد أن نجح السومريون في اختراع الكتابة والحكومة والضرائب والأدب المميز. والشيء نفسه حدث بعد ذلك خارج العراق، فقد دامت الحضارة الرومانية حوالي سبعمائة عام كانت خلالها رمز الحضارة العالمية وخير من كافح ضد الهمج الجرمان (الألمان) الذين لم يكونوا سوى متوحشين في داخل الامبراطورية الرومانية أرادوا نهب الثروات التي انتجتها هذه الحضارة، وللأسف نجح هؤلاء في النهاية وقضوا عليها من داخلها وانتهت تلك الحضارة العظيمة ولم يحصل اي نمو حضاري في أوروبا بعد ذلك حتى ظهور الدولة الألمانية في القرن الثامن (ثلاثمائة عام بعد انهيار روما) والتي كانت في بدايتها أقل تحضراً من الرومان عند انهيارهم. ولم يعرف الألمان الصناعة قبل القرن السابع عشر اي أن القبائل الجرمانية الألمانية احتاجت إلى 1200 عام للانتقال من مرحلة القبلية إلى مرحلة الصناعة وليس بضعة عقود كما قال سعد البزاز.

ان الانضباط كان دائماً من صفات التحضر ولذلك فإنه عندما حدثت خلال حقبات التاريخ مواجهة بين المتحضرين والهمج كانت الغلبة بشكل عام للمتحضرين وان كان العكس صحيحاً لما تقدمت هذه الحضارات ولما ظهر السومريون والآشوريون والبابليون. وإذا كنا قد سمعنا عن هزائم هذه الحضارات فإن هذه كانت الاستثناء. لقد كان هذا الصراع مصدر استنزاف دائم لهذه الحضارات وبدونه لكان العراق ومجموع الإنسانية أكثر تطوراً بكثير من الآن وقد عرف العراقيون القدماء هذا، فكانوا دائماً في حالة استعداد للمواجهة وإجبار مواطنيهم على احترام النظام وأكبر مثال على ذلك هو الامبراطورية الآشورية التي كانت أكثر حضارات العراق تقدماً وفي نفس الوقت أكثرها صرامة في تطبيق القانون. فالديمقراطية لا تعني أبداً التساهل والفوضى بل العكس حيث انها تعني سيادة القانون وهذه السيادة لا تتم إلا بالقوة والقوة هي العنف ولكن استعمال القوة من قبل الدولة الديمقراطية المتحضرة يتم بموجب القانون ضد الخارجين عليه.

إن الحضارة العراقية هي نتيجة جهد إنساني، ولما كانت المدينة في تاريخ العراق هي أكبر تجمع بشري فإن التبادل الاجتماعي والاقتصادي يجبر سكان المدينة على التطور الحضاري ويفرض وجود حكومة مركزية تجبر السكان على تنفيذ إرادة الدولة بالقوة وإلا فإن السكان سيلتهمون بعضهم بعضا. إن العقاب، وهو صورة من صور العنف، من صفات الحضارات الإنسانية، فالدولة المتحضرة لا تستطيع إقناع كل الناس بالمنطق والإحسان باحترام النظام والقانون بل من المحتم أن هناك قسماً من الناس يجب إجبارهم على هذا الاحترام الذي لا يتم إلا بالقوة. وأرجو أن أذكر القارئ بأن أكثر الدول تقدماً في العالم مثل الولايات المتحدة تمتاز بامتلاكها لاكثر القوانين تعقيداً وأعنفها في التطبيق فالغرب البالغ التحضر تتحول شعوبه إلى وحوش كاسرة في لحظة غياب النظام والقانون وأكبر مثال على هذا الفوضى التي حدثت في نيويورك في الولايات المتحدة عندما فقدت الدولة سيطرتها بسبب انقطاع التيار الكهربائي لبضع ساعات فأخذ الغوغاء بنهب المحلات التجارية.

بدأت هجرة سكان الريف إلى بغداد بشكل جدي في عام 1958 مستفيدين من هبات الحكومة العراقية السخية فتأسست مناطق كاملة منهم امتازت بأعلى نسب الإجرام بكافة أنواعه في العراق.

وكان أول أثر اجتماعي لهذه الهجرة هو انهيار الطبقة المتوسطة الحقيقية في العراق حيث كان البغداديون الأصليون يكافحون ببسالة من أجل لقمة العيش وتأمين مستقبل لأولادهم بشرف وتبل أبا عن جد بدون امتلاك منزل أو قطعة أرض فالسكن بالإيجار وقطعة الأرض من قصص ألف ليلة وليلة فإذا بابن الريف يأتي إلى المدينة مسلحاً بقطعة أرض من الحكومة بدون سبب وقرض لبناء المنزل تاركاً عمله كفلاح منتج لنفسه ووطنه ليتحول إلى منتفع من هبات الحكومة العراقية.

وامتلأت المدن بأهل الريف وحصلوا جميعاً على راديو وتلفزيون ولم تعجبهم أغاني المدن العريقة التي تطورت على مر القرون لتكون الموسيقى العراقية الأصيلة بجمهورها الذي واكبها وتطور معها منذ البداية. اصبح سكان الريف أغلبية المستمعين الذين لم يستوعبوا الفن العراقي المتطور فجلبوا معهم موسيقاهم وأغانيهم البدائية وفرضوها على الذوق العراقي المتطور فجلبوا معهم موسيقاهم وأغانيهم البدائية وفرضوها على الذوق العراقي واصبح جميع المغنين في الإذاعة والتلفزيون من الريف المتخلف الذي لا تخرج أغانيه عن النواح والبكاء. وكذلك، وهنا المأساة، فقد جلب المهاجرون الريفيون معهم كل عفونة الطائفية والعشائرية والعرقية التي لم يكن لها وجود في العراق قبل أن يؤسسها من ادعى كونه ضدها من الريفيين بعد أن استفاد منها من أراد كسب المال أو الحصول على اية جماعة من الاتباع التافهين. ولقد امتاز وافتخر العراق بتعدد فئات شعبه منذ الاف السنين بدون اية مشكلة، فلماذا اصبح الأمر مشكلة الآن؟

الارهاب الإسرائيلي يفوق كل إرهاب

● من عبد الله بن علي الحكمي ـ المملكة العربية السعودية:

تطالب اسرائيل دائما بمحاربة الارهاب!! ونحن نعجب لطلباتها فهي دولة جميع اركانها ارهابية، اليس قتل الاطفال ارهابا؟ اليس تجويع الناس وحرمانهم من ان يعملوا ليحصلوا على قوتهم ارهابا؟ اليس هدم المنازل على رؤوس اصحابها ارهابا؟ اليس طرد الناس من منازلهم وارضهم ارهابا؟ اليس قتل الاطفال والعجزة بالصواريخ والقنابل ارهابا؟

نعم ان ذلك ما تقوم به اسرائيل واكثر من ذلك بكثير، ابعد ذلك يوجد ارهاب؟! فكيف إذاً يطالبون بمحاربة الارهاب؟! عليهم ان يبدأوا بانفسهم اولا فاذا اصلحوا انفسهم فليطالبوا باصلاح الغير.

ان الدولة العبرية دولة ارهابية بكل ما تعنيه كلمة ارهاب. لقد استعملوا مع الفلسطينيين واللبنانيين جميع انواع الارهاب (ان صح التعبير) لقد قتلوا النساء والاطفال والشيوخ وشردوا من شردوا من ديارهم واستعملوا جميع الوسائل التي لا ترضي احدا. والغريب ان الولايات المتحدة الامريكية تساندهم وهي الدولة التي تدعي انها راعية السلام وانها تنادي باحترام حقوق الانسان وتتدخل في كل صغيرة وكبيرة في العالم بصفتها الدولة العظمى! الا انها تطأطئ رأسها مع اسرائيل وكان اسرائيل هي المحرك الرئيسي للسياسة الامريكية.

فالذي لا شك فيه لو ان الولايات المتحدة الامريكية استخدمت قليلا من الضغط على اسرائيل لاستثلت للامر ولكن على العكس تماما فما تطلبه اسرائيل تنفذه امريكا. فنرى الشجب والاستنكار الامريكي لاي عمل ضد اسرائيل ولا نرى نفس الحماسة عندما تكون اسرائيل هي المعتدي.

والعدوان الاسرائيلي يكون ضحاياه من جميع الطبقات ومن الاطفال والشيوخ ولكن امريكا لا تشجب ولا تستنكر بل نسمع التأييد وتلمس الاعذار لهم. فهي (اي امريكا) كمن يقول اعملوا ما شئتم وسوف نؤيدكم ونحميكم: انني اقول ذلك وقد سبقني الى مثله عدد كبير من كتاب جريدة «الشرق الاوسط» الا انني ارى ان من واجبنا ان نتكلم ونكتب قدر استطاعتنا لعل وعسى ان تكون هناك اذان صاغية وعقل يعي.

اقتراحات لكتابة الهمزة

● من عبد الفتاح الحايك ـ المملكة العربية السعودية:

تحت عنوان «مشروع لتوحيد العرب في كتابة الهمزة» في العدد 6832 اقترح الكاتب منذر الاسعد شكلا جديدا لكتابة الهمزة وذلك بأن تتم كتابتها على السطر دائما بغض النظر عن موقعها وحركتها في الكلمة. وبما ان هذا الاقتراح سيجعل قراءة بعض الكلمات شاقة وعسيرة لنا وللاجيال القادمة، وبما ان الهمزة حرف كأي حرف آخر مثل العين والهاء التي نكتبها بأشكال متعددة ولا ندعو لتوحيد شكلها إلا اذا أردنا ان تنحو نحو اللغات الأجنبية التي تعتمد كتابة الكلمة بأحرف مستقلة بعضها عن البعض الآخر.

ان كتابة كلمات مثل لؤلؤ هكذا «لءلء» أو «لـء لـء» وكلمة سؤال هكذا «سءال» او «سءال» وكلمة هيئة هكذا «هيءة» أو «هيـءة» فيه خلخلة كبيرة لكتابة اللغة ولترابطها وسرعة قراءتها.

وعليه فاني أتقدم باقتراح وسط يعتمد في اساسه على نمط الكتابة الحالية مع تعديل بسيط بحيث لا تختل قواعد الاملاء وبنفس الوقت نعتمد تبسيطا لقواعد كتابة الهمزة وذلك كما يلي:

«القاعدة: تكون كتابة الهمزة على النحو التالي:

1 ـ الهمزة في أول الكلمة: نكتبها على ألف: أحمر، أذن، أنسان.

2 ـ الهمزة في آخر الكلمة: نكتبها على السطر: قرء، مبدء، بدء، مباده، الماء، شيء، وضوء.

3 ـ الهمزة على لام ألف: نكتبها على الألف. الأذان، الأسلام، الأذن.

4 ـ لا تنظر لحركة الهمزة في القواعد السابقة.

5 ـ الهمزة في وسط الكلام: نكتبها حسب الأولوية التالية، دون اي اعتبار للسكون:

على نبرة: إن كانت الهمزة أو ما قبلها مكسورا: بئر، سئل، سائل، وضوئه، يقرئهم.

على واو: ان كانت الهمزة او ما قبلها مضموما: مسؤول، شؤم، وضوؤه، سؤال، يقرؤه.

على ألف: أن كانت الهمزة أو ما قبلها مفتوحا: فأر، سأل، مرواة، وضواة، دأب، هياة.

ويتبين من هذا الاقتراح الاعتماد الاساس على القواعد المألوفة مع تعديل بسيط لتقليل الشروط والاحتمالات المعهودة وبذلك تكون للهمزة اشكال مختلفة حسب موقعها بقواعد قليلة يستطيع العربي المعاصر

● ● ●

متى ينتفض المارد؟

● من عبد السلام عبد الله النعيم محايل عسير، السعودية:

كتب محمود علام الطاهر في جريدة «الشرق الأوسط» عن التناقض العربي والتعاضد الغربي وضرب لنا امثلة حية على ذلك، اقول تأكيدا لما سبق: اننا ما زلنا نعاني من التناقض والاختلافات اذ ان الكيان الاسرائيلي جاثم فوق ارضنا يقتطعها كل يوم من تحت ارجلنا حتى اضحت له الآن دولة ذات سيادة ومنعة ونحن نشاهد ذلك بأم اعيننا ولا نحرك ساكنا، اخوتنا في العروبة والاسلام في فلسطين يذوقون اصنافا من الاذى من قبل يهود، تهدم بيوتهم، تصادر ممتلكاتهم يزج بشبابهم في السجون، وكالات الانباء ووسائل الاتصال تنقل لنا كل يوم معاناة هذا الشعب ونحن غارقون في خلافاتنا وهمومنا الصغيرة، اصبح الجسد العربي اجسادا مفرقة ذهب ذلك الزمان الذي كان فيه جسدا واحدا «اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». تعاليم ديننا الحنيف اصبحت شعارات نهتف بها في المساجد ودور العبادة ونتركها خلف ظهورنا، قول ربنا سبحانه «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» 120 البقرة، وقوله تعالى «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا» 82 المائدة، تركناه وراءنا واصبحنا نتزلف لليهود بمعاهدات استسلام سرعان ما تنكروا لها، اصبحنا نحن اصحاب الحق ننشد السلام، العدو يستعمر ارضنا وينكل بنا ونحن نقول دعنا نعيش «معك» في «ارضنا» بسلام. وهذا لعمري لا لشيء الا لاننا تركنا ديننا الذي كان عزنا ومنعتنا واصبح اليهود اكثر منا عزة بدينهم الذي هو باطل بنص كتاب الله قال تعالى «ان الدين عند الله الاسلام» 19 آل عمران، فالى متى ينتفض المارد ويدك حصون البغي ويعيد قدسنا الطاهر الى عهده الاول عهد الفاروق الذي قال «نحن قوم اعزنا الله بهذا الاسلام ومهما ابتغينا العزة في غيره اذلنا الله».

http://www.asharqalawsat.com
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي

Riyadh Office: مكتب الرياض
هاتف رقم 4419933 -01 (5 خطوط)
فاكس رقم 4419390
Jeddah Office: مكتب جدة
هاتف 6691888 (12 خطا)

Morocco Office مكتب المغرب
هاتف 701518 فاكس 766055
U.S.A. Office مكتب الولايات المتحدة
Tel: 202 - 638-7183
Fax: 202 -638-1887
Moscow Office: مكتب موسكو

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

مراكز الطباعة في العالم : Printed at
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O Box 8304 Dammam 31482 Tel: 8333344

SOLE AGENT

مائة عام من الصهيونية:

هرتزل وبازل (1)

تركي الحمد

تصادف هذه الأيام الذكرى المئوية الاولى لمؤتمر بازل الصهيوني الأول (29 - 31 اغسطس 1897). ويعتبر هذا المؤتمر نقطة انعقاد محورية في تاريخ الصهيونية، وانشاء دولة اسرائيل على ارض فلسطين في 15 مايو 1948. فقد اعلن هذا المؤتمر في ختام اعماله: «ان غاية الصهيونية هي خلق وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام. ان المؤتمر يرى في الوسائل التالية الطريق الى تحقيق هذه الغاية:

1 - العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق اسس صحيحة.

2 - تنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد.

3 - تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي وتغذيته.

4 - اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية». وفي اهمية هذا المؤتمر، يقول ثيودور هرتزل، الأب الروحي للدولة اليهودية، ومؤسس الصهيونية السياسية، في مذكراته: «لو اردت ان اختصر مؤتمر بازل بكلمة واحدة - وهذا ما لن اجاهر به - لقلت: في بازل اسست الدولة الصهيونية. ولو قلت هذا يومئذ لقابلني العالم بالسخرية والضحك. ولكن بعد خمس سنوات على وجه الاحتمال، وبعد خمسين سنة على وجه التأكيد سيرى العالم كله هذه الدولة. ان الدولة تقوم على ارادة الشعب باقامتها. حتى على ارادة شخص قوي بمفرده». وكان هرتزل، المتوفى عام 1904، كان يرى المستقبل بكل وضوح وهو يكتب هذه الكلمات، اذ ان الدولة اليهودية قد اكتسبت شرعية الوجود، قبل اعلان الاستقلال، مع قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين الى دولتين، عربية ويهودية، في 29 نوفمبر 1947، اي بعد خمسين عاما من مؤتمر بازل في سويسرا.

ولمؤتمر بازل الدور الرئيسي في تحويل الصهيونية الى حركة سياسية واضحة المعالم والأهداف، بعد ان كانت مجرد جيشان عاطفي يربط اليهود «بارض اسرائيل»، دون ان يكون هناك اهداف سياسية واضحة المعالم. بل ان مؤتمر بازل كان اعلانا عن القطيعة مع الصهيونية الدينية، التي كانت تنادي بالصبر حتى مجيء المسيح المنتظر، الذي يأتي في آخر الزمان، منحدرا من بيت داود، ويعيد المجد لليهود من جديد، ويبني الهيكل. ولكن اصحاب الصهيونية الدينية ما كانوا يحبذون التدخل في «المشيئة الالهية»، بل كانوا يرون الانتظار حتى يظهر مسيح بني اسرائيل. اما هرتزل، وارباب الصهيونية السياسية، فكانوا يرون ضرورة انشاء الدولة اليهودية انشاء، دون الارتكان الى اسطورة المسيح المنتظر، الذي قد لا يأتي ابدا. فهرتزل، المؤسس الفعلي للدولة اليهودية، لم يكن متدينا على الاطلاق. فقد كان يأكل لحم الخنزير، ويشرب الخمر، ونادرا ما كان يذهب الى المعبد، كما وصفه معاصروه.

وفي الحقيقة، لم يكن هرتزل معنيا منذ البداية «بالمشكلة اليهودية»، كما كانت تسمى آنذاك في اوروبا، على الاطلاق. كان يعتبر نفسه صحافيا نمساويا، وكفى، حتى حدثت قضية درايفوس عام 1894. ووجد هذا الصحافي النمساوي نفسه غارقا في تفصيلاتها وهو يتابعها بصفته الصحافية. درايفوس هذا، كان ضابطا فرنسيا يهوديا: اتهم بالتجسس لحساب الألمان، وحوكم وادين. ادى حكم الادانة الى اثارة المثقفين الفرنسيين الذين وجدوا فيه حكما متجنيا وعنصريا، بحكم ان درايفوس كان يهوديا. وقد تزعم الحملة ضد الحكم، الروائي الفرنسي الأشهر «اميل زولا». وادت الحملة الى اعادة فتح ملف القضية، وبرئت ساحة درايفوس. غير ان حكم البراءة لم يمنع هرتزل من الاحساس الحاد بيهوديته، وبعمق المشكلة اليهودية في اوروبا عامة، وفي اوروبا الشرقية خاصة. وفي عام 1896 نشر هرتزل القناعات التي توصل اليها بشأن المشكلة اليهودية في اوروبا، في كتاب لا تتجاوز صفحاته المائة صفحة، اسماه «الدولة اليهودية»، لم يلبث ان اصبح انجيل الحركة الصهيونية السياسية في العالم اجمع. وفي هذا الكتاب يقول هرتزل: «ان المشكلة اليهودية كائنة حيث يوجد اليهود باعداد ظاهرة. وحيث لا توجد فانها تأتي مع المهاجرين.. وهذه هي الحالة في كل بلد، وستبقى كذلك، حتى في البلاد المتقدمة في التمدن - مثل فرنسا - الى ان يوجد حل للمشكلة اليهودية على اساس سياسي.. اننا شعب واحد، واعداؤنا جعلوا منا شعبا واحدا على الرغم منا.. الشدائد ربطتنا معا، وهكذا اكتشفنا بالاتحاد قوتنا فجأة. نعم اننا اقوياء الى حد كاف يمكننا من انشاء دولة، دولة نموذجية فعلا.. ان حكومات جميع البلاد المبتلاة باللاسامية يهمها مساعدتنا في الحصول على السيادة التي نريد».

وترافق نشوء القومية اليهودية (الصهيونية السياسية) مع اوضاع كانت فيها القومية تمثل روح العصر، مع التطلع الاستعماري الأوروبي لمنطقة المشرق العربي، بعد ان وصلت الدولة العثمانية الى مرحلة الترهل الكامل (رجل اوروبا المريض). وبذلك حصل نوع من التقاء المصالح بين النزعة الاستعمارية الأوروبية، وبين القومية اليهودية الناشئة، بل وحتى القومية العربية الناشئة، وان اختلفت الأسباب والتطلعات. فالجميع كانوا يرون في استمرار الدولة العثمانية حجر عثرة في تحقيق ما يصبون اليه من تطلعات مشروعة وغير مشروعة، في عصر كان فيه الشعور القومي متفجرا، وكانت «الدولة القومية»، هي حجر الرحى في التنظيم الدولي البازغ. فالاستعمار، البريطاني والفرنسي خاصة، كان يضع نصب عينيه تركة الرجل المريض في المشرق. والصهيونية كانت تريد النفاذ الى فلسطين، حجر الرحى في المشروع الاستعماري اليهودي التوسعي، الذي عبر عنه هرتزل في مذكراته، وتقف الدولة العثمانية حائلا دون تنفيذه. والقومية العربية الناشئة في بلاد الشام خاصة، كانت تريد التخلص من النير التركي، والحصول على حق التعبير عن ذاتها، تيارات ونزعات مختلفة الأهداف والغايات والبواعث. ولكنها في لحظة تاريخية معينة، التقت عند هدف واحد. ولعب الاستعمار الاوراق المتوفرة بين يديه بشكل بارع لتحقيق اهدافه. فوعد العرب بالاستقلال ان هم ثاروا على الدولة العثمانية (مراسلات مكماهون - حسين)، واصدر وعد بلفور باعتبار فلسطين وطنا قوميا لليهود، في ذات الوقت الذي قسم فيه منطقة الشرق الأدنى العربية بين اقطابه (اتفاق سايكس - بيكو) ولكن بعد انتهاء الحرب الأوروبية الأولى، كانت بريطانيا وفرنسا قد استنفدتا الورقة العربية، فاخرجتاها من حساباتهما وتنكرتا لكل وعود ما قبل الحرب. فالدولة العثمانية قد انهارت، وتركيا ذاتها مهددة بالتقسيم والانشطار، وبالتالي ليس هناك ما يمكن ان يقدمه العرب في صراع المصالح ذاك. ولكن الورقة اليهودية كانت لا تزال سارية المفعول، وذات اثر في مسار مصلحة دول الاستعمار الكبرى. فمن ناحية، كان اليهود متغلغلين بشكل منظم في المجتمعات الغربية، من حيث القدرة على التأثير على متخذي القرار السياسي، ومن حيث القوة المالية التي يتمتعون بها، وكل ذلك في اطار تنظيمي متماسك وفعال. ومن ناحية اخرى، وبنظرة استراتيجية بعيدة المدى، تحمل بصمات السياسة البريطانية الخبيرة في مثل هذه الأمور، فان قيام كيان غير عربي في قلب محيط عربي كامل، سوف يعزز من قدرة بريطانيا بصفة خاصة على احكام سيطرتها على المنطقة، ناهيك عن حل المشكلة اليهودية في اوروبا ذاتها. ومن ناحية اخرى، سوف يشغل اهل المنطقة بهذا الكيان الاجنبي عنهم، وبذلك ترتاح السلطة الاستعمارية المتوارية. وفي ذلك يقول ونستون تشرشل: «اذا ما حدث ما ارى انه يحدث، ان انشئت في زمن حياتنا على ضفاف نهر الأردن وبحماية التاج البريطاني دولة يهودية قد تضم ثلاثة او اربعة ملايين يهودي، فسيكون ذلك حدثا في هذه المرحلة من تاريخ العالم، وسيكون هذا الحدث كيفما نظرنا اليه، نافعا وسيكون على نحو خاص منسجما مع اصح مصالح الامبراطورية البريطانية» (دافيد فرومكين. سلام ما بعده سلام: ولادة الشرق الأوسط 1914 - 1922 رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1992، ص: 584) وكانت السياسة البريطانية، كعادتها، صلبة في استراتيجياتها القائمة على تحديد دقيق لمصالحها، فها نحن الى اليوم مشغولون باسرائيل وفلسطين عن كل ما عداهما من مشاكل ومعضلات في الداخل والخارج.

وبعد خمسين عاما تقريبا من مؤتمر بازل، وبالعمل الدؤوب والمستمر، استطاعت الصهيونية السياسية ان تقيم الدولة اليهودية، مستغلة كل ظرف ممكن، ولاعبة بالأوراق المتاحة على خير وجه بالنسبة لأهدافها. اقامت القومية اليهودية دولة اليهود في العالم على الجزء الأكبر من أرض فلسطين، وانصرفت الى بناء الدولة الجديدة على اسس راسخة، ومؤسسات ثابتة بهدوء ودعة، تاركة للقومية العربية، الناشئة في ذات الوقت تقريبا، السعي وراء المشاريع الكبرى بالشعارات وانظمة الحكم الشمولية التي تختفي فيها المؤسسة لصالح الزعيم. وجاء عام 1967، العام المنتظر والموعود، فاصطدمت القوميتان: قومية الشعار وقومية الأداء، فكان ما نعرفه جميعا. وتحقق في ذلك العام ما كان يريده هرتزل، لا مجرد قيام دولة يهودية، ولكن التوسع الاستعماري الدائم لهذه الدولة. ففي مذكراته، ذكر هرتزل محادثة بينه وبين الامير هوهنلو، مستشار الامبراطور الألماني، قال فيها: «وسألني ايضا عن الأرض التي نريد وما اذا كانت تمتد شمالا حتى بيروت او ابعد من ذلك. وكان جوابي سنطلب ما نحتاجه، وتزداد المساحة المطلوبة مع ازدياد السكان». وفي موقع آخر من المذكرات، يقول هرتزل في تعيينه لحدود الدولة اليهودية: «المساحة: من نهر مصر الى الفرات. لا بد من فترة انتقالية لتثبيت مؤسساتنا ويكون فيها الحاكم يهوديا. وما ان تصل نسبة السكان اليهود الى الثلثين حتى تفرض الادارة اليهودية نفسها سياسيا». والجميع يعلمون اليوم ان اسرائيل كانت تفتعل الحوادث قبل 1967، لجر العرب الى حرب تعلم اسرائيل انهم سيخسرونها، في ظل ظروف كان الجميع مدركين لها، الا العرب انفسهم. فقد كانت عينها على الجولان لأغراض استعمارية توسعية، وكانت تستفز سوريا ومصر للدخول في حرب من أجل ذلك. واستفز العرب، كالعادة، وتحققت احلام هرتزل، وما زالت تتحقق. ولكن يبقى السؤال دائما: ما الفرق بين احلام هرتزل واحلامنا؟ لماذا تتحقق احلامهم ولا تتحقق احلامنا؟ هل هي المؤامرة المعهودة، ام انها شيء آخر؟ لماذا يصلون الى ما يريدون، ونتراجع نحن عما نريد؟ هذا موضوع لحديث قادم.

أصدقاء رحلوا..

أحمد إبراهيم الفقيه

كلما شاهدت اسم الدكتور شاكر مصطفى، يتصدر احدى الصفحات في مجلة او صحيفة، وعدت نفسي بلحظات فرح وبهجة عميقة، لانني اكون في هذه الحالة واثقا من انني سأقرأ شيئا جميلا وممتعا ودسما، نتيجة خصال ومؤهلات كثيرة، جعلت من اسمه «علامة مميزة» تدل على العمق والجودة والاصالة، ولم يحدث ان خيب الدكتور شاكر مصطفى رجائي، ولو لمرة واحدة، من بين مئات المرات التي التقيت فيها بابداعه الأدبي وعطائه الفكري، واسلوبه الذي امتزجت فيه لغة العلم ومفرداته، بروح الشعر وجمالياته، فانتج كل تلك اسلوبا نادرا فريدا تميز به استاذنا الجليل دون غيره من الكتاب.

وعندما قرأت منذ اباد اسمه، في نعي صغير نشرته صحيفة محلية، اذهلني الخبر. فقد كانت تلك هي المرة الأولى التي لا يكون لاسمه وقع مبهج سعيد، وانما وقع فاجع حزين، لفراق كاتب كان من احب الكتاب الى نفسي، رغم انني لم التق به سوى مرتين قصيرتين، كانت الأولى عام 1974 عندما كنت رئيسا لتحرير مجلة «الثقافة العربية» ودعوته مع مجموعة كتاب ومفكرين لحضور ندوة بطرابلس اقامتها المجلة عن «التعريب»، ثم التقيته في مطلع العام الماضي، بمدينة مراكش، عندما حضرنا سويا مؤتمر المعتمد بن عباد، بدعوة كريمة من «الشرق الأوسط»، وعبرت له اثناء لقائي الخاطف معه وبحضور السيدة الفاضلة قرينته، عن عميق اعجابي بما يكتب، وامنيتي ان اراه ينتظم في نشر كتاباته بمنبر واحد لكي لا يفوتني ان اقرأ كل شيء يكتبه، لان تعامله مع صحف ومجلات متنوعة، يجعل من الصعب لكاتب مثلي، يحبه ويتابع انتاجه، ان يصل اليه.

يحزنني اليوم انني لن احظى بتلك المفاجآت الجميلة، عندما افتح صحيفة او مجلة، وتطالعني مقالة مميزة باسمه، ولكن عزائي، ان هناك مقالات وبحوثا كثيرة لم استطع قراءتها، لانها نشرت في منابر محدودة التوزيع، ولا بد ان يد العناية ستمتد لانتاج الراحل الكبير، فتجمع هذا النتاج المبعثر، وتقدمه هدية للجمهور العريض من تلاميذه ومريديه ومحبيه.

استاذنا الدكتور شاكر مصطفى، علم من اعلام كتابة التاريخ، واستاذ لهذه المادة في جامعة دمشق، ثم في جامعة الكويت، وتولى في منتصف الستينات منصب وزير الاعلام في سوريا في حكومة صلاح الدين البيطار، ثم ترك الشام الى الكويت، استاذا في الجامعة، واستاذا خارج الجامعة، حيث اسهم في تأسيس وتحرير وتطوير عدد من المنابر الثقافية مثل عالم المعرفة، وقدم للمكتبة العربية مجموعة كتب من بينها موسوعته الشهيرة عن المؤرخين العرب، التي تعد مرجعا في هذا المجال، كما اهتم بالحضارات، وكتب عنها البحوث والدراسات، التي كان من بينها كتابه عن الحضارة الرومانية الذي اسماه «حضارة الطين»، كما كتب عن الحروب الصليبية كتابة متميزة، واظهر كيف ان الصليب كان مجرد غطاء للاطماع الاستعمارية، وقد كتب جميع مؤلفاته التاريخية بروح جديدة، ورؤية عربية، واسلوب ادبي قادر على تطويع الكلمات لتكون وعاء جميلا وممتعا للأفكار والمعلومات. وهو لم يكن يكتفي بكتابة التاريخ، وانما له مساهماته في مجالات الدراسات الأدبية والانثربولوجية، مثل كتابه عن الأدب في البرازيل ولثر العرب في ثقافة تلك البلاد. وقد كتب كتابه هذا من وحي الأعوام التي قضاها مستشارا ثقافيا لسفارة بلاده في البرازيل.

***

وهذا كاتب آخر، قضى مدة من الزمن سفيرا لبلاده ليبيا في البرازيل، وكتب هو ايضا من وحي اقامته هناك اكثر من كتاب عن العرب في البرازيل، هو الصديق والزميل عبد اللطيف بوكر، الذي فقدته الأوساط الاعلامية في ليبيا هذا الاسبوع اثر حادث سير، وهو ما زال في قمة عطائه وانتاجه. حيث كان يعمل كاتبا عاما لأمانة الاعلام والثقافة. وسبق ان تولى رئاسة تحرير صحيفة «الرأي»، ولعب دورا في تطوير الصحافة الليبية منذ ان كان محررا بجريدة «الرائد» في الستينات.

وقد عرفته منذ تلك الآونة، مثالا للمثابرة والاجتهاد والالتزام الديني والخلقي، متفانيا في عمله الى حد ان ينسى واجبه نحو نفسه. فيظل يعتني بكتابات الآخرين واعدادها للنشر، ولا يكتب اذا كتب، إلا لأن موضوعا ملحا عاجلا اغراه بالكتابة، او قضية تهم المواطنين، لم ينتبه اليها كتاب آخرون، فيتولى هو تحريرها وكتابتها. وقد اعطى جانبا كبيرا من اهتمامه للصحافة الرياضية، وكجزء من اهتمامه بالعمل العام في المجال الرياضي والشبابي، تولى رئاسة احد الأندية، ثم اضحى في فترة لاحقة رئيسا لأهم وانشط الاتحادات الرياضية، وهو اتحاد كرة القدم.

وعلى مستوى آخر، فقد عرفت الجامعة العربية ولجنتها الاعلامية، عبد اللطيف بوكر، عضوا من انشط اعضائها، عكف اشهرا على وضع خطة للاعلام العربي المشترك. انشغلت اللجنة في اجتماعاتها الأخيرة بمناقشتها وتطويرها والوصول الى اتفاق حولها لتكون هي منهج العمل الاستراتيجي العربي في مجال الاعلام للسنوات القادمة.

***

ثالث الاصدقاء الراحلين مؤخرا، هو محمد عمر فرحات، او الدكتور شديد، الممثل الفكاهي الأصيل. وقد عرف المجتمع العربي في لندن الدكتور شديد منذ عام 1967 والى بداية الثمانينات، عنصرا نشطا يشيع المرح في المجالس التي يحضرها، ويعمل في القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية ممثلا ومشاركا في برامج المنوعات.

وقد توفي الدكتور شديد في القاهرة منذ عدة ايام بعد ان غادرته اضواء الشهرة، وما عاد احد من ابناء الجيل الجديد يذكر ادواره الضاحكة وشخصيته الشهيرة، شخصية الرجل العبيط الذي يعيش بلا ذاكرة، او بالأحرى ذاكرة مثل الغربال لا تحتفظ بأي شيء، وقد اطلق على هذه الشخصية اسم «الدكتور شديد» حتى اضحت بديلا عن اسمه الحقيقي.

وقد عرف الناس هذه الشخصية ضمن شخصيات كثيرة ضمتها فرقة «ساعة لقلبك»، نالت شهرة واسعة من خلال الاذاعة المصرية في الخمسينات مثل شخصية محمود، وزوجة محمود، والخواجة بيجو، وابولمعة، وغيرها من شخصيات سرعان ما انتقلت من الاذاعة الى المسرح، واضحى بعض افرادها امثال فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولي من كبار النجوم.

وما لا يعرفه عنه الناس، ان الدكتور شديد كان مثقفا وصاحب بحوث ادبية نشرتها له كبريات المجلات الأدبية مثل مجلة «الآداب»، كما ان له اكثر من كتاب عن الفنون، نشرت بعضها الهيئة العامة للكتاب بمصر.

وكنت التقيه في أعوامه الأخيرة، جالسا بمفرده في ردهة فندق من فنادق القاهرة، فاحييه واستذكر معه الأعوام التي قضيناها معا في لندن، واتركه يفكر في المشروع الفني الذي سيعود به الى جمهور المسرح، وهو مشروع لم يتحقق، لأن صاحبه انتهى من تقديم آخر مشاهده الواقعية، وخرج خروجا نهائيا من مسرح الحياة.

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

السير فوق الألغام

بقدر ما كان هناك ترحيب بانضمام لكبر دولة مصنعة للالغام بقدر ما ظهر تخوف من ان تؤثر على المفاوضات الدولية الجارية لاضعاف مشروع تحريم استخدام هذا السلاح القاتل فتاتي الاتفاقية مهلهلة. وستبدأ مشاركتهم فورا في لقاء اوسلو الذي يبدأ بعد أسبوع تقريبا. ويقال ان سبب تغيير الحكومة الاميركية موقفها المقاطع يعود الى زوجة وابنة الرئيس كلينتون اللتين، مثل الاميرة ديانا، تؤيدان التوجه العالمي الجديد بمنع استخدام الالغام ودفعتا الرئيس لان يتخذ موقفه. في حين ان كبار عسكر البنتاجون لهم رأي مخالف يرى ان الالغام من معدات الحرب الضرورية.

وليس صحيحا ان الالغام هي معدات حرب ضرورية خاصة بالنسبة لدولة عظمى كالولايات المتحدة تملك ترسانة سلاح متقدمة تقنيا لا تماثلها ترسانة اخرى في العالم. لكن هناك شبه اجماع دولي رافض للالغام لم يماثله اجماع من قبل ضد اي سلاح تقليدي آخر.

والذي يجعل الالغام مكروهة اكثر من غيرها، على الرغم من صغر حجم مفعولها التدميري، ان ضحاياها عادة هم من المدنيين على اعتبار ان العسكر يملكون الامكانية لكشف الالغام وتحاشيها او تفجيرها، في حين ان المدنيين لا يملكون وسيلة للتفريق بين الفجل واللغم المزروعين في الارض. والاخطر من هذا ان كل الاسلحة تقريبا يمكن جمعها بعد الحرب ونقلها الى اماكن آمنة باستثناء الالغام التي تظل مخبأة في الارض سنوات طويلة حتى يطأها عاثر حظ فيفقد رجله او ربما حياته. ولا تزال هناك الغام منسية منذ الحرب العالمية الثانية في صحراء سيناء الى جانب الغام مماثلة مدفونة منذ العدوان الثلاثي والغام اضافية زرعت بعد احتلال سيناء في حرب عام 67. وانباء قتلى الالغام لا تزال تتوارد من الكويت والعراق وافغانستان وفيتنام وكمبوديا والكونغو والصحراء الغربية وكل بقعة مرت فوقها جيوش في ازمة عسكرية. ورغم وجود خرائط لها الا ان كثيرا منها ليست دقيقة او تتغير معالمها او تضيع خرائطها فتترك حقول الالغام لعامة الناس مقابر مفتوحة.

والمسألة ليست كلها تجارية من الطرف الآخر. ففي رأي العسكر المتشددين ان الالغام ضرورية لتعطيل او تأخير اي هجوم عسكري مباغت. ودون الغام ستصبح المناطق الفاصلة ممرات سهلة للغزاة. وقد لعبت الالغام دورا عسكريا حيويا في افشال موجات الهجوم الايرانية البشرية الضخمة على المواقع العراقية اثناء تلك الحرب الدامية التي راح فيها اكثر من مليون قتيل من الجانبين. وهذا من بين اسباب اقتراح الاميركيين استثناء المنطقة الكورية المواجهة للقوات الكورية الشمالية لصد اي غزو محتمل. ومن غير المنتظر ان يكون طلبها مقبولا الا اذا كان مشروطا. فدخول الولايات المتحدة الاميركية المشاركة في الاتفاقية سيعطيها قيمة سياسية وعسكرية كبيرة بطبيعة الحال بعد ان كانت تحارب المشروع منذ ان طرحه الكنديين.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir
عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

لدغة ثانية من جحر كارادجيتش

آخر ما يجوز لقوات «سفور» الاطلسية والامم المتحدة التذرع به، ازاء احداث البوسنة خلال الايام القليلة الماضية، هو الزعم انها اخذت على حين غرة. فرجم القوات الاطلسية بالحجارة في مناطق «جمهورية صرب البوسنة»، ولا سيما القطاعات «الساخنة» منها، مثل بلدة برتشكو الحدودية، تصرف بعيد كل البعد عن العفوية. والجرأة البادية على المتصدين لدبابات القوات الاطلسية هي في حقيقة الامر «بالون اختبار» لنيات المجتمع الدولي وصلابة عزيمته ازاء فرض التسوية اللازمة.

ومما لا شك فيه ان الدبلوماسية الاميركية في «نوبات» نشاطها الموسمية على الحلبة البوسنية ما كانت تتوقع ضمنيا ان ينسى الصرب فجأة مطامعهم الاقليمية القديمة لمجرد انهم وقعوا، تحت الضغط اتفاق سلام هش في دايتون.

ولا شك أيضا في ان ريتشارد هولبروك «مهندس» سلام دايتون، وخلفه في حمل مشعل السلام، روبرت جيلبارد، ما كانا يتوقعان ولو للحظة ان يأتي رادوفان كارادجيتش وراتكو ملاديتش وزبانيتهما من جزاري الصرب بملء ارادتهم الى مقر القوات الاطلسية للاستسلام، وركوب اول طائرة الى لاهاي للمثول امام محكمة جرائم الحرب..

طبعا، لن تعترف القوات الاطلسية، ولا الدبلوماسية الاميركية، اليوم، انها تقاعست عن الحسم حين كان الحسم الدواء الناجع، لكنها فعلت. وها هي اليوم تدفع ثمن ذلك التقاعس. فقد كان متيسرا جدا الضرب، على حديد ساخن عندما زمجرت واشنطن وارسلت انذارا صريحا الى الصرب وضمنيا الى موسكو لدى انعقاد مؤتمر دايتون. يومذاك كانت القيادة الصربية في اسوأ وضع من الضياع، كانت عاجزة عن المساومة او المشاكسة او حتى طلب الضمانات، وتبين ان سياسة العصا الغليظة التي اتبعها هولبروك يومذاك افلحت، في حين فشلت كل الاغراءات والمداراة وارضاء الخواطر.

إلا ان واشنطن - باعتراف كبار الدبلوماسيين الاميركيين - صرفت اهتماماتها لبعض الوقت عن الازمة البوسنية. وتقاعس المجتمع الدولي عن تعزيز قوة الدفع الكفيلة باجبار كارادجيتش وجماعته على المثول امام العدالة، مقتنعا نفسه بأن الاختباء وراء شرعية بيليانا بلافسيتش، رئيسة كيان «جمهورية الصرب البوسنية»، موقف كاف لقلب ميزان القوى بين صرب البوسنة.

احداث الايام الماضية برهنت، بالدليل القاطع، ان تصورا كهذا غاية في السذاجة. فاللغة الوحيدة التي يفهمها المتشدد هي التشدد المضاد. والمجتمع الدولي اخطأ ثانية في تركه الحبل على الغارب منتظرا من بلافسيتش وحدها انجاز المهمة الصعبة.

الواجب يقضي اليوم، بأن تعود القوات الاطلسية المولجة تطبيق ارادة المجتمع الدولي، بل والعدالة الاخلاقية، الى لغة التشدد والحسم مع كارادجيتش، واي خيار آخر، سيزيد الوضع تعقيدا، ويقضي على سلطة بلافسيتش، ويشجع المتطرفين والمغامرين على مزيد من التحدي

«الشرق الأوسط»

فشل التطرف في أفغانستان

وصلت الحالة بين الولايات المتحدة وافغانستان الى الحد الذي قررت فيه اغلاق السفارة في واشنطن بصفة مؤقتة بعد حدوث خلافات بين الادارة الاميركية وبين حركة (طالبان) المسيطرة على كابول حول قضية تصدير الارهاب وضرورة السماح لرجال الامن الاميركيين باستجواب بعض المتهمين المقيمين تحت حماية الحركة داخل افغانستان

والخلاف بين الادارة الاميركية وحركة طالبان يدل على ان الامور مازالت بعيدة عن الاستقرار وان الحالة في افغانستان مازالت مصدرا للتوتر والصدام الدموي والمعاناة المتصلة من الحرب الأهلية

كان مفروضا ان ينتهي القتال مع انتهاء الحرب الباردة وخروج القوات السوفييتية التي كانت تساند النظام الشيوعي هناك، ولكن اثبتت الاحداث ان الخيوط التي كانت تحرك الحرب الأهلية لم تكن تقبض عليها أياد افغانية، نظام كابول كان خاضعا للسوفييت، والمقاومون له الذين اطلق عليهم اسم (المجاهدين) كانت تنفق عليهم وتحركهم المخابرات المركزية الاميركية.

والملاحظ ان نظام الحكم في كابول قد تغير قادته اكثر من مرة في عهد السوفييت (بابراك كارمال ونجيب الله)، وان القوى المسيطرة على كابول قد تغيرت ايضا اكثر من مرة بعد خروج السوفييت (برهان الدين رباني واحمد شاه مسعود والملا عمر) مما يرجح انه لايوجد نظام يستطيع أن يوحد القوميات والطوائف المختلفة في افغانستان، وانه لاتوجد يد قوية قادرة على صهر التناقضات واذابة الخلافات.

ورغم مرور أكثر من 15 عاما في حرب أهلية متصلة، ورغم الدعاية المكثفة التي صاحبت وصول حركة (طالبان) الى الحكم باعتبارها الحركة الاكثر قدرة وحيوية على السيطرة، فإن الامر لم يستقر على وضع يرضى عنه شعب افغانستان الذي تجبره الظروف الآن على الخضوع لاكثر الانظمة تطرفا وتخلفا، ويكفي ما توافينا به الانباء وأجهزة الاعلام عن أسلوب معاملة المرأة الافغانية الذي ليس له نظير في أي من دول العالم.

والمأساة في هذا الوضع ان الصراع يدور بين قوى تلبس اقنعة اسلامية مزيفة، وتحارب معاركها بين قوميات وطوائف مختلفة، والمؤسف أيضا ان افغانستان قد اصبحت وكرا للإرهاب والإرهابيين الذين تطلق عليهم اسم (الافغان العرب) والذين اصبحوا يشكلون خطرا على الأمن والسلام ليس على الدول التي وفدوا منها فقط وإنما على الدول التي احتضنتهم وموّلتهم في البداية.

وهكذا طريق التطرف دائما لايحقق الأمن أو السلام لكل من يمضي فيه.

وأخيرا فإن الموقف في افغانستان لا يقترب من الانفراج، ولكنه يزداد تعقيدا نتيجة التناقضات الداخلية والتدخلات الخارجية، وعجز الأمم المتحدة عن التدخل المؤثر لانقاذ شعب افغانستان من مأساته المتصلة رغم المحاولات المتكررة في عهد الدكتور بطرس غالي والتي قام بها الدكتور محمد المحمودي والمحاولة التي يقوم بها الآن السفير الاخضر الابراهيمي، وهو ما يجب ان يدفع الأمة العربية والاسلامية للقيام بجهد مشترك لمحاولة الوصول الى حل مستقر في افغانستان يحمي السلام من المستغلين له، ويحاصر الذين دخلوا دوامة الإرهاب عن حسن نية أو سوء نية.

أحمد حمروش

نائب رئيس الجمعية الإسلامية الصينية لـ «الشرق الأوسط»

الصين تضم كنزا كبيرا للمخطوطات الإسلامية النادرة باللغة العربية

القاهرة: من محمود بيومي

قال نائب رئيس الجمعية الاسلامية الصينية الشيخ محمد سعيد مايون فو انه من المقرر تحويل المعاهد الاسلامية في بلاده الى جامعات اسلامية بعد ان حققت هذه المعاهد نتائج ايجابية لدفع مسيرة التعليم الاسلامي في الصين والاهتمام بانشاء معاهد اسلامية في منطقة تركستان الشرقية التي تعرف اليوم باسم «شينكيانج».

واوضح في حواره لـ«الشرق الأوسط» ـ خلال زيارته الأخيرة للقاهرة ـ ان المسلم الصيني يهتم بتعلم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ولغة المعارف والعلوم الاسلامية الأصيلة، وان تعلم العربية واجب شرعي حتى يتمكن المسلم من اداء شعائر دينه الاسلامي الحنيف وان اللغات واللهجات القومية التي يتحدث بها المسلمون في الصين مجرد أوعية لغوية لتفسير القرآن الكريم وفهم معانيه، وان الصين تضم كنزا كبيرا من المخطوطات الاسلامية المدونة باللغة العربية والتي تبذل الجهود لتحقيقها ونشرها بمعرفة علماء الاسلام في الصين بالتعاون مع مؤسسات اسلامية عالمية.

واشار الى ان المسلمين في الصين ليسوا بمعزل عن قضايا الأمة الاسلامية والعربية، فهم يؤيدون حقوق الشعب الفلسطيني في البقاء في أرضه وحماية مقدساته وصيانة الهوية العربية لمدينة القدس ويتصدون لكل المحاولات التي تستهدف تشويه العقيدة الاسلامية أو الاساءة للاسلام والمسلمين، وتناول الحوار بعض القضايا الاسلامية.

مسيرة العمل الإسلامي

● نرجو تسليط دوائر الضوء على جهود علماء الاسلام ودور الجمعية الاسلامية في بكين لدعم مسيرة العمل الاسلامي في الصين.

ـ بداية لا بد ان اوضح ان الاسلام له جذور عميقة في تاريخ المسلمين في الصين، فقد تأسست في الصين مئات المساجد التي ادت دورا في توعية المسلمين باحكام دينهم الاسلامي الحنيف كما جذبت هذه المساجد طلاب العلم الاسلامي منذ أقدم الفترات التاريخية، فكانت المساجد بمثابة جامعات اسلامية تفرغ للدراسة بها عدد كبير من الطلاب كما تفرغ للتدريس بها عدد لا بأس به من علماء الاسلام في الصين من مختلف القوميات الاسلامية، وقد عثرنا في سراديب المساجد الاثرية على مخطوطات اسلامية نادرة في مختلف المعارف والعلوم الدينية، وقد تفرغ عدد لابأس به من علماء الاسلام في الصين لتحقيق هذه المخطوطات النادرة والعمل على نشرها بالتعاون مع المؤسسات الاسلامية العالمية المهتمة بالمخطوطات وما تحتويه من ثروات علمية، وحين يكشف النقاب عن هذه المخطوطات، سوف يتأكد للعالم ان المسلم الصيني قد ساهم في ترقية المعارف الانسانية منذ أقدم الفترات التاريخية.

واضاف: لقد عاش المسلمون في الصين فترة من تاريخهم خلف سور عظيم من العزلة وعدم الاندماج مع الكيانات الاسلامية العالمية وقد زالت هذه الظروف والحمد لله وعاد المسلمون في الصين لتأدية دورهم في دعم قضايا الأمة الاسلامية، حيث تاسست الجمعية الاسلامية في بكين منذ عام 1953 ميلادية، وخلال عشر سنوات فقط حققت الجمعية انجازات ايجابية مهمة لتصحيح أوضاع المسلمين في الصين، وفي مقدمة هذه الانجازات العمل للحفاظ على وحدة المسلمين الصينيين رغم تعدد القوميات واللغات.

وقال: لقد تمكنت الجمعية الاسلامية في الصين من توطيد علاقاتها مع المؤسسات الاسلامية العالمية وتبادل الزيارات والآراء والتي أثمرت تخصيص العديد من المنح الدراسية لأبناء المسلمين في الصين لدراسة علوم الاسلام واللغة العربية بالجامعات الاسلامية في العالم الاسلامي والعربي وفي مقدمتها السعودية والأزهر، كما تم انشاء 9 معاهد اسلامية في بكين وبعض المدن الأخرى، ومن المقرر تحويل هذه المعاهد الى جامعات اسلامية لتخريج عدد كبير من الدعاة ورجال الافتاء والقضاء الشرعي.

تركستان الشرقية

● تتسرب الينا بعض الانباء التي تشير الى اضطهاد قادة العمل الاسلامي في تركستان الشرقية أو شينكيانج، فما هي حقيقة الموقف في تركستان الشرقية؟

ـ تركستان الشرقية أو مقاطعة شينكيانج مقاطعة صينية قريبة من حدود الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى، وقد عرفت هذه المنطقة الاسلام منذ بداية القرن الهجري الأول، وقامت بها جامعات اسلامية منذ وقت مبكر، وتوجد في تركستان الشرقية مئات المساجد الأثرية، ويبدو ان بريق الاستقلال قد داعب جنون اخواننا المسلمين في شينكيانج وهو امر ترفضه الصين لاعتبارات سياسية قوية.

واضاف: لقد ساهم مسلمو تركستان الشرقية ـ شينكيانج ـ في بناء صرح الحضارة الانسانية العالمية منذ أقدم الفترات التاريخية مثل اختراع حروف الطباعة، كما أسسوا اول كلية اسلامية في عام 324 هجرية في مدينة «كاشغر» كما انجزوا ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الايقورية في عام 402 هجرية.

وقال: والذي يهمنا ان الجمعية الاسلامية الصينية قد أسست في شينكيانج المعهد الاسلامي في مدينة «أورومجي» العاصمة والمعهد الاسلامي في مدينة «كاشغر» وفي خطة الجمعية انشاء معاهد اسلامية اخرى في بعض المدن الأخرى.

قضايا الأمة

● ما هو موقف المسلمين في الصين من قضايا الأمة الاسلامية والعربية وفي مقدمتها قضية فلسطين وعروبة القدس؟

ـ ان علاقة العرب باهل الصين علاقات تاريخية معروفة من قبل ظهور الاسلام، وقد أثبت التاريخ الاسلامي في بلادنا ان الاسلام عرف في الصين قبل نهاية القرن الهجري الأول، وقد استقبلت الصين في الفترة من عام 31 الى 814 هجرية 28 بعثة اسلامية قامت بتبليغ هدايات الدين الاسلامي الحنيف الى الشعب الصيني، وقد آخى الاسلام بين جميع المسلمين في الصين وانصهرت جميع القوميات في بوتقة القومية الاسلامية الواحدة منذ أقدم الفترات التاريخية.

واضاف نحن نتابع باهتمام بالغ آخر تطورات قضايا الأمة الاسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين، وكل مسلم في الصين يؤيد حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه والحفاظ على مقدساته وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، كما نؤيد الحفاظ على هوية مدينة القدس العربية ونشجب سياسة الاستيطان اليهودي ونطالب بوقفها وتمهيد السبل أمام مسيرة سلمية يتعايش في نطاقها الشعب الفلسطيني مع الشعب اليهودي بعيدا عن كل مسببات الصراع، كما نؤيد حق شعب كشمير المسلم في تقرير مصيره ونؤيد الجهود المبذولة للحفاظ على شعب الصومال المسلم لأننا نود أن تتغلب الأمة الاسلامية على كل التحديات التي تحيط بها، وحتى يسترد المسلمون مكانتهم المرموقة في المجتمع الدولي، لأن تعاليم الاسلام تحقق الأمن والسلام لكل المجتمعات البشرية.

القوميات والترجمات

● توجد في الصين قوميات اسلامية ولغات مختلفة، فما هو أثر التعدد اللغوي في تعريب اللسان المسلم في الصين؟

ـ المجتمع المسلم في الصين يتحدث بعشر لغات قومية بالاضافة الى اللغة الصينية، منها لغات «القزق» و«الايقور» و«الطاجيك» و«الأوزبك» وغيرها. وهذا التعدد اللغوي لم يعرقل مسيرة التعريب في الصين لأن اللغة القرآنية هي اللغة الاسلامية التي يجب ان يتحدث بها كل مسلم في العالم، وتعمل الجمعية الاسلامية الصينية وفروعها في جميع المقاطعات ـ 400 فرع للجمعية ـ على نشر اللغة القرآنية وتعريب اللسان المسلم في الصين، وبالرغم من جهود التعريب فإن القوميات الاسلامية المتعددة قد انجزت ترجمات لمعاني القرآن الكريم بهذه اللغات باعتبارها وسائل لغوية لتبليغ دعوة الاسلام كما توجد الترجمة الصينية لمعاني القرآن الكريم التي أعدها المسلم الصيني محمد مكين وهي مازالت متداولة منذ الثلاثينيات لخلوها من الاخطاء ولمراجعتها لدى المؤسسات الاسلامية العالمية مثل رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة والأزهر.

وقال: وتوجد في الصين مئات المدارس الاسلامية التي تقوم بمهمة نشر اللغة العربية وتحصين النشء المسلم بالعروبة القرآنية، ويجب ان تهتم دول العالم العربي بنشر اللغة العربية في أوساط المسلمين جميعا من غير المتحدثين بها، ليس انطلاقا من دافع عرقي او لغوي انما بدافع عقائدي متين.

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

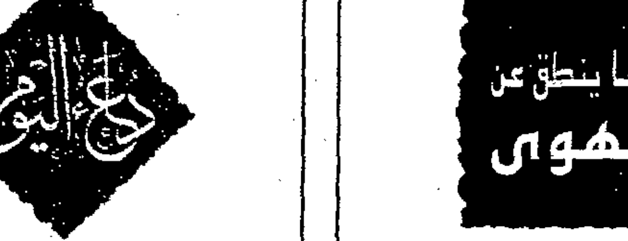
حم (1) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (2) إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين (3) وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون (4)

الجاثية / صدق الله العظيم



عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: «من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها. قال: «وكذلك من شهد بدرا من الملائكة».

رواه البخاري



رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء. ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4,43	6,04	12,21	3,46	6,39	8,09
المدينة المنورة	4,40	6,02	12,22	3,50	6,42	8,12
القدس الشريف	3,50	5,13	11,41	3,17	6,07	7,26
الرياض	4,11	5,34	11,53	3,22	6,14	7,44
القاهرة	5,00	6,31	12,56	4,30	7,20	8,40
الخرطوم	4,18	5,48	11,51	3,03	6,08	7,15
الرباط	5,28	6,54	1,33	5,05	8,01	9,28
تونس	4,18	5,49	12,26	3,59	6,51	8,20
الكويت	4,03	5,21	11,48	3,22	6,12	7,31
ابوظبي	4,46	6,06	12,30	3,59	6,45	8,15
المنامة	3,51	5,17	11,38	3,09	5,59	7,29
الدوحة	3,55	5,14	11,35	3,04	5,54	7,10
مسقط	4,29	5,47	12,06	3,33	6,25	7,40
صنعاء	4,37	5,47	12,14	3,14	6,25	7,25
عمان	4,50	6,11	12,36	4,11	7,01	8,22
بغداد	4,04	5,34	12,10	4,04	6,34	7,54
اسطنبول	5,52	7,29	2,06	5,48	8,42	10,12
نيقوسيا	3,50	5,17	11,48	3.26	6,18	7,40
اثينا	5,21	6,53	1,27	5,07	7,59	9,25
لندن	4,41	6,11	1,02	4,47	7,50	9,20
باريس	5,22	7,05	1,53	5,37	8,38	10,15
روما	4,55	6.34	1.12	4,54	7,49	9,21
بروكسل	5,11	4,53	1,44	5.39	8,34	10,09
مدريد	6,04	7,40	2,17	5,58	8,51	10,21
جنيف	5,09	6,53	1,37	5,21	8,19	9,57
فيينا	4,26	6.10	12,56	4,40	7,41	9,18
برلين	4,33	6,14	1,08	4,53	8,00	9,35
فرانكفورت	4,55	6,37	1,27	5,11	8,15	9,51
ستوكهولم	4,05	5,41	12,50	4.34	8,57	9,27
كوبنهاجن	4,32	6,11	1,12	4,56	8,10	9,43
امستردام	5,08	6,49	1,42	5.27	8,34	10,09
نيويورك	4,45	6.21	12,58	4,39	7,33	9,03
واشنطن	5,02	6,35	1,10	4,51	7.43	9,11

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي
الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

فنزويلا تنشئ أكبر مصفاة نفط في العالم

كاراكاس ـ رويتر: قالت شركة بترول فنزويلا الحكومية في بيان ان الحكومة بدأت دمج مصفاتين لانشاء اكبر مجمع لتكرير النفط في العالم تبلغ طاقته الانتاجية نحو مليون برميل يوميا.

ويأتي هذا التغير في اطار عملية تطوير موسعة لشركة بترول فنزويلا تستهدف ان تحقق قيمة مضافة قدرها 12 مليار دولار على مدى عشرة اعوام.

وهناك بالاساس العديد من خطوط الانابيب المرتبطة بالمصفاتين وتبلغ طاقتهما الانتاجية نحو 80 الف برميل يوميا. لكن الرابط بينهما محدود بسبب قيود ادارية.

وستكون للمصفاتين طاقة انتاجية مجمعة تبلغ 940 الف برميل يوميا من النفط الخام وهو ما يعادل 75 في المئة من الطاقة الانتاجية الكلية للبلاد و50 في المئة من انشطة التكرير العالمية لشركة بترول فنزويلا.

يوفر 150 مليون ريال و3000 فرصة عمل سنويا

الأمير سلطان يدشن مصنع «المتحدة للسكر» في جدة

جدة: «الشرق الاوسط»

افتتح الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي امس في جدة اول مصنع سعودي لانتاج السكر والثاني في منطقة الخليج، وهو مشروع مشترك تحت مظلة برنامج التوازن الاقتصادي «اليمامة» بين شركة صافولا وشركة «تيت أند لايل» البريطانية وعدد من مستوردي السكر المحليين.

واعرب وزير الصناعة السعودي د. هاشم يماني في كلمة القاها امس في حفل افتتاح المصفاة عن شكره للأمير سلطان ورعايته لحفل تدشين مصفاة السكر الذي يؤكد الاهتمام والدعم الحكومي لمختلف الانشطة والمشروعات الاستراتيجية التي ينفذها القطاع الخاص.

وتبلغ طاقة مصفاة السكر، التي تقام على مساحة 93 الف متر مربع بالقرب من ميناء جدة، 515 الف طن سنويا من السكر الناعم والخشن اضافة الى 210 آلاف طن من المولاس. وتبلغ تكلفة المشروع الذي تنفذه الشركة المتحدة للسكر ما يزيد على 700 مليون ريال ساهم صندوق التنمية الصناعي بجزء منه، فيما تم تمويل الجزء المتبقي من تسهيلات من عدد من البنوك السعودية.

ويعتبر مشروع المصفاة من اكبر المشاريع الاستراتيجية التي تنفذها صافولا فهي توفر ما لا يقل عن 150 مليون ريال في ميزان التجارة الخارجي للبلاد، كما ان المشروع يوفر قيمة مضافة من خلال استخدامه مصادر الطاقة المحلية ومنتجات التعبئة والتغليف.

ويعتقد ان المشروع ينصب في الاتجاه الذي تخطط له السعودية في تحقيق الامن الغذائي وتكامل صناعات هذا القطاع. ومن المقرر ان يوفر مصنعا «المتحدة للسكر» و«الخليج للسكر»، وتملكه مجموعة الغرير في منطقة جبل علي الحرة في دبي نحو مليوني طن سنويا من هذه السلعة، وهو رقم يفوق اجمالي الاستهلاك في دول الخليج الست، وتعتبر معدلات الاستهلاك في دول المنطقة من اعلى المعدلات في العالم، اذ تتجاوز 25 كيلوجراما للفرد الواحد. ويتوقع ان يرتفع الطلب على السكر في المنطقة الى نحو 850 الف طن سنويا، في ظل نمو الصناعات الغذائية والمشروبات الغازية.

وتعتقد المصادر ان المصنعين كبيران لدرجة ان انتاجهما سيكفي السوق المحلي وربما يخترق الاسواق المجاورة، وسيعملان على تخفيض واردات هذه السلعة بنسبة 50 في المائة، والمعروف ان 90 في المائة من واردات المنطقة تاتي من اوروبا فيما يستورد القصب للمصانع القائمة حاليا من منطقتي جنوب شرق آسيا واميركا اللاتينية.

ويأمل المصنعان في المنافسة على اساس التكلفة المنخفضة والقرب من مواقع الزبائن. وتقول المصادر انه من خلال متابعة سعر السكر في السوق يتضح ان المهم هو ليس سعر المنتج النهائي، وانما الفرق بين سعر المادة الخام وسعر المنتج النهائي، وهذا ما يحدد هامش الربح.

ويعزز فرص تصدير المصنعين استيعاب حجم السوق والطلب لانتاجهما، وارتفاع معدلات الاستهلاك العالية في دول عربية تعتمد على استيراد هذه السلعة. وتشير الارقام الى ان الجزائر تظل اكبر مستورد، اذ تشتري اكثر من مليون طن من السكر سنويا، وهو رقم يعادل ربع واردات العالم العربي. وتصدر دبي بالفعل، وهي المركز التجاري الرئيسي في الخليج، السكر لايران، لكن تلك الصادرات لا تشكل الا جزءا يسيرا من واردات ايران الكلية وتقدر بنحو 700 الف طن سنويا.

وتزود مصفاة الشركة المتحدة للسكر التي تعد من اكثر مصافي السكر تقدما في العالم اسواق المملكة العربية السعودية على مدار العام بجميع ما تحتاجه من السكر الابيض الفائق الجودة بالاضافة الى توفير فرص للتصدير الى اسواق الخليج العربي والدول العربية. وبدأت المصفاة في سبيل الوفاء بالتزامات السوق المحلي بانتاج السكر الابيض وتعبئته باكياس «بوليبروبلين» مبطنة بعازل من البلاستيك «بولي اثلين» عبوة خمسين كيلوجراما والف كيلوجرام. كما تقوم بتسليم السكر السائب الابيض للصناعات الغذائية الكبيرة في صهاريج معقمة من الالمنيوم عبوة خمسة وعشرين طنا.

وفيما عدا السكر الخام فان جميع مستلزمات الانتاج والاحتياجات الاخرى يتم الحصول عليها من مصادر محلية مما يساهم في نمو الاقتصاد الوطني ويحقق وفرا في ميزان المملكة يصل الى مائة وخمسين مليون ريال سنويا.

وتقوم مصفاة السكر في ميناء جدة الاسلامي التي تولت بناءها شركات لها خبرة طويلة في مصافي السكر وهي شركة تكني بترول الايطالية «تيبي ال سابقا»، شركة تيبي ال العربية والشركة البريطانية سايمون كارفز المشرفة على المشروع تقوم على ارض مساحتها ثلاثة وتسعون الف متر مربع وتشكل بصوامعها وابراجها احدى المنارات المميزة للميناء.

انتعاش متوقع لقطاع الإنشاءات والعقارات بفعل الأموال الجديدة

بدء صرف مستحقات 3.2 مليار ريال للمزارعين السعوديين اليوم

جدة: من محمد سمان

ينتظر ان يشهد القطاع الخاص في السعودية خلال الفترة المقبلة ضخ اموال جديدة من مستحقات المزارعين، الأمر الذي ينعكس ايجابا على النشاط الاستثماري الخاص في مجالات حيوية عديدة، من ابرزها قطاع الانشاءات والعقارات.

ويجيء هذا التطور حين تبدأ المصارف السعودية اليوم دفع مستحقات المزارعين في 10 مدن وذلك عن طريق شراء شهادات الاستحقاق نقدا، والبالغة قيمتها 3,2 مليار ريال تمثل قيمة الاصدار الثاني مستحقاتهم عن القمح لموسم عام 1413هـ.

وابلغت «الشرق الأوسط» مصادر في بنوك الأهلي والقاهرة السعودي والجزيرة ـ مقرها الرئيسي جدة ـ ان مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» برمجت المستحقات لمدة تتراوح بين ستة اشهر الى عامين، تقوم بموجبها البنوك ـ للراغبين من المزارعين في تسييلها مباشرة ـ شراء سندات الشهادات مقابل سعر خصم تخضع قيمته تبعا لحجم المبلغ ومدة الاستحقاق. وكانت «ساما» قد أوقفت في الاسبوع الماضي اجراءات مناقلات الملكية وحصر اسماء المستفيدين.

ومن المقرر ان يستفيد المزارعون في الحصول على مستحقاتهم للاصدار الثاني من خدمة نظام البرنامج الالكتروني للتحويلات المالية السريعة «سريع» لأول مرة منذ تطبيقه في مايو (ايار) الماضي، بحيث يمكن للمستفيد «المزارع» ايداع مبلغ الشهادة في حسابه لدى الفرع في اي مدينة وفي نفس يوم الاستحقاق بعد انهاء اجراء تدقيقها من قبل فرع «ساما». ومعلوم ان «ساما» حددت اربعة طرق للدفع ومن ضمنها نظام «سريع»، وهي: الصرف بموجب شيك مسحوب على أحد فروع المؤسسة والصرف بموجب شيك مسحوب على احد البنوك وتحويل المبلغ الى احد فروع البنوك حيث يمكن للمستفيد التقدم الى ذلك الفرع وصرف استحقاقه، واخيرا الصرف نقدا.

ويتبقى لـ «ساما» بعد صرف الاصدار الثاني للمزارعين صرف مبلغ مماثل بشكل الاصدار الثالث، ينتظر ان يتزامن مع نفس الموعد من العام المقبل، لتسدل الستار على ملف متأخرات 30 الف مزارع والبالغة تسعة مليارات ريال (2,4 مليار دولار) تمثل مستحقاتهم عن الاعوام الهجرية 1412، و1413، و1414.

وفيما قللت مصادر مصرفية من اهمية تأثير طريقة اصدار صرف مستحقات المزارعين على القطاع المصرفي باعتبار انها تقل عن عائد سندات المقاولين والشركات عند استحقاقها، يقول الدكتور هنري عزام مساعد المدير العام ورئيس الدائرة الاقتصادية في البنك الأهلي التجاري، انه اذا سارت آلية السداد على ما يرام فان زيادة حجم السيولة لدى الدولة والقطاع الخاص قد تنعكس على جميع الانشطة الاقتصادية ومن بينها المصارف. ومن جهته، يرى المهندس بشر بخيت مدير عام مركز بخيت للاستشارات المالية، ان بعض المصارف يمكن ان تبادل الشهادات بالقروض التي قدمتها سابقا للمزارعين، وهو تطور جديد للمصارف بحيث يمكن ان تلعب دورا وسيطا بين الدولة والقطاع الخاص.

ويعتقد مصرفيون انه مما ساعد الحكومة السعودية في ان تمضي قدما في خطتها للسداد، العائدات الأفضل وتراكم الايرادات منذ الربع الأخير من العام الماضي، ذلك ان اسعار النفط زادت من الاسعار المحسوبة في الميزانية.

ومنذ بداية العام وحتى منتصف الشهر الجاري استقر سعر سلة نفط «اوبك» المكونة من سبع خامات ومن بينها السعودي الخفيف، الى 19,3 دولار للبرميل الواحد، وهو مستوى يزيد عن تقديرات اشارات عند اعلان ميزانية 1997 الى سعر يتراوح بين 16 و16,5 دولار للبرميل، مع ملاحظة ان كل زيادة في سعر البرميل بدولار واحد يوفر دخلا اضافيا سنويا يقدر بنحو ملياري دولار للسعودية. ومع تصدير السعودية نحو 6,2 ـ 6,5 مليون برميل يوميا تكون عائداتها النفطية الاضافية في الشهور السبعة الأولى من العام الجاري اكثر من ثلاثة مليارات دولار.

ويتم تخصيص الأموال الفائضة للاحتياطي المالي الدولي، وهي خطوة تنسجم مع مساعي الرياض لاعادة بناء الاحتياطي الذي شهد هبوطا حادا ابان حرب الخليج الثانية 1991. وطبقا لأرقام صندوق النقد الدولي ارتفع هذا الاحتياط في نهاية ابريل (نيسان) الماضي الى نحو تسعة مليارات دولار تقريبا مقارنة بـ 6.79 مليار دولار في نهاية 1996.

وكانت السعودية قد بدأت عام 1995 بمعالجة ملف المتأخرات والمقدرة بنحو 30 مليار ريال باصدار سندات خاصة للمقاولين بقيمة 5,5 مليار لنحو 120 مقاولا. وساهمت هذه السندات بفتح سيولة جديدة عبر نافذة الحسم من المصارف. ووصفت تلك الخطوة بانها ايجابية من قبل وزارة المالية والاقتصاد الوطني بفتح قنوات استثمارية اخرى للجمهور بالاستثمار في السندات الحكومية وزيادة تداولها في السوق الثانوية، كما عكست ايضا قدرة الحكومة على برمجة استحقاقاتها لفترات تواكب تدفق ايراداتها.

العراق لن يحقق هدف المليار دولار بانقضاء فترة اتفاق النفط

نيويورك ـ رويتر: قال مشرفون نفطيون للامم المتحدة على اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع العراق ان بغداد لن تحقق هدف المليار دولار المسموح لها به لبيع النفط خلال فترة التسعين يوما الاولى التي تنقضي في الخامس من سبتمبر (ايلول) من الاتفاق الذي يسري من يونيو (حزيران) الى ديسمبر (كانون الاول). وقال المشرفون امس ان النقص في تحقيق هذا الهدف سيبلغ نحو 438 مليون دولار. وقال دبلوماسيون غربيون في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة ان المشرفين احاطوهم علما بهذه البيانات الجديدة في اجتماع غير رسمي للجنة يوم الجمعة.

ولجتمعت اللجنة لمناقشة كيفية حل مشكلة النقص وهل ينبغي ان تسمح للعراق بترحيل العائدات النفطية «المفقودة» المحتملة الى فترة التسعين يوما الثانية من الاتفاق الذي يستمر 180 يوما.

أكبر عملية سيطرة مصرفية في تاريخ الولايات المتحدة

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلن امس «نيشنزبانك» الاميركي عن موافقته على شراء بنك «بارنيت» الذي يعد اكبر بنك في ولاية فلوريدا مقابل 15,5 مليار دولار، وذلك في اكبر عملية سيطرة مصرفية في تاريخ الولايات المتحدة.

ومن شأن هذه السيطرة على بنك «بارنيت»، وهو واحد من اكبر 25 بنكا في الولايات المتحدة، ان تجعل من «نيشنزبانك» ثالث اكبر بنك في الولايات المتحدة وثاني اكبر بنك من ناحية قيمة الاسهم في السوق.

وكان «نيشنزبانك» الذي يأتي الآن في المرتبة الخامسة في قائمة اكبر البنوك الاميركية قد دفع في اوائل العام الحالي 10 مليارات دولار لشراء «بانكشيرز او شان لويس» ضمن صفقة مدت عملياته الى مناطق الوسط الغربي من الولايات المتحدة.

غير ان مسؤولين في ولاية فلوريدا ذكروا ان المدعي العام للولاية، بوب بوتروورث، قد اعلن عن فتح تحقيق بصفقة السيطرة المقترحة لبنك «نيشنزبانك» على بنك «بارنيت».

وقال مديرون في «نيشنزبانك» في مؤتمر صحافي انه سيكون للبنك بعد اندماجه مع «بارنيت» نحو 1040 فرعا مصرفيا في ولاية فلوريدا.

والمعروف ان بنك «بارنيت» يعد آخر حافظ على درجة من الاستقلال في ولاية فلوريدا، بعد ان تم شراء جميع بنوك الولاية في اوائل التسعينات من قبل بنك «فيرست يونيان جورج»، اكبر المنافسين لـ«نيشنزبانك».

بناية «نيشنزبانك» المؤلفة من 60 طابقا والتي تهيمن على اجواء مدينة تشارلوت بولاية نورث كارولينا الاميركية (رويتر)

محللون يرجعون مشاكلها إلى إخفاقها في إدراك حجم الخطر القادم من الصين

نمور آسيا: نهاية المعجزة.. أم اضطراب مؤقت في الأسواق؟!

لندن: «الشرق الاوسط»

هناك اجماع بين المراقبين على ان ما بدا وكأنه صعوبة محلية طفيفة ظهرت عندما اقدمت تايلاند في الثاني من يوليو (تموز) الماضي على خفض قيمة عملتها قد تحول وبسرعة البرق الى مشكلة اقليمية آسيوية ذات ابعاد عالمية.

فقد شهدت اسواق الاسهم والعملات الآسيوية خلال الاسبوع المنصرم موجة جديدة من الهبوط افقدت سوق الاسهم الماليزية 11 في المائة من قيمتها والتايلاندية 10 في المائة. كما انخفضت اسعار الاسهم الاندونيسية بنسبة 14 في المائة والفلبينية 17 في المائة. وحتى بورصة هونغ كونغ، التي بدت في السابق منيعة عن الاضطرابات انخفضت بنسبة 8 في المائة في نفس الاسبوع.

والشيء الاكيد هو ان المشكلة في انتشار واتساع مستمرين. اذ لم يقتصر التأثر بهذا الهبوط على اسعار الاسهم الاسترالية امس الاول، بل شهدت بورصتا لندن و«وول ستريت» انخفاضا ارجعه المراقبون جزئيا الى الاضطراب الذي تعاني منه الاسواق الآسيوية.

تقول صحيفة الفايننشيال تايمز البريطانية ان دوي العاصفة التي ضربت اسواق آسيا قد بدأ الآن يثير مخاوف جدية حول السياسة الحكومية تجاه النمو الاقتصادي على المدى البعيد. وفي الوقت الذي تفكر فيه حكومات بلدان جنوب شرق آسيا بما يتعين القيام به بغية اشاعة الهدوء في اسواقها، فان المستثمرين العالميين يتساءلون الى اي مدى ستنتشر الاضطرابات التي تواجهها الاسواق الآسيوية. وحتى وقت ليس ببعيد كانت الاوراق المالية الآسيوية تعد مفخرة الاسواق الناشئة. اما الآن فيرى بعض الاقتصاديين ان الاضطرابات المالية التي تواجهها المنطقة قد بدأت تثير تساؤلات بشأن مجمل الاسواق الناشئة.

وفي الوقت الحاضر على الاقل لا يبدو ان ثمة نهاية لمسلسل الهبوط في اسعار العملات الآسيوية الرئيسية وارتفاع اسعار الفائدة المحلية وضعف آفاق النمو الاقتصادي وانهيار اسواق الاسهم، وهو مسلسل ابتلي المنطقة خلال فصل الصيف الحالي. وكانت الضغوطات التي واجهتها الانظمة المالية في آسيا في العام الماضي والتي انعكست بفتور النشاط في القطاع العقاري والانخفاض الحاد في الصادرات سرعان ما تفاقمت في حدتها.

وعلى الرغم من الحاجة الى اتخاذ عمل ما من قبل الحكومات لاستعادة الثقة عند المستثمرين، الا ان الشكوك ما زالت تحيط سرعة استعادة تلك الثقة.

يقول انجاس ارمسترونغ من بنك «دويتشه مورجان جرينفل» في سنغافورة «ان العملات ستهبط بصورة اكبر». ويذكر ان آسيا لم تجد للآن الخلطة الصحيحة بين اسعار الصرف ومعدلات الفائدة التي يمكن ان تقود الى الانتعاش.

وفي نفس الاتجاه يذكر نيل ساكر، من مؤسسة «سوكجين كروسب» للسمسرة، «ان الشيء الكثير يعتمد على ما الذي سيحدث في تايلاند». الا انه يحذر من ان اوضاع تايلاند سوف تتدهور اكثر على المدى القصير. ويسند ساكر توقعاته بالقول ان خطة الانقاذ البالغة قيمتها 16,7 مليار دولار التي تقدم بها صندوق النقد الدولي واليابان ليست غير كافية فحسب بل ان حكومة تشافاليت يونغشاي يودا ضعيفة بشكل يجعلها غير قادرة على تنفيذ الاصلاحات التي طالب بها الصندوق.

وهذا يثير مخاوف من حصول اضطرابات اكبر في تايلاند يمكن ان تنتشر آثارها في عموم المنطقة. وتبدو دول آسيا الآن وكأنها واقعة في قبضة تجبرها على تخفيض اسعار عملاتها. فحتى سنغافورة، التي تتمتع باحتياطيات ضخمة من العملة الاجنبية وبفائض كبير في الحساب الجاري وباقتصاد على طريق الانتعاش، سمحت لعملتها بالهبوط.

ومن الناحية النظرية فان من شأن انخفاض معدلات الصرف واسعار الاسهم ان يجعل من الاسهم الآسيوية تمثل مركز استقطاب للمستثمرين في الاسواق الناشئة. اذ يقول جوناثان فرانسيز من مؤسسة «بوتنام انفيستمنت مانيجرز» لادارة الاستثمار في بوستن، ان بعض زبائن مؤسسته قد بدأوا ينظرون الى الفرص المتاحة الآن في ماليزيا والفلبين، الا انهم يحاولون الابتعاد عن تايلاند ويبقون على الحياد حيال اندونيسيا. غير ان التدفق العام لرؤوس الاموال يبدو الآن باتجاه الخروج من آسيا.

ويعتقد الاقتصاديون ان المستثمرين سوف يرجعون آجلا ام عاجلا الى الاسواق الآسيوية، ولكن فقط عندما يكونون على علم بمدى التباطؤ وآثاره على الايرادات. ومن غير المحتمل ان يحصل ذلك قبل ان تتوقف موجة الهبوط في اسعار العملات. ويقول ساكر ان المستثمرين «سوف يتطلعون الى معرفة النتائج قبل ان يعودوا الى الاسواق. وقد تحدث موجات من الصعود، الا اننا لن نرى انتعاشا حقيقيا قبل مرور فترة من الوقت». ويضيف قائلا «سيحتاج المستثمرون الى مؤشرات على انتعاش الصادرات وعودة التوازن الى الاقتصاد مع انخفاض الاستهلاك وارتفاع الادخار. عند ذاك فقط سيكون الناس سعداء بالعودة».

ويذكر اتراب بانيرجي، من مؤسسة «فورين اند كولونيال اميرجينج ماركيتس» لادارة صناديق الاستثمار في لندن ان مشاكل المنطقة تتركز في تايلاند وماليزيا اللتين سمحتا لاقتصاديهما بالنمو السريع جدا في الفترة بين عامي 1994 و1995. فهناك الآن مخاوف من حصول افلاسات في كلا البلدين بعد ان تم امتصاص الفائض في المعروض من العقارات. ويعتقد بانيرجي ان كلا البلدين بامكانهما العودة الى الانتعاش اذا سمحت حكومتاهما لشركات المفلسة، وحتى للبنوك المفلسة، بان تواجه مصيرها لوحدها مثلما فعلت المكسيك في اعقاب ازمتها المالية عام 1994. اما اذا اصرت الحكومتان، مثلما فعلت حكومتا كوريا الجنوبية واليابان، على ان تقوم الشركات الجيدة بدعم الشركات الخاسرة، فان البلدين سيواجهان فترة اطول من النمو الاقتصادي الواطئ ومن الازمات.

من جهة اخرى يعتقد تشن زاو من مجلة «تشاينا اناليست» الشهرية ان بلدان جنوب شرق آسيا قد فشلت في ادراك حجم تهديد المنافسة النابعة من الصين بعد تخفيض سعر اليوان الصيني عام 1993. ومنذ ذلك الوقت عمدت الصين الى تقديم اعفاءات ضريبية على الصادرات في حين انخفضت اسعار صادرات السلع في اعقاب اتباع سياسات لمكافحة التضخم. وعليه فان سعر صرف العملة الصينية قد انخفض، ليسمح ذلك للبلاد باستحواذ حصة اكبر من الواردات الاميركية من آسيا ويضع ضغوطات على اسعار الصادرات من البلدان الآسيوية الاخرى.

غير ان تشين زاو يتوقع ان تعود الدورة لصالح بلدان جنوب شرق آسيا في وقت ما من العام المقبل. اذ ستبدأ هذه البلدان بالاستفادة من معدلات الصرف الاوطأ لعملاتها، في حين ستتأثر اقتصادات الصين واليابان سلبيا بالحوافز النقدية التي تقدمها بنوكهما المركزية في الوقت الحاضر. في غضون هذا الوقت يمكن للاسواق ان تواجه اوقاتا عصيبة. اذ ان انخفاض بورصة هونغ كونغ يعد تذكيرا بكيفية انتشار المشاكل. فبسبب ان هذه السوق تعد الاكبر تمتعا بالسيولة والاكثر ارتفاعا في العام الماضي، فيمكن لها ان تعاني بصورة اكبر اذ قرر المستثمرون الدوليون سحب اموالهم فجأة من آسيا.

على الرغم من قلة عددهم مقارنة بالاجانب

العرب في صيف لندن سياح «مستوطنون»

لندن : من نادية محديد

كالعادة مع اقتراب موسم الصيف في كل عام تهفو القلوب وتتطلع العيون الى الرحيل الى ديار بعيدة تختلف قليا وقالبا عن ديارنا. اختيار الوجهة ليس من باب الصدف. وهكذا اصبحت بريطانيا ولاسيما لندن مقصدا اساسيا لآلاف المصطافين العرب، الذين تربطهم بها علاقة وطيدة تترسخ سنة تلو الاخرى عبر تملك العقارات والمحلات. لقد اصبح الخليجي بازيائه التقليدية جزءا لا يتجزء عن فولكلور موسم الصيف اللندني.

وفي خضم التنافس بين الدول السياحية الكبرى لاستقطاب اكبر عدد من السياح سنويا، يواصل الالوف من العائلات الخليجية تنقلها سنويا للاصطياف في اجواء مناخية معتدلة والتمتع بمرافق استثنائية تتوفر في الدول الغربية. والعديد من هذه العائلات تشد الرحال الى وجهتها «المفضلة» لندن صارفة النظر حتى عن غيرها من المناطق الجميلة في بريطانيا.

الماضي العريق..

حسب بيانات منظمة الطيران المدني البريطانية سجلت سنة 1996 ارتفاعا في عدد القادمين من الشرق الاوسط بنسبة نمو تقدر بنحو 5%. وساهم في هذا الاقبال الملحوظ ارتفاع عدد الزوار القطريين بنسبة 59% مقارنة بارقام عام 1995، وتعزى هذه النسبة ايضا الى العدد الكبير للذين ياتون منهم للاستشفاء في بريطانيا مع تكفل الحكومة القطرية باتعاب علاجهم. اما عدد القادمين من السعودية فارتفع بنسبة 6%، اذ زاد من 336819 زائراً في عام 1995 الى 356780 في عام 1996. كذلك ارتفع ايضا عدد الزوار الآتين من الامارات بنسبة 8%. في حين تراجع عدد الزوار الكويتيين واليمنيين بنسبة -7% و-27% على التوالي.

مسؤول في وكالة سفر لندنية التقته «الشرق الاوسط» عزا سبب استمرار توافد هذا العدد الهائل من السياح الخليجيين، الذين كان تقلص عددهم في بداية التسعينات مع ازمة الخليج، الى «عدة عوامل منها: المناخ المعتدل نسبيا الذي تتميز به الجزر البريطانية، وماضيها العريق كإحدى اهم امبراطوريات العصر الحديث، الامر الذي اكسبها بريقا وسمعة دوليتين تستغلهما اليوم في استقطاب افواج كبيرة من الزائرين. كذلك هناك عوامل اخرى تساعد السائح عامة في اختيار وجهة السفر حيث اصبح يتحكم فيه الى حد كبير الوضع الامني السائد في البلد، مما دفع شركات تامين السفر الدولية بتسجيل عدد من الوجهات في قائمة المناطق العالية الخطورة. وشملت هذه القائمة الى يومنا هذا عددا معتبرا من دول المنطقة العربية وذلك بذريعة انتشار العنف فيها وتراجع معدل الاستقرار السياسي».

وحاليا تقوم دولتان، هما تونس والمغرب والى حد ما مصر والاردن، بحملات دعائية للتصدي لمثل هذه الاعتقادات التي الحقت اضرارا كبيرة باقتصاداتها التي تعول على مداخيل القطاع السياحي من العملة الصعبة. ولحيوية هذا الامر وتاثيره على عجلات تنميتها لجأت هذه الدول الى الاستعانة بشركات دعاية ذات سمعة دولية لتصحيح النظرة لوضع السياحة فيها وترسيخ صورة ايجابية لمجتمعاتها وذلك عبر الترويج في وسائل الاعلام المختلفة.

الوضع الأمني غير كاف

ولكن توفر الاوضاع الامنية امر ضروري غير انه غير كاف لاستقطاب ما يزيد عن 26 مليون سائح، كما اشارت له بيانات هيئة السياحة البريطانية لعام 1996. ومثل هذه الارقام القياسية جعلت قطاع السياحة يتحول الى عنصر رئيسي في تركيبة المداخيل الدولية. بحيث مثلت مصروفات السياح الاجانب في بريطانيا نحو 8% من الصادرات غير المرئية واكثر من 4% من اجمالي الصادرات البريطانية.

في حين اشارت بيانات عام 1995 الى ان عدد الزوار الاجمالي لبريطانيا وصل الى 24 مليون سائح مكث اكثر من نصفه (55,4 %) في لندن. وانفق هذا العدد من السياح الاجانب ما يعادل 53,8% من حجم الانفاق الكلي للقطاع والمقدر بـ12,1 مليار جنية لنفس العام. في حين بلغ حجم انفاق السياح العرب لنفس السنة 1995 نحو 698 مليون جنيه. وبلغت حصة السياح السعوديين فيها نحو 162 مليون جنيه تلتها على مستوى منطقة الشرق الاوسط حصة السياح الاسرائيليين بحجم انفاق وصل الى 143 مليون جنيه.

وقد ساعد في تحقيق هذه النسب المرتفعة والدالة على نجاح صناعة السياحة البريطانية توفر الظروف المادية من هياكل اساسية والتنويع في عرض الاسعار المنافسة والاجواء الآمنة. ثم إن السفر اصبح سلعة للاستهلاك مثل غيرها من السلع التي يجب ان تتمتع بنوعية عالية. وبريطانيا دولة متطورة لها تقاليد عريقة في هذا المجال، ولاسيما انها تتمتع بالمرافق الاساسية والكمالية والخبرة اللازمة لاستضافة عشرات الملايين من السياح من جميع انحاء المعمورة.

وتظهر هذه الحقيقة ايضا من خلال مراجعة معدلات تشغيل الفنادق وحركة المطاعم النشيطة والازدحام المستمر في الشوارع والمتاجر الفاخرة. ويعمل على تطوير القطاع والترويج له جيش من «جنود الخفاء» يزيد عددهم عن 1,5 مليون موظف منهم 337000 فقط يعملون في الفنادق والاستراحات السياحية.

«الوست اند» وسياحها

الا ان «السياحة» العربية في لندن تعد ظاهرة قائمة بحد ذاتها.

فقد اصبح الاصطياف السنوي لمئات العائلات الخليجية جزءاً من فولكلور صيف «اوكسفورد ستريت» و«ايدجويررود» وحدائق «الهايد بارك»، والمقاهي العربية.

فترى «السائح» العربي يميل الى قضاء وقته في ممارسة هوايته «الرئيسية»، وهي التجوال في الشوارع الرئيسية بوسط العاصمة. والملحوظ أن النساء تميل الى التجوال نهارا والتسوق في المخازن التجارية للماركات العالمية الشهيرة في مجال الالبسة والاكسسوارات المتنوعة على جانبي شوارع منطقة «الوست اند» التجارية، مما يجعل السائح فيها في قمع مخروطي الشكل لايستطيع الداخل فيه أن يخرج منه، الا وقد تخسس من كل ما تحمله جيوبه من اموال، وما سجل في رصيد بطاقات الائتمان التي حشي بها محفظته.

وهذه المنطقة حقا منطقة «عملية» يباع فيها كل شيء وباللغة واللهجة التي يريدها السائح، من سوق نشيطة للعملات الخليجية المتوفرة بالكميات المطلوبة الى سوق عقار عشوائية في تنظيمها وانتشارها بحيث أن كل دكان يوفر لك «الخبز والعملة والشقة».

الباعة تراهم في حالة تربص دائم بانتظار أول سائح تطأ قدماه باب الدكان. ومنذ الوهلة الاولى «يوزن» الثقل «المادي» للزبون وعند الطلب تبدأ المزايدات... اجواء «غير صحية»، تنتظر السائح في بلد صناعي مثل بريطانيا، اذ يجد المرء نفسه سابحا في محيط من المعاملات لا تجد مثلها آلا في الدول التي يسودها الفقر والحرمان.

سالنا احد الباعة عن سبب عشوائية محلات هذه الشوارع وتعدد تخصصاتها فرد بالقول «ان الزبون (السائح) راض عنا» وتابع قائلا، نحن لسنا نقوم بامر ممنوع وهذه هي بلاد الاقتصاد الحر. وعلى السائح ان يختار اجواء تناسب ما يطمح اليه».

العرب يقبلون على منطقة «الوست اند» على الرغم من وجود مناطق اجمل وانظف في وسط لندن ليست بالضرورة اغلى ايجاراً مما يدفع المقبمون من العرب في هذه المنطقة التي تعتبر ابرز تجمع للجاليات العربية في العاصمة البريطانية، نظرا لما يجمع هؤلاء من ثقافة وسلوك اجتماعي وحضاري خاص بها. وهذا العنصر ربما يدفع السياح الخليجيين المترددين سنويا على البلد على تملك عقار فيها او اللجوء الى استئجار شقق مفروشة، عوض الاقامة في احد الفنادق.

احد العاملين في قطاع العقار قال لـ«الشرق الاوسط» في بعض الاحيان تبدو هذه الطريقة هي الامثل، كون السائح الخليجي عادة ما يزور بريطانيا برفقة عائلته، الامر الذي قد يكون مكلفا بالنسبة له اذا ما اراد المكوث في فندق. علما بان هامش الربح في الفنادق مازال اعلى خاصة ان تاثير الطلب على السعر ضعيف. اضافة الى عدم تعرضها الى المنافسة الشديدة في غياب منافسين جدد في السوق بعدما احتلت الشركات الدولية للفندقة المواقع الرئيسية. اذ يتجاوز معدل اشغال الغرف من قبل الزوار الاجانب فيها ثلثي المقيمين.

العاصمة السياحية

لندن، هي العاصمة السياحية وليس فقط العاصمة السياسية لبريطانيا.

انها عاصمة عريقة وساحرة لا تدع الزائر يمل منها او يسأم من زيارة قصورها ومرافقها الترفيهية وساحاتها الخضراء الشاسعة المنبسطة وسط حركة عمران كثيفة. انها عاصمة، عرفت كيف تحافظ على جمالها وهي تأوي مع ضواحيها المترامية مايزيد عن 12 مليون نسمة. فتراها تستقبل السائح دائما بانشطة ثقافية وفنية متنوعة ومواقع وصروح اثرية على الرغم من مضي قرون عدة على بنائها، ومع هذا انها تستقبلك في كل موسم سياحي في حلة جديدة.

آثار وصروح تاريخية

المشوق في الامر، أن روح الفضول التي تتملك الزوار الاجانب، غير العرب، تدفع بالآلاف منهم الى السعي لسماع قصة المكان وحياة شخصياته مرة ومرتين. كما يجد البعض في ذلك مدعاة للفخر والتباهي امام المرشد السياحي نظراً لانهم على دراية تامة بالوقائع التي تروى تفاصيلها امامهم.

المتاحف تعج بكنوز الامم والحضارات المتعاقبة منذ آلاف السنين.. متاحف تنام فيها ذاكرة الامم وتاريخها، وهناك ما تراه ينتصب امامك حقيقيا يقرب من أن تلمسه لمس اليد. وهناك تحف ولقى بعضها من نوع خاص ملفوف بضمادات ونواويس كالمومياوات التي سحبت من اعماق الصحارى المصرية والاهرامات الصخرية، لتنتظر في موعد دائب القادمين من كل انحاء الارض.

المطلع على الدليل السياحي لسيتي اوف لندن، يرى دائما سنة بعد سنة عددا جديدا من الملاهي والمطاعم وبيوت سكنتها شخصيات ثقافية او تاريخية ومؤسسات عريقة وقد تحولت الى متاحف او سمح بفتح ابوابها اياما معدودة في السنة امام الزائرين المتعطشين لرؤيتها لعلهم في اختراق حرمها بقليل من الجنيهات وللحظات خاطفة قد يكشفون سر ادارة هيمنت اجهزتها القرون طويلة على مستعمرات العالم.

وبريطانيا لدعم مكانتها كسادس دولة سياحية في العالم (احصائيات 1996) والخامسة من حيث المداخيل التي يدرها هذا القطاع، فتحت للسياح في مارس (اذار) 1996 ابواب «ليجولاند» في منطقة ونسور الشهيرة، غرب لندن حيث «قلعة وندسور» الشهيرة وقد جذب هذا الموقع ما يزيد عن مليون سائح خلال الفترة نفسها، كما هناك اكواريوم لندن في اولدكاونتري هول وضاحية جرينتش القريبة من وسط العاصمة والتي فازت لجمالها باحتضان مهرجان التظاهرة الالفية لمناسبة العام 2000. وامام ابواب هذه القصور والمعالم يتجمع السياح على اختلاف جنسياتهم من يابانيين واميركيين واوروبيين من اطفال وشيوخ، نساء ورجال في طوابير طويلة. متلهفين للقراءة تعليقات بسيطة ملصقة على الجدران لمؤرخ او كاتب مشهور مثل وليام شكسبير وتشارلز ديكينز... جاعلين من رحلتهم الى بريطانيا او بالأحرى الى لندن، رحلة للراحة والثقافة وحتى التسوق.

موسم 97

ورغم انه سابق لاوانه تخمين ارقام السياحة لموسم الصيف هذا العام، فإن بيانات اولية لهيئة السياحة البريطانية للاشهر الاولى من العام الجاري تشير الى انخفاض عدد السياح بنسبة 1% اي الى 7,1 مليون سائح مقارنة بارقام نفس الفترة من العام الماضي. ويرجع السبب الرئيسي في الانخفاض الى الارتفاع القوي لقيمة الاسترليني امام العملات الاجنبية الاوروبية كالمارك والفرنك الفرنسي التي سجل امامها نحو 21 نقطة خلال 12 شهرا الماضية.

ومن التاثيرات المباشرة لارتفاع العملة البريطانية، كان التراجع المتوقع في عدد السياح الاوروبيين الذين يمثلون ثلثي الزوار الاجانب الذين يدخلون البلاد سنويا. اما ارتفاع الجنيه تجاه الدولار فكان طفيفا بنحو 7% ولهذا لم يؤثر كثيراً على سفر الزوار الاميركيين خلال الاشهر الاولى من العام. على العكس من ذلك فقد ارتفعت نسبة الدخول بنحو 19% الى 1,16 مليون سائح.

وبالنسبة للسياح العرب من الشرق الاوسط وافريقيا فيتوقع انخفاض عددهم في احصائيات هذا العام لنفس الاسباب المتعلقة بصعود قيمة الاسترليني التي لرفع تكاليف المعيشة والاقامة. خاصة بالنسبة للعرب القادمين من شمال افريقيا الذين انخفضت نسبة اقبالهم على بريطانيا خلال العقد الماضي (1985-1995) بنحو 20%، بينما ارتفعت فيه نسبة السياح القادمين من منطقة الشرق الاوسط (مع اسرائيل وايران) بنحو 11% لنفس الفترة.

كذلك يتوقع ايضا انخفاض المصطافين العرب امام تنامي الترويج لمناطق سياحية جديدة عبر العالم واخرى في المنطقة العربية مثل المغرب وتونس ولبنان اخيرا، ولا سيما ان لبنان يحاول استعادة مكانته كاحدى اهم الوجهات السياحية في الشرق الاوسط.

وقد اشار تقرير رسمي بريطاني ان حجم انفاق الخليجيين والافريقيين على الرغم من انهم لا يمثلون نسبة كبيرة من الزوار مقارنة بالاوروبيين والاميركيين يقدر في المتوسط بضعف ما ينفقه اجمالي السياح الاجانب.

الأسفار... صقل ومعرفة للاجيال الناشئة (تصوير: حاتم عويضة)



تسوق العرب في لندن... متعة لا تنتهي (ارشيف «الشرق الاوسط»)

إلزام شركات السياحة المصرية تخصيص 80% من نشاطها للجذب السياحي

القاهرة:
من عبد الرحمن محمد

قرر وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي إدخال تعديلات جوهرية قبل نهاية الشهر الحالي على ضوابط تنظيم الشركات السياحية للرحلات السياحية للمصريين الى الخارج.

وقال البلتاجي في تقرير عاجل الى لجنة السياحة بالبرلمان المصري انه تقرر اعداد جدول زمني يتم من خلاله الزام شركات السياحة بتخصيص نسبة 80 في المائة من نشاطها لعمليات جذب السياحة من الخارج الى مصر وتخصيص نسبة 20 في المائة من نشاطها للسياحة المقابلة التي تتمثل في تنظيم رحلات جماعية للمصريين الى الخارج.

واضاف البلتاجي - الذي اتخذ هذه الاجراءات في اعقاب وقوع إحدى شركات السياحة «اختاتون» التي عطلت سفر 99 مصريا الى اسبانيا في خطا تنظيمي لهذه الرحلة - انه تقرر الزام شركة السياحة بالحصول مسبقا على موافقة وزارة السياحة قبل الاعلان في الصحف عن أية رحلات جماعية للمصريين الى الخارج، وعرض برنامج الرحلة السياحية على المسؤولين بالوزارة للتأكد من جدية البرامج المعدة، اضافة لتحديد اسعارها وذلك في اطار مسؤولية الحكومة عن حماية المواطنين من اية احتمالات لتعرضها للمتاعب او وقوع اخطاء فيها تضيع عليهم اموالهم.

واشار الى ان هذه الضوابط لن تمس الحقوق الدستورية للمواطنين المصريين وحق السفر والتنقل الى الخارج سواء كان ذلك بهدف السياحة او العمل، وان قانون الشركات السياحية يتيح للشركات تنظيم رحلات خارجية للمصريين إلا أن القانون يحظر اساءة استخدام هذا الحق والتلاعب باموال المواطنين.

ومن ناحية اخرى قال رئيس لجنة السياحة بالبرلمان المصري صلاح الطاروطي ان اللجنة ستعقد اجتماعات عاجلة لمناقشة اوضاع الشركات السياحية في ضوء احداث شركة اخناتون وانها ستشارك وزارة السياحة في وضع الضوابط الكفيلة بالحفاظ على حقوق مقدم هذه الخدمة ومستقبلها على حد سواء.

صلالة العمانية على خريطة العالم السياحية

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم شركة «هوليداي إن» توسيع فندقها في مدينة صلالة العمانية. وهو ما من شانه تعزيز مكانة صلالة على الخارطة السياحية.

وتشمل التوسعات الجديدة قاعة للمؤتمرات والمآدب والحفلات تتسع لاكثر من 600 ضيف سيتم افتتاحها في اواخر الشهر الجاري والتي تتزامن مع مرور 20 سنة على افتتاح الفندق.

يذكر ان الدخل الناتج عن استضافة السائحين العرب والاوروبيين يشكل ما نسبته 30 في المائة من الدخل الاجمالي لفندق هوليداي إن صلالة، ويستقطب الفندق عددا متناميا من السائحين الاوروبيين في الفترة ما بين اكتوبر (تشرين الأول) وابريل (نيسان) من كل عام.

ويعتبر هوليداي إن صلالة اول فندق من فئة هوليداي إن يفتتح في منطقة الشرق الاوسط، كما يعد قبلة للسائحين والزائرين من دول مجلس التعاون الخليجي في الفترة ما بين يونيو (حزيران) ومنتصف سبتمبر (ايلول) من كل عام، وهي الفترة التي تكتسي فيها سهول وحقول صلالة باللون الاخضر بفعل موسم الامطار الاستوائية.

وتشكل العمالة العمانية ما نسبته 36 في المائة من مجموع العاملين في الفندق.

حجز مبكر لأجنحة معرض «سوق السفر العربي 98»

دبي وأبوظبي الوجهتان المفضلتان لإبرام الصفقات السياحية في الشرق الأوسط

لندن: «الشرق الأوسط»

اظهرت نتائج مسح مستقل حول زوار معرض سوق السفر العربي (الملتقى 97) الذي عقد في دبي في مايو (ايار) الماضي ان معظم الزوار قدموا الى المعرض بحثا عن منتجات سياحية وللتعرف على موردين جدد فيما برزت دبي وابوظبي كوجهتين مفضلتين في المنطقة لابرام الصفقات السياحية.

وقال توم نتلي المدير العالمي لشركة «ريد ترافيل اكزيبيشنز» التي نظمت المعرض: «كان البحث عن المنتجات والتطورات الجديدة في قطاع السفر والسياحة هو الهدف الرئيسي للعديد من الزائرين فيما أشارت نتائج لاستبيان الى ان العديد منهم حققوا اهدافهم».

وقد أم المعرض اكثر من 5000 زائر من رجال الاعمال العاملين في القطاع السياحي خلال الايام الثلاثة الاولى، 17 في المائة منهم جاؤوا من بريطانيا والولايات المتحدة واستراليا وروسيا، وارتفع المعدل اليومي لحضور الزوار بنسبة 20,6 في المائة مقارنة بالعام الماضي. وجذب المعرض ايضا 1790 زائرا عاما. وجدير بالذكر ان المعرض شهد مشاركة 450 عارضا من 47 دولة.

واشار الى ان 90 في المائة من الزوار كانوا مخولين باجراء صفقات خاصة في مجالات الفنادق وخطوط الطيران والمكاتب السياحية. وكشف 15 في المائة منهم انهم ابرموا صفقات خلال المعرض. وعلى الصعيد الاقليمي فان 45 في المائة من الزوار كانوا يبرمون الصفقات في المنطقة مما يعني ان الكثير من رجال الاعمال استفادوا من الفرص المتاحة في الاسواق الجديدة».

من جهة ثانية اعلنت (الملتقى) بان معظم مساحات واجنحة المعرض قد تم حجزها من قبل الشركات العارضة العالمية وذلك قبل 8 شهور من بدء قيام المعرض.

ووافق عارضون من 42 بلدا من ضمنهم 19 هيئة سياحية وطنية على المشاركة في معرض «سوق السفر العربي 98» بدورته الخامسة والذي سيقام في مركز دبي التجاري العالمي للفترة ما بين 5 ـ 8 من شهر مايو 1998.

وتدرس الشركة المنظمة حاليا ادخال بعض المبتكرات الحديثة خلال معرض الملتقى 98. وقال سيرج ديف مدير التسويق في معرض السفر العربي: «ندرس حاليا عددا من الخيارات تهدف كلها الى تطوير المعرض والارتقاء به الى مرحلة متقدمة».

الغارات الإسرائيلية تخفض عدد السياح في أغسطس

317 ألف سائح زاروا لبنان في الأشهر السبعة الأولى من العام

بيروت: من علي زين الدين

بلغ عدد السياح الذين دخلوا الى لبنان في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام 317 الفا و659 سائحا مقابل 242 الفا و348 سائحا في الفترة نفسها من العام الماضي، أي بتحسن نسبته 31 في المائة، وقد عمدت وزارة السياحة اللبنانية التي تصدر احصاءاتها شهريا الى اعتبار عدد من الوافدين السوريين واللبنانيين والمهاجرين في عداد السياح واستنسب الا تتعدى النسبة 5 في المائة من العدد الاجمالي الوافد. وتم اعتبار من يدخل لبنان عبر مطار بيروت الدولي من الرعايا السوريين عبارة عن سياح، اضافة الى نسبة ضئيلة من السوريين الداخلين عبر مختلف نقاط العبور البرية، وينطبق على اللبنانيين المهاجرين هذا الاحتساب الجديد لعدد السياح الوافدين.

وحسب احصاءات وزارة السياحة اللبنانية لشهر يوليو (تموز) الماضي بلغ عدد السياح 154 الفا و986 سائحا مقابل 465 الفا و704 سياح في يونيو (حزيران). واوضح وزير السياحة اللبناني نقولا فتوش ان اسباب هذه القفزة النوعية في اعداد السياح في يوليو تعود بالدرجة الاولى الى برنامج «مهرجان السياحة العربية في لبنان» الذي اطلقته الوزارة في الأول من يوليو ولغاية الثلاثين من سبتمبر (ايلول) المقبل.

وتوقعت مصادر الوزارة ان تتدنى اعداد السياح في اغسطس (اب) الحالي نظرا للتطورات الميدانية في جنوب لبنان والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة.

وبالعودة الى الارقام فقد سجل سياح البلدان العربية 120 الفا و605 سياح حتى يوليو الماضي اي ما نسبته 37,9 في المائة من اجمالي السياح، اتوا من 20 بلدا عربيا، وشكل هؤلاء النسبة الاكبر من اعداد السياح، تلاهم سياح القارة الاوروبية الذين شكلوا نسبة 30 في المائة. فسياح القارة الاميركية الذين شكلوا نسبة 11 في المائة.

وسجل سياح الشرق الاوسط (من مصر والعراق والاردن) ما نسبته 42 في المائة من اجمالي سياح العالم العربي، ثم سياح الدول العربية الذين شكلوا نسبة 28 في المائة (من المملكة العربية السعودية واليمن)، فسياح الخليج بنسبة 25 في المائة (من البحرين و الكويت، وقطر، وسلطنة عمان، ودولة الامارات).

اشارة الى ان سياح المملكة العربية السعودية بلغوا حتى نهاية يوليو الماضي 32 الفا و819 سائحا اي ما نسبته 10,33 في المائة من المجموع الاجمالي للسياح، و27,2 في المائة من اعداد السياح العرب محتلين المرتبة الاولى.

اما السياح الكويتيون فشكلوا 20 الفا و427 سائحا اي ما نسبته 6,52 من المجموع العام، و6,9 في المائة من اجمالي عدد السياح العرب ثم السياح المصريون الذين شكلوا نسبة 5 في المائة من المجموع العام للسياح، و11,8 في المائة من اجمالي عدد السياح العرب.

واحتلت فرنسا المرتبة الثانية بعد السعودية في اعداد السياح الفرنسيين ما نسبته 37 في المائة من المجموع العام و30,8 في المائة من مجموع اعداد السياح الاوروبيين. علما ان سياح اوروبا الشرقية سجلوا الاغلبية الساحقة من القارة الاوروبية، وبنسبة 67 في المائة من اجمالي عدد السياح الاوروبيين. وفي القارة الاميركية شكل سياح اميركا الشمالية ما نسبته 5 في المائة من العدد الاجمالي للسياح الاميركيين والبالغ 36 الفا و123 سائحا. وبلغ سياح القارة الآسيوية 34 الفا و340 سائحا اتوا بمعظمهم من اسيا الجنوبية وبنسبة 61 في المائة.

ومن جهة اخرى، اشارت الاحصاءات الى ان نسبة اشغال فنادق الدرجة الاولى (الدولية) في بيروت بلغت في الربع الثاني من العام الحالي 72,12 في المائة مقابل 51,35 في المائة في الربع الاول، وفنادق الاربع نجوم في بيروت 53,95 مقابل 22,84 في المائة في الربع الاول، وفنادق الثلاث نجوم 26,44 في المائة مقابل 32,9 في المائة.

حذرت وزارة السياحة الفنادق العائمة من الإهمال

هيئة تنمية السياحة المصرية تقر 32 مشروعا باستثمارات عربية وأجنبية قيمتها 2.5 مليار جنيه

القاهرة: من يوسف شاكر

اقرت هيئة التنمية السياحية المصرية 32 مشروعا سياحيا جديدا باستثمارات عربية واجنبية قيمتها 2,520 مليار جنيه في مناطق العين السخنة والبحر الاحمر ورأس سدر وخليج العقبة. ومن بين هذه المشاريع، مشروع تنفذه شركة «ايماك الخرافي» الكويتية بمنطقة الجزيرة الحمراء على ساحل البحر الاحمر بتكلفة استثمارية 115 مليون جنيه على مساحة مليون متر مربع ويستهدف إقامة منتجع سياحي يضم قرى وفنادق سياحية فئة النجوم الخمسة تضيف نحو 425 غرفة فندقية.

وتضم قائمة المشروعات مشروعا بكلفة استثمارية 70 مليون جنيه على مساحة 100 الف متر مربع على طريق سفاجا - القصير ينفذه المصرف العربي الدولي ويضيف نحو 216 غرفة فندقية جديدة. كما تنفذ شركة «تروبيكانا» مشروعين اولهما بكلفة 250 مليون جنيه على مساحة 200 الف متر مربع بمنطقة وادي نعمة ويضيف 290 غرفة، والآخر بمنطقة مرسى علم بكلفة 112 مليون جنيه على مساحة 400 الف متر مربع ويضيف 270 غرفة فندقية، وتنفذ شركة مكارينا مشروعا بتكلفة 70 مليون جنيه على مساحة 250 الف متر مربع بمنطقة مرسى علم يضيف 400 غرفة فندقية.

وقال رئيس الهيئة عادل راضي ان الاستثمارات الاجنبية تغطي تكلفة 5 مشروعات سياحية اخرى منها 3 مشروعات سياحية تنفذها المجموعة الاميركية هارولد جوهانس اولها على مساحة 250 الف متر بساحل البحر الاحمر برأسمال 35,5 مليون جنيه وتكلفة 170 مليون جنيه يسمح باضافة 400 غرفة فندقية جديدة، والآخر بكلفة 36 مليون جنيه على مساحة 150 الف متر بمنطقة مرسى وزر يضيف 144 غرفة، والثالث بوادي نحمي على مساحة 600 الف متر مربع بكلفة 180 مليون جنيه ويضيف 400 غرفة فندقية، مشيرا الى ان الشركة المصرية - الفرنسية تنفذ مشروعين بمنطقتي مرسى غالب وام الغنج في البحر الاحمر اولهما على مساحة 100 الف متر مربع بتكلفة 59 مليون جنيه ويضيف 216 غرفة فندقية والآخر يوفر 432 غرفة وتبلغ تكلفته 158 مليون جنيه ويقام على مساحة 200 الف متر مربع.

واضاف ان الاستثمارات المصرية تساهم من جهتها بنسبة 100في المائة في تغطية تكاليف 77 مشروعا سياحيا باستثمارات 3 مليارات و755 مليون جنيه وان اجمالي الغرف الفندقية التي ستوفرها تلك المشروعات التي يستغرق تنفيذها نحو 5 اعوام حوالي 53 الف غرفة فندقية، مشيرا الى ان معظم المشروعات يتركز على القرى السياحية والفنادق والخدمات السياحية.

ومن جهة اخرى حددت لجنة تقييم الفنادق العائمة التي تضم ممثلين من وزارات السياحة والصحة والبيئة نهاية سبتمبر (ايلول) المقبل كاخر مهلة لتلك الفنادق لتصحيح اوضاعها والارتفاع بمستوى جودة الخدمات السياحية التي تقدمها، وحذرت من ان عدم الاستجابة للملاحظات التي ابدتها اللجنة خاصة بشأن مستوى الخدمة السياحية سيعرضها لعقوبات رادعة تتراوح بين تخفيض درجة النجومية وسحب الترخيص بصفة نهائية.

وقال وكيل اول وزارة السياحة ورئيس اللجنة حسنين بدران لـ «الشرق الأوسط» انه سيتم تقييم الفنادق الثابتة في المرحلة المقبلة ولن يقتصر الامر على الفنادق العائمة، مشيرا الى ان انخفاض الجودة السياحية من اهم مشاكل الوفرة السياحية حيث تتسبب زيادة الاقبال في بعض الفنادق في تدني مستوى الخدمة السياحية أو زيادة الاسعار، موضحا ان وزارة السياحة بالتعاون مع الجهات المعنية ترصد تلك الحالات وتتصدى لها لضمان تقديم افضل خدمة سياحية في مصر والمحافظة على انتعاش التدفق السياحي اليها.

نائب رئيس اتحاد نقابات العمال لـ «الشرق الأوسط»

تأخير مدفوعات الأجور وراء تدهور أوضاع العمل والإنتاج والخدمات في السودان

الخرطوم: من محمد سعيد محمد الحسن

شدد الاتحاد العام لنقابات عمال السودان على ان الانفراج السياسي يشكل اهم الشروط لتخفيف الضائقة المعيشية في السودان وان الاستقرار هو الشرط اللازم والضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية. وقال ان مقتضيات الاستقرار السياسي تتمثل في تحقيق الوحدة الوطنية الشاملة باستقطاب واستيعاب جميع القوى الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع السوداني ووجوب لاتباع اسلوب الحوار لمواجهة ومعالجة القضايا الحيوية للوطن.

وقال اتحاد عمال السودان ان تحسينات الاجور هي قرار قومي والقانون يلزم الولايات بتنفيذه.

وجاء ذلك في حديث نائب رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال السودان محمد احمد ابو الريش وامين اتحاد عمال السودان هاشم محمد خير لـ«الشرق الأوسط». وعن لقاء رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير باللجنة التنفيذية لاتحاد نقابات عمال السودان ونتائجه قال نائب رئيس اتحاد نقابات عمال السودان ابو الريش أن اللقاء تناول العديد من القضايا وبوجه خاص قضية الاجور التي لم تعد تفي او تغطي ضرورات الحياة كما انها مع ضآلتها او قلتها غير متوفرة او لا تصرف للعاملين في مواعيدها حيث تتاخر الولايات في صرف المرتبات والاجور كما ان بعضها لا يوفي بالالتزامات التي تقررها الدولة في ما يتعلق بالزيادات والبدلات.

وقال السيد ابو الريش ان اللجنة التنفيذية لاتحاد عمال السودان ابلغت الفريق البشير ان عدم انتظام المرتبات والاجور الى جانب ضالتها لا يساعد على خلق المناخ الملائم للعمل والانتاج خاصة في قطاعي الخدمات والصحة ويؤدي الى تردي الخدمات. وقال طلبنا تحديد المسؤولية تجاه صرف المرتبات والاجور سواء الحكومة المركزية او الحكومة الولائية بحيث لا يضار العمال من تاخير صرف الاجور الى جانب ان الاجور في بعض الولايات قد تراكمت، حيث بلغت اكثر من مليار جنيه في ولاية النيل، وكذلك في شمال كردفان وكسلا وشمال دارفور مما خلق مصاعب اضافية للعاملين في تلك المناطق، وذكر ان رئيس الجمهورية وعد باصدار توجيهات للاجهزة المعنية باعطاء الاسبقية لهذه القضية، وقد اتفق مع اللجنة التنفيذية ان الاجور لا تغطي الاحتياجات المعيشية، كما ان رئيس الجمهورية وافق على زيادة الاجور بنسبة 80% تسرى ابتداء من اول يوليو (تموز) 1997 كما وافق ايضا على تكوين لجنة مشتركة من اتحاد العمال والاجهزة المختصة لمعالجة اوضاع اصحاب المعاشات بحيث يتلاءم المعاش مع المستوى المعيشي ومقتضياته. وقال نائب رئيس اتحاد عام نقابات عمال السودان ان الاجتماع مع رئيس الجمهورية عكس التفهم المشترك تجاه القضايا الاقتصادية والسياسية وحقق نتائجه الايجابية خاصة. وقد التقت اللجنة التنفيذية بوزير المالية والتخطيط الاقتصادي الذي وعد بمعالجة مسالة صرف اجور العاملين في الولايات. وعن كيفية المعالجة المعيشية للعاملين في الظروف الراهنة وارتفاع اسعار السلع الضرورية، قال نائب رئيس اتحاد العمال السوداني ان رئيس الجمهورية وكافة الاجهزة المعنية على قناعة بان الاجور الحالية لا تغطي الاحتياجات المعيشية، ولذلك فان اتحاد العمال يساهم في تحقيق معاناة العاملين من خلال تحريك وتنشيط مؤسساته الاقتصادية والمتمثلة في البنك العمالي الوطني والمؤسسة الاقتصادية للعمال والمؤسسة المركزية للتعاون ومحفظة التحويل بالاضافة الى مشروع الاسكان العمالي. وتتحرك هذه المؤسسات العمالية في اطار 45 مليار جنيه سوداني، وتعمل على توفير السلع الضرورية في المجمعات الاستهلاكية في العاصمة والولايات باسعار اقل بكثير من اسعار السوق وتتراوح ما بين 30% و40% وقال ان الدولة تدعم هذه المؤسسات بقروض حسنة.

واكد نائب رئيس اتحاد العمال وامين الاتحاد هاشم محمد البشير ان الاستقرار السياسي هو الشرط اللازم والضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية الى جانب اهمية التنمية الاجتماعية لتحقيق العدالة الاجتماعية والتطور الاجتماعي. واشارا الى ان مقتضيات الاستقرار السياسي مقترنة بتحقيق الوحدة الوطنية الشاملة عبر الحوار والاعتراف بالتعددية الفكرية لحل القضايا الحيوية للوطن. وعن دور اتحاد عمال السودان في عملية الحوار الوطني قال نائب رئيس اتحاد عمال السودان انه كدليل على حرص اتحاد العمال على الحوار الوطني فان مقره الآن في وسط الخرطوم هو مقر الحوار الوطني، واعتبر هذا بمثابة اعتراف كافة القوى الوطنية حكومة او معارضة بمكانة اتحاد عمال السودان ودوره الوطني والقومي في السودان.

وفي ما يتعلق بالتعددية السياسية قال امين شؤون الاتحاد بوجود التعددية استنادا الى التنوع السياسي والثقافي والاجتماعي والذي يؤدي الى تقوية وتطوير الحرية السياسية وان اتحاد عمال السودان يرى تجنب مزالق وسلبيات التعددية السابقة وتامين تجربة المستقبل.

هذا ومن جانب آخر فقد خاطب رئيس اتحاد عام نقابات عمال السودان تاج السر الاحتفالات الخاصة باليوبيل الذهبي لهيئة شؤون العمال في عطبرة، حيث قال ان عمال السودان حافظوا على الاستقرار طيلة الثماني سنوات ولم يحدث اضراب او اضطراب بالرغم من الصعوبات المعيشية التي تواجه العمال في الدخول وحتى عندما يقرر تحسينا طفيفا في الاجور لا يتم الالتزام به من قبل بعض الولايات بحجة انهم لم يستشاروا وهم يعلمون ان تحسينات الاجور تقرر قوميا وملزمة قانونا لكل اصحاب العمل في القطاعين العام والخاص في جميع ولايات السودان. وفهمهم الخاطئ لطبيعة الحكم الاتحادي هو الذي يقودهم الى هذا الاعتقاد، وقال رئيس اتحاد عمال السودان: «لقد عانينا من هذا المفهوم وشكل احراجا لبرنامجنا القائم على الحوار وفض المنازعات العمالية بالطرق الودية دون اللجوء الى اسلوب المساومات الجماعية التقليدية، التي تنتهي بالتوقف عن العمل والذي قررنا منذ اندلاع الثورة بانه ليس الاسلوب الامثل الذي يلائم ظروف السودان ويتعارض مع ما التزمنا به نحو الاستقرار الذي قادنا الى بر الامان. وطالب رئيس اتحاد عمال السودان بايقاف عملية الفصل التعسفي والالتزام بتوجيهات رئيس الجمهورية بعدم تشريد العمال وقراره للقطاعين العام والخاص بالتفاهم مع اتحاد العمال في الاسباب الاقتصادية التي دعت للتفكير في تشريد العمال، وقال: «اننا نريد الحسم اللازم لهذه القضايا لكي نتفرغ للهموم الكبرى في البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي».

الأردن واليمن يسعيان لرفع مستوى التبادل التجاري بينهما

عمان: «الشرق الأوسط»

تعقد اللجنة الاردنية - اليمنية العليا المشتركة اجتماعات دورتها السادسة في العاصمة اليمنية صنعاء برئاسة رئيسي الوزراء في كلا البلدين خلال الفترة بين السابع والتاسع من شهر سبتمبر (ايلول) المقبل، حيث سيسبق هذه الاجتماعات اجتماع تحضيري في صنعاء برئاسة وزيري الصناعة في البلدين خلال الفترة الواقعة من الثالث وحتى السابع من الشهر ذاته، وفي هذا الاطار عقد امين عام وزارة الصناعة والتجارة الاردني الدكتور محمد الحلايقة اجتماعا تمهيديا جرى خلاله بحث الاستعدادات لاجتماع اللجنة المشتركة.

وستبحث اللجنة العليا سبل دعم التبادل التجاري والتباحث حول عقد صفقة متكافئة بين البلدين بقيمة 10 ملايين دولار لكل منهما واقامة معارض في كلا البلدين ووضع آلية لرفع مستوى التبادل التجاري.

وفي مجال العمل سيتم التوقيع على اتفاقية تنظيم العمالة بين البلدين للاستفادة من الخبرات والامكانات الاردنية في مجال التدريب المهني.

وسيبحث الجانبان التعاون في مجال الصحة والرعاية الصحية وسبل تسهيل وصول الدواء الاردني الى اليمن وازالة المعوقات الادارية في هذا المجال وتشجيع السياحة العلاجية للمرضى اليمنيين ووضع آلية لتنظيم استقدامهم وتوفير الخدمات والتسهيلات اللازمة لهم والتعاون بين وزارتي الصحة والسياحة وهيئات القطاع الخاص لعقد ندوة ترويجية في اليمن حول الامكانات المتوفرة في الاردن ومجال السياحة العلاجية.

وفي مجال النقل سيتم بحث امكانية قيام القطاع الخاص بانشاء شركة مشتركة للنقل البحري بين البلدين مما يدعم عملية التبادل التجاري ومنها امكانية ربط مدينتي صنعاء وعدن برحلة جوية واحدة للمملكة الاردنية وتقديم الخبرات الاردنية في مجال صيانة الطائرات وقبول الطلاب في اكاديمية الطيران الاردنية. كما سيبحث الجانبان عددا من القضايا في مجال التربية والتعليم والتعليم العالي واعارة المعلمين الاردنيين لليمن وامكانية تقديم منح دراسية للطلبة اليمنيين في الجامعات الاردنية.

اما في مجال الزراعة فسيتم بحث وضع رزنامة زراعية بين البلدين تنظم عملية التبادل التجاري في مجال المنتجات الزراعية ودعوة القطاع الخاص لانشاء شركة صيد بحري مشتركة وصناعات سمكية مثل مسحوق السمك كعلف للدواجن.

وسيبحث الجانبان في مجال الطاقة والثروة المعدنية امكانية تزويد الاردن بالغاز والمشتقات النفطية من اليمن والاستفادة من الخبرات الاردنية المتوفرة لدى شركة الكهرباء الوطنية ومساعدة الفنيين الاردنيين في انشاء المرصد الزلزالي المقترح اقامته في اليمن وامكانية التعاون في مجال التعدين وانشاء شركة مشتركة في هذا المجال.

وفي مجال الاشغال العامة سيبحث الجانبان امكانية ايفاد خبراء اردنيين واستشاريين في مجالي المقاولات والاسكان لليمن واعطاء شركات المقاولة الاردنية الاولوية في العطاءات الحكومية اليمنية.

وسيتم التوقيع على اتفاق سياحي في مجال الثقافة والسياحة وتجديد العمل بالبرنامج التنفيذي الثقافي للاعوام 97 - 99 وتدريب الشرطة السياحية اليمنية في الاردن. وسيتم بحث تقديم الخبرات الاردنية للجانب اليمني في مجالات التخطيط الانمائي والتنمية الادارية والشؤون الامنية وسيتم بحث سبل تدريب افراد من قوة الامن اليمنية وتفعيل التعاون في مجال تسليم المجرمين.

اما على الصعيد الاعلامي فسيبحث الجانبان سبل تفعيل بنود البرنامج التنفيذي للعمل الاعلامي بين البلدين الموقع عام 1995. وفي مجال تفعيل القطاع الخاص سيتم دعوة القطاع الخاص في كلا البلدين للاستفادة من مزايا الاتفاقيات الموقعة بين البلدين في المجالات التجارية وتشجيع الاستثمار واقامة الشركات المشتركة وتبادل وعقد الندوات الترويجية.

ويذكر ان حجم التبادل التجاري بين البلدين في تزايد حيث بلغت الصادرات الاردنية لليمن عام 1996 نحو 21 مليون دينار اردني ما يعادل 32 مليون دولار، مقابل 5,7 مليون دينار اردني ما يعادل 7,9 مليون دولار مستوردات. وتحتل الاسماك المرتبة الاولى في مستوردات الاردن من اليمن حيث بلغت 5,1 مليون دينار للعام ذاته واما الصادرات الاردنية فقد احتلت مادة الاسمنت المرتبة الاولى فيها اذ بلغت قيمتها 6,8 مليون دينار وجاءت في المرتبة الثانية الادوية بمبلغ 3,4 مليون دينار.

العمل جار لافتتاح مبنى «الإسكوا» الجديد في بيروت أكتوبر المقبل

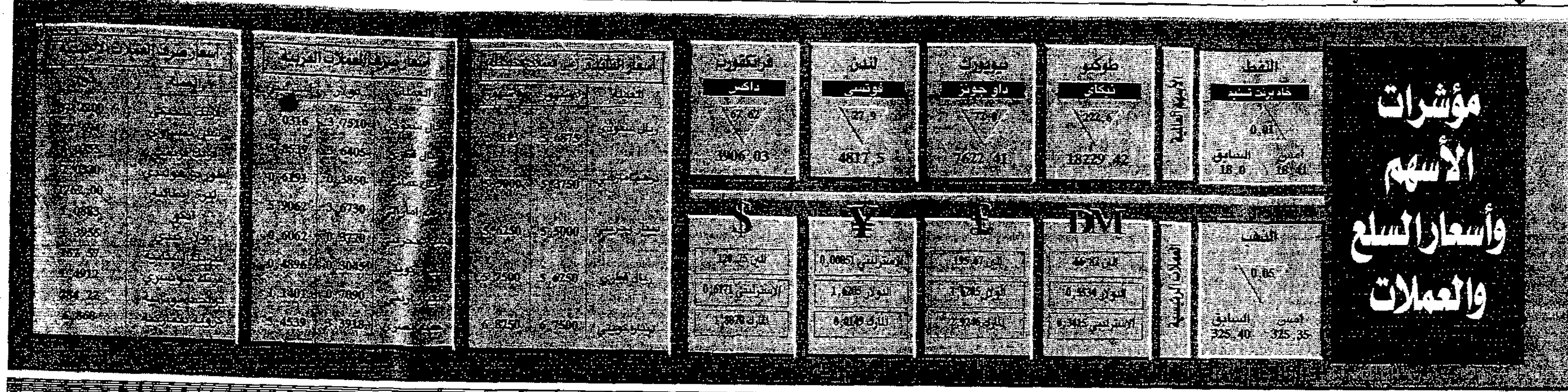
بيروت: «الشرق الاوسط»

تجري التحضيرات على قدم وساق لانجاز المبنى المخصص ان يكون المقر الدائم للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) في الوسط التجاري في بيروت، والذي سيفتتح في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وتقتضي عودة الاسكوا الى بيروت ابرام اتفاق قانوني بين الحكومة اللبنانية وبين منظمة الامم المتحدة ممثلة بالأمين العام التنفيذي للاسكوا الدكتور حازم الببلاوي. وتم توقيع اتفاقية لهذا الغرض بين الطرفين، وهي تعتبر الاساس في تحديد العلاقة بين الامم المتحدة ولبنان على ان يلحقها اتفاقية اخرى تكميلية حول المبنى الذي ستشغله الاسكوا، مع العلم انه تمت مناقشة معظم البنود الخاصة بها على امل توقيعها في الايام القليلة المقبلة. وشدد الدكتور الببلاوي على اهمية هذه العودة، وقال انه حان للاسكوا ان تجد استقرارها بعد سنوات طويلة من الترحال بين العواصم العربية.

واذ تمنى ان تكون بيروت نهاية لرحلة الانتقال والترحال، اوضح ان هذه العاصمة هي مكان مناسب لأي منظمة دولية لما تتمتع به من امكانات ولتاريخها الحافل، وكونها كانت مركزاً اقليمياً للخدمات بكافة اشكالها. الدكتور الببلاوي الذي ستكون له زيارات متكررة الى بيروت قبل موعد الافتتاح لمناقشة ومتابعة بعض الامور الفنية رأى انه من الضروري ان تتوصل الدول العربية الى التقارب الاقتصادي لمواجهة التحديات المرتقبة.

وقال ان الدول العربية التي لن تتطور لن يكون بمقدورها ان تعيش في هذا العالم الجديد الذي يتحول الى ما يشبه بالقرية العالمية.



دول غرب أفريقيا تسعى إلى إقامة منطقة نقدية موحدة عام 2000

ابوجا - رويتر - أ.ف.ب: قال زعماء غرب افريقيا امس انهم يسعون الى اقامة منطقة نقدية موحدة بحلول سنة 2000.

وذكر بيان في ختام اجتماع القمة السنوي للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكواس) انه «من اجل التعجيل بتحقيق هدف اقامة منطقة نقدية موحدة بحلول سنة 2000 فان المجموعة انشأت لجنة مراقبة خاصة لمتابعة العمل لبلوغ هذه الغاية». واضاف البيان «ستصدر اللجنة توجيهات دورية للسياسة وتوجهات جديدة لتسهيل التزام الدول الاعضاء بالاهداف النقدية والمالية المتفق عليها». ونصف اعضاء «ايكواس» ومعظمها مستعمرات فرنسية سابقة، يؤلفون فعلا جزءا من منطقة نقدية موحدة ويستخدمون عملة واحدة هي الفرنك الافريقي الذي تضمنه باريس.

غير ان بقية المنطقة ومنها نيجيريا التي يبلغ عدد سكانها 100 مليون نسمة يؤلف نحو ثلثي سكان منطقة «ايكواس» وثلاثة ارباع الناتج المحلي الاجمالي لها. وكان وزير المالية النيجيري انطوني اني قال في الاونة الاخيرة ان عملة بلاده (النايرا) يمكن ان تصبح عملة او وسيلة تبادل اقليمية. ويقول محللون اقليميون انه من المستبعد ان توافق بلدان الفرنك الافريقي على التخلي عن عملتها المستقرة.

واعضاء «ايكواس» في منطقة الفرنك هم بنين وبوركينا فاسو وغينيا بيساو وساحل العاج ومالي والنيجر والسنغال وتوجو. والاعضاء الذين لهم عملات مستقلة هم الرأس الاخضر وجامبيا وغانا وغينيا وليبيريا وموريتانيا ونيجيريا وسيراليون. وانشئت «ايكواس» عام 1975 لتحقيق التكامل الاقتصادي في المنطقة واصبحت على نحو متزايد تهيمن عليها القضايا الامنية. وانصرف جانب كبير من اجتماع القمة السنوي هذا العام لمناقشات بشأن كيفية انهاء انقلاب عسكري في سيراليون.

من جهة اخرى اعلنت المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا انها فرضت حظرا على المجموعة الحاكمة في سيراليون. وجاء في البيان الختامي ان المجموعة «تبنت عقوبات وحظرا كتدابير اضافية من اجل عودة الحكومة الشرعية للرئيس (احمد) تيجان كباح». وكان الرئيس كباح اطيح في انقلاب عسكري في الخامس والعشرين من مايو (ايار) الماضي. وادان المجتمع الدولي باسره، وخصوصا المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، هذا الانقلاب.

أكد على ارتفاع حجم الديون الأجنبية وانخفاض معدل الدخل الفردي

مهاتير بن محمد: أزمة العملة والأسهم ألحقت اضرارا بالغة بالاقتصاد الماليزي

كوالالمبور - رويتر: قال رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد امس ان موجة البيع التي عصفت بالاسواق المالية الماليزية زادت من ديونها الخارجية وقللت دخلها وازالت ما يزيد على 400 مليار رنجيت (137,93 مليار دولار) من سوق راس المال فيها.

وواصل مهاتير حملته على المضاربين الذين حملهم مسؤولية تدهور العملة واسواق الاوراق المالية. واضاف «ان سعيهم لجني الارباح ادى الى فقد اكثر من 400 مليار رنجيت من سوق رأس المال وخفض معدل الرخاء بنسبة 10 في المائة».

وكان رئيس الوزراء الغاضب يلقي كلمة امام الجمعية العمومية للرابطة الصينية الماليزية التي تعد احدى روافد حزب الجبهة الوطنية الحاكم.

وتابع قوله «ان ديون بلادنا المقومة بالعملة الاجنبية ارتفعت بنسبة 10 في المائة او اكثر». ولم يذكر مهاتير الفترة الزمنية التي قورنت بها الديون.

وذكر مهاتير بعض الاثار السلبية التي شهدتها ماليزيا من هبوط في اسواقها للاوراق المالية والعملة في الاشهر القليلة الماضية. واردف قائلا «اذا كان متوسط نصيب الفرد من الدخل ارتفع في عام 1996 الى 4600 دولار فقد هبط الان الى 4200 دولار».

وقال «تذكروا ان هبوط اسعار الاسهم سيدمر رؤوس اموالنا وفي ما يتعلق بالرنجيت لا تشاركوا في المضاربة والمساهمة في هبوط عملتنا. اذا انخفض الرنجيت فسوف نكون جميعا ضحايا».

وهبطت الاسعار في بورصة ماليزيا للاوراق المالية 35 في المائة منذ نهاية مارس (آذار) كما هبط الرنجيت نحو 18 في المائة مقابل الدولار منذ اوائل يوليو (تموز).

وكانت موجات من هجمات المضاربين تسببت في هبوط العملة الماليزية ولكن الخوف من ان تسير ماليزيا في الطريق الذي سلكته جارتها الشمالية تايلاند ضخم من الفوضى التي حلت بالاسواق.

ويعتقد خبراء الاقتصاد الان ان معدل النمو سيقل في ماليزيا بينما يزداد حجم العجز في ميزان معاملاتها الجارية بسبب ضعف الرنجيت.

واشار استطلاع اجرته رويتر في الاونة الاخيرة الى انه من المنتظر ان يرتفع اجمالي الناتج المحلي بمعدل بطيء قدره 7,8 في المائة في عام 1997 وهو ما يقل قليلا عما توقعته الحكومة وهو 8 في المائة وعما تحقق في عام 1996 وهو 8,2 في المائة.

ووجه مهاتير اللوم للمضاربين الاجانب في المشاكل التي شهدتها اسواق المال والعملة المحلية.

واشار على وجه الخصوص الى الملياردير الاميركي جورج سوروس الذي كان وراء الهبوط في الاسواق. وفي مواجهة هذه الأزمة فرضت ماليزيا هذا الاسبوع ضرائب قيمتها 100 الف رنجيت على مشتريات الاجانب من الممتلكات الفاخرة. كما منعت البيع على المكشوف على اكبر الاسهم في السوق.

أرمينيا وروسيا تنشئان مؤسسة مشتركة لتصدير الغاز

موسكو - رويتر: اعلن الرئيس الارمني ليفون تير بتروسيان ان بلاده ستنشئ مع روسيا شركة مشتركة للغاز لتصدير الغاز الروسي الى الشرق الاوسط.

وقال تير بتروسيان في مؤتمر صحافي «اود ان الفت الانتباه الى صفقة ستوقع غدا وسيكون لها في ما اعتقد مغزى استراتيجيا، اذ انها تتعلق بانشاء شركة مشتركة ستسمى ارمروس جازه».

واضاف قوله «اعتقد انه حدث جلل لارمينيا قبل كل شيء ولروسيا ايضا لانه يفتح امكانيات جديدة للغاز الروسي للوصول الى اسواق جديدة عبر ارمينيا اعني الى الشرق الاوسط وتركيا وايران وما اليها».

ولم يذكر الرئيس الارمني في اول زيارة رسمية له لروسيا بتفاصيل الشركة المقترحة التي تأتي وسط جهود جمهوريات سوفياتية سابقا اخرى لايجاد طرق جديدة للتصدير عبر الشرق الاوسط لمبيعاتها من الغاز لتقليل اعتمادها على موسكو. وتدرك روسيا مشروعات بلدان اسيا الوسطى للتصدير الغاز وتحرص على الا تخسر اي اسواق.

موجز

الهند توافق على اتفاقية لمرور السلع مع إيران وتركمانستان

● صرح متحدث باسم الحكومة الهندية بان مجلس الوزراء الهندي وافق رسميا على تنفيذ اتفاقية بشأن المرور الدولي للسلع بين الهند وايران وتركمانستان. وقال للصحافيين ان الاتفاقية ستساعد العديد من دول اتحاد الدول المستقلة وجمهوريات اسيا الوسطى التي لا توجد لها منافذ بحرية على الوصول الى الهند من خلال ايران. واضاف ان «هذا سيغطي كل انواع السلع وسيسمح لها بالمرور عبر الموانئ والمطارات ونقاط الجمارك». ونقلت رويتر عن المتحدث قوله ان هذه العملية بدأت في ابريل (نيسان) عام 1995 عندما وقعت الدول الثلاث على مذكرة تفاهم0 ووقعت الاتفاقية الرسمية في بداية العام الحالي.

واشنطن وطوكيو تخفقان في تضييق الخلافات حول خدمات الطيران

● قال مسؤولون اميركيون الليلة قبل الماضية ان الولايات المتحدة واليابان اخفقتا في تضييق هوة الخلافات بينهما بشأن مستقبل خدمات الطيران بين البلدين خلال محادثات جرت هذا الاسبوع. وصرح الان لارسون مساعد وزير الخارجية الاميركي للصحافيين بأن اليابان اعترضت على بعض المواقف الاميركية ولم تحدد الخطوط العريضة لموقفها بشأن قضايا اخرى. وعلى الرغم من ذلك فمن المقرر عقد جولة محادثات اخرى في طوكيو خلال الاسبوع الذي يبدأ في 22 سبتمبر (ايلول). واضاف ان الولايات المتحدة تسعى الى الحصول على فرص جوهرية جديدة لشركات الطيران الاميركية لتقديم خدمات الى اليابان وما وراء ذلك. كما سعت ايضاً الى الحصول على ضمانات بان تتمكن شركات الطيران من الاستفادة من الفرص الموجودة حاليا لمد خطوطها ابعد من اليابان. واضاف قائلا ان اي اتفاق يتم التوصل اليه الان لابد وان يكون خطوة الى الامام نحو تحرير سوق الطيران من القيود.

«الف اكيتان» تبدأ الانتاج من حقل نفط جديد في نيجيريا

● قال متحدث باسم شركة «الف اكيتان» النفطية الفرنسية ان انتاجها من حقل اوفون التابع لها في نيجيريا سيبدأ في يناير (كانون الثاني). ويبلغ احتياطي الحقل 500 مليون برميل ومن المتوقع ان ينتج 60 الف برميل يوميا.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	اعلى	ادنى	اخر	كمية الاسهم المتداولة	افضل سعر: طلب 1	عرض 1	افضل كمية: طلب 1	عرض 1
بنك الرياض	301	304	301	304	182526	304	305	20170	56992
بنك الجزيرة	173	178	173	177	22595	176	177	2000	3220
بنك الاستثمار	308	311	309	311	18567	311	312	1400	3280
البنك الهولندي	597	-	-	-	-	575	635	5000	442
البنك الفرنسي	321	326	323	326	34580	326	327	1000	7320
البنك البريطاني	683	685	676	685	4351	685	685	500	500
بنك القاهرة	311	311	310	311	3772	310	312	308	1000
البنك العربي	520	523	521	523	3673	521	524	586	1145
البنك الاميركي	662	666	660	666	9425	664	666	300	750
البنك المتحد	310	310	310	310	44	310	314	996	340
الراجحي	1360	1360	1354	1360	3850	1357	1360	50	1739
سابك	466	470	466	469	55595	468	469	10436	1953
الاسمدة	700	701	697	701	1315	698	700	1000	1050
المصافي	340	-	-	-	-	340	374	200	291
صافولا	570	575	563	570	8717	567	570	500	998
التصنيع	88	89	89	89	1000	88	89	9739	2467
الدوائية	192	196	192	195	59204	195	196	303	7990
الغاز والتصنيع	143	-	-	-	-	143	146	1520	600
الجبس	345	-	-	-	-	340	-	996	-
الغذائية	113	113	112	112	1502	112	113	2023	1800
الكابلات	123	124	123	124	1979	123	124	2721	3141
للتطورة	69	70	70	70	292	70	75	1008	1500
صدق	97	98	97	97	37407	96	98	21971	8892
الاحساء للتنمية	114	115	114	115	1235	115	116	637	509
زجاج	155	-	-	-	-	149	165	500	300
اميانتيت	122	-	-	-	-	122	123	1450	280
اللجين	182	181	180	180	1015	180	184	835	291
الاسمنت العربية	158	158	158	158	5722	157	158	7485	4765
اسمنت اليمامة	396	397	396	397	405	396	397	28	1441
اسمنت السعودية	220	222	220	221	5330	221	222	11320	21084
اسمنت القصيم	396	396	396	396	1700	396	397	50	1250
اسمنت الجنوبية	396	396	395	395	3100	395	397	100	2008
اسمنت ينبع	280	281	281	281	3100	280	282	4750	250
اسمنت الشرقية	396	398	396	397	3168	396	397	870	18
اسمنت تبوك	146	146	145	146	27108	146	147	7862	29354
السعودية للفنادق	142	-	-	-	-	144	147	500	129
العقارية	155	-	-	-	-	149	155	390	500
النقل البحري	60	61	61	61	43240	60	61	94774	10865
النقل الجماعي	115	115	115	115	20770	114	115	12590	2500
خدمات السيارات	44	44	44	44	7950	44	45	4878	63172
مواشي مكيرش 100	95	97	96	96	32828	95	96	41660	9000
تهامة للاعلان	72	71	71	71	3500	70	72	15500	2000
عسير	86	86	86	86	13574	85	86	15225	136
طيبة للاستثمار	49	49	49	49	13800	48	49	189300	1000
مكة للانشاء	277	279	277	277	64900	276	277	14590	850
مبرد	70	70	70	70	30894	70	71	11702	33436
العزيزية بندة	159	159	157	158	2212	157	158	1347	288
الباحة	68	69	68	69	4869	68	69	26400	5768
الصادرات	141	-	-	-	-	141	150	113	2000
التعمير	88	89	88	88	41415	88	89	21113	85596
ثمار	55	-	-	-	-	58	60	50	60
كهرباء الوسطى	111	112	111	112	12439	111	112	3611	9373
كهرباء الغربية	110	110	110	110	3000	110	111	2000	12990
كهرباء الشرقية	111	111	111	111	480	111	112	520	3870
كهرباء الجنوبية	109	-	-	-	-	108	113	5	300
نادك	112	113	113	113	3244	113	114	2756	148
القصيم الزراعية	24	24	24	24	3000	23	24	49607	13568
حائل الزراعية	63	-	-	-	-	63	64	4278	8412
تبوك الزراعية	90	90	90	90	164	90	92	4437	3148
الاسماك	200	200	200	200	15	200	203	20	943
الشرقية الزراعية	25	25	25	25	3440	25	26	5145	87250
الجوف الزراعية	68	69	68	69	25795	68	69	7205	3062
بيشة الزراعية	37	-	-	-	-	37	38	315	500
جازان للزراعية	67	69	67	69	20636	-	-	-	-

المصدر: البنك السعودي للاستثمار. اغلاق الساعة 12,00 بتوقيت السعودية ليوم امس



تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

الجمعيات الأهلية في العالم العربي

● تتصف الجمعيات في سورية على العموم بطابع رسمي او شبه رسمي، ويبلغ عددها 4089 حسب الاحصاءات الرسمية لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في عام 1994.
أما الجمعيات الأهلية، او الهيئات الطوعية (غير الخاضعة للدولة او الحكومة) فيبلغ عددها حسب نفس الاحصاءات 29 جمعية. لكن الى جانب هذه الهيئات يوجد عدد كبير من الجمعيات الخيرية غير المرخص لها، حيث اوقف ترخيص مثل هذه الجمعيات منذ حوالي 20 عاماً. فقد كان ينظر اليها على انها قد تساعد على القيام بنشاطات سياسية معينة. (عالم الشرق الاوسط)

تركت التحولات التي شهدتها روسيا في السنوات العشر الاخيرة بصماتها على الاجواء الطلابية العربية في موسكو ومنحتها ميزة خاصة تختلف عما كان سائدا في بداية العقد الجاري. فالطالب العربي اليوم يتدبر امره بنفسه ويؤسس مستقبله بمفرده في ظل اوضاع اقتصادية واجتماعية متأزمة. وبعكس طلاب العقود الماضية فهو طالب يتمتع بحرية اكبر غير منخرط في العمل السياسي. ويواجه خيارات اوسع للتكيف مع المحيط الغريب عنه.

الطلبة العرب في جامعات موسكو

رجال أعمال وعمال وعشاق وفلسطينيو 48 الأكثر جدية



طلبة عرب يشاركون الروس في تظاهرة مؤيدة لانتفاضة موسكو عام 91 (ارشيف «الشرق الأوسط»)

موسكو: «الشرق الأوسط»

يعد الكاتب اللبناني مخائيل نعيمة احد اوائل الطلاب العرب الذين درسوا في روسيا القيصرية في مطلع القرن العشرين. وقد توافد طلاب عرب من مختلف اقطارهم على بلاد الثلج للحصول على المعارف، وعقب الخمسينات اتسعت موجات الطلبة وخاصة بعد افتتاح جامعة الصداقة بين الشعوب (جامعة باتريس لومومبا) التي ارادها الزعيم السوفياتي الاسبق نيكيتا خروشوف ان تكون مصدرا لضخ الكادر المتعلم حامل الافكار الاشتراكية الذي بمقدوره تخفيف حدة تأثير خريجي الدول الرأسمالية في دول «العالم الثالث».

مضت سنوات طويلة منذ ذلك الحين وتغيرت العلاقات والتوجهات الايديولوجية وتغير اسم جامعة الصداقة الى «الجامعة الروسية»، بيد انها حافظت على ميزاتها بوصفها اكبر ساحة تجمع طلابي عربي فيما تعيش مناخات اخرى، في زمن بات كل شيء فيه يباع ويشترى. وتكشف روسيا للعربي القادم من المدن الاسلامية المحافظة في رحلة سنوات الدراسة والاقامة عن خصوصيتها الاجتماعية. انها تثقل عليه بالطقس القارس شتاء والمتقلب صيفا ولكنها، من جانب كانت تقدم له ظروفا اجتماعية مناسبة نظرا لما يتمتع به المجتمع الروسي من خصال شرقية.

ويبدو ان اقبال الطلبة العرب على كليات اللغة والصحافة والتاريخ والفيزياء قد قل. وذكر نائب مدير الجامعة البروفسور دمتري بيليبين في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» بان عدد الطلبة الدارسين في جامعة الصداقة بلغ 673 طالبا عربيا مسجلا في جامعة الصداقة أغلبهم من اليمن والمغرب ولبنان وفلسطين وعرب اسرائيل وسورية ومصر والعراق وموريتانيا. ويقبل طلبة المغرب اكثر على كلية الطب فيما يحبذ السوريون الهندسة وعرب اسرائيل القانون ويتوزع الآخرون على مختلف الاختصاصات.

وتصل الاجور في عدد من الفروع الدراسية الى ثلاثة آلاف دولار وفقا للاختصاص والاقبال عليه. الى ذلك تمنح الحكومة الروسية عددا من المقاعد المجانية لحكومات الدول العربية والمنظمات الاجتماعية. وتترك ادارات المعاهد اهمية هذا الاختصاص او ذاك للبلدان النامية وتنطلق من ذلك في وضع اسعاره. واذا كانت الجامعة الروسية تستقبل في زمن الاتحاد السوفياتي السابق من 120 الى 160 عربيا في العام فإن عدد الطلبة في الاعوام الاخيرة لا يتجاوز 75 من مختلف الاقطار العربية وتنتظر وصول 40 طالبا جديدا هذا العام. ويلاحظ اضافة الى ذلك غياب الطلبة من دول الخليج العربي سيما من البحرين، الى جانب الجزائر وليبيا اللتين كان لهما حضور واضح في الاوساط الطلابية ابان العصر السوفياتي. واذا كانت الاحزاب الشيوعية والحركات اليسارية هي المنفذ الوحيد الذي يصل عبره الطلبة للدراسة في موسكو، فان الراغب في الدراسة اليوم يتقدم بطلبه لاحدى جمعيات الصداقة مع روسيا او روابط خريجي المعاهد الروسية الاجانب وجمعية «روبينا» (الوطن) والمراكز الثقافية لدى السفارات الروسية بالدول الاجنبية او ترشحه المؤسسات التعليمية في بلده حسب الاتفاقيات مع الجانب الروسي.

أسعار واختصاصات

مع انهيار الاتحاد السوفياتي السابق في نهاية 1991 انحسرت دفقات تيار الطلبة الوافدين على روسيا للدراسة، وتراجعت نسبهم على مجمل المقاعد المخصصة للاجانب. واذا ابقت موسكو الاسباب الانسانية والسياسية بعيدة المدى فانها تخلت نهائيا عن توفير فرص دراسية مجانية على اساس ايديولوجي. واوقفت المنح التي كانت تكرسها للاحزاب الشيوعية واليسارية او لتلك الحركات التي تحاول استمالتها للاشتراكية. ومع الانتقال الى سياسة اقتصاد السوق الحرة ورفع الدولة دعمها المالي او تقليصه للمؤسسة التعليمية اضطرت المعاهد والجامعات الى تمويل نفسها بنفسها، واعتمدت قبول الطلبة على اساس تجاري بشكل اساسي وتقلصت فرص التعليم المجاني. وينبغي على الطالب الذي يدرس على حسابه الخاص ان يدفع مقابل حصوله على العلوم في روسيا مثل ما يدفع نظراؤه في باريس او لندن حيث تصل في بعض الجامعات لبعض الفروع الى 5 آلاف دولار.

ويتوزع اغلبية الطلبة العرب في العاصمة الروسية على الجامعة الروسية للصداقة بين الشعوب التي كانت تحمل اسم الزعيم الوطني الافريقي الراحل باتريس لومومبا، وجامعة موسكو الحكومية العريقة ومعهد الشرق الذي خلف معهد الاستشراق الروسي، اضافة الى مقاعد متناثرة في المعاهد العلمية المنتشرة في موسكو.

في جامعة الصداقة يحتشد العرب في كليات الطب والقانون للحصول على مهن واعدة وضمان مكانة اجتماعية. وثمة مجموعات تدرس في كلية الاقتصاد التي تنسب نظرية الاقتصاد الماركسية. ويقول الدكتور عبد الزهرة العيفاري المحاضر في الكلية في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» انها تدرس الآن اقتصاديات السوق الحرة وآلية النظام الرأسمالي وعمل المؤسسات المالية في اطاره.

عالم غريب

منذ ان تطأ قدماه مطار موسكو يصطدم الطالب العربي بعالم شديد الغرابة عليه. فاللغة الروسية التي تتراءى الى مسامعه لاول مرة طنينا يترك انطباعا بانها غير قابلة للتعلم والفهم. فالأذن العربية لم تسمع الروسية مثلما سمعت اللغات الاوروبية الاخرى الشائعة كالانجليزية والفرنسية. وما ان يصل الجامعة حتى يحشر في قسم داخلي ليعيش في نظام خاص لم يألفه العربي. ويلاحظ العربي وجود رجل الميليشيا (البوليس) او الحرس الخاص عند ابواب الاقسام الداخلية او الدراسية لأن هذه المواقع لم تظل بمنأى عن الجريمة بكل انواعها، بل تحولت بعض اروقتها احيانا الى ساحات لتصفية شبكات الاجرام حساباتها مع بعضها الآخر. فهناك الغرف التي تحولت الى اوكار للعمليات غير المشروعة في شتى انواع التجارة. وفي اروقة جامعة الصداقة تحدثت مصادر عن ضلوع الطلبة الافارقة بنشر المخدرات.

من جانبهم ينفي رسل الدول الافريقية التهم ويعزون ترويجها الى اصحاب الميول العنصرية. بيد ان ايغور باجيف احد موظفي قسم الشرق الاوسط في الجامعة اكد لـ«الشرق الأوسط» ان السلطات الامنية القت القبض على عدد من طلاب الدول الافريقية منوها بانهم باتوا اكبر مجموعة طلابية وان عناصر غير طلابية تعيش بشكل غير شرعي تجد في الاقسام الداخلية ملجأ لها وتمارس نشر المخدرات.

واذا لم ينجح الطالب العربي في اختيار جيرانه في غرفة سكنه المقبلة فيتعين عليه ان يشاطر شخصين ربما من جنسيات اخرى غرفة صغيرة، ويتمكن الطالب من تحسين وضعه السكني اذا استطاع ان يغري المسؤول عن السكن برشوة او هدية بسيطة.

وتعمدت ادارات الجامعات سابقا ان تضم الغرفة تشكيلة من جنسيات مختلفة لتعزيز «الروح الاممية»، بيد ان التجربة اكدت ان تماسهم يفجر الخلافات واصطدام الطباع والميول المتناقضة مما يؤدي الى تأصيل العداوات بينهم. طلاب اليوم يعيشون بمجاميع بعيدة بعضها عن الآخر وتمارس كل مجموعة عرقية اسلوب حياتها التي اعتادت عليه في بلدانها. وللحفاظ على امن الطلبة فلدى كل جامعة جهاز امني خاص لهذا الغرض.

ويقول جليل احمد وهو طالب من العراق ان الوافدين الجدد على الجامعة غالبا ما يقعون ضحية شبكات الاجرام المنضمة التي تقتحم الاقسام الداخلية بحثا عن «الطالب العربي»، فهو وفق التصورات السائدة في الرأي العام الروسي من بين الاجانب الاخرين لانه من دول النفط ولان جامعة الصداقة تضم اكبر تجمع عربي فهناك وجد رجال اعمال عرب وطلبة سابقون المكان الانسب لافتتاح مشاريعهم الصغيرة فحولوا قاعات الاقسام الداخلية التي كانت تنظم فيها الاجتماعات الحزبية والشبيبية والاحتفالات بالمناسبات الوطنية في العصر السوفياتي، حولوها الى نواد ليلية ومخازن اغذية شرقية وصالونات حلاقة ويدير هذه المشاريع على الاغلب مواطنون سوريون ولبنانيون. وافتتح الطلبة العرب لهم كذلك مقهى يديره شاب من لبنان.

حيث يجد الطلاب اوقات طويلة وهم يتسمرون بلعب الدومينو والنرد. ويستغل الشتات العربي الذي انتظم بعضهم بجمعيات وطنية، النوادي لاقامة الاحتفالات بالمناسبات الوطنية. ولم تتخلف العناصر ذات الاهتمامات الثقافية عن رجال الاعمال وسعت بتشكيلها المركز العربي الثقافي في اطار جامعة الصداقة لممارسة الفعل الثقافي عبر تنظيم الندوات التي تتناول ظواهر الثقافة العربية واصبح الآن من الممكن ان يشغل طلبة اجانب سابقون مقاعد تدريسية في الجامعات الروسية لقاء رواتب بخسة لا تتعدى 250 دولارا شهريا.

ميخائيل نعيمة ايام الدراسة في موسكو.

طلبة ورجال أعمال

حينما كان يحل الطالب العربي في موسكو ابان الاتحاد السوفياتي السابق يلقى عناية واهتماما منذ ساعات وصوله الاولى. فثمة من يستقبله ويقوده بعناية للدخول الى عالمه الجديد. ويعرض عليه قائمة الممنوعات والمسموحات، كان ذلك يجري في اطار النظام الشمولي السائد حينذاك ليس لكي يقل الطالب يتحرك في اطار البيئة وحسب وانما ليتسنى له فقط الاطلاع على ما اعتبره المسؤولون الجوانب الايجابية في النظام الاشتراكي.

لقد ذهب كل ذلك مع غروب عصر كامل وصمود الطالب العربي واهدافه تختلف اليوم جذريا عن تلك المرحلة ويتوجب عليه اكتشاف هذا الواقع بنفسه. وثمة مجموعة عربية اتخذت من التسجيل في الجامعة كتأشيرة للحصول على اقامة طويلة الامد في روسيا. وممارسة التجارة المربحة وبعضهم حصل لقاء بضعة آلاف دولار على دبلوم بدرجة ممتاز دون ان يدرس في يوم من الايام. احد الطلبة العرب واسمه «ماجد» فتح مع اصدقاء له مخزن بيع بالجملة للبضاعة القادمة من تركيا وسورية. ويقول انه حقق ارباحا جيدة خلال سنتين فيما راح زميل له يعمل في محل لتصليح السيارات الاجنبية. بيد ان اغلبية الطلبة خاصة من اليمن والعراق يعيشون على الكفاف. ومن الصعوبة تمضية شهر بالمنحة التي توفرها الجامعة التي لا تزيد على ما يعادل عشرين دولارا في موسكو التي ارتفعت بها اسعار المواد الغذائية والاستهلاكية والسكن بصورة لا مثيل لها في المدن الكبرى الاخرى. وهذا الوضع يدفع الطالب العربي للانخراط في الحياة العملية لدعم المنحة وممارسة المهن التي لا تمت بصلة لاختصاصاتهم. وقد يستدعيه ذلك الى اهمال واجباته وبالاضافة الى البيع والشراء فهناك الطلاب العرب الذين يعمل بعضهم بائعين في مخازن او عتالين او لافراغ حمولة الحافلات. ورغم ان اجور الدراسة تتضمن الضمانات الصحية يشكو الطلبة العرب في موسكو من حصولهم على خدمات طبية بنوعية سيئة. ويأتي هذا في اطار تدهور المنظومة الصحية في عموم روسيا. وتلاشت تقاليد ارسال الطلاب بأسعار رمزية الى منتجعات الراحة او اطلاعهم على معالم الحضارة الروسية ومتاحف العاصمة موسكو او دفعهم للتردد على المسارح، الامر الذي يشجع الطالب العربي الغض على انواع من اللهو تنعكس سلبا على مستواه الدراسي. غير ان بينهم طلبة جادون استطاعوا ان يكونوا مدرسين في كلياتهم التي تخرجوا منها. الدكتور فلاح اسماعيل الذي يحاضر في قضايا الدستور احد هؤلاء وفي حديث مع «الشرق الأوسط» يميز الدكتور فلاح من الطلبة الجادين لديه الطلاب العرب من سكان اسرائيل، ويقول انهم الاكثر مثابرة ومواظبة على الدراسة من الطلبة العرب الآخرين. وهم يفسرون اختيارهم القانون بحاجة مدنهم الى محامي دفاع وحقوقيين. وعن الظواهر الجديدة في الاجواء الطلابية اشار الدكتور اسماعيل الى اختفاء المنظمات السياسية التي كانت تتسلط على الطلاب وتفرقهم بالمناقشات والخلافات السياسية التي استبدلها طلاب اليوم بعمليات البيع والشراء واشكال التجارة الاخرى.

وتقول المعطيات في الجامعات الروسية ان العربي يتلاءم مع اجواء المدينة اسرع من زملائه الوافدين من الدول الاجنبية الاخرى. وعادة ما يهجر الاقسام الداخلية في فترة مبكرة. وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط» يعزو استاذ التاريخ بوريس سيدنيكوف الذي زامل عددا كبيرا من الطلبة العرب الظاهرة الى طباع العربي وميوله بالاختلاط وحاجته الى العلاقات الاجتماعية وهو بذلك على حد قناعته قريب من الروح الروسية التي ما زالت تعتز بقيم فات اوانها في الغرب كالصداقة والقرابة العائلية والضيافة والتضحية.. وربما لذلك تذهب اكثر نسب الزيجات من النساء الروسيات الى الطلاب العرب.

في الوقت نفسه تظل الطالبة العربية بعيدة عن الاختلاط بزميلها ويحتفظ كل منهما بمسافة محددة التزاما بعادات وطقوس حملتها من المجتمعات التي قدمت منها وبينما يتزايد عدد الزيجات المختلطة نادرا ما يجتمع العرب في الجامعات الروسية لحضور زفاف عربي وعربية.

لقد تخرج من الجامعات السوفياتية التي بات يطلق عليها الروسية منذ الستينات، عدة آلاف من الطلاب العرب في مختلف الاختصاصات من بينهم 2000 من جامعة الصداقة بين الشعوب. وتعاملت اغلبية الدول العربية معهم بحذر. او ان اختصاصاتهم بدت فائضة عن الحاجة وشككت بمستوياتهم العلمية والمهنية. وراح البعض يبحث عن توظيف قدراته في مجالات اخرى واستوعبت الجزائر وليبيا واليمن عددا لا بأس منهم وانخرطوا في التعليم. واشار نائب مدير جامعة الصداقة الى ان الاعتراف بالشهادة الروسية قضية تنطلق من ارادة الدولة وقناعاتها لان المستوى العلمي في جامعاتها غير سيء. واذا كان بيليبين قد عكس وجهة النظر الرسمية فهل تستطيع الجامعات الروسية بعد ان تخلت عن المقاييس الايديولوجية تربية طلبة قادرين على البرهنة للحكومات العربية على ان مستويات التعليم في روسيا غير سيئة الى الدرجة التي يتحدثون عنها، ان ذلك يعود الى مواظبة واجتهاد الطلبة العرب فيما ستكشف السنوات القادمة عما اذا كان العرب يمكن ان يواصلوا رحلاتهم الى بلاد الشمال للتحصيل العلمي ام انهم سيواصلون اغتراف العلوم من اوروبا الغربية.


كان شارون وجنرالاته قد وضعوا في حساباتهم إنهاء معركة بيروت خلال أسبوع واحد إلا أن حسابات البيدر خالفت حسابات الحقل (أرشيف «الشرق الاوسط»)

صفحات من الذاكرة (4)

15 سنة على حصار بيروت

بسام أبو شريف *

في هذه الصفحات يتذكر الكاتب محطات ووقائع مهمة من الحصار الاسرائيلي لبيروت قبل خمسة عشر عاماً، وذلك من خلال معايشته للأحداث آنذاك كمسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. (المحرر)

(الصفحة السابعة)

من قلم الرصاص إلى «الآر. بي. جي»

تحصين المدينة كان قائما على قدم وساق منذ ان احكم الطوق عليها. تخبئهم من محور خلدة، طريق طريق الوزاعي.. محيط القطار. حي السلم مداخلها. من المناطق الشرقية. الكمائن على الشواطئ، في كل مكان كنت ترى المدافعين من المدينة يتهيأون لمواجهة الذين يستعدون خلف الأسوار لاقتحام المدينة. لقد قدر لي ان ارى المدينة المحاصرة من الجو، فرايت خلية نحل تعمل ليل نهار تحمي صغارها ونساءها. تخبئهم من الموت المهاجم من كل مكان وتحصن اسوار المدينة وشواطئها. تراجع المدنيون نحو قلب المدينة كما ينسحب الدم من الشرايين الخارجية للداخلية عندما يواجه الخطر.

واستمرت الأيام بالدوران تلتقي مع لياليها، تكاد لا تفرقها. شعاع صباحي يختلط بمصابيح السماء الليلية والرعد يزداد والبرق يتتابع والأسوار صامدة والدروع خلف الأسوار تستعد للانقضاض.

ان تتخطى الرملة البيضاء باتجاه الأوزاعي كان امتطاء للخطر وربما للقدر كما فعل ذلك الصحافي الفرنسي الذي ظن ان حرب بيروت هي حرب ككل الحروب.

سقط مضرجا بدمائه بعد لحظات من انحلاله نحو تلك الطريق التي دمرت معالمها قذائف الصهاينة البحرية والجوية والبرية. محور خلدة اصبح خط مواجهة مع الغزاة بعد ان احكم الطوق على بيروت.

وامتدادا من تلك العقدة الاستراتيجية الهامة نحو المدينة، مرورا بالاوزاعي، كانت حقول الألغام قد هندست والكمائن قد رتبت ونقاط رصد الشواطئ تراقب دون ملل ما قد تقذف به الأمواج.

كان «الأسمر» دليلي بين حقول الألغام نحو الموقع المتقدم، الموقع الذي سيهاجم ليلا مواقع العدو او يمتص الضربات نيابة عن المدينة التي تهزها القذائف والصواريخ وتشعل شواطئها ككرنفال الموت الجهنمي.

دلفنا الى ما يمكن تسميته استعارة ملجأ لنلتقي بمجموعة من عشرة مقاتلين. مضت لحظات قبل ان اتبين وجوههم فقد عبرنا من الضوء لعتمة الغرفة الرطبة. واستوقفني وجه «نبيل». ماذا يفعل هنا. هذا الشاب الصامت الخجول الذي لم تتعود اصابعه الا على صف الحروف في المطبعة او تصحيح «الكوشية».. نبيل الذي كان يتقبل المزاح في غرفة الاخراج دون ان يبدو عليه الغضب او حتى الانفعال.. نبيل الذي لم يفكر احد منا ان بامكانه ايذاء قط او حتى نملة. ماذا يفعل هنا؟

يده ذات الأصابع الطويلة الرفيعة الرقيقة تقبض بحزم وقوة على قاذف «آر. بي. جي» كان طويل القامة فهذا الـ«آر. بي. جي» رغم جلوسه القرفصاء سلاح مناسب لطوله، وقبضته ذات الأصابع الطويلة مناسبة للتحكم بالقاذف.

على ظهره حقيبة القذائف تطل برؤوسها من خلف كتفه بتعميم وتحد، يبدو انني اطلت النظر اليه تتملكني الدهشة فابتسم. كانه خجل من شيء ما.. انني آراه لأول مرة لا يحمل قلم الرصاص ليصحح او يحمل «لفة الكوشية» مهرولا نحو فرقة الاخراج.

نظرت إليهم جميعا لقد اختفت ابتسامته وركز بصره اليّ، وقد التفت قدمه بالأخرى وهو يجلس القرفصاء.

تحدثنا طويلا: في الوضع السياسي والعسكري، في الحصار، في الدمار في الآفاق في الاحتمالات في شؤون الانظمة الصديقة والعدوة.. ثم خرجنا للهواء المشبع برائحة البارود والدخان.

تجولنا في المكان وكل منهم يدلني على موقع بعيداً للصهاينة او على طريق يتوقع ان تندفع منها دباباتهم. وعندما احس نبيل ان الاوان قد حان لتحركي نحو موقع آخر سار الى جانبي خجلا، قبضته تمسك بقاذف الـ«آر بي جي» بقوة. نظرت اليه ومشاعر الاعجاب دفة سفينة تتقاذفها الأمواج.

نظرت اليه ومشاعر الاعجاب والحب تأسرني.

هل انت مستعد يا نبيل؟ سألته وانا اتوقع الجواب. لكن الجواب المتوقع لم يأت.

«انني احس بالرهبة. لم اواجه في حياتي دبابة حقيقية، لم اواجه في حياتي عدواً وجها لوجه. لا اعرف كيف ساتصرف». كان صادقا حسبته ضاحكا: طالما انك تشعر هكذا فانت متأكد انك ستلقنهم درسا جيدا. عند أول قذيفة تطلقها من هذا القاذف (وامسك بقاذف الـ«آر بي جي» الذي يتعلق به) وترى دبابة عدوة تتناحر امامك. ستهاجم الموت وسيهرب منك وستلاحقهم مهما كانت دروعهم سميكة.

ابتسم نبيل وكان شيئا من الاطمئنان سكن في قلبه.

اكملنا السير نحو السيارة وقبل ان نتحرك قال لي نبيل: اترى هذا الطريق الترابي الذي يلاصق الرمال المحيطة بالمطار، قلت: نعم. لم يزرعوه الغاما.

مرت لحظة افكر في ما يدور في ذهن نبيل فقد كان قليل الكلام لكن لكل كلمة عنده معنى.

وفي اليوم التالي:

دمرت خمس دبابات حاولت التقدم من ساتر ترابي يحيط برمال المطار العالية. دمرها شاب كان يحمل قاذفا وخمس قذائف، اسمه نبيل.

* * *

(الصفحة الثامنة)

لقاء القائدين تحت الدرج الحلزوني

في الحادي عشر من حزيران (يونيو) 1982 انهى فيليب حبيب زيارته لدمشق بعد ان قبع فيها ينتظر منذ التاسع من حزيران. وكانت النتيجة اتفاقية لوقف اطلاق النار. وفي الثاني عشر من حزيران عاد حبيب الى بيروت، الى بيت السفير الامريكي في اليرزة ينتظر ايضا.

ماذا ينتظر؟ ينتظر استسلام الفلسطينيين وشركائهم الوطنيين اللبنانيين. وفي الرابع عشر من حزيران احكم الطوق حول بيروت وراحت نيران اسلحتهم تلتهمها قطعة قطعة.

وهكذا اصبحنا وحدنا... وجها لوجه مع حديدهم ونيرانهم.

انه ظرف خطير. فقد تخلى الجميع عن بيروت وتركوها تواجه التنين وحدها تحمل عصا وحجرا.

لكن هذا الوضع لم يرهب احدا ولم يخف احدا ولم يحزن الا البعض فالكل شمر عن ساعديه وكانها اللحظة التي ينتظر ان تنمو فيها الشجاعة يوما بعد يوم في بيروت وشوارعها، ومبانيها وفي ابنائها اللبنانيين والفلسطينيين ويتقلص كل ما هو خارجها. حديدهم يتقلص فلم تعد قنابلهم قادرة إلا على قتل الجثث والحجر. تنمو الشجاعة داخل اسوار الحصار وتتقزم الانظمة الى الحد الذي اختشت معه اذاعاتهم ان تصف ما يجري. الوصف فقط.

العرب لم يروا ما رأى الغرب.

مشاعر غريبة حقا.

وحدنا؟ فليكن.

لم اذق في حياتي طعم الحرية كما ذقته داخل اسوار الحصار. حصار وحرية كلمتان تعانقتا عناقا لا ينفك.. عناقا عجز الصاروخ والقذيفة ذو الطلقة الطعنة ان يفكه.

الحصار مر لكن لحرية الحصار طعما لا يفوقه طعم لذة اخرى.

حرية لها طعمها الخاص

تصور...

انت حر من الانظمة

انت حر من شرطة الحدود.

انت حر من جواز يسمونه للسفر لكنه جواز لاحتقارك او اعتقالك او ترحيلك الى أي مكان يرفضك.

انت حر من الحرص على حياتك واجتهادك كي لا تفلت تلك الحياة في لحظة او غفلة.

انت حر من الموت. فيها انت تنقض عليه. تهاجمه.

تناور حوله وتغمد سيفك القصير في صدره وان كانت المسافة ابعد من طول سيفك فيها هو حجرك الصواني يخترق خوذته الحديدية.

انت حر من الهجرة المستعمرة من مدينة الى اخرى ومن سرير الى آخر ومن قبو الى ملجأ ومن سلطان الى جلاد.

والاهم فانت الآن حر من التناقض الذي اكل منك كل ما اكل التناقض الذي كان ينهش قلبك باناة وصبر ويتسلل عبر شرايينك ليعتقل عقلك. انت حر من التناقض بين الفكرة التي تدور في راسك وما يفكرون.

انت حر من قيدهم.

كفى. قالها الحصار وكسر القيد. لن تفكروا نيابة عنا بعد اليوم. سنفكر نحن بملء الحرية.

هللوا لقد كسر قيد طالما تسلل عبر الشرايين نحو العقل فكان يعتقله او يقتله.

الحصار اتاك بالحرية. انه كاشف الغطاء. الكل الآن عار الا من الحقيقة. فلتسجل جدران بيروت وشوارعها تاريخ الانسان الحر المحاصر.

من يأكل كسرة الخبز المتبقية؟

من يشرب الماء الذي يلوح في سراب الحصار؟

ان تنام على قارعة طريق صامد في وجه القذائف او تنام على سرير حريري سيان. فكلاهما ضمن اسوار الحصار. اختر، فانت حر الان ان تحب ان تضاجع ان تقاتل ان تفكر لن تكون كلها قرارات ملك يدك.

وماذا عن الذين يعدون العدة خلف الاسوار؟ ماذا عن داوود المدجج بالدروع.

انت ايضا حر في اختيار سلاح النزال وارضه والمسافة الفاصلة والزمن. سار على مهل يتكئ على عصاه. شعره الفضي يبدو لامعا بين برق صاروخ ولهيب قنبلة تمر فوق رؤوسنا.

صوت ارتطام العصا بالارض ضاع بين رعد الحديد المولول من البحر وانفجار قنبلة لاحقت صاروخا، لكن العصا لم تهتز. قدم ثابتة تقدمت نحو مدخل احدى غرف العمليات وهبط الحكيم الجليل سلما حلزونيا نحو قبو اضاءته مصابيح الغاز.

قسمات وجهه كانت صارمة جدية ومصممة.

اسرع نحوه القائد ابو عمار يعانقه تحت الدرج الحلزوني وبدأ الحديث فوراً ودون مقدمات او مجاملات فاللحظات لا تحتمل.

الحصار احكم على بيروت.

المناطق تقاتل.. صور، القاسمية، صيدا، تلة شرحبيل، قلعة شقيف تهاجم بمجموعات قليلة العدد، عين الحلوة، صامد ابو احمد يقود الدفاع عن المخيم، شباب الرشيدية انتشروا في البساتين، برج الشمالي قاوم جيدا وتوزع المقاتلون مجموعات قليلة العدد خارجه لضرب ارتال العدو.

سوريا خرجت من المعركة لا تتوقع مساعدة من احد ولكن لا بد من الحركة السياسية. اصدقاؤنا على صعيد العالم سيتحركون لكن الاساس نحن ونحن فقط.

اجهزة الاتصال اللاسلكي تعمل دون انقطاع: اتصال من محيط الرشيدية من عين الحلوة من الجبل من تلة شرحبيل من ارنون وقف القائدان وجها لوجه اعينهما يملؤها التصميم والارادة وسمع المحيطون بهما «النصر او الاستشهاد».

وصعد الحكيم الجليل الدرج الحلزوني على مهمل مع كل ضربة قدم تصميم لا يتزعزع. وعلى مسافة ليست بعيدة عن مدخل ذلك القبو انفجرت قنبلة في ساحة تكومت فيها القمامة فاشعلت نارا تقدم جورج منيب نحو سيارته التي انطلقت به نحو موقعه القتالي في الوقت الذي سمع فيه القائد داخل القبو يخاطب الشبل بلال لاسلكيا:

استخدم كل ما لديك ولا تدعهم يمرون. والله معك.

* * *

(الصفحة التاسعة)

الحرب موضوع صحافي

اسوار المدينة تدك دكا وابراجها صامدة. ينهار موج اثخنته القذائف بالجراح فيتحول الى متراس يشد من ازر الاسوار ويكون مريضا مقابلا يعانق رشاشه ومدفعه بناية هنا انهارت وتحولت طوابقها العشرة الى علبة كبريت كبيرة عبثت بها يد طفل. قالوا قنبلة فراغية.

اطفال مزقت اجسادهم اشلاء، وبعض الاشلاء احتضن بقايا لعبة الموت. قالوا هدايا طائرلتهم قنابل انشطارية.

ومررت بملجأ الحجرة وشققت طريقي بين اكوام الدخان ورائحة البارود واللحم تأكله النيران.. هنا طفل يسير على غير هدى يضحك.. دون ان يدري انه يحس.. يضحك.. ذراعه سقطت قربه.. دمه ينزف منه ومنها وهو يضحك.

امعنت في الدخول في دهليز الدخان والنار واستوقفني رجل طاعن في السن. مد يده بالتحية. لا وقت للتحية. ماذا تفعل هنا؟

ابتسم هو الآخر ولوح بيده مشيرا للنار والدخان. فهمت فورا انه لا يعرف ماذا يدور.. لا يحس بما يجري. وخرجت كما خرج الآخرون. كل يحمل كومة لحم او جسد او انسان.

لقد ضرب طيران العدو ملجأ العجزة.

والعواصم نائمة والضمائر غائبة.. لماذا اقول هذا وقد نسينا ان هنالك خلف الأسوار انسانا.. انه فقط تلك الحيوان الحديدي المدجج بالنار وادوات انتزاع الروح وتمزيق الجسد.

كلهم ماتوا ومات الحي فيهم. لم يبق سوى انسان بيروت داخل الأسوار يقاتل.

الصراع الأبدي الذي لا ينتهي هو الصراع بين الموت والحياة.

والعناق الأبدي هو ذاته العناق بين الموت والحياة.

ينتهي الصراع بالعناق ويختتم العناق بالصراع.

وبين هذا الصراع وذاك العناق تمتد رحلة شاقة قد يكتشف الانسان فيها اسرار الحياة والموت وقد لا يكتشفها.. او قد يكتشفها عندما يمزق حياته الموت فتختفي تلك الأسرار في القبلة الحميمة التي لا تنتهي إلا رمادا. فهل اكتشف خليل حاوي تلك الأسرار فاقبل؟

أم قرر القبلة الالتحام عندما بدأت تلك الأسرار تجر خلفها كل اثقالها، فخشي الحمل الثقيل وقرر الرحيل بالعناق؟

وللخلق في هذا الموضوع شؤون.. للموت والحياة قضيتان - توأمان وحقيقتان لا مجال فيهما للجدل.

فالموت حقيقة

والحياة حقيقة

ايهما الحرية؟

ام ان الحرية بينهما؟

الموت.. هو اللاشعور.. الغياب.. الظلام.. لا احلام.. لا اوهام.. لا شيء سوى ذلك الشيء السحيق حيث لا حدث ولا فكرة ولا صديق ولا عدو ولا شيء. فهل هو الحرية من كل شيء يحيط بالحي؟ والحياة هي الشعور بالألم والسعادة والحب والكرامة، هي ان تقتل وان تكون هدفا قابلا للقتل. هي ان تفكر.. هي ان تنتصر وان تعزم او ان تكون قادرا على انهاء كل هذا بقرار القبلة الأبدية.. قبلة الحياة للموت. هل هذه هي الحرية؟

وهل هذا ما تمتع به خليل حاوي من دوننا جميعا؟

لن اجيب عن هذا السؤال لانني ببساطة لا استطيع ولا اعتقد ان غيري يستطيع. ولو كان «استحضار الأرواح» كما يقولون ممكنا لتكلمت وباحت بأسرارها. وعندها قد نكتشف ان اللعبة اسخف مما نعتقد وان كل ما نعانيه ويعانيه الآخرون هباء او العكس تماما.

على كل حال..

الى ان يتم اختراع آلة، وهذا عصر اختراع الآلة التي تحقق المعجزات دفاعا عما تبقى من روح على هذه الأرض.

خلية النحل تدوي بالعمل: مستشفى هنا ومستشفى هناك: في المدارس في الممرات في الفنادق.. في الجوامع.. والأماكن لا تكفي.

وفيما انا اهرول بين ممر وآخر كالة افلت زمامها رايته.. صديقي سليمان خلفي. فالتفت خلفي علي ارى من ذا الذي يجذب اهتمام سليمان. فلم أجد احدا. هجره الكتائب من مخيم ضبية بعد ان قتلوا عددا من اقاربه.

وتابع النضال مع اخوته المقاتلين في بيروت وعاد امس ليطمئن على اولاده وامه فوجدهم وقد طحنتهم «بناية عكر». قتلوهم جميعا. قالها دون ان تختلج عضلة من عضلات وجهه او ان تسيل دمعة واحدة وهمس في انني بعد ان اشار لي براسه ان ادنو منه: «اريد ان اقدم شكوى للأمين العام للأمم المتحدة. اريدك ان تساعدني في هذا».

ماذا اقول له. بم اجيب؟

الأسوار صامدة يا سليمان. ودم اولادك لن يذهب هدرا. ذراعك هي درعك الوحيدة. فلا الأمين العام ولا امه المتحدة، ولا العرب يستطيعون حمايتك.. انهض سريعا واستند لذراعك او ذراعي ولنقتحم صفوف الموت التي تنتظر خارج الأسوار وتاتينا من السماء والبحر فلا خيار امامنا سوى ان نكون.

واسرعت نحو الاشعة الى تحمل صواريخهم والدخان الذي يحمل بخار لحمنا.

وسرت على غير هدى.

كانت من اللحظات النادرة التي عدت فيها الى نفسي.. لاحدد مكاني وزماني..

لاستعيد توازني الذهني والجسدي. لكنه الجنون هذه اللحظة جنون، لخرج منها او ابتعد عنها وعد الى نفسك.. الى جنوك الى الأسوار الصامدة والابراج التي تتحول الى متاريس.. الى الفسحة اللحظة بين صاروخ وقنبلة الى ما يفصل الموجة التي تلامس اختها دون قبلة الموت الأبدية. فهنا الحياة.. هنا فعل قانون الاحتمال والا يتسلل الموت اليك عبر هذه اللحظة. ممنوع عليك.. ممنوع ان تسمح لهذه اللحظة باختراق العقل والجسد.. ممنوعة هي للأبد.

مضت ايام وليال عديدة لم اذق فيها طعم الراحة والساعة الآن تقارب الخامسة. والخامسة هي وفاء الشمس لحينها بالغروب ووعدها بمصابيحهم تحيل الليل نهارا اصفر، والارض نارا ودمارا ودخانا. قررت بيني وبين نفسي ان اخلد قليلا للراحلة في بيتي الذي لم تطؤه قدماي منذ دهر او يزيد.

كانت المسافة الفاصلة بيني وبينه بعيدة والطريق اليه تمر باسوار المدينة.

سواعد سمر تشد على بنادق وقذائف ومدافع. جباه عالية تطل منها الحرية وغالبا تصميم وتاكيد على الصمود.

والصوت يرتفع فوق الأسوار لمن هم خلفها.. عودوا من حيث اتيتم فلن تجدوا سوى الموت.

اشعلت السماء مصابيحها الصفراء عندما وطأت قدماي ارض بيتي.

هل من جديد.. زجاج مكسور وشظية غرست نفسها في حاجز الشرفة وام عمر تبتسم هادئة تمسك كتابا بيدها.. كانت منكبة على قراءته.

اسوارنا صامدة.. اجبتها دون ان تسالني.

الباب يقرع..

بان وجه محمود امام ضوء مصباح الغاز. وما ان دخل البيت حتى اهتز الحي واهتزت البناية والغرف.

جاءت الطائرات..

جاءت من البحر..

وتتابعت الولولة: ولولة الطائرات تشق الهواء فيصرخ من الألم. تدك البنايات فتتكبر وتطلق صوتا كصوت ارتطام موجه حادة على صخرة بحرية ملساء. بيتك شؤم: قالها محمود مازحا. وتابع: كلما دخلت بيتك انقضت علينا الطائرات. الشارع يهتز. البناية تهتز.. كل شيء يهتز.

واشتد العويل والولولة.. فبحثنا عن المكان الأمين في بيتنا واكتشفنا ان الناس في الممر ننتظر انتهاء تناوب طائراتهم على بيروت. وزار كل منا الحمام بدوره لأنها وبعد التجربة (اي زيارة الحمام) تخفف القلق والتوتر او تفرغ الجسم من بعض منهما.

هذا العويل يشجعنا لنطل برؤوسنا من الشرفة لنرى ماذا خلفت تلك الصولات.

مدينة حزينة يلفها ظلام المصابيح الصفراء المعلقة فوق رؤوسنا كالمقصلة.

دخان هنا.. نيران هناك.. ومن بعيد تقف الأسوار شامخة.. صامدة.

وتتابع الاصدقاء يقصدون بيتنا. هذا حسين وهذا احمد وهذا وهذا..

ودار نقاش.. مجنون طبعا.

حاولت التتبع: من اليمين حديث عن الخميني ومن اليسار حديث عن مصر ودورها وتشابك اليمين واليسار، والخلاصة ان الجميع كان يفكر في باطنه ببيروت التي تقف وحدها.

استمعنا للاذاعات الأجنبية منها عما دار اليوم، واختتمت بان هدوءا حذرا يسود، والعربية منها لم تكن تدري ان حربا تدور وان بيروت محاصرة وان مقاومة عنيدة وشجاعة تدور على اسوارها وخلف اسوارها.

ان الأوان للتفرق. كل في طريقه والى عمله. ودعت امل وكعادتي في كل مرة اودعها لا ادري اذا كنت ساراها مرة اخرى ام لا. هادئة الاعصاب ابت إلا ان تبقى لتواجه ما يواجه اهل بيروت وما اواجه انا.

وتحرك الجميع كل في طريقه.. يسعى تحت اشعة مصابيح الموت.

كان الجو حارا.. قيظ الصحراء..

صحراء الطبيعة والجسد والروح.

بداية تحوز.. اللهيب النهاري والليلي.. رطوبة بيروت..

الجسد لزج يصارع القميص.. يكاد ان يخلعه ويلقي به فوق رصيف امتزجت عليه رائحة الموت بالقمامة.

انطلق محمد ياسر بسرعة كانه يعاني من صراع الرطوبة والجسد دون ان يتفوه بكلمة.

وضحكت.. وكتمت ضحكي بسرعة، واكتفى محمد بالقاء نظرة سريعة عليّ، عاد بعدها ليراقب الطريق بانتباه.

لماذا ضحكت؟ انه الانسان. طفل احيانا وان كان رجلا. تدخل رأسه فكرة ما.. تستحوذ عليه كل مشاعره وتبقى تدور وتدور وتدور حولها كل الأشياء والافكار الأخرى الى ان يحققها.

كان يتسلل لحن ما الى عقلك فيتشبث بخلايا الدماغ ويداوم ارقاما يوما كاملا دون ان تتمكن من التخلص منه. وفي بعض الاحيان ينام معك لتجد نفسك امام المرآة تدندن انت معه..

هكذا تشبثت بي فكرة التوجه لا «كوكودي»، والكوكودي كان في يوم من الايام مقهى جميلا على مقربة من مطار بيروت.

كنت قد توجهت الى حيث يتجمع رجال الصحافة والاعلام ومئات المراسلين الذين اشط الى بيروت من كل انحاء العالم ليشاهدوا جريمة العصر وليكونوا شهود عيان على ابشع وحشية ترتكب فيها جريمة ضد شعبين حوصرا في جزء من عاصمة اسمها بيروت. توجهت الى فندق الكومودور. بعض الاذاعات بثت خبرا حول احتلال القوات الصهيونية لموقع «الكوكودي»، وبعض الصحف نشرت صورة لجندي صهيوني من بعيد يقف تحت طائرة من طائرات «تي ام إيه».

وهذا يعني بلغة الصحافة ان الجنود الصهاينة قد احتلوا مطار بيروت وتعدوا نحو «الكوكودي» واصبحوا بذلك داخل الاسوار.

لكن المعلومات المتوفرة من خطوطنا الاولى نفت ذلك. فالمطار ما زال منطقة خالية من الاعداء وكذلك الكوكودي. جرت محاولات وصمدنا ودمرنا ودمر للاسرائيليين فيها عدداً من الآليات.

عندما ذكرت هذه المعلومات لصديق لي ضحك وقال مازحا: الوضع ملدعا جيد جيدا كم دبابة جرحنا وكم آلية خدشنا؟ توجهت للفندق الكومودور حيث تجمع المراسلون يحللون ويدلون بتوقعاتهم بعد ان دخل الاسرائيليون الأسوار. نادرا ما تكلم محمد ياسر الذي كان يقف بجانبي دائما. لكنه وامام ما فهمه من مناقشات وتوقعات الصحافيين همس في اذني قائلا: «لقد دمر للاسرائيليين خمس آليات على مقربة من «الكوكودي»، حاولت التقدم وانكفأ بعدها الاسرائيليون نحو كلية العلوم وهنالك شاهد. انه اخي الذي اصيب في المعركة وهو الآن في مستشفى الجامعة الاميركية».

وتشبثت الافكار بثبات في ذهني: التوجه لمنطقة الكوكودي. لن يقتنع احد من هؤلاء الذين يناقشون الحرب والتقدم والتراجع والكر والفر في صالون فندق الكومودور الا اذا شاهدوا الأمور بام اعينهم.

كان ابرز المتحدثين مصوراً من اصل الماني اسمه رودي فراي. صوته يعلو فوق صوت الآخرين ويحمل على كتفه عددا من الكاميرات باحجام مختلفة.

«انا ذاهب للكوكودي وفي السيارة مكان لاثنين اخرين. فهل هناك من يريد قضاء الليل في الكوكودي مع المقاتلين الفلسطينيين؟».

واذا بوقع اقوى من وقع الصمت.

لم انتظر جوابا من احد فتوجهت لمدخل الفندق الامامي. لحق بي رودي فراي قائلا: انا، انا ذاهب معك. هل تنتظرني لحظة واحدة. قلت بلى. وما هي إلا لحظة فعلا حتى عاد رودي يحمل بيده زجاجة من مشروب دسها في حقيبته التي يضع فيها عدساته واقلامه.

انطلقت بنا السيارة مسرعة نحو المناطق الجنوبية من بيروت عبر حقول الالغام المزروعة عند عقدة الطرق المؤدية الى المطار نحو برج البراجنة ثم الضاحية. وكلما توغلنا جنوبا بدت المناطق مهجورة إلا من المقاتلين.

غريب رودي فراي هذا.. ما الذي يدفعه للمخاطرة بحياته؟ صورة؟ ام الانتصار؟ الانتصار في ميدان القتال الذي اختاره لنفسه: ميدان التصوير الصحفي.

انتصاره في ميدانه قد يكون موازيا لانتصار مبارز في معركة شرف. المغامرة قد تضفي على حياته نكهة غير نكهة الروتين القاتل.

مهما كانت دوافعه واسبابه فقد جلس الى جانبي يقفز فرحا ويلقي النكات ويضحك. قد يكون التوتر والقلق والترقب لكنني كنت اراه كطفل وعد بهدية جميلة يقترب منها كلما قطعت السيارة بنا مسافة اخرى نحو الجنوب.

قضينا تلك الليلة هناك. في بداية رحلتنا وقفنا قرب الطائرة دون ان نرى جنودا صهاينة قربها. وعندما قررنا التوجه للكوكودي طلب مني احد المقاتلين المرابطين قرب الموقع السماح لي بالتوجه معه. بل قام «عمر» بمرافقته حيث قضى الليلة حتى الفجر وشرب الزجاجة والتقط صور الآليات الخمس مع مطلع الفجر.

عاد رودي فراي لفندق الكومودور.. بطلا. وعدنا نحن ببرهان اكيد ان تلك المواقع صامدة وفي قبضة رجالنا وان الاسوار لم تخرق.

للمراسلين الصحافيين كانت المعركة منذ الرابع من حزيران موضوعا مثيرا للتغطية تلفزيونيا وتصويرا وكتابة. وكانت مخاطرتهم ومجازفتهم لا تقل باي شكل من الاشكال من مخاطرة سكان بيروت. لكن المعركة بالنسبة لاغلبيتهم بدأت تاخذ طابعا ماساويا يفوق كل ما تمكنت مخيلاتهم تصوره من بشاعة وفظاعة ووحشية بالرغم من ان عددا منهم غطى الحرب الفيتنامية. لقد مهد شارون وقواته الحدود في السادس من حزيران بعد ان مهد لذلك بالقصف الجوي والبحري والبري، وليس من قبيل المبالغة القول ان شارون وبيغن والادارة الاميركية وضعوا في حساباتهم انهاء المعركة خلال اسبوع واحد تكون بعدها منظمة التحرير الفلسطينية وحلفاؤها في خبر كان. إلا ان استمرار الصمود افقد شارون صوابه وافقد الادارة الاميركية صوابها كما افقد عددا من الدول العربية اعصابها فراحت ترتجف من «احتمال» خروج الفلسطينيين من المعركة منتصرين او «غير مهزومين».

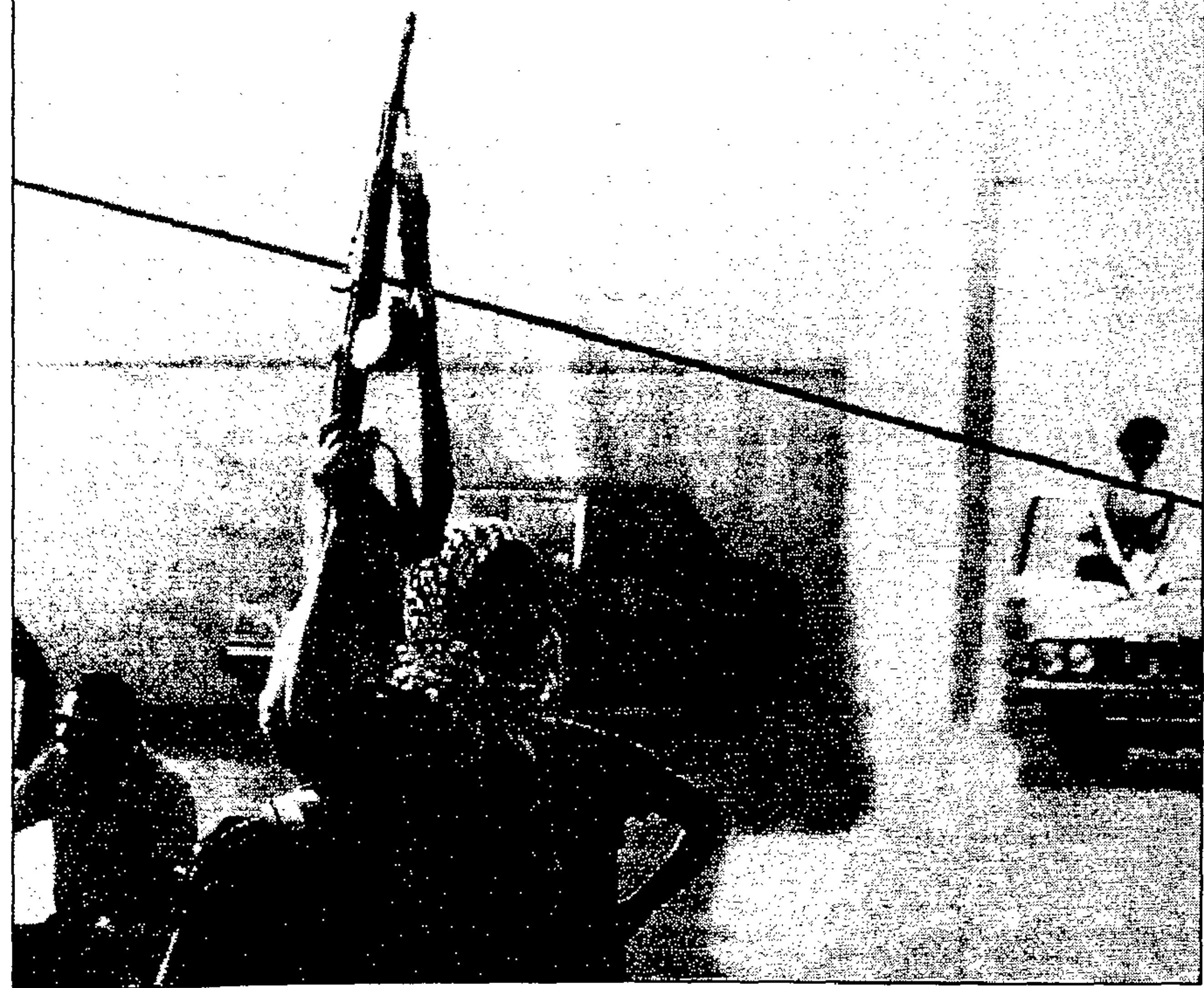
دفع هذا شارون لصب حديده وناره على بيروت بشكل جنوني.. من البحر لم تهدأ المدفعية لحظة واحدة ومن الجو لم تتوقف اعاصير الصواريخ والقنابل، كل انواع القنابل فراغية. انشطارية. فوسفورية.

ومن التلال المحيطة ببيروت نزعت دباباتهم وصواريخهم الارضية المدينة ذهابا وايابا على مدار الساعة.

عندها اكتشف المراسلون ان موضوع بيروت لم يعد موضوعا المنظمة الاعلامية. لقد اصبحوا هم انفسهم حفنة من الرجال والنساء اضيفت الى اهل بيروت داخل اسوار الحصار يتصيدهم الموت البحري والجوي والبري.

لم تعد بالنسبة لعدد كبير منهم مشاهدة الموت يتمدد في المدينة الجميلة مثيرا للكاميرا، بل اصبحت تلك المشاهدة مثيرة للاشمئزاز. والاهم من ذلك كله اصبح مشهد القتل الجماعي اليومي تعريفا بالصهاينة وتفننهم في استخدام آلة الموت الاميركية.

لم أر صحفيا او مراسلا اجنبيا يتاثر الى الحد الذي يذرف معه الدمع عندما شاهد ملجأ اطبق على عشرات من الاطفال.


خروج منظمة التحرير من معركة بيروت «غير منهزمة» أفقد شارون صوابه (أرشيف «الشرق الاوسط»)

* مستشار الرئيس الفلسطيني - غزة

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

31 آب (اغسطس)

مجزرة خان يونس (واحدة من عشرات)

في مثل هذا اليوم قبل 42 عـــامـــا، اي في 31 آب (اغسطس) سنة 1955، شن الاسرائيليون غارة عدوانية على مـــدينة «خـــان يونس» العربية وذهبت ضحيتها 46 عربيا وجرح 50 آخرون. وكانت هذه الغارة واحدة من سلسلة الغارات، التي صارت لا تعد ولا تحصى، وارتكبتها القوات الاسرائيلية في المدن والقرى العربية منذ قيامها على الارض العـــربيـــة في فلسطين.

وخان يونس مدينة عربية من مدن قضاء غزة، تقع في اقصى جنوب غربي فلسطين على بعد 20 كيلومترا من الحـــدود المصـــرية، وقـــد اصـــبـــحت بعـــد عـــام 1948 المدينة الثانية في قطاع غزة بعد مدينة غزة نفسها. وكانت «خان يونس» ساحة المعركة المشهورة (معركة خان يونس) التي دارت في سنة 1516م بين قوات السلطان العثماني سليم الاول، وقوات المماليك التي ارسلها طومان باي من مـــصـــر بقـــيـــادة جـــانبـردي الغزالي وكان طومان باي قد عينه حاكما على دمشق. وقد هزم المماليك في هذه المعركة المشهورة واسر العثمانيون الغـــزالي، ولكنه تمكن من الفرار في ما بعد.

وكان عدد سكان «خان يونس» في سنة 1922 نحو 3,890 نسمة، ولكن عددهم زاد سنة بعد اخرى حتى اصبح في العام 1979 نحو 90,000 وكان 60 الفا منهم من اللاجئين الذين تدفقوا اليها بأعداد كبيرة بعد عام 1948.

كان الاسرائيليون قد شنوا غارة على خان يونس في 30 ايار (مـــايو) 1955 زاعـــمـــين ان الفـــدائيين الفلسطينيين ينطلقون منها ومن مـــخـــيـــمـــات اللاجـــئين المجاورة الى اسرائيل لتنفيذ عملياتهم. وقد اسفرت تلك الغارة عن استشهاد عشرين عربيا، وجرح عشرين آخرين لم يقوموا بأي اعتداء او استفزاز. اما الغارة الثانية، وهي اكبر واخطر منها واكثر امعانا في الاجرام، فقد وقعت في مساء 31 آب (اغسطس) سنة 1955 واستهدفت مع «خـــان يونس» بلدة «بني سهيلة» القريبة منها.

استخدم الاسرائيليون في هجومهم المفاجئ الغادر على المدينة الآمنة شـــتـــى انواع الاسلحة الارضية من مدفعية ودبابات ومـــجـــنزرات وقـــوات مـــشـــاة وقـــوات من ســـلاح الهندسة. وقاوم رجال الحرس الوطني المهاجمين بأسلحتهم الفردية العتيقة مقاومة ضارية اوقعت في جنود العدو كثيرا من الاصابات، الا ان التفوق الساحق في قـــوات العـــدو اضطر فئات الحرس الوطني الى الانسحاب والاحتماء في مخفر الشرطة، حيث استمرت المقاومة لفترة اخرى من الزمن.

واخيرا تمكنت مجموعة من ســـــلاح الهـــنـــدســـــة الاســـرائيلية، تحت حـــمـــاية القنابل وســـتـــار الدخان من الاقتراب من المخفر فنسفته على من فيه. وكانت حصيلة الغارة استشهاد 46 عربيا وجرح 50 آخرين.

كانت الغارة الاسرائيلية على «خـــان يونس» احـــدى الغارات التي ارتكبت خلالها القـــوات الاسرائيليـــة ابشع الجرائم ضد المواطنين الآمنين تحت سمع العالم وبصره.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:

870 وفـــاة الامـــام البخاري

1876 خلع السلطان مـــراد الخـــامس المتـــهـــم بالجنون

1920 انشـــاء دولة لبنان الكبير

1967 وفـــاة الكاتب السوفيتي ايليا اهرنبورغ

1974 رحـــيل المجـــاهـــد الكبير محمد علي الطاهر (أبو الحسن)

1986 الـــرئـــيـــس الفنلندي كيكونين

ميشيل بيكولي مخرجا.. والسطحية تطغى على أفلام البداية في مهرجان البندقية

البندقية 97

البندقية: من قصي صالح الدرويش

ما الذي يدفع ممثلا كبيرا مثل ميشيل بيكولي الى تغيير موقعه والوقوف وراء الكاميرا؟ الأكيد ان نجما بحجم وأهمية وعمر ميشيل بيكولي لم يقـــدم على خـــوض تجـربة الاخـراج إلا اســتـجـابة لحاجة ملحة، ولأن لديه شيئا يريد ان يقوله، في وقت اصبح ظهوره على الشاشة في افلام جديدة قليـــلا، بل نادرا بحكم العـــمـــر، وحـــضـــور مـــيـــشـــيل بيكولي الى البندقية كمخرج حدث مهم بحد ذاته، خـــصـــوصـــا ان بين بيكولي والبندقية علاقة قديمة ومنتظمة نسبيا، فهو اكثر الفرنسيين ايطاليـــة وقـــد عـــمـل مع أغلب مخرجي الموجة الجديدة الايطالية والى جانب كبار نجومها وفي مقدمتهم مارسيلو ماستورياني الذي شاركه بطولة الفيلم الشهير «الوليمة الكبرى» لماركوفيريري اضـــافـــة لأفـــلام عـــديدة اخرى. وميشيل بيكولي من اكثر النجوم الذين ارتبط اسمهم بالسينما الطليعية والسينما «المثقفة» والسينما السياسية. فهو من دون شك النجم المفـــضل لجـــان لوك جـــودار ومـــاركـــو بللو كـــيـــو ومـاركوفيريري وايتوري سكولا ناهيك عن يوسف شاهين، وعليه كان من الطبيعي ان تزدحم صالة «بالا جـــاليلـــيو» بالنقـــاد وهواة السينما لمشاهدة فيلم بيكولي الثـاني «اذاً ها هو» او «اذاً هكذا»، وهو عنوان يحمل دلالة عبثية سيطرت على الفيلم على اكثر من مستوى، على مستوى الأحداث وبناء الشخصيات وتصرفاتها التي بدت وكأنها تلعب وتمزح بشكل دائم، وعلى مـــســـتـــوى الاخراج حيث لم يقم بيكولي كبير اعتبار لما يسمى قواعد الاخراج والاضاءة، كما لم يبد اهتماما بتقـــديم فيلم ناجح بالمقـــياس الجماهيري ولا بالمقياس النقدي، ولذلك حين صـــفـــقـت له الصالة بحرارة قبل العرض قال مازحا: «المهم ان تصفقوا بعد العرض». وقد وجد من صفق له، ولكنهم كانوا أقلية ملحوظة.

وخلافا لممثلين آخرين خاضوا تجربة الاخراج فان بيكولي لم يكتف بالاخراج بل كتب سيناريو وحـــوار الفيلم من دون ان يمثل فيه. والحقيقة ان فيلمه كان يملك عناصر كافية لتجعله «فيلم مؤلف» ناجـــحـــا لو اعطيت العـــنـــاصـــر التقنية وخصوصا الاضاءة مزيدا من الاهـــتـــمـــام، مع ان الاضـــاءة المعتمة قد تكون متعمدة لاضفاء مزيد من الضبابية والغموض وأحاسيس الاختناق على اجواء الفـيلم، وفيلم بيكولي هو فيلم اجواء بالدرجة الأولى، فقد أراد ان يرصد مشاعر وحركتها من خلال علاقات عائلية متداخلة، اكثر مما أراد ان يسرد قصة. وصور نماذج او مـــوزاييك من الشـــخـــصـــيـــات المخـــتـلـفـــة والملونة من زواياها الأكـثـر كـاريكاتيـرية من دون ان يهتم بتطور هذه الشـــخـــصـــيـــات الدرامية، او بتحليلها النفسي. من هذا كله صنع تلك العـــبـــثـــيـــة السوداوية، أما ايقاع الفيلم فقد كان مزيجا من البطء المبالغ فيه والسرعة المبالغ فيها ايضا، وشـخـصـيـات الفـيلم البائسة الضـاحكة تذكر بشـخـصـيـات فيلليني من حيث كاريكاتيريتها، والخارجية وبشخصيات بعض افلام ايتوري سكولا من حيث عبثيتها القاسية، أما سوداوية الفيلم الخانقة ففيها بعض نفس جان لوك جودار، لكن البصمات المؤثرة الأكـثـر وضـوحـا هي بصـمـات المخرج البرتغـالي أوليـفـيرا خـصـوصـا من جـهـة الايقاع والرؤية السردية، فالعين المحركة للكاميرا عين رجل عجوز بطيئة حتى حين ترصد الحركة السريعة.

وهذا ليس ناتجا بالضرورة عن كـهـولة بيكولي ونظرته الى الحياة اليوم، فقد سبق ووجدنا هذه الخصائص في فيلمه السابق «جنرال الجـــيـــش الميت». بل ان فيلمه الجديد اقل سوداوية من حيث ان الشخصية الرئيسية في الفيلم وهي شـخـصـيـة الجـد شخصية محبة للحياة وعابثة، ومن حـــيـــث ان الســـــوداوية المسيطرة عبر سلبية شخصيات الأبناء وزوجاتهم تـخـترق بهـذا التـــواطؤ الايجـــابي بين الجـــد وحفيدته. وهو ما يجعل الفيلم على الرغم من سوداويته احتفاء بالحياة، وقد يكون هذا هو الشيء الذي أراد ان يقـــولـــه بيكولي، ووقف وراء الكامـيـــرا من اجله، ولعل اهم ما في فيلم بيكولي وما يميـزه عن السينما الفرنسـيـة «المثقفة»، عدم الادعاء، وعدم الحذلقة الفكرية والتقنية فيه. و«اذاً هذا هو» فيلم هامشي كما أراده مخرجه، لذلك لم يهتم بالبحث عن اعجاب الجمهور او ارضاء النقاد، ولن يهتم برأي لجنة التحكيم باعتباره قد عرض في احـــدى التظاهرات الموازية بعيدا عن المسابقة والتنافس على جوائزها، خلافا لفيلم «السماء السـابعـة» للفـيلم الفـرنسي - البلجـيكي - الالماني للمـخـرج البلجيكي بينوا جاكو، وهو فيلم ينتـمـي بالدرجـة الأولى الى السينما الفرنسية الجديدة، سواء بموضوعه او ببنائه الدرامي او بثـرثرته الحـوارية. وهو فـيلم يحكي قصة امرأة شابة جميلة، زوجها طبيب جراح شاب ووسيم، وهي ثرية ورثت عن ابيها شقة فاخرة في باريس، ولكن هذا كله لم يحقق لها السعادة، فهي تعاني من اضطرابات نفسـيـة غـيـر مفهومة، تتجلى بحالات اغماء متكررة، وبسرقة العاب اطفال من المخازن، لا لاعطائها لابنها ذي الأعوام السبعة وانما لتخبئتها في كيس في غرفة مظلمة غـيـر مستعملة في شقتها الرحبة. وعلى الرغم من حيوية زوجها الجراح وشخصيته المرحة الشابة فان ماتيلد تشعر بانها مهملة، لأن زوجها لا يبدو مكترثا بعوارض كآبتها التي دفعتها لأخذ اجازة من عملها مع امها.

وبين الحقيقة والتخيل تدخل الى عالم ماتيلد شخصية غريبة، رجل اقرب الى الكهولة، ملتح، غـامض، يقف الى جـانبـهـا حين تصاب بالاغماء بعد ان ضبطت وهي تسـرق لعـبـة جـديدة، ويخرجها من المأزق الحرج، ويبدأ بمعـالجـتـهـا عن طريق التنويم المغناطيسي، واكتشاف الصفحات السرية والمجهولة في حـيـاتهـا، والتي دفعـتـهـا الى هذه الحالة. وعـــبـــر جلســـات التنويم المغناطيسي نكتشف ان ازمتها الراهنة متزامنة مع ذكرى موت ابيها، ونكتشف انه لم يمت في حـادث سـيارة كـما قـيل، وانما انتـحـر بسـبب علاقتـه المتأزمة بزوجته التي تخونه. ونكتشف ان لهـذا علاقـة سـببـيـة بمرضـهـا الغريب، وببرودها الجنسي وعدم وصولها الى درجة النشوة في علاقتها بزوجها. وبتأثير جلسات التنويم المغناطيسـيـة تتـحـسن حـالتـهـا، وتقبل على الحـيـاة بل وتجد النشوة المفقودة لأول مرة بين احـضـان زوجـهـا، إلا ان هذا التغيير المفاجئ وهذه النشوة الطارئة تثـيـر شكوك الزوج، وتجـعله يعـرض عنهـا ليصـاب ببـرود مماثل للذي كـانت تعـاني منه. وبعد مراقبتها وسؤال امها يعـرف بأمـر جلسـات التنويم، وباعتـبـاره رجل علمي لا يؤمن بالتنويم المغناطيسي، لكنه يحاول عـلاج نفـسـه عن طريق طبـيب نفـسي آخر، إلا ان عـدم ايمانه بالأمـر يحـول دون تنويمه. وعلى الرغم من عـصـبـيـتـه الطارئة ومزاجه المشاكس واعراضه عن زوجته فان زوجته التي اصبحت صاحبة خبرة تنجح في علاجه، بعد ان اعادت السرير الى موقعه السابق قبل ان ينصحها الطبيب الغريب بتغيير موقعه، لأن موقع السرير بالقـيـاس الى الشـمس يلعب دورا حـاسـمـا في الحـيـاة الجنسية للناس. وتنجح في انقاذ زوجها وفي اعادة الثقة الى نفسه به وبها ايضا.

كـعـادة الأفـلام الفـرنسـيـة يلامس «السـمـاء السـابعـة»، مواضيع مهمة ويعطي الانطباع أو يكشف عن ادعاء بالعمق، لكنه في الحـقـيـقـة لا يلامس المشاكل المطروحة إلا مـلامـسـة سطحـيـة، سواء اشكالات المتعة واسرارها أو التنويم المغناطيسي، وفي هذا المجـال لا يحـمـل الفـيلم رؤية محددة، ولا موقفا واضحا، وكان التنويم المغناطيسي مجرد ذريعة درامية، كان يمكن استبدالها بأي شيء آخر. زاد من ذلك شخصية الطبيب المنوم الذي يتأرجح بين الحقيقة والوهم، فهو مزيج من المخبر الخاص والطبيب وبين الحكيم والمهووس الشرير، وهو يظهر بشكل غريب ويختفي كذلك من دون ان يراه أحد غير ماتيلد، حيث فشل الزوج في العثور على اي اثر له سوى في حديث زوجته. من الناحية التقنية يركز الفيلم على الحوار كأداة للبناء الدرامي اكثر مما يركز على حركة الأحداث، ولكن الحوار فيه يأخذ شكل ثرثرة مطاطة مملة، احـيـانا، كـادت ان تقتل ايقاع الفيلم لولا الفكاهة الطازجة ولولا جـمـال الممثلة وحيوية الممثل.

لكن السطحية ليست حكرا على هذا الفيلم الفرنسي في افلام بداية المهرجـان، فـحـال الفيلم الأمـيركي «نياجارا.. نياجارا» للمخرج بوب غوس. والذي عرض في اطار المسابقة الرسمية ليس افضل، وهو يشترك مع الفيلم الفرنسي في خصوصية اخرى، في ان بطليه سيت وحبيبته مـارسي يمارسـان السرقـة في المخـازن، الأول يسرق ادوات السيارات والثانية تسرق الألعاب، واثناء عملية سرقة مزدوجة في احد المخـازن يلتـقي الشـابان المراهقان لتبدأ قصة حب غريبة ومجنونة وتنتهي بالتحول الى مجرمين يمارسان العنف بشكل مـجـاني بدافع الحب؟ وبدافع المشاكل النفسية والانحرافات المتأصلة في كل منهما. فالفتاة وهي ابنة عائلة ثرية تدير مزبلة المدينة وشـركـة تنظيـفـاتهـا العمومية مصابة بمرض عصابي يدفعها الى انفجارات عدائية ضد الآخرين وخصوصا ضد الرجال، اما الشاب فهو مسالم في طبيعته، لكنه وبدافع من حبه يتسـاق مع ووراء حبيبته المريضة في رحلة باتجـاه كندا بحـثـا عن دمـيـة «باربي السوداء»، حيث لا توجد في المدينة التي يقطنانها إلا دمى باربي البيضاء. وفي الطريق الى كندا يحاولان الحصول على دواء مخدر تستعمله الفتاة لعلاج حالتها، ولكنهما يفشلان في ذلك لأن هذا الدواء لا يباع إلا بوصفة طبية، فيقومان بعملية سطو على صيدلية، ويسطوان على كميات هائلة من الحبوب المخدرة، لكن صاحب الصيدلية يفاجئهما ويطلق عليهما النيران ويصيب الفتى في رجله. وهكذا يصبحان مطاردين من الشرطة ولا يجدان ملجأ إلا عند رجل عجوز غريب يعيش وحيدا في مقبرة للسيارات مع نجاجاته التي سمى احداها باسم زوجته التي ماتت، وأصبح يعاملها ويحدثها وكأنها زوجته. وعلى الرغم من طيبة الرجل ومساعدته لهما فان الفتاة تعتدي عليه في نوبة مرض وتصيبه بجراح مما يدفعهما الى الهرب ولدى صديقها حسرة وندم على ما فعلته مع الرجل الذي احسن اليهما.

ويهربان بشاحنة الرجل، ويقفان على مفترق طرق. وبينما يحاول الشاب تحديد الخيارات الممكنة ومنها العودة الى المنزل، ترفض الفتاة ذلك وتلح على المضي بحثا عن دميتها السوداء في كندا، معبرة في الوقت نفسه عن رغبتها في ان يقوما بعملية سطو كبيرة، وان يصبحا مجرمين كبيرين لا مجرد منحرفين صغيرين. ويسايرها الشاب المتعلق بها، وحين يصلان الى نياجارا ذات الشلالات الشهيرة المبهرة، يعتقدان انهما قد وصلا الى هدفهما المنشود وانهما تحررا من آثار الرحلة، لكنهما يفاجآن ان الدمية السوداء الوحيدة في المخزن الذي يملكه اسود، دمية مربوطة بالسلاسل لأنها للعرض فقط. وحين يحاولان سرقتها بالقوة تتدخل الشرطة وتصاب الفتاة برصاصة قاتلة. واما الشاب وبعد خروجه من السجن وكتابة رسالة للعجوز الذي يعيش في مقبرة السيارات يرسل فيها عشرين دولارا كدفعة اولى من ثمن الشاحنة التي سرقاها ويطمئنه في رسالته بأن كل شيء على مـا يرام هو وصديقته وانهما يعيشان ويعملان سعيدين، يقف على حافة الشلالات ويرمي نفسه فيها.

وبغض النظر عن الانفعال الذي يسيطر على اداء الممثلة، والافتعال الظاهر في السيناريو، والسطحية الواضحة، والأسلوب التقليدي في السرد السينمائي ذي المواصفات التجارية للسينما الأميركية، فان الفيلم يبدو تكرارا لأفلام سبق ان قدمتها السينما الأميركية مثل «بوني وكلايد» و«ولدوا قتلة»، ولكن بشكل أقل اتقانا وتألقا بكثير عن هذين الفيلمين.

ولاختيار هذا الفيلم يتناقض مع حديث المدير الجديد للمهرجان عن اعتماد مقياس الجودة والتميز بالدرجة الأولى، فهو فيلم عادي ينتمي الى السينما التجارية الأميركية حتى وأن كان فيلما مستقلا عن هوليوود من انتاج شركة المخرج النيويوركية.


المخرجة الايطالية آنا ماريا تاتو ويظهر في البوستر الممثل الايطالي الراحل مارسيلو ماستروياني (أ.ف.ب)

الممثلة الايطالية كلوديا كاردينالي التي حضرت لترويج لعرض عن «السينما الفرنسية في أميركا» (أ.ف.ب)

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

أوراق من مفكرة عاشق سرمدي

هبه عسل الذكرى
ليغسل مرارة الأيام
عن لسان قلبه
غريب الا يهجم النحل
على وردة ترطب خدها
بالمسك
وترسل شفتيها
لاصطياد الندى

* * *

لعينيها يغسل النهر ماءه
ويخضر رمل
وينمو يباب
هل شاهدتم امرأة
يتدلى على جدائلها الزيزفون
وتعرش قطوف الياسمين
فوق عاج كتفيها..؟

* * *

ناداه النور
في اليوم المحظور
وقادته الأيائل والقبرات
إلى خميلة مجدها
من يعرف لا يتكلم
ومن ينطق
يخون قوانين الشذا

* * *

بحضورها يكتمل القمر
رهيفة تمر الريح
حنوناً يصير الحجر
كيف يقول يحبها
وكلما هسهس ثوبها
في المخيلة
لجمت رهبة الجمال لسانه

* * *

يحاول الشعر
فيسبقه صوتها الى الإيقاع
وخيالها إلى الصور
ويسمع رنين خطاها
بين القوافي
لها الصدى والمدى
تخوم اللغات لها
وعصارة بهجة الروح
منها تبدأ الأرض
إليها تعود المنافي

* * *

صوب حلم معجون بالريحان
تسافر لياليه
نحو خزاماها وليلكها
ترحل نهاراته
علمته الإصغاء للريح
وتعود ان يشيخ بانتظارها

* * *

لا تعلم الحملان الثغاء
ولا العصافير الغنا،
ولا الأغصان
متعة عناق الريح
رعشة القلب لمرآها
تختزل صبابات الدنيا

نزهة مسائية

قصة

برتولد بريخت

ترجمة: كامل يوسف حسين

مضى رجل في اواسط العمر، ذات مساء، في نزهة في شارع تحفه اشجار المور. وعندما شاهد كلبا ضخما يطارد الحمام قرب غدير داكن المياه، لاحظ انه ليس موضع ترحيب من احد، فمضى الى الدار توا.

لم يقع شيء ممـيـز في ذلك اليوم. كان عمله يمضي على ما يرام، وصديقته هي الفتاة الوحيدة بين معارفه التي لا تتسم بالغباء.

وفي صالون الحلاق كان احدهم قد روى في ذلك الصباح قصة الفتى أفلبوك الذي لا يتجاوز الثالثة عشرة من عمره، والذي اطلق النار على ابويه. الآن راحت ركبتا الرجل ترتجفان، وهو يرقى الدرج.

عندما عاود التفكير في قضية افلبوك - كان الفتى قد احتفظ بجثتي ابويه في خزانة لمدة تتجاوز الاسبوع - خطر له انه بمقدوره في يسر ان يقتل طبيب الاسنان غدا، بسكين على سبيل المثال. ولطبيب الاسنان عنق ابيض. ولكن بمقدوره بالمثل الا يقتله.

اراد ان يجلس الى البيانو، وان يعزف موسيقى هايدن. ولكن أفلبوك انتظر اسبوعا، وخلاله وبسبب الرائحة الغريبة، انتقل في البداية الى غرفة المعيشة، ثم الى الشرفة. ما كان بوسع موسيقى هايدن ان تغطي على ذلك.

تجول الرجل في الغرفة المظلمة من نافذة الى اخرى، وحدق في الفراغ، وانحدر بناظريه الى الاسقف الزرقاء الممتدة بعيدا في الاسفل، ومضى يضغط على يديه. كان الامر مما لا يطاق. الآن قد انقضى اسبوع.

ثم آوى الى الفراش، وراح يحدث نفسه: اننا لسنا بمسؤولين. هذا الكوكب امر مؤقت. انه يفيض بكل انواع الآخرين، نطاق بأسره من المواد الكوكبية، ويندفع نحو نجم في درب التبانة. وعلى مثل هذا النوع من الكواكب لسنا بمسؤولين. هكذا مضى يحدث نفسه، ولكن الظلام اطبق كثيفا على الفراش.

تعين عليه النهوض، واشعال الشموع. وجد خمسا منها، فالتقطها، واشعلها، ووضعها عند اركان الفراش، وضع اثنتين عند رأس الفراش واثنتين عند القدمين، وواحدة على المنضدة المجاورة له. خمس شموع في مجملها، حدث نفسه بأن ذلك لابد له معناه.

بعد تكبد كل هذا العناء، اشتم رائحة الجثث المنبعثة من ابويه. الا ينبغي عليه الانتقال الى الشرفة؟ لن يقوم بذلك قطعا. تلك عناصر مختلفة تعود الى الخيال، وعلى اي حال فليست هناك شرفة.

قال الرجل لنفسه: لو قدر لي ان اموت! لكنها حلقة جهنمية. انني عاجز تماما. السجادة حمراء، حتى وان لم احب ذلك. وبعد موتي ستظل حمراء اللون كذلك. انها أقوى مني بجلاء، ومن الواضح انها ليست لها امنيات، ليس بوسعي التصرف على نحو احمق.

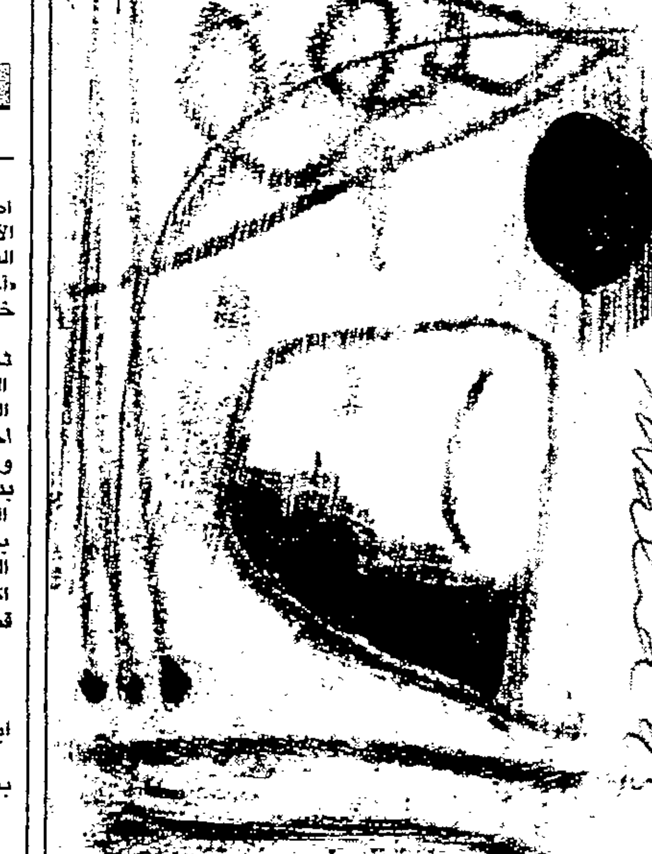
علا طنين الذباب، امسك باحداها. انحنى في الفراش ليقوم بذلك، واحتك رنين ردائه بالحائط بعد ان امسك بالذبابة، حدث نفسه، وقد احاطت به اضواء الشموع بأنه امر مقيد حقا ان تقوم بذلك في لحظات احتضارك.

مضى يحدث نفسه: لنفترض انني مت بالفعل. اود لو كان لي طفل، ربما لي طفل بالفعل. ولو انني مت فلن يكترث احد. ولئن بقيت على قيد الحياة فلن يكترث احد ايضا. بمقدوري ان افعل ما اشاء، ولن يكترث احد كثيرا.

اثار ذلك ضيق الرجل، فنهض وارتدى معطفا واسعا من معاطف الجيش فوق قميصه. وانطلق الى الشارع بزيه هذا. لم يكن الظلام الحالك قد ساد بعد. مرت السحب جلية، رطبة، متماسكة. وعلى نحو متصلب اخترقت اطراف المداخن السماء.

واصل الرجل المسير، وقد دس يديه في جيبه. مضى يغمغم: «ما ارق دمعة العروس عندما تنهمر، اذ يلطم العريس انفها!». ثم غذ السير، متجاوزا الآخرين، وفي نهاية المطاف مضى يغني بصوت عال مرتديا قميصه، حيث القى معطفه بعيدا، ففي كوكب مثل هذا ما من احد يحتاج الى معطف.

مغنيا بصوت عال، راح يجوب الشوارع، وما عاد بوسعه ادراك اي شيء.



سعدية مفرح في «كتاب الآثام»

احتفاء باللغة وإثارة لإشكاليات متجددة

نقد

الكويت: من قانية الزعبي

تبدأ الشاعرة سعدية مفرح في اصدارها الشعري الثالث «كتاب الآثام» مرحلة مختلفة من مراحلها الشعرية التي بدأتها بكتابها الأول «آخر الحالمين كان» ثم «تغيب فاسرج خيل ظنوني».

واحتوى الديوان الجديد على ثلاث قصائد طوال نسبيا هي «إثم البـــلاد» و«إثم الكلام» و«إثم البـوصلة» بالاضـافـة الى «آثام اخرى» وهي القصائد القصيرة جدا والتي تتخلص فيها الشاعرة بتمكن بدا واضحا منذ ديوانها الثاني من الزوائد اللغوية والموسيقية، باعتـمـادهـا على فكرة الاقتصاد اللغوي والتكثيف الذي يتضح في اكثر من نص. تقول الشاعرة في قصيدة بعنوان «توق»:

كلما رأيت الصغيرة
ترتدي ثوبها مقلوبا
تمنيت أن ارتدي جسدي مقلوبا
ايضا
كلمـــا لطخت وجنتـــيـــهـــا
بالشوكولاته
خطر لي ان اغسل وجهي جيدا
وأخرج فورا للناس...»

وتحتفي الشاعرة، على صعيد آخـــر، في «آثامـــهـــا الأخـــرى» «بنوستالجيا» خاصة، لها رونق القـديم ومـراراته التي مـا تزال جارحة للحلق. انها ترسم سير نساء متعددات من خلال تحديدها لملامح امرأة شديدة الوضوح وشديدة التميز من خلال عاطفتها، تقول في قصيدة لها بعنوان «سيرة»:

ظلت تمتلئ طوال الليل
باخضرها اليانع
تتوارى بين حكايات حلوة
تتسيج خلف الأحلام المنطفئة
هذه امرأة عاشقة
ظلت تتكون من عاطفة عاصفة
عند الفجر لاختفت المرأة
وعطور امرأة كانت!

ورغم ان الشاعرة تتفتح على نصها الشعري بجرأة وشجاعة من خلال تعابير شائكة ومفردات غير مألوفة في لغة المرأة الشعرية، إلا ان هذا النص يقدم صورته الشعرية النهائية بأكثر من افق ومعنى.

وفي قصيدة «ألوان» وهو نموذج متطور لانثيالات الشاعرة في آفاق قصيدة النثر، تبدو الشاعرة كاصفى وأجرأ ما تكون رغم الآفاق المتعددة التي يجترحها النص. تقول:

يا ليل...
إن كنت ترغب بظلمة اضافية
هيا.. إغمس ريشك في
ويا بحر...
إن بهتت زرقتك الفيروزية يوما
إشربني

ففي قصيدة «فتح» مثلا تقدم الشاعرة مشروعها الشفيف والخاص لفهم ما يجري بين الكبار على صعيد عوائد المفاوضات السياسية!!، دون ان ينفصل ذلك عن همومها الذاتية الحميمية التي تنظر لها على انها خط آخر من خطوط المأساة العامة. ان الشاعرة إذن تحاول دائما خلط اوراقها الخاصة مع اوراقنا في سبيل انتاج نص شعري ينتمي الينا بقدر ما ينتمي اليها. وفي قصائدها الجديدة، خاصة قصيدة «إثم الكلام»، يبدو الهم الشعري متصاعدا بشكل تناغمي حميم عبر تساؤلات تبدو بسيطة لأول وهلة قبل ان تعالجها الشاعرة بأكثر من صورة بعيدة المدى لتصل بنا الى منتهى القضية التي تناقشنا حولها لأنها قضيتنا قبل ان تكون قضيتها.

فتبدأ تساؤلاتها بدهشتها الطفولية «ما الذي يمنح الحب اوقاته؟

ازرقه المتموج؟
رعشته في اليدين؟
إخضرار دمه

ولكن تساؤلاتها التي تبدو في البداية خاصة وذاتية وحميمة لا تفضي بها إلا الى اجابات مغموسة بمرارة واقع نعيشه لحد الضياع:

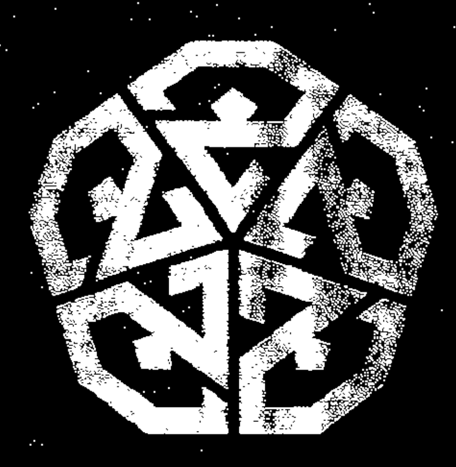
واضحكتني
من اجل ماذا يا فتى؟

كتاب الآثام الذي صدر بـ 140 صفحة من القطع المتوسط يبدو احتفاء حقيقيا بالجرأة حتى لو كانت إثما. ولعل في المقطع الذي اختارته الشاعرة مدخلا اول لكتابها من اقوال شمس الدين التبريزي المتوفى سنة 645هـ تقريبا مفتاحا اساسا لولوج الكتاب، يقول التبريزي «رأيت حشودا في الناس في ذعر وهلع تقدمت، خوفوني.. قالوا: حذار ففي الداخل تنين يستطيع ان يجعل العالم كله لقمة واحدة. لم اعر الأمر اهمية.. تقدمت اكثر

رأيت بابا حديديا ضخما مغلقا
قال أحدهم: هنا التنين ذو الرؤوس السبع
فلا تهم حول الباب
اندفعت.. كسرت القفل ودخلت
رأيت دودة.. سحقتها تحت قدمي».

سعدية مفرح


للحياة معنى
أفضل


شركة عبد اللطيف جميل
إرساء المعايير
منذ ١٩٤٥


تويوتا
المستقبل بين يديك

الموسم الكروي السعودي ينطلق اليوم بمسابقة كأس الاتحاد

3 لقاءات أبرزها الهلال أمام الطائي اليوم

الرياض: من مساعد العصيمي

تنطلق اليوم الأحد فعاليات الموسم الكروي السعودي الجديد بمسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم التي ستظهر بثوب جديد لهذا الموسم بعد أن تم تعديل نمط منافساتها من التنافس عبر مجموعتين إلى أربع مجموعات مجدولة على النحو التالي:

- المجموعة الأولى فرق الاتحاد والأهلي والنجمة.
- المجموعة الثانية فرق الهلال والرياض والطائي.
- المجموعة الثالثة فرق النصر والاتفاق والتعاون.
- المجموعة الرابعة فرق الشباب والوحدة والشعلة.

والمنافسات ستكون بنظام الذهاب والإياب لكل مجموعة بحيث ينتقل المتصدر لكل مجموعة للعب في الدور قبل النهائي.

مباريات اليوم

تجري اليوم ثلاث مباريات حيث يلتقي الهلال والطائي على أرض الأول في ملعب الأمير فيصل بن فهد في مدينة الرياض، والنجمة من عنيزة يستضيف الاتحاد من جدة، فيما يحل الشباب من الرياض ضيفاً على الصاعد حديثاً الشعلة من الخرج، على أن يقام غداً آخر لقاءات الجولة الأولى ويجمع بين النصر والصاعد حديثاً التعاون على أرض الأخير في بريدة.

ولقاء الهلال بالطائي يحظى باستئثار أكبر وفقاً للحال الفنية الجيدة للفريقين ولعدد الأسماء المتميزة في صفوفهما، أيضاً ستكون هذه المواجهة هي الرسمية الأولى لمدربيهما للهلال (الروماني) إيلي بلاتشي وللطائي البرازيلي كلوفيس البرتو.

وفي لقاء النجمة مع الاتحاد يؤمل أنصار الأخير أن يحافظ فريقهم على سجله الكبير بإحراز بطولات الموسم الماضي في ظل أن استعدادات فريقهم لم تكن مرضية لهم، أيضاً ستكون هذه المباراة أول انطلاق لمدرب النجمة (البلغاري) خرستو لوضع التصورات الحقيقية لفريقه بعد المعسكر الذي قضاه معهم في الدمام.

الإطلالة الأولى للشعلة في الدرجة الممتازة تحمل اليوم اختباراً صعباً لا سيما أنها محملة بمواجهة مع فريق مكتمل العدة والعتاد كالشباب.

والشعلة تحت إدارة (التونسي) عمر الذيب من الناحية الفنية، والشباب (البرازيلي) جولياتي.

وجدير بالذكر أن مسابقة كأس الاتحاد السعودي قد استحدثت في عام 1976 ثم توقفت عشر سنين قبل أن تعاون انطلاقها في عام 1986.

وكان فريق الهلال هو الأكثر تحقيقاً لكاسها بفوزه بها اربع مرات على النحو التالي:

- 1987 فاز الهلال في اللقاء النهائي على الاتفاق 2/صفر.
- 1990 فاز الهلال في اللقاء النهائي على القادسية 1/صفر.
- 1993 فاز الهلال في اللقاء النهائي على القادسية 2/3.
- 1996 فاز الهلال في اللقاء النهائي على الاتفاق 2/4.

والشباب من الرياض حقق كأس البطولة مرتين:

- 1988 حيث فاز الشباب على الاتحاد في اللقاء النهائي 1/2، و1989 فاز الشباب على الأهلي في اللقاء النهائي 4/5 (بركلات ترجيح).

والاتحاد فاز مرتين بالكاس:

- 1986 فاز الاتحاد على الهلال 2/3 في اللقاء النهائي، و1997 فاز الاتحاد على الأهلي في اللقاء النهائي 1/3.

وفازت الفرق التالية بالكاس مرة واحدة على النحو التالي:

- 1976 النصر بفوزه في اللقاء النهائي على الأهلي 1/صفر.
- 1991 الاتفاق بفوزه في اللقاء النهائي على الأهلي 1/2.
- 1994 القادسية بفوزه في اللقاء النهائي على النصر 2/صفر.
- 1995 الرياض بفوزه في اللقاء النهائي على الاتفاق 2/3.

الهلال يفتقد خدمات مهاجمه (الدولي) سامي الجابر (وسط) الذي يشارك حالياً ضمن معسكر المنتخب السعودي بالبرتغال (أرشيف: «الشرق الأوسط»)

اكتمال وصول المنتخبات المشاركة بعد غد

بطولة كأس العالم للناشئين تستعد للانطلاق بأربع مدن مصرية

القاهرة: من عبده زينة

تصل اليوم (الاحد) الى القاهرة منتخبات سلطنة عمان وشيلي ونيوزيلندا وتايلاند للناشئين تحت 17 سنة للمشاركة في نهائيات كاس العالم التي ستنطلق فعالياتها في اربع مدن مصرية هي القاهرة والاسكندرية والاسماعيلية وبور سعيد يوم الخميس المقبل وحتى يوم 21 سبتمبر (ايلول) المقبل.

ووصلت الى القاهرة تباعا خلال الايام الماضية منتخبات كل من البحرين وغانا وكوستاريكا والبرازيل والارجنتين وكان اول اكتمال لاحدى مجموعات البطولة هي المجموعة الرابعة التي تستضيفها بور سعيد بعد وصول جميع منتخبات هذه المجموعة البحرين وكوستاريكا وغانا والارجنتين.

بينما تصل منتخبات استراليا والمكسيك والولايات المتحدة الاميركية ومالي غدا الاثنين، ويصل آخر منتخبين مشاركين في البطولة بعد غد الثلاثاء هما منتخبا المانيا واسبانيا ليصبح بعد غد الثلاثاء آخر ايام وصول البعثات لتدخل البطولة مرحلتها الفعالة بانطلاق مبارياتها يوم الخميس المقبل بمباراة الافتتاح مساء التي ستقام بين مصر المضيفة ومنتخب تايلاند، فيما تقام في ثاني ايام البطولة ثلاث مباريات اثنان منها في المجموعة الرابعة وواحدة في المجموع الاولى وتستمر اللقاءات بحيث تقام يوميا اربع مباريات بواقع مباراتين في كل مجموعة على ان تلعب مباريات المجموعة الاولى والرابعة في يوم الاحد وتقام مباريات المجموعة الثانية والثالثة في اليوم التالي لها.

وسوف تقدم «الشرق الاوسط» يوميا ابتداء من الغد باعداد تقرير يومي عن البطولة والفرق المشاركة خاصة الفرق العربية مصر والبحرين وعمان وتاريخ البطولات السابقة وتصنيف الفرق وتقييم لفرق كل مجموعة ومسيرتها حتى الوصول للتصفيات النهائية واسماء اللاعبين وكذلك حكام البطولة البالغ عددهم 30 حكما بينهم 14 حكم ساحة و16 مساعد حكم واللجان المشرفة على تنظيم البطولة والاستعدادات النهائية لانطلاقة الحدث العالمي الكبير الذي تستضيفه مصر لأول مرة في تاريخها.

بمشاركة فرق بارزة نوفمبر المقبل

الدورة الدولية الودية خير استعداد لمنتخب تونس قبل تصفيات كأس العالم 98

تونس: «الشرق الأوسط»

بعد انتصاره الكبير على المنتخب الناميبي بملعب القنزة بنتيجة اربعة اهداف دون مقابل، وتاهله الى مونديال فرنسا 1998 عن المجموعة الافريقية الثانية، التي ضمت كذلك منتخبات مصر وليبيريا وناميبيا بدون اية هزيمة واثر ترشحه رسمياً الى نهائيات كاس افريقيا للامم التي ستقام خلال شهر يناير (كانون الثاني) المقبل ببوركينا فاسو، ركن المنتخب التونسي الى الراحة في انتظار البرنامج الاعدادي للقواعد والالتزامات المقبلة الذي سيعده الجهاز الفني والمتوقع ان يشمل العديد من المعسكرات الداخلية والخارجية والمشاركة في بعض المباريات الودية.

اضافة الى المشاركة في الدورة الكروية السنوية التي ينظمها اتحاد الكرة التونسي في ذكرى التحول بتونس، والتي ستشهد خلال هذه الدورة المقرر اقامتها بملعب القنزه ايام 8 و9 و10 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل مشاركة منتخبات عالمية بارزة على غرار الدورة الدولية الودية التي نظمتها مؤسسة الـ جي الكورية بتونس من 7 الى 9 اغسطس (آب) الحالي والتي شاركت فيها منتخبات نيجيريا والكاميرون وزامبيا واحرز كاسها المنتخب التونسي عقب فوزه في المباراة النهائية على المنتخب النيجيري بنتيجة هدفين مقابل لا شيء.

وكان الاتحاد التونسي لكرة القدم قد تلقى اخيراً دعوة رسمية من نظيره المصري لاقامة مباراة ودية بين المنتخبين المصري والتونسي باستاد القاهرة تحضيراً لمشاركتهما في نهائيات كاس افريقيا للامم ببوركينافاسو، وتم اختيار النصف الثاني لشهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل كموعد لاجراء هذه المباراة التي ربما ستكون ضمن دورة ودية رباعية تشهد مشاركة منتخبي الجزائر والمغرب اضافة الى تونس ومصر.

كما تلقى المنتخب التونسي دعوتين مماثلتين من منتخبي البرازيل والولايات المتحدة الاميركية لخوض مباراتين وديتين الاولى بتونس والثانية بواشنطن.

بداية قوية لفريق النجمة في افتتاح الدوري اللبناني لكرة القدم

بيروت - رويتر: فاز فريق النجمة على فريق الهومنمن 2/صفر في افتتاح المرحلة الاولى من بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم اول من امس. قدم الفريقان مباراة قوية ومثيرة وتفنن مهاجم النجمة الصاعد بلال فليفل في اهدار الفرص السهلة امام مرمى احمد الصقر حارس الهومنمن في الشوط الاول، ورد الهومنمن بهجمات مرتدة خطرة قادها السوري عبد اللطيف الحلو وريمون نجم ولكنها لم تثمر بسبب التسرع امام مرمى الخصم.

وكاد فريق الهومنمن ان يفتتح التسجيل في الدقيقتين 26 و45 بيد ان قائمي مرمى النجمة وقفا بالمرصاد لتسديدتين صاروختين سددهما بابكين ماليكيان والحلو.

وفي الشوط الثاني سيطر فريق النجمة الذي لعب بغياب مهاجمه الوطني وائل نزهة على مجريات اللقاء واثمرت هجماته المتتالية هدفا في الدقيقة 56 احرزه العراقي علي كاظم بعد تمريرة عرضية هياها الجناح الايمن السريع محمد صفا.

واضاف النجمة هدف تعزيز الفوز الثاني في الدقيقة 88 بعدما مرر صانع العابه جمال الحاج كرة طويلة الى زميله محمد صفاء الذي ضرب مصيدة التسلل ولعب الكرة من فوق الحارس داخل مرمى الهومنمن، وعلى ملعب الصفاء انتزع فريق التضامن القادم من مدينة صور الجنوبية ثلاث نقاط غالية بعد فوزه على مضيفه فريق الاخاء الاهلي/ عاليه 2/3. تقدم فريق الاخاء بهدف في الدقيقة 15 احرزه سلمان عبد الخالق من زاوية ضيقة. واضاف الهدف الثاني في الدقيقة 57 احرزه المصري مدحت رمضان من مشارف منطقة الجزاء.

وقلب فريق التضامن التوقعات بعد ان حول خسارته الى فوز باحرازه ثلاثة اهداف متتالية في الوقت القاتل في مرمى فريق الاخاء. وقاد مهاجم التضامن ابراهيم مناصري فريقه الى هذا الفوز بعد تسجيله الهدف الاول في الدقيقة 60 من تمريرة عرضية هياها فايز فتون، وانقذ ارا حارس الاخاء مرمى فريقه من هدف مؤكد في الدقيقة 81 بعد ان تصدى ببراعة لركلة جزاء سددها مناصري. بيد ان رد فريق التضامن كان سريعا اذ بعد دقيقتين استغل الناشئ هيثم زين ارتباك دفاع الاخاء وحول كرة عرضية خادعة على يسار حارس الاخاء محرزا هدف التعادل الثاني لفريقه.

واضاف ابراهيم مناصري الهدف الثاني لنفسه والثالث لفريقه في الدقيقة 85 بعد ان سدد كرة قوية عجز حارس الاخاء الاهلي عن صدها.

في تصفيات أوروبا لكأس العالم 98

فرديناند نجم وستهام ضمن منتخب إنجلترا قبل لقاء مولدوفا

لندن: «الشرق الأوسط» ـ الوكالات ـ رويتر

استدعى ريو فرديناند لاعب وستهام الواعد اول من امس للعب مع المنتخب الانجليزي لكرة القدم في مباراته يوم العاشر من سبتمبر (ايلول) امام منتخب مولدوفا في اطار تصفيات اوروبا لكاس العالم. ومنح جلين هودل مدرب المنتخب الانجليزي فرديناند الفرصة نظرا للاصابات في صفوف اللاعبين الاساسيين بالمنتخب.

واذا لعب فرديناند ـ 18 عاما ـ امام منتخب مولدافيا سيكون اصغر لاعب يشترك مع المنتخب الانجليزي منذ لعب دنكان ادواردز اولى مبارياته مع المنتخب في سن 18 عاما امام المنتخب الاسكوتلندي في ابريل (نيسان) 1995.

واشار هودل الى ان فرديناند يستحق الفرصة مضيفا: اداؤه جيد ومع لياقته الجيدة امامه فرصة النظر في اشراكه بينما يعاني آخرون من الاصابة. وتضم قائمة الفريق اسماء اخرى غير معتادة في ظل اصابة 11 لاعبا.

وعاد ستيوارت ريبلي لاعب بلاكبيرن الى صفوف المنتخب اضافة الى ستان كوليمور رغم بدايته غير الجيدة هذا الموسم مع استون فيلا.

ويضم الفريق ايضا اميل هيسكي مهاجم ليفربول لكن ربما يتم نقله الى منتخب تحت 21 سنة ان لم يكن هناك مزيد من الاصابات في صفوف المهاجمين. وضم هودل ايضا سول كامبل لاعب توتنهام رغم اصابته وسيتخذ خلال ايام قرارا نهائيا بشان مدى لياقته، واللاعبون هم:

للمرمى: ديفيد سيمان (ارسنال) وايان ووكر (توتنهام) ونايجل مارتين (ليدز).

للدفاع: جاري نيفيل وفيليب نيفيل وجاري باليستر (مانشستر يونايتد) وجاريث ساوثجيت (استون فيلا) وريو فرديناند (وست هام) وسول كامبل (توتنهام) وجرايم لي سو (تشلسي).

للوسط: نيكي بات وديفيد بيكهام وبول سكولز (مانشستر يونايتد) وديفيد باتي وروبرت لي (نيوكاسل) وبول جاسكوين (رينجرز الاسكوتلندي) وستيوارت ريبلي (بلاكبيرن).

للهجوم: تيدي شيرينجهام (مانشستر يونايتد) ولس فرديناند (توتنهام) وايان رايت (ارسنال) وستان كوليمور (استون فيلا) واميل هيسكي (ليستر).

مصير حياته الرياضية أمام المحكمة التأديبية الثلاثاء

إيقاف مارادونا بعد فضيحة تعاطي المنشطات

بوينس ايريس - رويتر: امر الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم الليلة الماضية بايقاف دييجو مارادونا من الاشتراك في مباريات لكرة القدم بعد ثبوت تعاطيه منشطات.

وهكذا فان مصير نجم كرة القدم الارجنتيني مارادونا بات بين يدي المحكمة التاديبية التابعة للاتحاد الارجنتيني للعبة بعد ان اوقفه ناديه بوكا جونيورز اوتوماتيكيا لثبوت تناوله مادة الكوكايين. وصرح رئيس النادي ماوريتسيو ماكري ان المادة الممنوعة التي اكتشفت في بول مارادونا بنتيجة الفحص الذي خضع له بعد المباراة بين بوكا جونيورز وارجنتينوس جونيورز الاحد الماضي (2/4) هي مادة الكوكايين. واذا ثبت في التحليل المضاد تناول اللاعب للمادة الممنوعة فان حياته في الملاعب ستنتهي دون شك بقرار من المحكمة التاديبية.

وقال الاتحاد انه استدعى مارادونا ـ 36 عاما ـ كي يمثل امام جلسة استماع بعد غد الثلاثاء الساعة السادسة مساء بالتوقيت المحلي، وسيسري هذا الايقاف المؤقت لحين اجراء فحص في الاسبوع المقبل لعينة اخرى من البول كانت قد اخذت منه لاختبارها بعد مباراة سجل فيها هدفا من ركلة جزاء لفريقه بوكا جونيورز يوم الاحد الماضي.

وفي حالة ثبوت وجود منشطات في العينة فقد يتم ايقاف مارادونا خمس سنوات اي ما يعني وضع نهاية لحياته الرياضية الحافلة.

وهذه هي المرة الثالثة التي تظهر فيها اختبارات تناول نجم كرة القدم الارجنتيني لعقاقير منشطة بعد فضيحتي عامي 1991 عندما كان يلعب لنابولي وعام 1994 اثناء نهائيات كاس العالم في الولايات المتحدة.

وقد انتهت مباراة يوم الاحد الماضي بفوز بوكا جونيورز على فريق ارجنتينوس جونيورز باربعة اهداف مقابل هدفين، والتزم مارادونا الصمت منذ ذيوع هذه الانباء يوم الخميس الماضي.

الجولة 12 من بطولة العالم للدراجات النارية

مايكل دوهان يتطلع للقب سباق جائزة التشيك الكبرى

لندن: «الشرق الأوسط»

تجري الاستعدادات في جمهورية التشيك لانطلاق الجولة الثانية عشرة من بطولة العالم للدراجات النارية. تعتبر حلبة السباقات في هذه الدولة من احدث الحلبات على جدول البطولة وتكثر فيها المنعطفات والمرتفعات السريعة. كما ان القوة ضرورية جدا على هذه الحلبة التي شيدت خصيصا لتتناسب ومتطلبات السرعة العالية بخلاف بعض الحلبات القديمة التي تتميز بمنعطفات صعبة وبطيئة.

فاز مايكل دوهان (هوندا) بلقب سباق جائزة بريطانيا ويامل بالفوز بما تبقى من سباقات هذا العام وبعقد جديد للعام المقبل. ويتمتع دوهان حاليا بلياقة ذهنية عالية تؤهله للتفوق على جميع منافسيه ما عدا انطوني جوبرت (سوزوكي) الذي اظهر انه يملك القدرة للفوز على دوهان الا انه لم يتمكن من ذلك هذا العام لاسباب تقنية. ومن الاخبار السيئة لباقي المتسابقين ان دوهان لا يعتزم التقاعد. وقد كانت هناك العديد من المفاوضات مع فريق ريني إلا انه يتفاوض ايضاً مع فريق هوندا. قال دوهان معلقاً على هذا الموضوع: «ساكون شخصاً فقد عقله ان لم استمع لما لديهم من عروض».

وتذكر ان بوادر مشجعة قد ظهرت للدراج داريل بيستي (سوزكي) في بريطانيا. وقد بذل داريل كل جهده ليجد الحافز القوي هذا العام وكان قد تحدث عن انتقاله لبطولة العالم للدراجات السوبر لمزيد من الاثارة والمنافسة والحماس. وكان قد تحدث عن انتقاله لبطولة العالم للدراجات السوبر لمزيد من الاثارة والمنافسة والحماس. وكان سعيداً باداء دراجته في «دونينغتون» وقال معلقاً: «انني سعيد بهذه النتيجة واتطلع الى الافضل. اداء الدراجة كان جيداً إلا اني لا استطيع الجزم حتى نعيد الكرة في سباقات اخرى».

وتتعرض سوزوكي لضغوط من ممولها للحصول على نتائج افضل مما يضعها في موقف حرج. قال جاري تايلور مدير الفريق معلقاً: «اننا نواجه مشكلة في جهاز التعليق الامامي، انه لأمر صعب جداً ويتعلق بما يشعر به الدراج، ومن الواضح ان داريل غير واثق من الدراجة للحد الذي يمكنه من قيادتها الى اقصى قوتها. بينما انطوني الذي يتمتع باسلوب مختلف في القيادة يشعر بان استعمال المكابح بقوة اكبر يؤدي الى مشاكل جهاز التعليق».

كانت نهاية اسبوع سيئة بالنسبة لفريق مارلبورو كيني روبرتس في سباق جائزة بريطانيا ويامل في ان يكون الدراج رقم واحد جان مايكل بايلي جاهزاً للسباق في برنو. لن يقوم الفريق باي تعديلات اساسية على الدراجة موبيتاس كي ار 3 لهذا العام فهناك اشياء اخرى يجب الاهتمام بها. قال كيني روبرتس: «ان ما يهمنا هو ان تبقى دراجاتنا ضمن السباقات. ونامل ان تتاهل دراجاتنا الأربعة في التمارين المتعلقة في كل سباق، كما اننا لن نقوم باضافات جوهرية على المحركات، الراديلتور والانسيابية، ما يهمنا ان نتمكن من الاقتراب من الدراجين المتصدرين، وقد نخفف من مشكلة الاهتزازات هذا الام الا اننا لن نتمكن من معالجتها تماماً».

اعاد رالف والدمان (هوندا) اسمه على لائحة المنافسة بعد فوزه على تتسويا هارادا (ابريلا) في سباق جائزة بريطانيا الكبرى. ويقود والدمان، ماكس بياجي واوليفر جاك نفس الدراجة هوندا الا ان والدمان يبدو انه قد فاز بالمعركة لحصوله على نتائج متواصلة. بالاضافة الى ان والدمان شخص غير متقلب مثل سائق مارلبورو ماكس بياجي ويتمتع بخبرة اكثر من جاك ويحصل عى النقاط باستمرار رغم عدم فوزه في بعض الاحيان. قال والدمان معلقاً: «ان دراجاتنا تقريباً متشابهة وعلينا اذا ان نجرب كل شيء لنكون متميزين، اصبحنا قريبين جداً من البطولة هذا العام، وقد يتمكن تتسويا ايضاً من الفوز باللقب وهذا ما يقلقني. قد تكون هوندا قريبة جداً من ابريلا هذا العام في جميع السباقات الا ان هارادا اصبحت اكثر سرعة في السباقات الاخيرة». وسيتطلب الأمر مجهوداً كبيراً من سائق مارلبورو بياجي ليعود الى الصدارة الآن، ومجموع نقاطه الـ22 خلف هارادا، المتصدر الحالي، يستوجب منه الفوز بعدد من السباقات. الأمر ما زال ممكناً وخاصة بالنسبة لايطالي صعب المراس. كما ان خروجه من السباق الأخير قد اثر على هدفه في الحصول على اللقب للمرة الرابعة بالاضافة الى ان اسمه على المحك الآن، فاذا ما فاز هارادا على دراجة ابريلا فسوف يقال ان نجاح بياجي يعود الى ابريلا كونه لم يتمكن من تكرار الفوز على دراجة هوندا، انها لحياة صعبة على القمة!

ومن المتوقع ان يستمر استعراض مايك دوهان على حلبة برنو، فقد تمكن من الفوز في كل سباق حتى الآن، سيعود الكس كريفيلي سائق هوندا الى الحلبة الا انه لن يكون جاهزاً تماماً، في فئة الـ250 سي سي سيتوقف الأمر على من يكون جاهزاً في ذلك اليوم، إلا انه في حلبة تتطلب القوة قد يكون الأمر لصالح ابريلا. ترتيب البطولة (500 سم3) قبل سباق التشيك:

1 ـ دوهان 270 نقطة.
2 ـ اوكادا 149 نقطة.
3 ـ اوكي 139 نقاط.
4 ـ كريفيلي 139 نقاط.

ترتيب بطولة العالم (250 سم3):

1 ـ هارادا 182 نقطة.
2 ـ والدمان 176 نقطة.
3 ـ بياجي 160 نقطة.
4 ـ جاك 139 نقطة.

خروج كافلنيكوف وهوبر في اليوم الخامس من بطولة أميركا للمضرب

نيويورك: «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

لا تزال غربلة المصنفين مستمرة ببطء حيث سقط اثنان فقط في اليوم الخامس من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز هما الروسي يفجيني كافلنيكوف المصنف ثالثا والالمانية انكه هوبر الثامنة. في الدور الثاني للرجال، خسر كافلنيكوف امام الاسترالي مارك وودفورد الذي يعتبر مع مواطنه تود وودبريدج نجمي مباريات الزوجي بثلاث مجموعة «ناشفة» رغم براعته على الارض الصلبة. وسبق له ان فاز قبل اقل من اسبوعين ببطولة دورة نيو هافن على ملعب تشبه ارضيته ملاعب فلاشينغ ميدوز.

وفاز الاميركي مايكل تشانغ المصنف ثانيا على مواطنه جف سالزنشتاين باربع مجموعات، والاسترالي باتريك رافتر الثالث عشر على السويدي ماجنوس نورمان بثلاث مجموعات، والاسباني سيرجي بروغيرا السابع على الجنوب افريقي غرانت ستافورد، والتشيلي مارتشيلو ريوس العاشر على الدنماركي كينيث كارلسن. وتابع الاميركي اندريه اغاسي بطل اولمبياد اتلانتا تالقه بفوزه الساحق على الروماني اندريان فوينيا 6/صفر و2/6 و2/6.

ولدى السيدات، واصلت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة ثانية والطامحة الى استعادة امجادها السير بخطى ثابتة عندما هزمت الهولندية ميريام اوريمانز 1/6 و1/6 في الدور الثالث. وفازت الرومانية ايرينا سبيرليا الحادية عشرة على الاميركية ليليا اوسترلوه، والفرنسية ماري بيرس التاسعة على البيلاروسية ناتاشا زفيريفا، وستواجه ثمن النهائي الجنوب افريقية اماندا كوتزر الخامسة التي تغلبت على الايطالية فلورا بيرفيتي.

البرازيلي ليوناردو يتعاقد مع ميلان

باريس - رويتر: استكمل صانع الالعاب البرازيلي ليوناردو اخيرا انتقاله من باريس سان جيرمان في القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم الى نادي ميلان بالدوري الايطالي.

واكد متحدث باسم النادي الباريسي امس ان اللاعب البرازيلي الدولي الذي لعب في المباراة التي فاز فيها النادي 5/صفر على ستيوا بوخارست في كاس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس في الاسبوع الماضي ابرم اتفاقا مع النادي الايطالي في عقد مدته ثلاثة اعوام.

ولم يتم الكشف عن قيمة عقد الانتقال الا ان صحفا فرنسية قالت انه قد يصل الى نحو 60 مليون فرنك (نحو عشرة ملايين دولار).

واجرى ليوناردو ـ 27 عاما ـ مفاوضات مع ميلان في مطلع يوليو (تموز) الماضي الا ان النادي لم يوافق على قيمة التعاقد التي طرحها انذاك النادي الفرنسي وهي 80 مليون فرنك (12 مليون دولار)، وبدا ان الانتقال يرتبط بمستقبل الكرواتي زفونيمير بوبان في نادي ميلان.

في التصفيات الآسيوية الحاسمة لكأس العالم 98

المنتخبات العشرة تراهن على الفوز بأرضها والتعادل خارجها

أبو ظبي: «الشرق الأوسط»

تدخل المنتخبات الآسيوية العشرة المشاركة في تصفيات آسيا النهائية لكأس العالم لمونديال 98 بفرنسا، المرحلة الاخيرة من برامج اعدادها لخوض هذه التصفيات.. وبعد عشرين عاما من اقامة التصفيات الآسيوية للفرق المتاهلة لجولة الاقوياء بنظام التجمع، تلعب المنتخبات المتاهلة لهذه الجولة هذ المرة بنظام الذهاب والاياب.

وفقا لقرار الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» الذي اتخذه في اجتماعه الاخير بزيوريخ 23 يوليو (تموز) الماضي، وعلى مجموعتين: الاولى تضم منتخبات كل من السعودية، قطر، الكويت، الصين وايران، والاخرى تضم منتخبات كل من الامارات، اليابان، كوريا الجنوبية كازاخستان واوزبكستان.

وبذلك تبدو الفرصة ممكنة لثلاثة منتخبات عربية خليجية للمنافسة على البطاقات الثلاث الممنوحة لبطلي المجموعتين، والفريق الفائز من لقاء صاحبي المركز الثاني في المجموعتين. وهناك فرصة اخرى للفريق الخاسر من هذين اللقاءين لمقابلة منتخب استراليا بطل اوقيانوسيا للتاهل بالبطاقة الرابعة.لذا وضمن الاستعداد القوي لهذه التصفيات، اقامت المنتخبات الخليجية الاربعة المشاركة في هذه التصفيات معسكرات خارجية بعدد من الدول الاوروبية خاضت خلالها مجموعة من المباريات التجريبية. وسعت ايضا لرفع مستوى اللياقة البدنية والاعداد الفني والتكتيكي والتاقلم على اجواء لا تخلو من البرودة والاجواء الممطرة تحسبا لما سيكون عليه الحال في المباريات التي ستلعبها خارج ملاعبها امام المنتخبات المنافسة.

ومن الناحية الفنية تحظى جميع المنتخبات العشرة بفرص متقاربة ان لم نقل متطابقة نظرا لان كلاً منها سيلعب بارضه 4 مباريات وخارجها 4 مباريات مماثلة.

ولم يغب عن المنتخبات الآسيوية الاخرى غير الخليجية فرصة التاقلم على الاجواء الخليجية وستلعب منتخبات اليابان وكازاخستان وكوريا الجنوبية بعض المباريات التجريبية في سلطنة عمان وقطر. والمنتخب الكازاخستاني فضل ان يعسكر في ابو ظبي استعدادا لمقابلة منتخب الامارات.وتفسيراً لذلك يقول الشيخ طه اسماعيل مدرب فريق نادي الجزيرة الاماراتي الذي لعب مع منتخب كازاخستان، ان الفريق الضيف لم يخش كشف أوراقه لانه قادر على التمويه كما ان ما يهمه هو التاقلم على اجواء المنطقة فضلا عن ان الكرة الحديثة لا تعتمد على كشف الاوراق بقدر ما تعتمد على حسن الاداء.

والرهان الاساسي بالنسبة لكافة المنتخبات العشرة يتمثل في السعي لكسب جميع النقاط الخاصة بالمباريات على ارضها وامام جمهورها. والنجاح الكامل يعني حصاد 12 نقطة من 4 مباريات. وسيكون مدربو هذه المنتخبات سعداء اذا ما تمكنوا ان يضيفوا الى هذا الرصيد من النقاط 4 نقاط تعادل من المباريات التي سيلعبها كل منتخب خارج ملعبه وطبعا سيكون المنتخب اكثر سعادة لو عاد بحصاد الفوز نظرا للفرق الكبير بين الفوز والتعادل حيث يحصل الفريق الفائز على 3 نقاط والمتعادل على نقطة واحدة.

والشيء اللافت للنظر يتمثل في ان منتخبات مثل كوريا الجنوبية واليابان بدات تجاربها بمباريات قوية امام منتخب البرازيل بينما فضلت المنتخبات الخليجية ان تبدأ مبارياتها بتجارب ضعيفة تتدرج في قوتها تصاعديا من مباراة الى اخرى، وسيكون منتخب غانا احد الفرق القوية التي سيقابلها المنتخبان السعودي والاماراتي بينما ستلعب بعض منتخبات المجموعة الاولى مباريات تجريبية امام منتخبات من المجموعة الثانية وهو ما يلبي حاجة المنتخبات في المجموعتين الى التجارب القوية.

وفي الوقت الذي ينهمك فيه مدربو المنتخبات في اعداد فرقهم والرسو على التشكيل الاساسي لكل فريق فان مساعديهم سيتولون مراقبة اداء المنتخبات الاخرى وجمع المعلومات عنها. وبالنسبة للمجموعة الاولى فليس ثمة مشكلة في تعرف بعضها على البعض الآخر لان منتخبات السعودية، وقطر، والكويت، وايران والصين كثيرا ما تقابل بعضها وتعرف بعضها، اما المجموعة الاخرى فيحتاج مدربوها الى جهود اكبر في هذا المجال نظرا لقلة اللقاءات بين منتخبات الامارات، وكوريا الجنوبية، واليابان واوزبكستان وكازاخستان ومع ان بطولة كاس آسيا الحادية عشرة والتي اقيمت في الامارات في شهر ديسمبر (كانون الاول) من العام الماضي جمعت معظم هذه المنتخبات في البطولة الا ان مستوياتها اختلفت الآن عن مستوياتها السابقة نظرا لان استعدادها لتصفيات كاس العالم اقوى من استعدادها لاية بطولة اخرى ولان صفوف جميع المنتخبات مكتملة وجاهزة.

صراع على الكرة بين اللاعب الكويتي بشير عبد العزيز (يسار) والمهاجم الإماراتي اسماعيل اسماعيل (أرشيف «الشرق الأوسط»)

قبل التصفيات الآسيوية الحاسمة لكأس العالم 98 حسين المكيمي حارس المنتخب الكويتي:

أتوقع تصدر السعودية وإيران لفرق المجموعة الأولى

الكويت: من حبشي الشمري

اكد حارس منتخب الكويت لكرة القدم حسين المكيمي استعداده للمشاركة مع زملائه في التصفيات الآسيوية، مشيرا الى أن الامر بهذا الشأن يرجع للادارة الفنية وتوقع المكيمي في حديث لـ«الشرق الأوسط» ان تتصدر ايران والسعودية فرق المجموعة الاولى في التصفيات الآسيوية، معتبرا ان موقف المنتخب السعودي سوف يكون صعبا للغاية في مواجهة المنتخب السعودي على ارضه وبين جمهوره.

● هل تتوقع عودتك الى قائمة المنتخب المشارك في التصفيات الآسيوية؟

- هذا الامر يرجع الى الادارة الفنية في المنتخب، وهي التي بمقدورها تحديد امكانية عودتي من عدمها، بحسب قناعتها، ولكني جاهز للمشاركة متى ما طلب مني ذلك.

● ولكنك اعتذرت قبل اسابيع قليلة عن الذهاب الى معسكر المنتخب؟

- لقد قدمت اعتذارا رسميا بذلك، ولكن لمدة معينة، حيث كنت اخطو في المراحل النهائية لعلاج اصابتي في العضلة الثنائية (العضلة الخلفية في الساق)، وهو امر تقبلته الادارة وتفهمه المسؤولون في الاتحاد آنذاك.

● كيف بدأت تلك الاصابة؟

- في احدى التمارين التي سبقت لقاء لبنان (التصفيات الاولية لكاس العالم)، سدد احد الزملاء كرة باتجاه معاكس، وعندما قفزت الى الكرة، احسست بالم قوي في قدمي اليمنى، وتصورت وقتها ان احدهم ركلني بقدمه، ولكنه اتضح فيما بعد ان هناك قطع جزئي في العضلة، حيث سافرت باتفاق مع الاتحاد والنادي الى احد المراكز الطبية بالمانيا واخذت عدة حقن علاجية، واوضح لي الاطباء انني بحاجة الى راحة سلبية (بلا تمارين) مع علاج مكثف، ومن ثم تدريبات مرحلية متنوعة كالسباحة والجري الخفيف، واكملت علاجي في النادي الاهلي القاهري بايعاز من احمد شوبير.

● ألا توافقني بأن ماتشالا مدرب المنتخب الكويتي ديكتاتوري؟

- «يسكت قليلا».. كل مدرب له شخصيته.. وهو يصر على رأيه..

● ما هي تصوراتك كلاعب خبرة للمنتخب الكويتي في التصفيات المقبلة؟

- كرة القدم لا تعرف صغيرا او كبيرا، ونحن على مشارف التصفيات، اعتقد ان كل فريق قد اعد العدة لهذه المرحلة الحاسمة، وحقيقة فانه يصعب التكهن بالوضع النتائجي للفرق خلال التصفيات، ولكن الاقرب لتصدر المجموعة الحديدية هي على التوالي ايران والسعودية والكويت.

● ماذا عن مباراة الكويت الاولى امام السعودية؟

- بالتاكيد ان الموقف سوف يكون صعبا للغاية، لقوة الفريق السعودي من جهة، والاسناد الجماهيري المتوقع، وبخاصة انه يؤدي المباراة على ارضه وبين جماهيره، وما زلت اتذكر ذلك الموقف العصيب الذي عشته خلال المباراة التي جمعتنا والفريق السعودي في التصفيات الماضية، وسط 65 الف متفرج يهتفون ويازرون المنتخب السعودي، وتلك ميزة سوف تلعب بلا شك دورا مؤثرا وفعالا لصالح الفريق السعودي.

● ماذا عن اصابات اللاعبين في صفوف المنتخب الكويتي؟

- اعتقد انه ليس بمقدور فلاح دبشة (حارس) ويوسف دوخي (مدافع) المشاركة مع المنتخب طيلة التصفيات، والبركة في الموجودين، ولكن الآخرين قد يتم اشتراكهم على مراحل اثناء التصفيات، وربما يكتمل الفريق (بدون دبشة ودوخي) مع انتهاء المرحلة الاولى من التصفيات.

الإصابات وخط الدفاع تهدد مسيرة المنتخب الكويتي

الكويت: «الشرق الأوسط»

يعود الثلاثاء المقبل وفد منتخب الكويت لكرة القدم الى بلاده، بعد اختتام معسكرين تدريبيين ضماهما في المانيا ومن ثم اليونان، واستمر 21 يوما.

ومن المقرر ان يخوض المنتخب الكويتي لقاء تجريبيا مع منتخب مالي الجمعة المقبل، قبل ان يقيم معسكرا تدريبيا في سلطنة عمان الاسبوع المقبل. وكان المنتخب الكويتي اجرى «5» لقاءات تجريبية اثناء معسكريه الاوروبيين فاز بدءا على هرزلك الالماني 2/1، واخيرا على منتخب اليونان الاولمبي 2/3، فيما تلقى بينهما 3 خسارات امام سولينكا 3/1، وامام سكودا سانتي 5/0، وامام فيرنا 3/2 والثلاث الاخيرة من فرق الدرجة الاولى في اليونان.

ويعاني المنتخب الكويتي بصفة رئيسية من اصابة عدد من اللاعبين، ومن بينهم الحارس فلاح دبشة الذي من المرجح ان يغيب عن لقائي فريقه الاولين امام السعودية، وقطر، في الوقت الذي تبدو فرص شفاء اسامة حسين (دفاع) جيدة، اما يوسف دوخي، وهو مدافع ايضا فان اشتراكه في التصفيات امر مستبعد لبلاغة اصابته.

وكشفت مباريات الفريق الاعدادية في الاسابيع الماضية، ضعف خط الظهر في الفريق، وعدم قدرة لاعبي الخط على التنسيق فيما بينهم، وهو الامر الذي يحاول مدرب الفريق معالجته بشكل او بآخر.



قناة الجزيرة

13,30 الاخبار 13,45 برنامج وثائقي 14,00 آفاق التجارة والتكنولوجيا 14,30 الاخبار 15,00 اخبار الرياضة 15,15 الصور تتحدث 15,30 الاخبار 15,40 طبيعة الاشياء 16,30 الاخبار 17,05 الشريعة والحياة 17,30 الاخبار 17,35 متابعة الشريعة والحياة 18,15 برنامج وثائقي 18,30 الاخبار 19,00 برنامج وثائقي 19,15 اخبار الرياضة 19,30 موجز الاخبار 19,40 برنامج وثائقي 20,30 الاخبار 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة 21,20 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار 22,00 الملف الاسبوعي 22,30 موجز الاخبار 22,35 زينة (اعادة) 23,05 مغامرات مجنونة 23,30 الاخبار 23,45 برنامج وثائقي 00,00 اخبار الرياضة 00,15 برنامج وثائقي 00,30 الاخبار

الفضائية الأردنية

5,00 برنامج ثقافي 5,30 فترة الأطفال 6,45 مجلة التلتكست 9,05 ملاحظة صحية 9,35 فنون يدوية 10,06 انغام 11,00 المسلسل الاجتماعي 12,20 فترة برامج الاطفال 13,00 الريف والبادية 13,30 آفاق المعرفة 14,06 ساعة شباب 14,30 منوعات 15,00 المسلسل البدوي 16,00 المرأة اليوم 16,30 شارع الثقافة 17,00 الاخبار العربية الرئيسية 17,33 اليوم وغدا (برنامج متنوع) 18,00 وطن وسياحة 19,00 الاخبار بالانجليزية 19,28 البرنامج الاقتصادي 20,00 نشرة الأخبار الأخيرة 20,18 فيلم عربي

تلفزيون المستقبل

Mr Bogus 04:30 Raw Toonage 04:00 Sonic 05:30 Magig School Bus 05:00 Fraggle Rock 05:45 The Hedgerhog Short Story 10:00 عالم الصباح 06:30 Images 10:30 فيلم عربي: 11:00 استغاثة من العالم الآخر Magic 01:00 Vid- 02:45 كوكتيل 01:30 School Bus 03:30 Bon Voyage 30:00 co Clips حديث في المدينة 04:30 الاخبار 05:00 سينمجلة 05:30 مسلسل عربي: ما وراء النهر AM Movie: North 06:30 West Passage 10:30 فيلم عربي: استغاثة من العالم الآخر

MBC

02,30 خدمة المعلومات 07,55 دين ودنيا 08,00 برنامج وثائقي 08,25 برنامج هذا هو - اعادة 09,15 برنامج من كل بستان زهرة 10,00 مسلسل اجنبي «الغني والفقير» 11,00 رسوم متحركة 11,30 برنامج اطفال 12,00 المسلسل العربي «خرج ولم يعد» 13,00 نشرة الاخبار 13,35 دنيا الموضة - اعادة 14,05 المسلسل المدبلج - روابط الحب 15,00 نشرة الاخبار 15,30 من غير ليه - اعادة 16,05 المسلسل العربي «تل اللوز» طلحت حمدي - هاني الروماني - هالة شوكت 17,00 برنامج صحتك بالدنيا 17,30 برنامج العالم سينما 18,00 الساعة الإخبارية 19,00 الفيلم العربي «كأس العذاب» فاتن حمامة وفريد شوقي ومحمود المليجي 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية 21,45 المسلسل العربي «خالتي قماشة» 22,45 منوعات غنائية 23,00 نشرة الاخبار 23,30 المسلسل المدبلج - اعادة 00,15 مسلسل الغني والفقير - إعادة

LBCI

04,00 منوعات فيديو كليب 04,30 كيف وليش 05,30 برامج الطبخ 06,00 سينما 97 06,30 الغنية اللبنانية/فؤاد عواد 07,00 برامج الرياضة 07,30 نهاركم سعيد 10,00 كاميرا وين 10,30 سماع قشاع 11,30 لحن الحياة 14,00 مجلة ديسكفر 14,30 الدني دولاب 16,00 سماع قشاع 17,00 شكتني رينة 18,00 الاخبار 18,45 خوان الغول 20,00 حوار العمر 22,00 برامج الرياضة 23,30 ليلة حظ 01,00 نهاركم سعيد

الفضائية المصرية

6,45 صباح الخير يا مصر 10,15 الاطفال 10,45 لك ولاسرتك 11,00 المسلسل العربي (بوابة الحلواني) 12,00 سباق الاغنيات 14,20 وأحد في المليون 15,15 فيلم عربي (عائلة زيزي) 17,00 النشرة الاخبارية 17,15 شموع 18,00 رسائل 18,15 المسلسل العربي (اصل وخمس صور) 19,00 حواديت الاغاني 19,30 الطيور المهاجرة 20,00 النشرة الاخبارية 20,16 الكاميرا الرياضية 21,00 فيلم عربي (الصبر في الملاحات) 23,15 من اغاني الافلام 24,15 مسلسل عربي (ابو حنيفة النعمان) 1,00 احداث 24 ساعة 1,15 رفع الستار 2,00 عالم الحيوان 2,30 فيلم عربي (نساء محرمات) 4,30 فيلم تسجيلي 5,00 المسلسل الديني

أوربت الأولى

00:00 فيلم «الفقير والغني» 02:00 فيلم «ما قدرش» 04:00 فيلم «الأفوكاتو مديحة» 06:00 فيلم «حسن ونعيمة» 08:00 فيلم «استغاثة من عالم آخر» 10:00 فيلم «أفواه وأرانب» 12:00 فيلم الحركة «هي والعملاق» 14:00 الفيلم الكوميدي سطوحي فوق الشجرة» 16:00 فيلم «ابي فوق الشجرة» 18,30 فيلم «آخر الصيف» 20,00 فيلم «البنات والصيف» 22:00 فيلم «الجائزة الكبرى»

أوربت الثانية

02:30 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين 09:30 برنامج مساء الخير اوربت 10:00 برنامج على الهواء (اعادة) 11:30 برنامج وثائقي - آفاق المعرفة 12:00 منوعات غنائية 12:30 مسلسل مصري - زغلول يلمظ شقوب 13:30 برنامج فيديو كليب 14:00 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا 15:00 برنامج اناقة - محطة من «تورمينا» وأزياء تحت شعار «الحفاظ على البيئة» 15:30 برنامج كتاب 16:30 مسلسل مصري - احلام العصافير 17:30 برنامج صالون 18:30 برنامج على الهواء 20:00 مسلسل لبناني - شارع الايام 21:00 برنامج محاكمة 23:00 برنامج في سكون الليل 23:15 فقرة غنائية 23:30 برنامج اناقة - محطة من «تورمينا» وازياء تحت شعار «الحفاظ على البيئة» 00:00 مسلسل مصري - احلام العصافير 01:00 برنامج فيديو كليب 01:30 برنامج صالون

أوربت الرياضية

00,00 سباق السيارات الصغيرة 01,00 الدوري البرازيلي 03,00 الاخبار الرياضية 04,00 الدوري الانجليزي الممتاز (اعادة) 06,00 قفز الخيل على الحواجز 07,00 الدوري البرازيلي (اعادة) 09,00 المركز الرياضي 10,00 نظرة الى دوري السلة الاميركي للسيدات 10,30 دوري السلة الاميركي للسيدات: مباريات البطولة 97 12,30 الدوري الهولندي (مباشر) 14,30 السيرف 15,00 الدوري الانجليزي الممتاز (مباشر) 17,00 مباشرة من الاستوديو 17,30 الدوري الاسباني (مباشر) 19,30 سباق الشهر للعدو 20,00 سباق السيارات الصغيرة (مباشر) 22,00 الرياضيات العجيبة 22,30 المركز الرياضي العالمي 23,00 كرة قدم اميركية

راديو وتلفزيون العرب

القناة العامة

07,00 فن الطبخ 07,30 مسلسل مصري 08,30 شمس الاسلام 09,05 الموسوعة الصحية 09,25 الاسلام وقضايا المجتمع - اعادة 10,30 لغتنا العربية 10,50 مسلسل ثروة - اعادة 11,50 شو اسمك - اعادة 12,50 مسلسل عربي 13,45 ربحك اسرع 14,40 فوازير - اعادة 15,40 مسلسل اجنبي 16,35 امهاتنا 17,00 فش خلقك 19,05 مسلسل مدبلج 19,00 مسلسل ممتاز 20,00 يا هلا - 1 21,05 فوازير دولا وامشير 21,35 زمان يا طرب 22,30 تمثيلية سهرة 23,50 المسلسل المدبلج - اعادة 24,30 مسلسل تاريخي 01,25 آفاق المعرفة 01,50 العلم والايمان 02,45 موسوعة السنة النبوية 03,15 الوان من الحب 03,40 حديث ودعاء 03,50 قرآن مفسر 04,20 مسلسل تاريخي - اعادة 05,15 موازين القرآن 05,55 الموسوعة الصحية - اعادة

قناة الافلام

01,10 فيلم تسجيلي 01,45 حكاية من بلادنا 03,30 فيلم اجنبي 05,00 موعد مع الماضي 07,00 اسماعيل يس للبيع 09,00 (طبق النجوم) سهيلة فرحات 09,30 دهب 11,30 شارع البهلوان 13,30 باب عايز كده 15,00 مافيناش زعل 15,30 قمر 14 17,00 بنات اليوم 19,00 لنا العدالة 21,00 السينما ارقام 21,30 غصن الزيتون 23,00 الآنسة ماما

قناة الرياضة

03,00 تمارين رياضية 04,00 استعراض مصور للبرامج 04,30 رياضة الصباح «بنج بانج وانت» 05,00 تنس - بطولة امريكا المفتوحة - اعادة 08,00 اخبار ART - اعادة 08,30 مجلة Velo 09,00 مباشر: اضواء على الدوري الالماني 10,00 مباشر: سباق الدراجات النارية للجائزة الكبرى من تشيكا 13,00 آخر الاخبار 13,30 مباشر: تنس - بطولة اميركا المفتوحة - المرحلة الثالثة - رجال 20,00 اخبار ART 20,30 كرة يد - بطولة العالم للشباب 22,30 بوشيدو «المصارعة اليابانية» 23,30 مباشر: تنس - بطولة اميركا المفتوحة - المرحلة الثالثة (سيدات)

الفضائية الجزائرية

07,30 برنامج «صباح الخير» 11,30 برنامج الاطفال 13,30 المسلسل العربي: «اهل القمة» 14,30 شريط: قصص وشخصيات 15,00 سلسلة الاشرطة: امجاد الماضي 16,00 منوعات جزائرية 16,30 برامج الاطفال 18,00 الاخبار بالامازيغية 18,20 سلسلة دينية: القيم في الاسلام 19,00 الاخبار بالفرنسية 19,30 برنامج وطني ثقافي 20,00 الاخبار الرسمية 21,00 فيلم عربي «مهمة في تل ابيب» 22,30 برنامج «معالم تاريخية» 00,00 الاخبار بالانجليزية 00,10 منوعات جزائرية: انغام زمان

فضائيات

أنس زاهد

لا ادري لماذا تصر بعض المحطات العربية على عدم احترام مشاهديها وعلى التعامل معهم بفظاظة وقلة ذوق.

ووجود العديد من الظواهر السلبية التي نراها في بعض المحطات العربية، هو اصدق دليل على ان هذه المحطات تتعامل مع مشاهديها بفظاظة شديدة.

اول ظاهرة من هذه الظواهر هي عرض بعض الاغنيات دون اكمالها، ودون ابداء اية اسباب او مبررات لقطع بث الاغنية قبل ان تنتهي.

هناك ايضا بعض التغييرات التي تتم على خارطة البرامج المعلن عنها دون ان يسبق ذلك اية محاولة للاعتذار او حتى التنويه.

ان هذا الاسلوب التعسفي في التعامل مع المشاهدين، لا يمكن ان يمر مرور الكرام في عصر المحطات الفضائية، حيث تركض القنوات الخاصة لارضاء مشاهديها ولتلبية رغباتهم. ولقد شاهدت الكثير من المحطات وهي تتحول الى «كابينة هاتف» رغبة منها في اشباع رغبة المشاهدين في الظهور.. وهذه وان كانت ظاهرة لها جوانبها السلبية الواضحة، الا ان لها في نفس الوقت جوانب ايجابية تتمثل في الحرص على ارضاء المشاهد وكسب وده.

اسلوب القمع التلفزيوني لا يمكن تقبله في هذا العصر.

يستبدلها بنقل مباشر لبرامج «فرانس دو»

تلفزيون لبنان الرسمي يلغي نشرة أخبار الأحد الصباحية

بيروت: «الشرق الأوسط»

إلغاء نشرة الأخبار الصباحية يوم الأحد الماضي في «تلفزيون لبنان» فاجأ المشاهدين والمتتبعين للتلفزيون الرسمي الذين علموا بالخبر من احدى مذيعات الربط في التلفزيون، وهي تعلن ببرودة شديدة عن إلغاء النشرة الاخبارية الصباحية، أيام الأحد فقط، والاستعاضة عنها ببرنامج الفترة الصباحية «تيلي ماتن» الذي ينقل مباشرة من فرنسا عبر قناة «فرانس دو».

«الشرق الاوسط» استوضحت الأمر من مدير الأخبار في «تلفزيون لبنان» صائب دياب الذي قال: اذا كان السؤال: «لماذا إلغاء نشرة أخبار الصباح يوم الاحد فجوابي، لماذا لا تُسأل عن اضافة نشرات الظهيرة، مع تطوير نشراتنا المسائية على مدى سبعة أيام ومع الابقاء على ست نشرات صباحية لستة أيام اسبوعياً. وهذا الكلام يقودنا الى الاجابة على السؤال المتعلق باسباب إلغاء نشرة أخبار الصباح يوم الاحد فقط ولأنه احد، ونسبة المشاهدين في هذا النهار تنخفض بالتاكيد على مستوى كل الوسائل الاعلامية المرئية. وخاصة في ما يتعلق بنشرات ايام الآحاد الصباحية، من هنا فإننا نحاول ان نقدم خلالها للمشاهدين صبحية أحد، بعيدة عن الاخبار لنعود فنشدهم ظهراً ومساء وصباح اليوم التالي في كل اسبوع طالع.

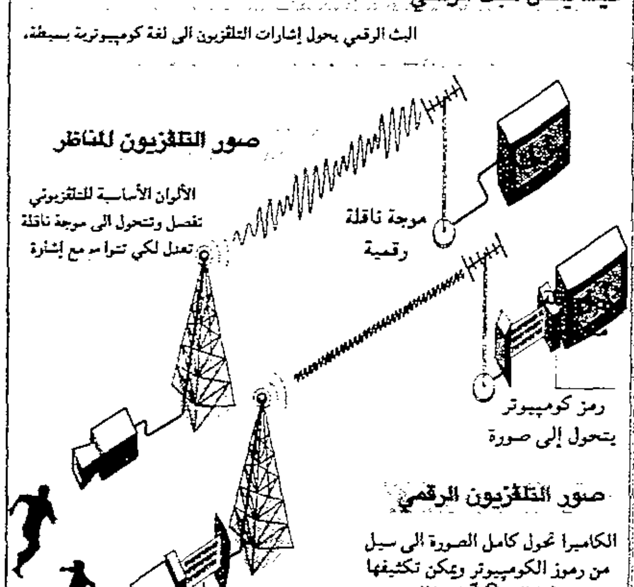
ويضيف دياب: «لا حاجة للإعلان عن إلغاء نشرة أخبار الصباح يوم الأحد. طالما ان كل النشرات مستمرة صباحاً وظهراً ومساء طيلة الاسبوع، بما في ذلك نشرتا الظهيرة والمساء يوم الاحد. فلا داعي للتعجب والتساؤل من ظهور احدى المذيعات والإعلان عن صبحية احد عوضاً عن نشرة الاخبار ويستطرد دياب: «هناك مشاريع عدة لتطوير الاخبار في «تلفزيون لبنان» لكننا ننتظر المعالجات التي تحضر حاليا بخصوص الوضع المالي للتلفزيون.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان التبرير الصادر عن مديرية الاخبار في «تلفزيون لبنان» لاقى ردود فعل مختلفة، فقد اكدت جهات نيابية انها بصدد طرح سؤال على وزير الاعلام اللبناني باسم السبع حول مفهوم الإعلام الرسمي لنشرات الاخبار التي تبث من «تلفزيون لبنان» اذ ان الواجب والضرورة يقضيان المزيد من النشرات وليس الإلغاء، وذلك لالقاء الضوء على عموميات الشأن العام والبحث في زواياه المختلفة كل أيام الأسبوع بما فيها ايام الأحد الملغى وهي من مهامه الاساسية التي انشىء لها.

ورُشح من مصادر تلفزيون لبنان الرسمي ان السبب الحقيقي لالغاء نشرة الاحد عائد لغياب المذيعين الرئيسين لها في اجازة صيفية قد تمتد الى نهاية سبتمبر (أيلول).

خدمة التلفزيون الرقمي

المحطة التلفزيونية البريطانية سكاي تقول انها ستبدأ خدمات البث الرقمي الفضائي في بريطانيا ربيع العام المقبل



«الشرق الاوسط» - رويتر

مسلسل «النوة» بطولة فردوس عبد الحميد ووفاء مكي ومنال سلامة وأحمد السقا (أرشيف «الشرق الاوسط»)

أحمد السقا: الإعلانات أفادتني كثيرا وهي لا تقلل من قيمة الفنان

القاهرة: «الشرق الاوسط»

في اقل من خمسة اعوام استطاع احمد السقا ان يقدم مجموعة من الأعمال التلفزيونية الناجحة.

وهو ليس كغيره من ابناء الفنانين، اعتمد على ذاته وعمل بجهده رغم ان والده هو المخرج صلاح السقا. وإن لم تكن مشاركته في الأعمال الفنية بنفس قوة مسلسل «النوة» الذي اخرجه محمد فاضل. وقال احمد ساعتها: «انها الفرصة التي ستضعني على اول الطريق» وبالفعل استطاع من خلالها ان يشق طريقه دون وساطة والده.

«الشرق الاوسط» سالت الممثل الشاب عن دور والده في حياته الفنية وعن اهم اعماله، ومشاركته في السينما والإعلانات.

● لماذا لم يقدمك والدك كبقية ابناء الفنانين؟

- منذ وجودي في معهد التمثيل والبعض يظن انني سأحترف الفن بتوصية من والدي، لكنه للأسف عبارة «كارت توصية» لا يمكن ان تصنع فنانا، فقد يدخل الانسان اي عمل بكارت توصية، ولا يستطيع المرور حتى من الباب الأول والفن بالذات يعتمد على الموهبة.

● ماذا تعلمت من والدك؟

- والدي هو مدرستي الأولى، استشيره في كل اموري وهو ناقد لأعمالي، ودائما يناقشني في كل السيناريوهات، وهو مخرج متميز في مجال فنون العرائس.

● ما هي اهم خطوة في حياتك؟

- اعتقد ان مسلسل «نصف ربيع الآخر» امام يحيى الفخراني كان اهم خطوة نقلتني بقوة للجمهور ثم جاءت الفرصة الثانية في مسلسل «من الذي لا يحب فاطمة» وقد اكون محظوظا لأنني انتشرت في فترة قصيرة باعمال لاقت نجاحاً.

● ما هو الجديد في حياتك الفنية؟

- انتهيت من تصوير اول عمل سينمائي لي فيلم «هارمونيكا» مع النجم محمود عبد العزيز والهام شاهين وإخراج فخر الدين نجيدة، كما اصور حاليا دورا جديدا اعتقد انه لن يقل اهمية عن ادواري السابقة مثل مسلسل «زيزينيا» مع الفنان يحيى الفخراني.

● ولماذا خضت تجربة الاعلانات؟

- الاعلانات اكسبتني شهرة اخرى وهي ليست عيبا.. كل النجوم في العالم يقدمون الاعلانات ولكننا نفهم الموضوع بحساسية شديدة، ثم ما هو الخطأ في ظهور الفنانين في الاعلانات، هل تقلل من قيمتهم؟ يسرا تقدم الإعلانات وهي ممثلة موهوبة وعمر الشريف وغيرهما، من نجوم التمثيل العربي. اما السؤال فهو كيف نقدم هذه الإعلانات؟

● كيف تخطط لمستقبلك الفني؟

- انا لا اخطط ولكن اتامل كل ما يدور حولي لكي اختار ولا يهمني الإنتشار كبقية زملائي بل اقدم ما يحبني فيه الجمهور، لكن المتاح حاليا خصوصا في السينما لا يكفي لأن احققه. ويكفيني ان اجتهد للحصول على



الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- وزير خارجية امريكي سابق.
2- معدن مشع - ضد بنت.
3- غاب - يسجل.
4- مرض في العين - من الورود.
5- يلف.
6- رقم - لا يقرأ ولا يكتب - للنهي.
7- اقوم بالوداع - لب.
8- حرف نصب - النساء.
9- للنداء - قبيح - سفن.
10- السامي.

عموديا

1- شاعر عباسي مشهور - معامية.
2- للنداء - مطربة وممثلة عالمية.
3- حبر - متشابهان.
4- حسام - ضد ظالم.
5- دولة اوروبية شرقية - ومض.
6- ... - دولة اوروبية شرقية.
7- ... رجاء.
8- ... في البحر الابيض المتوسط - متشابهان.
9- ... عيد الشمس.
10- ... من الفواكه.

الحل السابق

الجمعيات الأهلية في العالم العربي (3ـ8)

29 جمعية مرخص لها في سورية وعدد أكبر يعمل بلا إجازة وأصوات في مجلس الشعب تطالب بتحرير المنظمات الطوعية

دمشق: من سلوى الاسطواني

تتصف الجمعيات في سورية على العموم بطابع رسمي او شبه رسمي، ويبلغ عددها 4089 حسب الاحصاءات الرسمية لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في عام 1994. أما الجمعيات الأهلية، او الهيئات الطوعية (غير الخاضعة للدولة او الحكومة) فيبلغ عددها حسب نفس الاحصاءات 29 جمعية. لكن الى جانب هذه الهيئات يوجد عدد كبير من الجمعيات الخيرية غير المرخص لها، حيث اوقف ترخيص مثل هذه الجمعيات منذ حوالي 20 عاماً. فقد كان ينظر اليها على انها قد تساعد على القيام بنشاطات سياسية معينة.

الا ان بلوغ سورية حالة من الاستقرار الأمني والسياسي الكامل جعل السلطات تغض النظر عن هذه الجمعيات الخيرية، وقد طالب عدد من اعضاء مجلس الشعب (البرلمان) باعادة السماح بانشاء هذه الجمعيات او الترخيص لها.

الدكتور احسان عمر سنقر عضو مجلس الشعب السوري، وأحد كبار رجال الأعمال، يشرف مع اخوته على جمعية خيرية لمساعدة المحتاجين والفقراء وذوي الدخل المحدود وتقديم المساكن لراغبي الزواج من الشبان، وقد دعا في مرافعة له امام مجلس الشعب الحكومة والجهات المعنية الى ازالة القيود عن هذه الجمعيات واطلاق طاقاتها والسماح بترخيص جمعيات جديدة.

كما طالب الدكتور سنقر باعادة صياغة العمل الأهلي التطوعي بشكل عام بهدف التخفيف من الآثار السلبية الناجمة عن التطورات الاقتصادية، وتعميق المساهمات الاجتماعية. وقال ان هذه الجمعيات تسدي خدمات جليلة، اجتماعية وصحية وتعليمية للمحتاجين، كما تساهم وتخفف الأعباء عن الدولة، وتلعب بالتأكيد دوراً فعالاً الى جانب الحكومة في عملية التنمية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

وهناك ايضاً جمعيات اخرى مماثلة يرعاها رجال اعمال دمشقيون ورجال دين أمثال مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو، ومن الجمعيات التي انشئت منذ سنوات طويلة «دار الأيتام» التي اسستها أسرة الشلاح المعروفة بالتجارة وعلى رأسها بدر الدين الشلاح والمعروفة باعمال البر والخير. وقد قامت هذه الأسرة في عام 1995 مع مجموعة من ابناء دمشق بتأسيس جمعية المودة والمحبة للمتزوجين وهي جمعية نوعية تقوم بمساعدة الشباب وتشجيعهم على الزواج لانشاء علاقات صحيحة وبناء مجتمع فاضل. ويقول الدكتور سليم الشلاح ان الحياة الاجتماعية الحديثة لم تعد تتقبل عيش الشباب وزوجاتهم مع الأهل كما كان الأمر قبلاً في بيوت كبيرة ومهيأة لمثل ذلك. وهذا يلقي عبئاً على الشباب اضافة لمصاريف الزواج ولهذا قامت هذه الجمعية لتقدم المساعدة العينية والمادية.

ويذكر ان اول جمعية تأسست في سورية ما زالت مستمرة في عملها حتى الآن وهي جمعية ميتم قريش الخيرية التي تأسست عام 1880 وجدد لشهارها عام 1962.

كما ان اول جمعية نسائية خيرية «جمعية المرأة العربية الخيرية»، قامت في المنطقة الشرقية (دير الزور) عام 1959 وأسستها رائدة الحركة النسائية ثقافياً واجتماعيا السيدة لبيبة حسني والتي تسلمت مكانها ابنتها مها الفياض بعد وفاتها.

وتعمل هذه الجمعية على رفع مستوى المرأة الثقافي والصحي والاجتماعي من خلال الندوات وزيارات المنازل ورعاية الامهات الحوامل ومساعدة الأطفال المحتاجين. وقد افتتحت هذه الجمعية بيتاً للمسنات لتقديم حاجياتهن وتامين حياتهن وحمايتهن من مخاطر الحياة، كما افتتحت روضة اطفال تستقبل الأيتام مجاناً. كما ترعى الأسر الفقيرة والمحتاجة والمعوقين.

الا ان هذه الجمعية كما تقول رئيستها تواجه صعوبات مادية حيث لا يوجد وارد رسمي لها او وارد آخر من العقارات او المحلات. وقالت ان المواطنين ما زالوا غير متفهمين لطبيعة العمل الطوعي المجاني ودوره الكبير في التنمية وتقدم الوطن.

وتأتي ايضاً في اهميتها جمعية «المساعدة الخيرية لحي العمارة» في دمشق القديمة ولها فرع كدار للعجزة، وقد اسست في عام 1950 واشهرت في عام 1959 من قبل عدد من الشخصيات الدمشقية، منهم سليم سلطان وعبد الغني الحمزاوي ومظهر الخياط وصابق الزين ومحمد وجيه الغزي وأكرم السفرجلاني ويرأس ادارتها استاذ جامعة دمشق ممدوح المبارك ويشرف على ادارتها رجل الأعمال خلدون شورى. وتعتمد عى اموال الزكاة من المسلمين في شهر رمضان وتبرعات المشتركين.

أما آخر جمعية تأسست في سورية فهي جمعية رفع المستوى الصحي في محافظة حلب وقد اشهرت في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1996.

وتقول استاذة الفلسفة في معاهد دمشق عطاف مارديني لـ«الشرق الأوسط» ان مثل هذه الجمعيات ضروري خاصة مع تغير ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتحمل الدولة اعباء المواطنين في ظروف صعبة. وان وجود هذه الجمعيات يساعد المواطنين على مواجهة المشاكل واهمها المادية والصحية والاجتماعية خاصة المحتاجين للدواء والغذاء وان الاتجاه الحالي لانشاء مجمعات ومستوصفات صحية اهلية في دمشق بدا ينمو، حيث يقوم بانشاء البعض منها رجال اغنياء وكرماء مثل مستوصف الاكرم الملحق بجامع الاكرم الذي انشاه اكرم العجة وهو تابع للهلال الأحمر السوري، والمستوصف التابع لجامع العثمان الكويتي ومستوصف اخر تابع لغرفة التجارة، وهذه المستوصفات تقدم الخدمات مجاناً او باسعار رمزية وبها كل التقنيات الحديثة والمهارات الطبية وتستقطب طبقات عديدة من المجتمع السوري كما ان هناك خدمات الهلال الأحمر. وتضيف عطاف المارديني بأن المواطنين بدأوا يدركون اهمية الجمعيات الخيرية ولكن التبرعات والمساعدات المادية اللازمة ما زالت تنقصها.

الى ذلك فإن عدداً من الجمعيات التعاونية انشئ في دمشق وحلب لخدمة الاقليات المندمجة في المجتمع السوري، ومنها جمعية الشركس التي احدثت بدمشق في عام 1948 بعد حرب فلسطين لرعاية اسر الشهداء الذين شاركوا في الحرب ثم تغير نظامها الداخلي وشكلت كجمعية خيرية شركسية للفقراء وتحمل مهام اخرى ثقافية وعلمية ورياضية وصحية واجتماعية واشهرت في عام 1959، وقامت هذه الجمعية بايواء المهجرين ووضع اولادهم في المدارس وأمنت لهم السكن ورعت الشيوخ والامهات وبنت قرية شركسية متواضعة في مجد السلطان وتلقت التبرعات من اجل بناء المساكن التي بلغت 72 وحدة سكنية وتقدم مساعدات لـ170 عائلة ورواتب مساعدة. ومع هذا فهي تعد من الجمعيات الفقيرة، وهي تحاول تامين بعض مطالبها من حفلات الرياضة والرقص الشركسي والحفلات والمعارض. وقد الحق بالجمعية مستوصف صحي. ويقول رئيس الجمعية الشركسية انهم لا يلاقون في سورية أية صعوبات سوى عدم توفر المادة لتغطية النفقات وتزايد وارتفاع اسعار المعيشة، ويذكر ان نظام الجمعيات التعاونية في سورية لا يسمح بالتعامل مع جهات عربية او اجنبية مباشرة إلا من خلال الجهات الرسمية السورية التي تقوم بتوزيع الاعانات على الجمعيات بنسب محددة.

ولعل تزايد الاهتمام بالتنظيمات الأهلية دعا الى البدء في تعميق دور هذه المؤسسات.

وقد اقام المركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي يراسه الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد بدمشق، وبناء على توصيات مشروع مؤتمر التنظيمات الاهلية العربية الذي عقد في القاهرة عام 1989، اقام دورات تدريبية للجمعيات الأهلية الشهر الماضي لتقوية البناء المؤسسي لهذه الجمعيات بالتعاون مع منظمة الاتحاد النسائي السوري ومنظمة الهلال الأحمر ومركز التنظيمات الأهلية في مصر. وتقول ريم عبد الغني رئيسة قسم المرأة والأسرة في المركز لـ«الشرق الأوسط» ان الدورة التي شاركت فيها 17 منظمة من سورية قامت بتدريب المشاركين فيها على أساليب التخطيط والادارة والقيادة واعداد مشروعات للجمعيات الأهلية وتنفيذها وأساليب دعمها وذلك للوصول الى المجتمع بكل فئاته.

يضم 5 آلاف قطعة أثرية بينها رمسيس الثاني

متحف النوبة يفتح أبوابه في أكتوبر

القاهرة: من خالد جودة

تضع وزارة الثقافة المصرية اللمسات النهائية لافتتاح متحف النوبة يوم 11 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل الذي سيقام على ربوة عالية بمساحة 50 فدانا بمنطقة جنوب اسوان في صعيد مصر.

وقال رئيس قطاع المتاحف المصرية الدكتور احمد نوار لـ«الشرق الأوسط» ان المتحف الجديد الذي تكلف انشاؤه 60 مليون جنيه يضم نحو 5 آلاف قطعة اثرية تم انقاذها اثناء فترة بناء السد العالي بالتعاون مع منظمة «اليونسكو»، وتمثل هذه القطع عصور ما قبل التاريخ والعصور الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والاسلامية.

واضاف انه تم تركيب تمثال لرمسيس الثاني بعد ان تم اعداد مكان له في مقدمة المتحف. ويجري حاليا تركيب المقصورة الملكية التي تم احضارها من معبد سيوع على ضفاف نيل بحيرة ناصر.

وقال انه تم نقل 52 قطعة اثرية من مخازن متحف اسوان الى موقع المتحف الجديد كما تم ايضا نقل 300 قطعة اثرية من المتحف المصري ويجري اعداد القطع الاثرية بالمتحف القبطي والاسلامي لنقلها الى المتحف الجديد.

واوضح الدكتور نوار ان المتحف يتكون من ثلاثة طوابق مصممة بشكل يتناسب مع البيئة المحيطة به. مشيرا الى ان الطابق الاول يتكون من قاعات للعرض الرئيسية استوردت من لندن وكذلك اجهزة الانذار والمراقبة بينما يتضمن الطابق الثاني قاعات للعرض واخرى للمحاضرات. اما الطابق الثالث فيضم مركزا للمعلومات ملحقا بمكتبة تتصل بالمكتبات العالمية من خلال الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).

واشار الى ان المتحف الجديد الذي يعتبر تتويجا لعملية انقاذ آثار النوبة سيتيح الفرصة للباحثين في التراث النوبي للحصول على المزيد من المعلومات الخاصة بهذا التراث كما صمم لكي يكون مركزا للدراسات المتحفية بهذه المنطقة.

واضاف رئيس قطاع المتاحف انه سيتم توجيه الدعوة الى رؤساء الدول التي ساهمت في انقاذ آثار النوبة والى وزراء الثقافة في الدول العربية والاوروبية وأعضاء منظمة «اليونسكو» والمهتمين بالآثار لحضور افتتاح المتحف.

يذكر ان فكرة انشاء متحف النوبة بدأت عام 1980 وكان الهدف منها الحفاظ على التراث النوبي لحماية هويته.

مصاعد إلى القمر في معرض كويتي

الكويت: «الشرق الأوسط»

بشر يصعدون الى القمر عن طريق مصعد كهربائي، وخراطيم ممتدة في جوف البحيرات لتجفيف مياهها، ومجسمات متناثرة لطرق بناء جديد، وأشكال متعددة ومبتكرة للمنازل، يضمها جميعا معرض سنوي يقام حاليا في مدينة الكويت، ويحتوي على اعمال فنية وحرفية لـ6500 طالب وطالبة هم اعضاء 18 ناديا صيفيا، اختتمت فعالياتها هذا الاسبوع، بعد ان استوعبت انشطة الطلبة من كافة الأعمار خلال فصل الصيف.

والمعرض الذي يعد الثامن والعشرين في سلسلة المعارض التي تنظمها وزارة التربية في الكويت كل عام، وتجمع فيه أبرز ما انتجته انامل الطلبة في المجال الفني، سيظل مفتوحا امام الزائرين لعدة اسابيع. غير انه لن يتم خلال هذا العام بيع منتجات الطلبة لاسباب عدة تتعلق بالنواحي التنظيمية والادارية، وتضم هذه المنتجات رسوما واعمال نجارة وديكورا ونحتا وفخارا اضافة الى الطباعة على الاقمشة وأعمال الاقتصاد المنزلي الخاصة بانتاج الصابون ومساحيق التنظيف. كما يشتمل المعرض على منتخبات من الخيال العلمي واختراعاته، التي هي من بنات أفكار الطلبة الصغار وهم من اعمار تتراوح بين 10 الى 17 سنة، وعبرت هذه الأعمال عن مدى تطلعهم الى ترجمة افكارهم الخيالية تلك الى اعمال مجسدة.

وشارك في الأعمال التي قدمت في هذا المعرض خمسة اندية للبنين ومثلها للبنات ومثلها ايضا للأطفال، اضافة الى اثنين للمعوقين وواحد للمعهد الديني.

وأشاد عدد من الطلبة والطالبات بفكرة الأندية الصيفية التي تبدأ فعاليتها مع اختتام الاعوام الدراسية، وتستمر حتى قرب بداية العام الدراسي الجديد، حيث توفر في تلك الأندية التي تضمها عدد من مدارس الكويت كافة الامكانيات التي تساعد الاعضاء الصغار على تنمية مواهبهم وتعلم المهارات اليدوية والاستفادة من البيئة المحلية في الاقتصاد والتدبير المنزلي، وهو الأمر الذي يتيح الاستغلال الأمثل للامكانيات المتاحة في منازل هؤلاء الأعضاء في اوقات الفراغ، خاصة خلال الاجازات المدرسية التي تصل احيانا الى تسعين يوماً في الكويت.

غرب وعجب

د. نجاح العطار — الأمير محمد بن نواف

● الأمير محمد بن نواف سفير السعودية لدى ايطاليا زار لندن حيث قضى جانبا من عطلته والتقى مجموعة من الصحافيين كما زار دار الصحافة العربية. وعاد الأمير محمد الى مقر عمله في روما للاعداد لزيارة الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي الى ايطاليا.

● الدكتور فايز الطراونة وزير الخارجية الأردني استقبل فيليب هويوس سفير جمهورية النمسا الجديد، وتسلم منه نسخة من اوراق اعتماده كسفير معتمد ومقيم لدى الأردن.

● الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة السورية ترعى مساء غد في دمشق مهرجان الجاز الأوروبي ـ العربي الثالث الذي تقيمه بعثة المفوضية الأوروبية في سورية بالتعاون مع وزارة الثقافة. ويستمر المهرجان حتى العاشر من الشهر المقبل.

● الدكتور صالح الغامون سفير جمهورية أوزبكستان في الرياض وجه الدعوات للمسؤولين في وزارة الخارجية السعودية ورؤساء البعثات الدبلوماسية ورجال الأعمال والاعلام في العاصمة السعودية لحضور حفل الاستقبال الذي سيقيمه اليوم في فندق قصر الرياض بمناسبة ذكرى يوم استقلال بلاده.

● كارلوس بورتوليه سفير اسبانيا لدى لبنان دعا الى حفل وداعي في مقر السفارة في الحادي عشر من الشهر المقبل لمناسبة مغادرته لبنان نهائيا.

● شافعي بن ابو سماح السفير الماليزي في الرياض يقيم اليوم في قاعة ابن تركي بفندق شيراتون الرياض حفل استقبال بمناسبة ذكرى اليوم الوطني الأربعين لماليزيا بحضور عدد من المسؤولين والدبلوماسيين والاعلاميين ورجال الأعمال في العاصمة السعودية.

● جونغ إيا أو سفير جمهورية كوريا لدى الأردن، ومحمد سلطان آل بوسعيد سفير سلطنة عمان، صدرت الموافقة الملكية بالإنعام عليهما بوسام الاستقلال من الدرجة الأولى بمناسبة انتهاء مهام عملهما.

● حبيب الرضا وكيل وزارة الاعلام والثقافة المساعد لشؤون الامارات الشمالية في دولة الامارات التقى بمكتبه رحيم عابدان زاده القنصل العام الايراني بدبي الذي حضر لوداعه بمناسبة انتهاء فترة عمله لدى الدولة.

الإمارات تحظر التدخين في وسائل النقل وتلزم السائقين بربط حزام الأمان

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

قررت وزارة الداخلية بدولة الامارات حظر التدخين في سيارات الأجرة والحافلات العامة اعتبارا من يوم غد. وجاء هذا الحظر ضمن اللائحة التنفيذية لقانون المرور الاتحادي والمقرر ان يبدأ تنفيذها في الاول من الشهر المقبل.

وتضمنت اللائحة الجديدة فرض غرامة مالية بقيمة 100 درهم على المدخنين في وسائل النقل العامة. وتشكل هذه الغرامة واحدة من 103 غرامات فرضتها اللائحة على المخالفين. ومن بين الغرامات التي فرضت بموجب اللائحة الجديدة غرامة على عدم ربط حزام الامان الذي لم يكن الزاميا حتى الآن. كذلك الزمت اللائحة سائقي سيارات الأجرة بارتداء الزي الموحد وفرضت غرامة مالية قدرها 100 درهم على المخالفين مع العلم ان الزي الموحد لسائقي سيارات الأجرة غير مطبق إلا في امارة الشارقة. وتتجه النية لفرض زي موحد لكافة سائقي سيارات الأجرة بكل امارات الدولة.

أخبارهم في كل مكان

● ندى سماحة فازت بلقب ملكة جمال المغتربين في مهرجان عيد المغتربين الخامس والثلاثين الذي اقيم في بلدة ضهور شوير (جبل لبنان) ونالت لقب الوصيفة الاولى باميلا زكا، والوصيفة الثانية نتالي غلام.

● صخر الجنيدي مدعي عام الجمارك في الأردن تقرر ايفاده في بعثة دراسية الى روسيا من اجل الحصول على درجة الدكتوراه في الجريمة الجمركية.

● ريمة بنت قاسم عبد الله جنبي المحاضرة بكلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز تم ابتعاثها الى جامعة سوانزي بويلز في بريطانيا للحصول على درجة الدكتوراه في تخصص الرياضيات ـ هندسة تفاضلية وذلك لمدة اربع سنوات.

أفراح

● احتفل غانم بن عبد الله الغانم مدير عام شركة الغاز والتصنيع الأهلية بمنطقة القصيم بزفاف كريمته الى رجل الأعمال الشاب سليمان بن محمد الجسون في قصر السعادة بمدينة بريدة وسط حضور جمع من المسؤولين ورجال الأعمال والأقارب والاصدقاء.

● وسط فرحة الأهل والاصدقاء احتفل العروسان محمد سعود العبادي ومنال فلاح العبادي في عمان بزفافهما وتلقيا أحر التهاني والتبريكات.

● يحتفل مساء اليوم صالح بن عبد الله المحيميد مدير مكتب مدير جوازات منطقة القصيم بزواج نجله عبد الله من كريمة الشيخ محمد بن عبد الله البرادي في قصر الأرياف بمدينة بريدة.

مواليد

● غازي رشيد حطاب مدير ادارة الحاسب الآلي في شركة دلة التجارية بجدة رزق وحرمه بمولود سمياه «رشيد» انضم الى اشقائه «حسن» و«نور» و«هشام».

● عبد الله حسن القرني مدير مدرسة قيس بن عاصم الابتدائية رزق بمولود أسماه «حسن» لينضم إلى اشقائه «منال» و«ندى» و«أحلام».

وفيات

● نعى آل عساف في الأردن والخارج فقيدهم حسن احمد عساف وتقبل التعازي في منزل الفقيد بماركا الشمالية في الأردن.

ابيض واسود

خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

كتبت بالامس فقلت ان حلو الشعر يعاد ويكرر. يقال مثل ذلك عن طرائف الحكايات. ولكن يظهر ان احد قراء هذه الزاوية لم يستسغ ذلك فكتب الينا يحتج على اقتباس بعض حكاياتي السياسية من الكتاب الطريف لزميلنا نجدة فتحي صفوة «حكايات دبلوماسية». لم يلتفت القارئ غير الكريم الى ان اياً منا لم يكن حاضرا في هذه الحكايات. هل كنت انا اتعشى مع لويس الرابع عشر او كان الزميل نجدة حاضرا عندما رشح ايزنهاور السيدة لوس سفيرة لبلاده؟ كلانا قرأ هذه الحكايات في مكان ما ونقلناها عنه. وغدا سينقلها كاتب اخر عني. هذه هي مهنة الكتاب. براعة كل منهم تتوقف على طريقته في اعادة سبك نفس الحكاية.

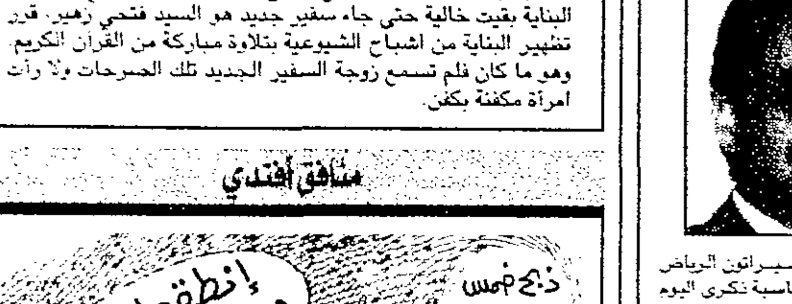
بيد ان الحكاية التالية كان الزميل ابو عايدة شاهدا لها او على الاقل عارفا بتفاصيلها معرفة شخصية. يروي فيقول ان الحكومة التونسية راحت تفتش عن بناية لسفارتها الجديدة في موسكو فاتصلت بمكتب الاوبديكا، وهو القسم المختص في وزارة الخارجية السوفيتية بالسهر على متطلبات وشؤون البعثات الدبلوماسية في موسكو. وكانت بيد الاوبديكا دار مهجورة تركت خالية منذ عام 1953. لا عجب في خلوها وهجرها لانها كانت الدار التي اقام فيها بيريا، مسؤول الامن والمخابرات السوفيتية في عهد ستالين والمسؤول عن عمليات التعذيب والتصفية الجسدية والشنائع السادية التي عرفت عن ذلك النظام. ما ان مات ستالين حتى بادر ورثته الى اعدامه وفتحوا بذلك الطريق الى التطورات التي ادت في الاخير الى تصفية النظام السوفيتي على عهد غورباتشوف.

اخيرا وجدت الاوبديكا زبونا جديدا مستعدا لاستئجار هذه الدار في شخص السفير التونسي احمد المستيري. سرعان ما اكتشف التونسيون التاريخ الدموي لهذه الدار، فقد كان بيريا ينفذ اعمال التعذيب والقتل واغتصاب الفتيات في زنزانات وسراديب خاصة اسفل البناية. وبالفعل عثروا بعد اشهر قليلة على دهليز يسده جدار مانع ما ان فتحوه حتى قادتهم الى هذه الاماكن الرهيبة.

بالطبع لم يعبأ الدبلوماسيون التونسيون بما شاهدوا فهذه مناظر اعتيادية ومألوفة في الكثير من عواصم الشرق الاوسط. ولكن زوجة السفير بدأت تستيقظ ليلا فتسمع صراخا عجيبا وعويلا نسائيا موجعا ينطلق من الزوايا المظلمة، تقطعه قهقهات عالية. واقسمت انها في احدى الليالي ظهرت امامها فتاة ملتفة بما يشبه الكفن وراحت تحذرها من البقاء في هذه البناية. بيد ان السيد المستيري، وهو من المثقفين المتنورين وخريجي السوربون، راح يطمئنها بأن ما سمعته ورأته مجرد اوهام اوحت بها الحكايات والاشاعات عن البناية. قال لها ذلك ليس لمجرد انه رجل متنور ولكن ايضا لان من المعتاد لنا في عالمنا العربي ان نعتبر اي شيء تقوله المرأة نوعا من الهذيان.

مرت اسابيع واذا بطفل الوزير المفوض في السفارة، احمد عرفة، يسقط من شباك الطابق السادس ويلقى حتفه فورا. لم تهدأ سورة هذه الفاجعة حتى تلتها فاجعة اخرى عندما انزلقت سيارة القنصل شاذلي شاوش فوق احد جسور موسكو وسقطت به في النهر. كان في هذا ما يكفي للسيدة المستيري ان تضرب الارض بقدمها وتصر على زوجها السفير ان ينتقل من هذه البناية. وفي هذه المرة ساد كلام المرأة على كلام الرجل فاخليت البناية دون ان يستطيع معالي السفير ان يسأل حرمه لماذا يعن لضحايا بيريا ان ينتقموا من التوانسة عما قام به الملاشفة.

[illegible]





دانييل ميتران تشارك في إحياء ذكرى جيفارا

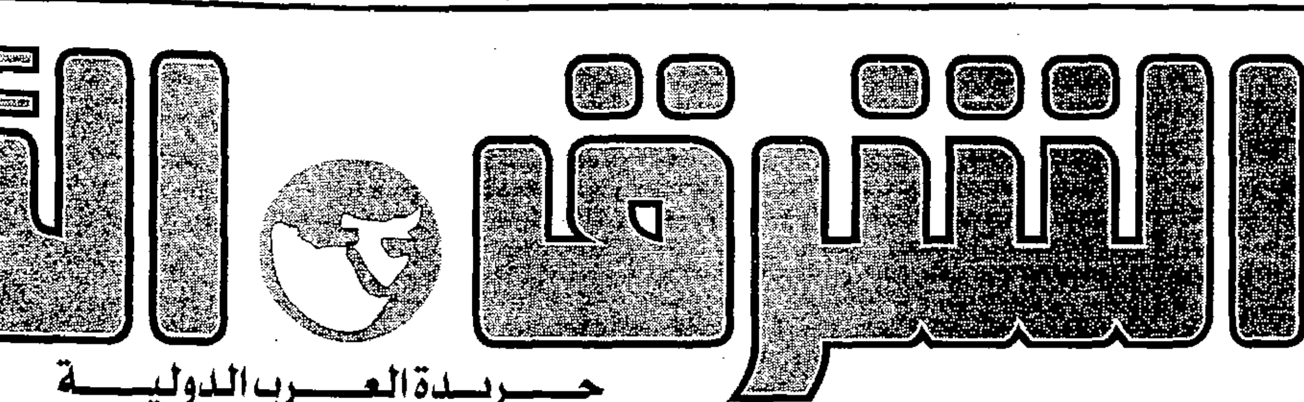
باريس: من إنعام كجه جي

اعلنت دانييل، قرينة الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران، انها ستشارك في الملتقى الدولي الذي تستضيفه بوليفيا في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل لاحياء الذكرى الثلاثين لغياب ارنستو تشي جيفارا. وسيكون الملتقى مناسبة لعودة دانييل ميتران الى المسرح الدولي، وفرصة جديدة تثبت السيدة السبعينية من خلالها انها لم تفقد جذوة الحماسة «الثورية» ولم تقطع صلتها بالقضايا التي تسببت لها في اشكالات سياسية عندما كان زوجها يقود دفة الحكم.

ولم يعرف بعد ما اذا كان الرئيس الكوبي فيديل كاسترو سيحضر الملتقى الذي سيقام في منطقة فاليجراند، شرق البلاد. لكن شخصيات عديدة ابدت نيتها المشاركة، مثل ادولفو بيريز اسكيفيل حامل جائزة «نوبل» للسلام، والكاتب التشيلي لوي سيبولفيدا، والكاتب المكسيكي كارلوس فوينتيس.

وكان فوينتيس قد اطلق اخيرا صرخة احتجاج ضد كل المتاجرين بذكرى جيفارا، وقال في مقابلة صحافية ان استغلال صوره في الملصقات والقمصان وواجهات مطاعم الوجبات السريعة قد زج جيفارا في خضم اللعبة الاستهلاكية التي طالما ندد بها.

واضاف فوينتيس: «ان من المرعب ان نرى جيفارا وقد اصبح نجما معاصرا مثل جيمي هندريكس او مادونا».



Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الأحد 28 ربيع الآخر 1418هـ - 31 أغسطس (آب) 1997م
السنة العشرون - العدد 6851

London - Sunday - 31 August 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6851

The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

صباح الخير

سمير عطا الله

مناديل آب

يشعر الذين يحبون الصيف مثلي بشيء من الخجل وبالحاجة الى الاعتذار. ففي هذا الضعف ازاء أمير الفصول قدر كثير من الانانية كما تدل الاثار الجانبية لمرور الصيف في بعض الديار. وها هما صحيفتان عالميتان تهللان لانقضاء آب، الذي سمته روما اغسطس.

فـ«الهيرالد تريبيون» تعلن على ثمانية أعمدة ان «البعض يحبونه حارا لكن الكثيرين في اوروبا يرحبون بانتهاء آب». و«الموند ديبلوماتيك» تقول «ان الصيف كان قاتلا في شيكاغو» وانه ليس صحيحاً ان البرد هو القاتل الاكبر في الغرب بين الفقراء والعجائز بل الحر هو القاعل. هو القاعل.

والواقع ان المتذمرين من الصيف وكروم آب لا علاقة لهم به: المانيا وبولونيا وفيضان نهر الاودر، الذي طالما اختلفتا عليه فجمع بينهما في الطوفان، وشيكاغو ما علاقة شيكاغو بالصيف؟ 500 قتيل، تقول «الموند ديبلوماتيك» في حر واحد وخمسة الاف منذ 1976. الحر - والبرد - في الولايات المتحدة ارحم المعتدين.

اخر تقرير رسمي يقول ان ضحايا العنف في مدن اميركا هذا العام 1,3 مليون بشري. 60 في المائة رجال اربعون في المائة نساء الزيادة 250 في المائة عن العام الماضي. الارقام مأخوذة من اجنحة الطوارئ في المستشفيات. الذين لم يذهبوا اليها غير مسجلين في الاحصاءات.

500 قتيل في شيكاغو من القيظ اناس بلا كهرباء في شيكاغو. وفي 14 تموز من هذا الصيف الحازم امره وحقيبته تظاهر خمسة ملايين اسباني ضد العنف الذي لا تكف عنه حركة الباسك، لحدى منظمات القتل للجاني الملتف بشعار وعلم خمسة ملايين انسان. عدد لم تعرفه اسبانيا في اي مناسبة اخرى. ولا عرفه بلد آخر فحين تقول الشعوب رأيها الحقيقي في العنف ترجف من بيوتها وتستيقظ من سبات الخوف وتقاوم العين الصافية للخرز السام. لا يمكن للقتل ان ينتصر على الابرياء الى الابد. وقد قالت حناجر اسبانيا رأيها في العنف قبل ان يمتد اليها.

على ان الصيف كان جميلا في اسبانيا. اهرقوا فوائض البندورة الفاسدة في نهاية القطاف وملأوا بها الشوارع وودعوا آب بالغناء. وفي بامبلونا تركوا الثيران تطارد الراكضين في المدينة ورموها من النوافذ بالزهور بدلا من اشياش الحديد. وليس غير الانسان يصفق للعنف ويبتهج ويصرف المليارات من اجل ان يرى رجلا يغرز السيوف في ظهر ثور ظنهم يداعبونه فإذا بهم يقتلونه، سيفا بعد سيف، وتصفيق جنوني بعد تصفيق. ثم يسمون الثور، الثور، ويسمون غراز السيوف مصارعا. وتغني له قيان الاندلس وقد عقدن في شعورهن السوداء وردة حمراء.

على ان الصيف كان جميلا في اسبانيا وكان الصرار يغني حتى الغياب. والمتوسط ينبسط حول نفسه في هدوء، ازرق وصافياً مثل سهل من اللازورد. ولا يستعجل نهاية آب سوى البلدان التي لا يليق لها امير الفصول: المانيا وبولونيا وتشيكيا ونهر النزاع الذي يسمى الأودر فصار نهر الطوفان. في عز الصيف. وشيكاغو، ما علاقة شيكاغو بالصيف؟ ما علاقة مرتفعات الاسمنت بالغيوم والندى؟ ما علاقة الغابات المصفحة بالغابات؟

ما علاقة باريس التي امتلأت بالتلوث، ما دامت شهرتها قائمة على انها تهجر في تموز وآب. الى اي مكان. الى كل مكان. وما علاقة النروج التي باعت لحدى شركات «البوظة» فيها 20 مليون حبة زيادة على العام الماضي. صحتان. هل يشكو لحد من المثلجات المعطرة بطعم الاطايب؟

ليس صحيحاً ان الصيف يقتل الفقراء والعجائز. البرد هو القاعل، وآب محزن ان ينقضي ولو انه يسلم الأمر لأيلول الذي هو للخريف ما هو نيسان للربيع، نفس بلا قيظ ونسائم بلا رياح ورذاذ بلا مطر.

ناس تستعجل آب وناس تستوقفه. ناس تسأله بحزن، الى أين وناس الى متى؟ والسيد آب مسافر في اي حال، حاملاً معه الصيف الى القارة الجنوبية. من اسبانيا الأم الى اسبانيا الحفيدة. شهر جميل يمر في كل القرى وكل القارات ويعرج حتى على بلاد الاسكيمو. وهناك يأكل ما طاب له من المثلجات المعطرة.

صوفيا لورين.. وجوائز «ميدورا»

للممثلة الايطالية صوفيا لورين تقدم جوائز «ميدورا» لتصميمات الحلي للمصممة السويسرية رجولا ويرنلي لمس في مدينة لايبزج الالمانية. ويشارك في مهرجان الحلي «ميدورا» حوالي 490 عارضا من 23 بلدا يعرضون منتجاتهم خلال هذا المهرجان الذي يختتم فعالياته غدا (أ ف ب)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

وراء الكاميرا!

عندما تشاهد وجه «يسرا» على الشاشة فيبهرك جمالها.. فتذكر أن هذا الوجه تتسلط عليه كشافات حارقة تلهب النجمة وتحرق جلدها.. وأن البلاتوه الذي تعمل فيه قد تصل فيه درجة الحرارة إلى 40 أو 45 درجة مئوية.. ومع ذلك فعليها أن تبدو مبتسمة وسعيدة وطازجة، وهي في الحقيقة ليست كذلك.

أن الفن هو فعلاً مهنة العرق والدموع.. وفي مذكرات النجم الراقص الراحل «فريد استير» يعترف «فريد» أن الرقص هو أشق مهنة في الوجود... إنه - كما يقول - مثل حفر خندق.. أو كنس الشارع بفرشاة أسنان.. ويقول «كلارك جيبل» في مذكراته عن فيلم «ذهب مع الريح».. انه كان يقبل «فيفيان لي» بين حرائق «اتلانتا» وهو يشعر بالجحيم حوله وفي داخله ويتمنى أن يفر من المكان.

إن أعظم ما في الفن هو فن إخفاء الفن.. فاي أداء جيد يجب أن يظهر وكأنه يتم بلا جهد بغض النظر عن العذاب الذي يحسه الفنان.

وأنت عندما تشاهد راقصة الباليه تطير كالفراشة يجب أن تعلم ان هذه الفراشة قضت الاف الساعات تتمرن كيف تقف على أطراف أصابعها.. هذه الأصابع المشوهة المليئة بالقروح والندبات والتي تتميز بالصلابة والخشونة.. وقد سئلت راقصة الباليه الروسية العالمية «ان بافلوفا» عن الأمنية التي تتمنى تحقيقها.. فقالت أن أقف مرة أخرى على قدمي وليس على أصابعي.

وقد زرت النجم «محمد صبحي» ذات يوم في مسرح الزمالك بين فصلي إحدى المسرحيات فوجدت ثلاثة أطباء يحيطون به أحدهم يحطيه حقنة والثاني يضع في فمه بعض الاقراص والثالث يقيس له ضغطه.. كل ذلك حتى يستأنف التمثيل في الفصل الثاني.

الفن ليس أضواء وشهرة وفلوساً فقط.. إنه عذاب قبل ذلك كله.

إسرائيل اختطفت 50 طفلا يمنيا عام 1948

كولون: من ماجد الخطيب

اهتمت الصحافة الالمانية خلال اليومين الاخيرين بابراز قصة عثور الاسرائيلية تسيلا لافينا (49 عاما) على امها الحقيقية مارجاليت اموزي (من اصل يمني) بعد ولادتها مباشرة، اذ اتضح من خلال الابحاث التي اجرتها تسيلا بين سجلات الهجرة الى اسرائيل في نهاية الاربعينات ومن خلال مطابقة المورثات (الجينات) بين دمائها ودماء مارجاليت اموزي في الجامعة العبرية في القدس (في الاسبوع الماضي) انها ابنة المهاجرة اليمنية المذكورة وليست ابنة الطبيب الاسرائيلي موردخاي روزن الذي اتضح انه تبناها مع زوجته ابدا عام 1948.

وتنتمي تسيلا لافينا الى اكثر من 50 طفلاً (العدد الحقيقي غير معروف ويقدره ابناء الجالية اليمنية باضعاف ذلك) يمني الاصل اختفوا في الاربعينات في اسرائيل بطرق غامضة، وساهمت لجنة «شالجي» التي تبنت موضوع البحث في مصير هؤلاء المختفين في كشف الحقيقة. وتقول تسيلا التي تعيش منذ فترة في ولاية كاليفورنيا الاميركية ان الصدفة ساعدتها ايضا في جمع خيوط البحث عن عائلتها حينما قرأت في مقال نشرته احدى الصحف الاميركية عن المصير المجهول «لاطفال اليمن المخطوفين» في اسرائيل. وكانت قبل ذلك ومنذ ان كانت في السادسة من عمرها تتساءل مع نفسها وتسأل «والديها» عن اسباب بشرتها الداكنة بالمقارنة مع بشرتهما. تقول مارجليت اموزي (68 سنة) انها تذكر كيف كانت تعيش في معسكرات المهاجرين اليمنيين في روش هاياجين، وكيف كانت تزور ابنتها الحديثة الولادة في مستشفى المدينة القريبة. وسألها المسؤولون في المستشفى حينها عن حالتها المالية واصلها في احد الايام وفي اليوم الثاني قالوا لها ان ابنتها قد «اختفت» في ظروف غامضة. واستمرت في السؤال والبحث عبثا طوال سنوات ثم نست الموضوع بعد ان رزقها الله بمزيد من الاطفال.

ومن حسن حظ اموزي انها عثرت على طفلتها لأن عشرات اليهود اليمنيين والعراقيين ممن هاجروا الى فلسطين عام 1948 لم يعثروا على اطفالهم بعد.

ويشير اليمني الاصل ميشكان اوهاليم بأصابع الاتهام، مباشر، الى السلطات الاسرائيلية ويتهمها باختطاف اطفال اليمنيين والعراقيين. ويقول اوهاليم ان اختفاء الاطفال اليمنيين عبارة عن قضية تحايل وكذب باسم الدولة معززة بشهادات الوفيات المزيفة ومراسيم الدفن المفتعلة. ويقول اينجه جونتر مراسل صحيفة «كولنر شتادت انتسايجر» الالمانية في اسرائيل ان اوهاليم من اشد انصار الحبر اليهودي - اليمني المتشدد اوزي موشيلام، رئيس الطائفة اليمنية الذي يقضي حكما بالسجن لمدة 9 اعوام في احد سجون اسرائيل بسبب قيادته لاعمال عنف موجهة ضد الدولة الاسرائيلية. وكان موشيلام، المتحمس لمساواة الاشكيناز بالسفارديم في مصير الاطفال اليمنيين قد نفذ عملية مسلحة عام 1994 مع بعض اتباعه واطلقوا النيران ضد طائرة هليكوبتر تابعة لشرطة اسرائيل.

وعزت الصحيفة اليومية التي تصدر في كولون قضية اختفاء الاطفال اليمنيين الى سياسة الدولة الاسرائيلية في سنوات التأسيس الاولى والمبنية على اساس التفريق بين يهود اوروبا ويهود الشرق. وقالت ان سلطات اسرائيل آنذاك. ولاسباب تتعلق بقناعاتها بضعف قدرات اليمنيين الاقتصادية وتفوق العنصر اليهودي الغربي، ساهمت في عمليات «تجارة الاطفال» باسم تشجيع تبني الاطفال اليمنيين من قبل يهود اوروبا.

ورغم ان الحظ قد حالف مارجليت اموزي في العثور على ابنتها المختفية الا ان ذلك سوف لن يساعدها ابدا في كشف خفايا العمليات السرية للدولة الاسرائيلية في الاربعينات خصوصا ان معظم اهالي الاطفال المختفين قد رتبت لهم بشهادات وفاة او اغلقت محاضر التحقيق الذي فتحوها وقيد اختفاء ابنائهم ضد «مجهولين». والاصعب من ذلك هو معرفة عدد الاطفال المختفين وتتبع اصولهم. وتساءلت «كولنر شتادت انتسايجر» ما اذا كان اختفاء اطفال اليمن والعراق في اسرائيل في حوادث الموت والخطف مجرد صدفة كما تدعي سلطات تل ابيب ام انه «مؤامرة» كبيرة كما تعتقد تلك الجالية اليهودية اليمنية.

ربع الفرنسيين يحصل على الوظائف عبر العلاقات الشخصية والعائلية

باريس: من بوعلام رمضاني

جاء في تقرير صدر عن مركز دراسة الشغل في فرنسا ان 18 في المائة من الفرنسيين يحصلون على عمل بواسطة علاقات شخصية و24,2 في المائة عن طريق الترشيح التلقائي و20,1 في المائة من خلال تنشيط علاقات مهنية قديمة، وتوزعت النسب الاخرى المتعلقة بطرق الحصول على عمل بين 7,4 في المائة (الوكالة الوطنية للشغل او وكالة اخرى للشغل)، و6,4 في المائة (الاعلانات)، و5 في المائة (علاقات عائلية)، و4,49 في المائة (العمل على الحساب الخاص)، و3,4 في المائة (الاتصال المباشر بالشركة او المؤسسة)، و2,5 في المائة (مدرسة او معهد التكوين)، و2,1 في المائة (بمسابقة)، و1,8 في المائة (وكالة الشغل المؤقت)، و4,3 في المائة (طرق اخرى).

واكد التقرير نفسه ان مصالح «الموارد الانسانية» التي تتكفل بدراسة سير الطامحين الى الحصول عن شغل تتلقى ما بين 100 الف و150 الف طلب عمل سنويا ويعادل ذلك حوالي 300 و400 رسالة تصل مصالح الموارد الانسانية كل يوم. وتفحص وشركة «رونو» المعروضة للسيارات حوالي 22 الف طلب شغل سنويا.

واستنادا للحقائق السالفة يضيف التقرير مؤكدا: لم تعد المؤسسات تستعمل الصحافة او وكالات الشغل للاعلان عن فرص العمل. ومن شأن اعلان واحد جلب آلاف المرشحين في يوم واحد، الامر الذي يزيد من صعوبة مهمة المؤسسات ويدفع الى الانتقاء التعسفي.

ويقول جان بول فيرماس رئيس الغرفة النقابية الوطنية لنصائح وارشادات التوظيف ان فرنسا سجلت تأخرا في مجال التقنيات الجديدة للحصول على شغل، وهذه التقنيات (الانترنت مثلا) التي بدأت تطبق في فرنسا انطلاقا من التسعينات سبق ان طبقت من قبل في الولايات المتحدة وكندا من خلال نوادي الشغل والانترنت.

ويضيف فيرماس مؤكدا ان هذه التقنيات مجرد سبل تسهل مهمة الباحث عن شغل وتلعب دورا في رفع حظوظه ما دامت تمكن من تقديم دليل يثبت المهارة العملية.

وينص تحفظه المذكور على عدم اعتبار الاعلان او الترشيح عن طريق الانترنت سبيقا يحقق غرض الاتصال النوعي والسريع بالضرورة، وعلى المترشح معرفة المؤسسات التي يدور اختصاصه في فلكها، كما يجب ان يفكر في توسيع رقعة بحثه عن شغل للتعريف بنفسه على اوسع نطاق ممكن، وفي مضاعفة اللقاءات التي كلما زادت كبر احتمال حصوله على شغل.

موجة انتحارات تكتسح المناطق المنكوبة بالفيضانات في بولندا

وارسو: «الشرق الأوسط»

عبرت السلطات البولندية عن قلقها العميق من العواقب النفسية لفيضان نهري الأودر والفايكسل على سكان حدودها الجنوبية الغربية مع المانيا، وهو الفيضان الذي اكتسح مناطق شاسعة من الأراضي البولندية خلال الشهرين الماضيين واعتبرته سلطات وارسو اكبر كارثة بشرية - اقتصادية - بيئية تصيب بولندا خلال قرنين من تاريخها (عدا عن الحربين العالميتين).

وجاء هذا التصريح الرسمي بعد أن كشفت إحصائية أجرتها إحدى الصحف البولندية الواسعة الانتشار ان موجة انتحارات مقلقة تكتسح المناطق المنكوبة راح ضحيتها حتى الآن 146 إنساناً منذ مطلع يوليو (تموز) الماضي، أي بمعدل 2,7 شخص في اليوم. فقد انتحر 72 شخصاً في شهر يوليو بسبب حالة الكآبة واليأس المطبقة التي تنتاب آلاف الناس الذين فقدوا كل ما يملكون إضافة إلى أفراد من عوائلهم.

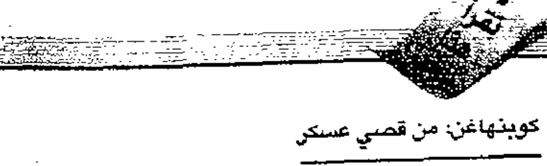
كما انتحر 74 شخصاً آخرين في شهر أغسطس (آب) الحالي في ميل واضح نحو الارتفاع رغم الجهود الحثيثة التي تبذلها السلطات البولندية من أجل تعويض المنكوبين وإعادة ترميم المنطقة.

وقد سارعت الحكومة البولندية، حال نشر الإحصائية، إلى تشكيل فريق حكومي يضم خبراء اجتماعيين ونفسيين وأرسلته إلى المناطق المنكوبة بهدف دراسة الحالة وتقدير خطورتها واقتراح افضل السبل لعلاجها ووقفها عند حدها. وعبر أحد المسؤولين البولنديين عن اقتناعه بالإجراءات الحكومية المتخذة لمساعدة المنكوبين وقال إن التبرعات المالية التي وردت من المنظمات الدولية والألمانية والحكومة الألمانية كانت جيدة لكن أسباب موجة الانتحارات تكمن في حالة اليأس والمعاناة الشديدة التي تركت بصماتها على ارواح المنكوبين طوال اكثر من شهرين من مقاومة الفيضان وادت إلى شعور بعضهم «بعدم قدرته للبقاء اكثر على الحياة». وقال إن انتحار فلاح شيخ عمره 80 عاماً قبل بضعة ايام، رغم التعويضات التي نالها تثبت بان الخسائر الهائلة ليست السبب الوحيد الذي يدفع الناس إلى الانتحار.

وكانت الإحصائيات الرسمية التي كشفها أنديه بيرت السفير البولندي في بون تشير إلى أن الخسائر المالية التي أصابت المناطق الحدودية المنكوبة تصل إلى 6 مليارات مارك منها حوالي نصف مليار مارك في منطقة فروكلاف وحدها فقد تضررت 2592 قرية وناحية بالفيضان وغمرت المياه 1326 منها. وما زالت المياه تغمر شوارع وأقبية 814 قرية وتغمر جزئياً 145 قرية وتغمر تماماً 28 قرية منها.. وتم إخلاء 162500 إنسان حتى 14 أغسطس الحالي، كما فقد 21916 شخصاً منازلهم.

وادى الفيضان إلى خسائر اقتصادية كبيرة في ممتلكات الفلاحين والقرويين البولنديين، فاختطف الموت 54 شخصاً في حالات مختلفة إضافة إلى موت مليون طائر داجن و1879 بقرة و5327 خنزيراً. وتخربت 857 كيلومتراً من الشوارع في المنطقة و15 الف كيلومتر من السكك الحديدية، وتهدم 135 جسراً. وعجزت عمليات الإنقاذ التي شارك فيها 30 الف شخص في إنقاذ 772 مدرسة وروضة أطفال من الغرق.

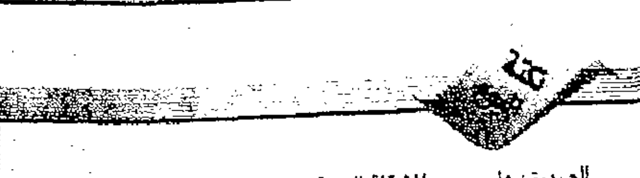
ورغم اعتزاز السفير البولندي بمبلغ 20 مليون مارك الماني قدمتها بون لمساعدة منكوبي الفيضان إلا أن ما ناله المنكوبون البولنديون بالمقارنة مع الألمان لا يمكن مقارنته رغم ان الدمار الذي أصاب القرى البولندية يعتبر اضعاف ما أصاب القرى الألمانية. وقدمت حكومة المستشار كول مبلغ 700 مليون مارك لمساعدة منكوبي مناطق الفيضان على نهر الأودر إضافة إلى ملايين أخرى جاءت من حملات التبرعات المكثفة التي قامت بها أجهزة التلفزيون وتبرعات مباريات كرة القدم وغيرها. وحينها لا يستغرب الإنسان عدم وجود ضحية ولحدة من الجانب الألماني خلال شهري الفيضان في حين تعرب الحكومة البولندية عن خشيتها من استمرار موجة الانتحارات حتى موسم الشتاء.



كوبنهاغن: من قصي عسكر

قررت السلطات الدنماركية إعادة خمسة وسبعين من طالبي اللجوء الصوماليين إلى بلدهم الأصلي بعد أن اكتشفت أن هؤلاء حصلوا على حق اللجوء السياسي في هولندا ثم تسللوا إلى الدنمارك ليحصلوا على اللجوء أيضاً. وقد القت السلطات الدنماركية القبض على أكثر من نصف هؤلاء المطلوبين للعدالة في حين ما زال حوالي ثلاثين شخصاً في عداد الهاربين، حيث تضاربت الآراء حولهم مع احتمال أن يكونوا غادروا متسللين إلى بلد مجاور.

وهذه ليست هي المرة الأولى التي تكتشف فيها السلطات الدنماركية محاولة اللجوء المزدوج إذ اكتشفت سابقاً حالات مماثلة لأشخاص حصلوا على اللجوء في أكثر من بلد. وأغرب تلك الحالات كانت تخص شخصاً تمكن من أن يصبح لاجئاً في سبعة بلدان. ويشار إلى أن الهدف من الحصول على اللجوء في أكثر من بلد يأتي بالدرجة الأولى لأسباب اقتصادية، وتنص القوانين الدنماركية على معاقبة طالب اللجوء في بلدين بالحبس، وإرجاع المساعدات الشهرية التي حصل عليها من البلد الآخر. والقرار الجديد بحق الصوماليين في إرجاعهم لبلدهم حالة لم يسبق لها مثيل من قبل.



الصديق: هل سويت المشكلة التي كانت قائمة مع زوجتك؟
الزوج: لم يتسع الوقت لحلها بعد.
الصديق: ولماذا؟
الزوج: لأنه نشبت بسببها مشاكل جديدة يتطلب حلها وقتا طويلاً، فأرجأنا حل المشكلة الأولى حتى نحل المشاكل الجديدة!

رغم قرار الاتحاد العام للنقابات الفنية في مصر بفصله من نقابة المهن التمثيلية

المخرج السينمائي حسام الدين مصطفى يصر على زيارة إسرائيل مرة أخرى

القاهرة - رويتر: ذكر المخرج السينمائي المصري حسام الدين مصطفى انه يمكن ان يزور اسرائيل مرة اخرى رغم قرار الاتحاد العام للنقابات الفنية بفصله من نقابة المهن التمثيلية لتعامله مع اسرائيل.

واتخذ الاتحاد المصري قراره قبل اسبوع لان المخرج الذي زار اسرائيل قبل ثلاث سنوات لحضور مهرجان سينمائي «خالف قرار الاتحاد بعدم التعامل مع اسرائيل» وهو موقف وصفه بيان للاتحاد بانه «يسيء لشرف المهنة ومواقف الفنان المصري».

لكن حسام الدين مصطفى يرى ان هذه الزيارة كانت لخدمة السلام الذي يقول انه «الاختيار الرسمي للحكومة المصرية وعدد كبير من الحكومات العربية». وقال مصطفى «ذهبت الى اسرائيل لحضور مهرجان حيفا السينمائي الدولي ودعوت من خلال المهرجان كل زملائي السينمائيين في العالم لدعم خطوات السلام بين اسرائيل والعالم العربي». وأضاف «ان السلام ليس لعبة وزارات الخارجية الاسرائيلية والعربية فقط ولكن لا بد ان يكون لنا رأي كفنانين وكشعوب ومواطنين، لاننا الذين نتأثر بالحرب والسلام.. وجميع فئات المجتمع لا بد ان تشارك في عملية تحقيق السلام مشاركة ايجابية».

وقال المخرج المصري: «لو تلقيت دعوة جديدة لزيارة اسرائيل فلن اتردد في قبولها لانني راض تماما عما قمت به من جهد خلال حضوري لمهرجان حيفا واحاديثي في كل اجهزة الاعلام الاسرائيلية عن حتمية السلام لانه لا بديل له الا الموت والدمار والخراب».